ساعدت وزارة التربية والتعليم على نشر هذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفسر

الجزء الاول

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور صفاء خلوصي

الاستاذ بجامعة بغداد

« ابن جني أعرف بشعري مني »
(المتنبي)

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطبعة الجمهورية - بغداد
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م

ساعدت وزارة التربية والتعليم
على نشر هـذا الكتاب

ديوان أبي الطيب المتنبي

al-Mutanabbī, Abū al-Ṭayyib

بشرح أبي الفتح عثمان بن جني

المسمى بالفسر

Diwān

(الطبعة الاولى)

عني بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور

صفاء خلوصي

الاستاذ في كلية التربية (بجامعة بغداد)

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة
مطبعة دار الجمهورية (بغداد) ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م

الأهداء

اليك يا من كنت أعظم الناس أثـرا في توجيهي الفكرى ...

اليك يا أبي وأنت في عليين ، أقدم هذا السفر من ديوان شاعر عظيم ، انت يامن كنت تعشق الشعر وتترنم به ، بمختلف لغاته ...

اليك أقدم أحب شيء الى نفسك ... في ذكراك الثانية ...

في الثالث والعشرين من تشرين الثـاني

١٩٦٨

صفاء عبدالعزيز خلوصي

« ان الناس منذ عصر قديم قد ولوا جميع الاشعار صفحة الاعراض مقتصرين منها على شعر ابي الطيب المتنبى ، نائين عما يـروى لسواه ، وان فاته وجاز في الاحسان مداه ، وليس ذلك الا لبخت اتفق له ، فعـلا فبلغ المدى » ٠

الواحدي

مقدمة في تحقيق الديوان

اعتمـدنا في تحقيـق « الفَسر » أو شرح ابن جني لديوان المتنبي ـ الذي يعتد اقدم شرح للديوان بلا شك ـ على نسختين احداهما نسخة قونيه (بتركيا) وتتألف من ٢٢٦ ورقة أي ٤٥٢ صفحة ، في كل منها ٢٠ سطرا ؛ ونسخة المتحف البريطـاني ، وهي تحت رقـم OR. 3895 وتضم ١٤٨ ورقة أي ٢٩٦ صفحة ؛ ويرجع تاريخ نسخها الى ١٧ رمضان ١٠٤٥هـ على يد منصور بن سليم بن حسن الدمناوي الازهري ؛ ويبدو ان نســخة « المتحف البريطـاني » أوجــز من نسخة « قونيــه » فجعلنا الاخيرة النسخة الام في تحقيقنا (الا في حالات خاصة) معتمدين على النسخة البريطانية في تقويم غوامضها ، وذلك لوجود اضافات وحواشٍ فيها وراجعنا كذلك مقتبسات مبعثرة من شرح ابن جني في شروح ديوان المتنبي الاخرى ، وعلى رأسها شرحا الواحدي والعكبري ٠

وسنشير خلال تحقيقنا للديوان الى نسخة « قونيه » بالحرف « ق » ونسخة « المتحف البريطاني » بالحرفين « م ب » ٠

وقد وجدنا الحرف « ح » بين سطور نسخة « ق » ، وربما كان رمزا لزيادات بعض المحققين والنساخ ، لوجود تعارض في القول بعد كل « ح » ترد في الكتاب ، وقد ابقيناها على حالها ، ولعلها اختصار للفظة « حاشية » ، لذلك طبعنا كل ما جاء بعد هذا الحرف بحروف أصغر من النص الاصلي ، للتميز بينهما وجعلناه في أغلب الاحوال في الهامش ٠

كلتا النسختين بخط جيد ، ولكنهما مع ذلك لم تسلما من الغموض في بعض الاحيان ٠

وقد اشار الى شرح ابن جني لديوان المتنبي حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون » فقال[1] : « له عليه شرحان » ولا ندري ماذا يقصد بالشرحين هل وضع له شرحين احدهما مستقل عن الآخر ، ام ان الواحد هو مختصر الاخر ؟ هذا ما لا ندريه في الوقت الحاضر ؛ ويضيف حاجي خليفة وقد نقل كلامه هذا عن الواحدي :

« فاما ابن جني فانه كان من الكبار في صنعة الاعراب والتصريف [والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف] ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره [ولج به عثاره] ، ولقد استهدف في كتاب « الفسر » غرضا للمطاعن [ونهزة للغامز والطاعن] اذ قد حشاه بالشواهد الكثيرة التي لا حاجة [له] اليها في ذلك الكتاب والمسائل الدقيقة للمستغني عنها في صنعة الاعراب ، ومن حق المصنف ان يكون كلامه مقصورا على المقصود بكتابه ، وما يتعلق به من أسبابه ، غير عادل الى ما لا يحتاج اليه ، [ولا يعرج عليه] ثم اذا انتهى به الكلام الى بيان المعاني عاد طويل كلامه قصيرا وأتى بالمحال هَرْءاً(*) وتقصيرا » اهـ .

ان هذا الكلام في نظرنا لا يخلو من التجني على ابن جني فكثير من الشراح الذين جاؤا بعده كانوا عيالا عليه ، وقد نقلوا منه ما نقلوا بحيث لم ير المحققون بعد هذا كله ضرورة لنشر شرحه لانه موزع في شروح ديوان المتنبي المختلفة وانما نقوم اليوم بنشر هذا الشرح والاشارة في الهوامش الى ما اخذه عنه المشهورون به والمنتقدون له لنظهر مدى ما يدين به شراح المتنبي لابي الفتح ابن جني وتبيان مدى مغالاة الواحدي في كلامه الذي أوردناه في أعلاه ، ويكفي ابن جني فخراً أنه كان سبباً في اثارة

(1) الطبعة التركية ، ١٩٤١ ، ج١ العمود ٨١٠ = شرح ديوان المتنبي للواحدي (طبعة ديتريصي) برلين ١٨٦١ ص٤ (الزيادات بين العضادتين من مقدمة شرح الواحدي وهي غير موجودة في كشف الظنون) .

(*) الهَرْء في الكلام : الاكثار من الخطا والخنا والقبيح .

الكثيرين من الباحثين والشراح بعده وعلى رأسهم ابن فورجه[٢] : « فانه كسر مجلدتين لطيفتين على شرح معاني هذا الديوان ، سمى احداهما (التجني على ابن جني) والاخرى : (الفتح على ابي الفتح) أفاد بالكثير منهما غائصا على الدرر ، [وفائزا بالغرر] ثم لم يخل من ضعف البنية البشرية والسهو الذي قلما يخلو عنه احد من البرية ، ولقد تصفحت كتابيه واعلمت على مواضع الزلل »[٣] .

ويكرر صاحب كشف الظنون نقده لشرح ابن جني في موضع آخر فيقول : « ... اقتصر في كتابه على تفسير الالفاظ ، واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ، ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظم نوادر أبي زيد ، وابيات كتاب سيبويه واكثر مسائله ، وزهاء عشرين الفا من الابيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لا يحتاج في تفسير هذا الديوان الى شيء منها .

وقد اختصر شرح ابن جنى ابو موسى عيسى بن عبدالعزيز (البربري) الجزولي المتوفى سنة ٦٠٧هـ »[٤] ، اهـ

ويبدو من هذه الملاحظات أن الشرح الذي قمنا بتحقيقه هو المختصر الذي أعده أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولي وليس الأصل الذي يضم الشواهد والحكايات الباردة والعشرين الف بيت من الابيات الغريبة . وربما يكون هذا الاصل المفصل قد ضاع ولم تبق منه سوى نسختين مختصرتين .

ويقول المستشرق بروكلمان[٥] ان هناك نسخا من ديوان المتنبي برواية ابن جني مرتبة على حروف الهجاء [لا على أساس الموضوعات] في المتحف البريطاني ١٠٤٠ ، المكتب الهندي أول ٨٠٧ ؛ برلين ٧٥٦٤ رقم ٢ ،

---

(٢) هو ابو الفتح محمد بن احمد المعروف بابن فورجه النحوي وكان حيا في سنة ٤٣٧هـ وفي رواية اخرى كان حيا سنة ٤٥٥هـ .

(٣) حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج١ العمود ٨١٠ = الواحدي: ص٤ .

(٤) كشف الظنون ، ج١ العمود ٨١١ .

(٥) ترجمة عبدالحليم النجار ، ج٢ ص٨٨-٨٩ .

فاتيكان ثالث ٩٤٨ رقم ٢ ؛ آيا صوفيا ٣٩٦٦ ؛ وهذه طبعا غير الشروح فقد تصفحناها فوجدناها مجرد سرد لاشعار المتنبي كما رواها ابن جني •

أما شرح ابن جني لديوان المتنبي فيقول عنه انه في ثلاثة أجزاء وهو أطول الشروح : بطرسبرج ثالث ، ٢٧٥ ؛ المتحف البريطاني ثاني ١٠٤٠ ؛ ويوجد الجزء الثاني منه في الاسكوريال ثاني ٣٠٩ مكتبة جامعة استانبول ٦١، R (أنظر ZS. III. 253) وهو ليس في نسخة لايدن ٦٣٠ (خلافا لجونبول في مجلة ORIENT I.231 FF) الرباط ٣٢٦ ؛ القاهرة ٤ : ٢٦٥ •

وقد صور لنا المجمع العلمي العراقي مشكوراً معظم هذه المخطوطات غير أننا وجدناها جميعاً نسخاً من ديوان المتنبي برواية ابن جني بدون شرحه عدا نسخة واحدة هي نسخة المتحف البريطاني التي جعلناها النسخة المساعدة لنسخة « قونيه » •

والحق ان الذي أرشدنا الى نسخة قونية هو الأخ الدكتور شوقي ضيف فقد كان صورها الدكتور سامي الدهان للمجمع العلمي العربي بدمشق فحصلنا على نسخة منها •

وثمة مخطوطة أخرى اعتمدناها وقابلناها بهاتين المخطوطتين وهي مخطوطة « كلية بورت وليم » ١٨٢٥ من مخطوطات مكتبة دائرة الهند INDIA OFFICE LIBRARY تحت رقم LOTH. 807 وهي مؤلفة من ١٥٤ ورقة بخط نسخ تعليق واضح ويرجع تاريخها الى ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠١٧هـ وهي أقدم من المخطوطة الاولى الا انها أقل قيمة منها لانها ليست نسخة ابن جني وانما قوبلت على كتاب « الفسر » مع ما قوبلت عليه من شروح أخرى ، ومن المفيد ان ننقل هنا ما ورد في ختام المخطوطة اذ ان ذلك قد يلقي بعض الاضواء المفيدة وهو أهم ما ورد فيها :

« تم شعر ابي الطيب بزيادات والحمد لله كما هو اهله » • نقلت هذا الديوان من نسختين احداهما بخط رجاء بن الحسن بن المرزبان

وقد صححت على عدة أصول أحدها مقروء[٦] على ابي الطيب ومقروء[٦] على ابن جني ، وفيه تصحيحات بخط يده ، والآخر على كل قصيدة ومقطوعة[٧] منها خط المتنبي « صح » وقابلت ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها[٨] الاصلين المنقول منهما احد الاصول الثلاثة بخط علي[٩] بن عبدالرحيم السلمي الرقي وهو منقول[١٠] من خط الارزبي وكان في أول نسخة الارزبي بخطه : قال علي بن[١١] حمزة البصري سألت ابا[١٢] الطيب أحمد بن الحسين المتنبي عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة ثلاث وثلثماية وهذا على جهة التقريب لا التحقيق ، ونشأت بالبادية ، والشام قال : وقال أبو الطيب الشعر في صباه فمن اول قوله في الصبا[١٣] :

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني   وفرق الهجر بين الجفن والوسن

وقد عارض الرقي بنسخته عدة أصول احدها نسخة علي بن الساربان الكاتب والاصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد اعتنى بتصحيحها عناية لا تحكى وصحح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع اختلفت الرواية فيه ، والاصل الثالث نسخة عتيقة عليها عدة طبقات سماع منقولة من خط الربعي ، وبذلت الوسع في ذلك فصحت بحمد الله ومنه ؛ وكتب عبدالعزيز بن مكي البزازي البغدادي بمدينة دمشق حرسها الله تعالى في شهور خمس عشرة وستماية حامدا الله على نعمته ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه ومسلما ، وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوباً في آخر نسخة

---

(٦) في الاصل : مقروة .
(٧) في الاصل : مقطوع .
(٨) نهاية الورقة ١٥٢ـب .
(٩) في الاصل : ابن .
(١٠) في الاصل : منقولة .
(١١) في الاصل : ابن .
(١٢) في الاصل : ابي .
(١٣) في الاصل : في الصبى .

السماع ما صورته وحكايته ، وكان في آخر نسخة علي بن عيسى الربعي الذي عارضت به هذه النسخة بخطه اني قابلت[١٤] به خمس عشرة[١٥] نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة لانه وافق حفظي من بينها ، وذكر علي[١٦] بن حمزة ان القصيدة الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيب ، قال وكتبها والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها فقتل ، قتله بنو أسد ، وابنه واحد غلمانه ، واخذوا ماله يوم الاربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله منهم فاتك ابن ابي الجهل بن فراس بن بزار وكان من قوله : « قبحا لهذه اللحية يا سباب » وذلك ان فاتكا هذا قرابة لضبة بن يزيد العتبي الذي هجاه المتنبي بقوله : « ما انصف القوم ضبه » وهي من سخيف شعره ، فكان سبب قتله وذهب دمه قدعاً[١٧] ؛ قال وفي نسخة أخرى انه سار من حضرة عضدالدولة ومعه خيل مختارة ومطايا موقرة بالعين والورق وفاخرة الكسى وظرائف التحف وغرائب الالطاف ، يغذ السير[١٨] بنفسه وعبيده وعين أعدائه[١٩] ترمقه واخباره الى كل بلد تسبقه ، حتى اذا كان بجبال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه واغتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له يدعى مفلحا واخذ جميع ما كان معه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع[٢٠] وخمسين وثلثماية ؛ ووجدت في نسخة علي بن عيسى انه : ولد أبو الطيب أحمد[٢١] بن الحسين بن[٢٢] الحسن المتنبي

---

(١٤) نهاية الورقة ١٥٣ـأ ٠

(١٥) في الاصل : خمس عشر ٠

(١٦) في الاصل : ابن ٠

(١٧) لم نجد لهذه اللفظة معنى في هذا المنطوق سوى معنى المجاوزة والكبح والمقصود بالعبارة : ذهب دمه هدرا ٠

(١٨) في الاصل : السر ٠

(١٩) في الاصل : اعدايه ٠

(٢٠) نهاية الورقة ١٥٣ـب ٠

(٢١) و (٢٢) في الاصل : ابن ٠

بالكوفة في كنده سنة ثلاث وثلثماية على التقريب لا على التحقيق ونشأ بالشام والبادية وقال الشعر في صباه ، فمن اول قوله مما نسخ من نسخته وقرىء عليه « ابلى الهوى اسفا » وذكر بعده ، قال وقد مر برجلين قد قتلا جرذاً وأبرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما [من المتقارب] :

لقد أصبح الجرذ المستغير ... صريع المنايا أسيرالعطب[٢٣]
رماه الكناني والمالكي[٢٤] ... وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين أتلى قتله ... فأيكما غل حر السلب ؟
وأيكما كان من خلفه ؟ ... فان به عضة في الذنب !

ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة ، ووجدت في آخر النسخة أيضا لست أدري بخط من هو ، له عند اجتيازه برام هرمز الى ابي الفضل عبدالرحمن بن الحسين الغندجاني جوابا[٢٥] عن كتاب :

أيرحم بعد النأي قرب ولم اجد ... من الوصل مايشفي الفؤاد من الوجد
ولم تكتحل عيناي منك بنظرة ... يعود بها نحس الفراق الى سعد
فلى لحظات في الفؤاد بمقلة ... من الشوق ترميكم كانكم عندي
اذا هاج ما في القلب للقلب وحشة ... فزعت الى امر التذكر من بعدي

وانا استغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان فانيب الى الله سبحانه في ذلك واتوب اليه واستغفره واتوكل عليه[٢٦] .

وكان الفراغ من كتابة هذا الديوان المبارك في عشري شهر ذي الحجة ختام سنة سبعة عشر والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [من الرمل] :

---

(٢٣) فى نسخة العكبري : «أسير المنايا صريع العطب» .
(٢٤) فى العكبري : العامرى .
(٢٥) في الاصل : جواب .
(٢٦) نهاية الورقة ١٥٤ـأ .

إن تجد عيبا فسد الخللا　　جل من لا عيب فيـه وعلا

[وجاء في الختم كتاب كالج فورت وليم][٢٧] .

ويدعي ياقوت الحموي ان ابن جني لم يقـرأ الديوان على المتنبي اعتدادا منه بنفسه[٢٨]، في حين انه يعترف هو بعكس ذلك في شرحه اذ يقول « واذكـــر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثـــة وقت قراءتي ديوانه عليه »[٢٩] .

وعلى ذلك فان الديوان قد قرىء على المتنبي من لدن ابن جني قبل كتابة الشرح المفصل الذي فقد .

---

(٢٧) نهاية الورقة ١٥٤ـب .

(٢٨) معجم الادباء ج ١٢ ص ١٠٢ .

(٢٩) نهاية الورقة ٥ـأ «نسخة ق» .

نبذة عن حياة ابي الطيب المتنبي
٣٠٣هـ ـ ٣٥٤هـ

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن عبدالصمد الجعفي الكندي ، وهو من بني جعفى من سعد العشيرة ، أي من القحطانية . ولد في الكوفة سنة ٣٠٣هـ في محلة كنده . ابوه عبدان السقاء ، اخذه ابوه بعد ان ترعرع الى بادية الشام . طلب السيادة بالفتح اولا ، ثم بادعاء العلوية والنبوة ؛ وقد اظهر دعوته في بادية السماوة ، فقاتله لؤلؤ أمير حمص من لدن الاخشيدية ، واسره واسر من معه من بني كلب وحبسه مدة طويلة .

اتصل بسيف الدولة الحمداني سنة ٣٣٧هـ وفارقه سنة ٣٤٦هـ قاصدا كافور الاخشيدي في مصر ، ثم غضب على كافور فاتى بغداد ومن ثم رحل الى فارس ، حيث مدح عضد الدولة البويهي ، وكر قافلا الى بغداد ، ومعه ولده المحسَّد وغلامه مفلح ، حتى اذا ما اقترب من النعمانية في مكان يقال له الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول باغته فاتك ابن أبي جهل الاسدي على رأس زمرة من رجاله فقتله ومن معه في رمضان من سنة ٣٥٤هـ .

ويتوزع شعره في ديوانه حسب الترتيب التالي :

الشاميات ٢٣٥٢ بيتا ، السيفيات ١٥٤٠ بيتا ؛ الكافوريات ٥٢٨ بيتا ؛ الفاتكيات ٣٥٧ بيتاً ؛ الشيرازيات ٣٩٦ بيتاً ؛ ويبلغ مجموعها ٥١٧٣ بيتا .

ومن شروح ديوان المتنبي ـ عدا شرح ابن جني ـ شرح ابراهيم الافليلي (ت ٤٤١هـ) وشرح ابي العلاء المعري (ت ٤٤٩هـ) وشرح الواحدي

(ت ٤٦٨هـ) « طبع في بومبي سنة ١٢٨١هـ وفي اوربا بتحقيق المستشرق ديتريصي سنة ١٨٦١م » وشرح التبريزي (سنة ٥٠٢هـ) ، وشرح العكبري (سنة ٦١٦هـ) « طبع في بولاق سنة ١٨٦٠م وفي مصر سنة ١٢٨٧هـ » وشرح ابي البركات (مبارك) بن ابي الفتوح أحمد المعروف بابن المستوفي وشرح ابي بكر الخوارزمي وشرح عبدالرحمن البرقوقي ؛ وشرح اليازجي ؛ وشرح الدكتور عبدالوهاب عزام ، ويضم قصائد حذفها المتنبي من رواية ابن جني .

مصادر لدراسة المتنبي :

« وفيات الاعيان » لابن خلكان ٣٦/١ ؛ « يتيمة الدهر » للثعالبي ٧٨/١ ؛ « طبقات الادباء » ٣٦٦ ، « كتاب الانساب » للسمعاني : الورقة ١٥٠٦ ؛ « الصبح المنبي عن حقيقة المتنبي » للبديعي ؛ « الوساطة بين المتنبي وخصومه » لعلي بن عبدالعزيز الجرجاني ؛ « خزانة الادب » للبغدادي ٣٢٨٢/١ ؛ كتاب « ابي الطيب المتنبي » لبلاشير ؛ « مع المتنبي » لطه حسين ؛ بحث عن المتنبي لمحمود شاكر في مجلة المقتطف ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، « الفن ومذاهبه في الشعر العربي » ، الفصل الثاني من القسم الثاني ، للدكتور شوقي ضيف = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ٢٨٥/٢ ـ ٢٨٩ .

نبذة عن ابي الفتح عثمان بن جني

حوالي ٣٣٠هـ ـ ٣٩٢هـ

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي أحد أئمة النحو والعروض كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهر بن أحمد الازدي ؛ ولد في الموصل حوالي سنة ٣٣٠هـ وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر ٣٩٢هـ ببغداد • قرأ على ابي علي الفارسي ، وكان شاعرا ، الا ان النحو كان غالبا عليه ، ومن أشهر ما وصلنا من مؤلفاته :

١ ـ الخصائص فى اللغة

كتاب في أصول النحو وهو بحث في فلسفة اللغة على مذهب أصول الكلام والفقه ، وقد قامت دار الكتب المصرية بنشره وصدر منه حتى الان ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار •

٢ ـ سر الصناعة في النحو

يضم أبحاثا في تحليل الالفاظ من حيث الصوت ومخارج الحروف والحركات وقد نشر الجزء الاول منه في القاهرة •

٣ ـ شرح تصريف المازني

مخطوط في مكتبتي راغب باشا وكوبرولي في الاستانه •

٤ ـ مختصر القوافي

مخطوط في الاسكوريال •

٥ ـ كتاب العروض

مخطوط في مكتبات لايدن وفينا وبرلين•

٦ ـ اللمع في النحو

مخطوط عليه شروح عديدة ، في مكتبات ايا صوفيا في الاستانة وبرلين •

٧ ـ المحتسب في اعراب الشواذ

مخطوط في مكتبة راغب باشا وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٨٦ هـ •

٨ ـ المبهج

شرح لغوي لاسماء شراح الحماسة ؛ طبع بمطبعة الترقي بدمشق •

٩ ـ مختصر التصريف الملوكي او جمل اصول التعريف

طبع في لايبزك مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٨٥ •

١٠ـ علل التثنية

مخطوط في لايدن •

١١ـ التنبيه في شرح الحماسة

مخطوط في لايدن ودار الكتب المصرية •

١٢ـ الفسر أو شرح ديوان المتنبي

وهو الكتاب الذي نقدمه اليوم الى قراء العربية ، ويقع ـ في الاصل ـ في الف ونيف كما ذكر مؤلفه في اجازته ـ وقد نقلها ياقوت في معجم الادباء ـ وثلاثة مجلدات كما قال الحاج خليفة في كشف الظنون ، وكان ابن جني قد صنفه بعد وفاة أبي الطيب ، على راى المستشرق بلاشير نقلا عن التبيان[١] •

وقد أشار الى هذا الشرح جرجي زيدان في كتابه : « تاريخ آداب اللغة العربية » (طبعة ١٩٥٧) « ج٢ ص٢٨٨ » فقال : « ومن شروحه التي بقيت شرح ابن جني المتوفي سنة ٣٩٣ هـ في ثلاثة مجلدات ذكره (كشف الظنون)[٢] ومنه نسخة خطية في مكتبة بطرسبورج وأخرى في الاسكوريال ، وعلق عليه ابن فورجّة [البروجردى] سنة ٤٣٧هـ كتابا سماه (التجني على ابن جني) في الاسكوريال » اهـ •

وقد صحب ابا علي الفارسي أربعين عاما ، وتتلمذ لابي بكر محمد ابن الحسن المعروف بابن مقسم ، راوية ثعلب وغيره ، واتصل بالكثير من الاعراب •

---

(١) يراجع القسم الخاص بالديوان المترجم الى العربية ، ص ١٨ هامش = خليل ابراهيم العطية ، مجلة «المكتبة» ، ج٤٢ ص١٦ •

(٢) حاجي خليفة : طبعة ١٩٤١م ـ ١٣٦٠هـ ، المجلد الاول ،العمود ٨٠٩ـ٨١٢ •

وذكره صاحب اليتيمة فقال : « صحب ابا الطيب دهرا طويلا ، وشرح شعره ، ونبه على معانيه واعرابه ، وكان الشعر أقل خلاله ، لعظم قدره ، وارتفاع حاله »[٣] .

ولقد صنفت كتب عديدة في الرد على كتابه « الفَسْر » ، فهناك ، فضلا عما سبق ان ذكرناه[٤] : « الرد على خطأ ابن جني » لابي حيان التوحيدي (٤٠٠هـ) و « التنبيه على خطأ ابن جني » لعلي بن عيسى الربعي (٤٢٠هـ) و « قشر الفسر » لابي سهل محمد بن الحسن الزوزني .. الخ.

وربما كان أصل اسم ابن جني تعريبا للفظة Gennaius الاغريقية[٥] وكان الذي أتاح له التعرف على المتنبي في بلاط سيف الدولة استاذه أبو علي الفارسي فكانت صداقة عميقة بين الرجلين فشرح ديوانه ورثاه بعد مقتله بقصيدة اوردها القفطي في « انباه الرواة »[٦] يقول فيها [من البسيط] :

غاض القريض واودت نضرة الادب   وصوحت بعد ري دوحة الكتب

وكانت علاقته بأبي علي الفارسي سبباً كذلك في حظوته عند البويهيين .

وقد صنف ما لا يقل عن خمسين مصنفا ذكرنا أهمها في أعلاه ، وله أكثر من مصنف في شرح ديوان المتنبي ودفاعا عنه[٧] ويعتد من مؤسسي

---

(٣) الثعالبي : يتيمة الدهر (الطبعة الاولى ، ١٩٣٤م ـ ١٣٥٢هـ ، مطبعة الصاوي) ج١ ص ٨٩ .

(٤) راجع : « مقدمة تحقيق الديوان » ص ٦ـ٧ .

(٥) الدكتور شوقي ضيف «المدارس النحوية» ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ، ص ٢٦٥ ويعترف هو بنسبه الرومي فيقول : (ابن القفطي : انباه الرواة على أنباه النحاة) ج٢ ص ٣٣٥ـ٣٣٦ :

فان اصبح بلا نسب   فعلمي في الورى نسبي
على اني أؤول الى   قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا   ارم الدهر ذو الخطب

(« أرِمَ » بصيغة المجهول : أسكتْ) .

(٦) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ ، ج٢ ص٣٣٨ـ٣٣٩ .

(٧) شوقي ضيف ، ن.م ، ص ٢٦٦ .

المدرسة البغدادية في النحو اذ اختار ما كان يحلو له من المدرستين الكوفية والبصرية مع انحياز الى الاخيرة أكثر من الاولى ، وكان هذا مذهب استاذه ابي علي الفارسي ، وتلميذه الزجاجي وهو المذهب الذي شاع في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة[٨] .

ومن ابرز اعماله تبيته لقانوني الاشتقاق الاكبر والتضمين[٩] والمقصود بالاول تقليب اللفظة الثلاثية على ستة أوجه واثبات ارتباطها بمعنى جذري واحد . اما المراد « بالتضمين » فاشراب كلمة معنى كلمة أخرى فعلا كانت أو مصدرا ، مع اعطائها حكمها ، من نحو ما جاء في الآية الكريمة : « مَنْ أنصاري الى الله » أي مع الله[١٠] .

ويجد الباحث ترجمة ابن جني في الصادر التالية :

« وفيات الاعيان » لابن خلكان ٣١٣/١ .

« يتيمة الدهر » للثعالبي ٧٧/١ .

« طبقات الادباء » ٤٠٦ .

« تاريخ بغداد » للخطيب ٣١١/١١ .

« شذرات الذهب » لابن عماد الحنبلي ١٤٠/٣ .

« مرآة الجنان » ٤٤٥/٢ .

« روضات الجنات » ص ٤٦٦ .

« الشعور بالعور » ١٣١ .

« طبقات ابن قاضي شهبه » ١٢٣/٢ .

« مرآة الجنان » ٤٤٥/٢ .

« معجم الادباء » ٨١/١٢ .

« دمية القصر » ٢٩٧ .

---

(٨) نفسه : ص٢٦٨ .

(٩) نفسه : ص٢٧٥ .

(١٠) الخصائص : جـ٢ ص ٣٠٨ وما بعدها = شوقي ضيف : المدارس النحوية ، ص٢٧٥ـ٢٧٦ .

« انباه الرواة » ٢/٣٣٥ .
« البغية » للسيوطي ٣٢٢ .
« تاريخ ابى الفداء » ٢/١٣٦ .
« تاريخ ابن كثير » ١١/٣٣١ .
« النجوم الزاهرة » ٤/٢٠٥ .
« المنتظم » (في وفيات سنة ٣٩٢) .
« شوقي ضيف » : المدارس النحوية (١٩٦٨) .
« دائرة المعارف الاسلامية » .
جرجي زيدان : « تاريخ اداب اللغة العربية » ٢/٣٤٨-٣٥٠
بروكلمان ١/١٢٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم [وبه نستعين][1]

رب زدني علماً

سألتَ ، أدام الله تسديدك ، وأحسن من كل عارفة مزيدك ، أن أصنع لك شعر أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ، بغر معانيه ، وايراد الاشباه فيه ، وايضاح عويص[2] اعرابه ، واقامة الشواهد على غريبه ، فرأيت اجابتك لذلك ، لما اوثره من مسرتك ، وأتوخاه من مبرتك ، ولما كان بيني وبينه من وكيد المودة ومستحصد[3] الشُبكه[4] ، وانني لم أر شاعرا (كان)[5] في معناه ولا مُجرياً الى مداه ، ولقد كان من الجد فيما يعانيه ، ولزوم طريقة[6] أهل العلم فيما يقوله ويحكيه على أسَدِّ وتيره ، وأحسن سريرة[7] وان كان في بعض ألفاظه تعسف عن القصد في صناعة الاعراب من ارتكاب شاذٍ وحملٍ على نادِرِهِ ، فعن غير جهلٍ كان منه ولا قصورٍ عن اختيار[8] الوجه الاعرف له ، ومن هنا تشبث قوم لا دراية لهم بالعربية بأشياءَ[9] من ظاهر لفظه ، اذ لم تكن

---

(١) الزيادة في نسخة « م · ب » ·
(٢) « معتاص » في « مب » ·
(٣) المستحصد : يقال للحبل ، وهو المفتول فتلا محكما ·
(٤) الشبكة : القرابة ·
(٥) غير موجودة في «ق» ·
(٦) « طريق » في «ق» ·
(٧) « سيرة » في « مب » ·
(٨) « احتواء » في «مب» ·
(٩) « باسا » في «ق» والصحيح ما ارتأيناه ·

[لهم][١٠] خبرة بدخيلة أمره[١١] .

حقاً أقول لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الا لعالم موفق[١٢] ، فاما اختراعه للمعاني وتغلغله فيها واستنقاؤه لها فما لا يدفعه الا ضد ، ولا يستحسن معاندته الا ند ، وما أحسبني رأيت أحدا يتناكر فضل هذا الرجل ردحاً من الزمان الا وشاهدته بعد ذلك قد رجع عنه وعاد الى تفضيله[*] ، واذا ما تأملت هذا من أحوال هذه الطائفة ، وجدته كما ذكرت ، وانما ذاك لسمو مطالعه ، وحلو مقاطعه ، وقوة مادته[١٣] فاذا أعملت فيه مطايا الفكر ، وأنخت له طرايق النظر ، وطال البحث عنه وتكرر التأمل له ، خرج على ذلك خروج المشرفي على الصقال ، ولم يسع العذول[١٤] غير تفضيله على كل حال . ألا ترى الى قوله [من الخفيف] :

حَسَنٌ في عيون أعدائِهِ   أقبحُ من ضيفه رأته السَّوامُ

فالذي يسبق الى النفس من هذا انه حسن في عيون اعدائه ، وانه أقبح من ضيفه اذا رأته السوام ، وليس الامر كذلك ، بل هو بضده وانما معناه حسن أي هو حسن فتم الكلام ، ثم كأنه قال : هو أقبح

---

(١٠) الزيادة من «مب» .

(١١) هنا زيادة في نسخة «ق» مستهلة بالحرف «ح» وهي : « هذا شعر في المسامع وليس علينا ما كان في القلوب » تليها زيادة اخرى مبدوءة ب «ح» وهي : «الحمدلله وسلامه على رسوله وآله ، لايخلو المتنبي فيما اورده من هذه الالفاظ والاخلال بوجوه الاعراب من امرين: أما ان يكون جاء به عن جهل فما عليه فيه ، أو يكون أراده عن علم فقد اساء الاختيار لنفسه وغض من مرتبة شعره ، ولا قسم آخر يلتفت اليه او يلزم استماعه والسلام» ويختم الكلام بلفظة (رجع) ليعود الى النص .

(١٢) زيادة في نسخة «ق» : (ح) « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى »

(*) فضلنا هنا عبارة « م.ب » على « ق » لوضوحها .

(١٣) العبارة غير موجودة في «مب» وغير واضحة في «ق» .

(١٤) نهاية الورقة ١/أ من نسخة «ق»

في عيون أعدائه من ضيفه وقت رؤية السوام له ، وهو المال[١٥] الراعي لانه ينحره للاضياف ، وكذلك تهلك الاعداء وتبترهم[١٦] ومن ذلك قوله [من المنسرح] :

فأكبروا فِعلَه وأصغرَهُ أكبر من فعله الذي فَعَلَهْ

تم الكلام على « وأصغرَهُ » أي استكبروه منه واستصغره هو . ثم قال مبتدئاً : « أكبر من فعلهِ الذي فعله » أي فاعل الفعل ، فكأنه قال : «هو أكبر من فعله» ، فهذا ونحوه كثير في شعره ، فاذا استقريت هذا الكتاب وجدته منبهاً عليه مما أشار هو نحوه وأومأ اليه (ح)[١٧] هذا كلام متعصب مجرد لقوم كانوا معاندين له لعمري ، وعناد مثله والطعن عليه في محله من الصناعة ظلم أيضا ولكننا سنترك تعصب هذا وعناد اولئك ، ونأخذ في أمره بالعدل ونتوخى الحق ونضع الميزان له وعليه بالقسط ، فنرد عليه ما ضيعه هذا من حقوقه ، ونستوفي منه ما أهمل نفسه له من العلو في هذه الصناعة ، والمشرف علينا وعليه العلم والشهود العقول ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، فنقول أولا : ان هذا شاعر عَزيز[١٨] طويل النفس ، قوي المنه ، جزل الكلام يذهب الى المبالغة في المعاني ، فهذه فضايله ؛ وأما عيوبه فنقول انه كثير الاسترسال قليل

---

(١٥) « المال » بمعنى «الابل» وفي شرح الواحدي (ص٢٤٧) الذي نقل هذا الكلام بنصه مع تحوير بسيط : «يقول هو حسن وتم الكلام، ثم قال في عيون اعدائه اقبح من ضيفه في عين المال الراعي لانه ينحر ابله للاضياف فهي تكرههم » اهـ .

(١٦) في «ق» : (ح) « ليس في هذا شيء يخفى على من شام راية الادب » وفي الاصل : « شم راية الادب » ولا يصح بها المعنى ، وربما كانت « شام » اقرب الى المعنى .

(١٧) الكلام من هنا وحتى عبارة : « لتكون على علم منه والسلام» ليس لابن جني وانما لناسخ شرحه وكنا نود ان نضعه في الهامش، الا اننا آثرنا ابقاءه في المتن لطوله ، مكتفين بالاشارة اليه .

(١٨) هكذا في «ق» وقد تكون اللفظة «غزير» من غزارة الشعر

التفتح[١٩] للكلام ، يأتي كثيرا بأفعال الاعراب ، ويترك وجوهه ، ويستعمل الرذلى[٢٠] من اللغة ويدع الفصحى ، ويدخل الغريب الوحشي في شعره ويكرر المعاني مجاورة للابيات ، ويُغمض المعاني بنقصان العبارة[٢١] اغماضاً يحوج الى الشرح الطويل ، وهو عيب فاحش ، وينقل معاني الناس نقلا متواتراً ، حتى لا تخلو قصيدة من معانٍ كثيرة قد أخذها ، ومن الخطأ[٢٢] في اللغة واللحن[٢٣] في الاعراب ، ونحن نقيم على كل ما مر في شعره من ذلك البرهان ، كما نبرهن على فضله اذا ورد ونظهره ، وننصفه من هذا المتولى لشرح شعره ، فقد ظلمه ظلماً عبقرياً في كثير من تفسيره ، وبالله المعونة ، فاما ما أورده ههنا من هذه الابيات ، مفتخراً له بها ، وكيف وهى تُحوج الى أن تُبين معانيها ، وانما يكون ذلك من نقصان العبارة وتخلف البيان ، وأول ما يجب على الشاعر ، بل على الناطق بيانه[٢٤] عن غرضه ، والا عُدفي الخُرس أو اللكن وانما يروق صاحب الكتاب من شعره أبيات محوجة الى التفسير، عنده انها من أعلى الشعر وليست كذلك ، وليس نقد الشعر من صناعة النحو وسيهجم على سمعك من حُكمه في الشعر ما تعرف به موضعه من النقد ، وقدمت كلامي لتكون على علم منه والسلام[٢٥] .

---

(١٩) وقد يكون « انقح » اي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى وفي الاصل نقح العظم اي استخرج مخه

(٢٠) الرذلى : اردأ ما يتبقى من شيء بعد انتقاء اجود مافيه .

(٢١) نهاية الورقة ١/ب [وهي غير موجودة في نسخة «مب»] .

(٢)

(٢٣) «ولحن» في «ق»

(٢٤) «ابيانه» في «ق»

(٢٥) هنا ينتهى كلام ناسخ شرح ابن جني ومن عجب ان الرجل لا يعتقد بانّ النحوى يستطيع ان يكون ناقدا ، وهو حكم تعسفى لا مبرر له [وقد وجدنا نسخة «مب» خالية من هذه الاسطر] .

(رجع)[26] ومما استدللت به على حصافة لفظه وصحة صنعته ودقة فكره انني سألته يوماً عن قوله [من الطويل] :

وقد عادت الأجفان قرحاً[27] من البكا وعاد بهاراً في الخدود الشقائق

فقلت : « أقَرحي » ممال ، أم « قرحاً » منون ، جمع قرحه ، فقال : « قرحاً[28] منون » ، ثم قال : ألا ترى بعده : « وعاد بهاراً في الخدود الشقائق » ؟

يقول : فكما ان بهاراً[29] جمع بهار وانما بينهما الها ، فكذلك « قرحاً » جمع « قرحة » ، وانما بينهما « الها » ، يوفق بذلك بين الكلام[30] ، فليت شعري هل يصدر هذا عن فكر مدخول أو رويه مشتركة[31] ؟ وانني لاعجب ممن يجهل فضله وهو الذي يقول [من الطويل] :

---

(٢٦) من هنا تتطابق نسختا «ق» و «مب» ٠

(٢٧) علق الواحدي في شرحه لهذا البيت فقال (ص١٢٣) ، «قرحى» بغير تنوين جمع قريح مثل مرضى وجرحى ، وروي ابن جني ان المتنبي كان يقول « قرحا» بالتنوين على انها جمع «قرحة» ، كما ان بهار» جمع « بهارة » وهي الورد الاصفر ، والمعنى ان الاجفان قد قرحت وصارت حمرة الخدود صفرة لاجل البين ، كما قال عبدالصمد بن المعذل [من الخفيف] :

باكرته الحمى وراحت عليه فكسته حمى الرواح بهارا
لم تشنه لما الحت ولكن بدلته بالاحمرار اصفرارا

وقال الطائي [من الخفيف] :

لم تشن وجهه المليح ولكن حولت ورد وجنتيه بهارا

وعلى هذا رأي العكبري (ط ٠ مصر ١٩٣٦) جـ٢ ص ٣٤٢ ٠

(٢٨) نهاية الورقة ٢/١ من نسخة «مب» ٠

(٢٩) «فكأنما (أن) بهارا » في نسختي «ق» و«مب»

(٣٠) اورد العكبرى رواية اخرى لكلام ابن جني اوجز مما ورد في أعلاه اذ قال : قال ابن جني : قلت له عند القراءة عليه قرحا : اتريده بالتنوين ؟ فقال : نعم ، جمع قرحة ، وهي اسم لا وصف ، وقوله : « بهارا » جمع «بهارة» ٠

(٣١) هنا تنقطع نسخة «مب» والزيادة من نسخة «ق» ولعل هذه الزيادة من الناسخ كحاشية ٠

اذا كان شم الرَّوح أدنى اليكُمُ فلا برحتني روضةٌ وقَبول[٣٢]

فأي متحدث يتعالى[٣٣] الى أن يقول : « فلا برحتني » ، وهل هذه الفصاحة والطلاقة الا نور من عند الله عز وجل استودعه قلبه[٣٤] ؟

(رجع) وما يرى بلون لحسن من قوله في سيف الدولة [من الطويل] :

نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد

فهذا هو المدح الموجه لانه كر آخره على أوله بقوله : « لهنئت » ؛ وقوله في كافور [من الطويل] :

وما زال أهل الارض يشتبهون لي اليك فلما احت لي لاح فرده

هذا بيت يحتمل معنيين مدحاً وهجاءً ، فلو كان في هجاء لاحتمله ، ولكنه في مدحٍ[٣٥] ، وما كان من هذا النوع فليس بفاخر من الشعر ، نَفَقْره الى ما تقدمه .

(رجع) ولقد ذاكرتُ به شيخنا أبا علي الحسن بن أحمد الفارسيّ بمدينة السلام[٣٦] ليلا [وقد أَجَلَّه][٣٧] ولولم يكن ذلك ،

---

(٣٢) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

(٣٣) في الاصل زيادة : « في عروبة » ولم نتبين لها معنى .

(٣٤) ح « ان كنت لم تسمع بكلام موسوس ولا هجر محموم فاسمع ، ثم قد استكثر منه قوله (برحتني)، ومايهتدى من شعره الى موضع ما يفتخر له به »

(٣٥) روى العكبري [ج ٢ ص ٢٧ البيت ٣ و هـ ٣] هذا الكلام بالفاظ مختلفة بعض الشيء فقال قال ابو الفتح : « هذا في غاية الحسن في المدح ، ولو اراد مريد ان ينقله هجوا لامكنه ، لولا تقديم المدح فيه» فهل نقل العكبرى من نسخة اخرى عثر عليها ، مغايرة لنسختنا ؟ ام انه تصرف بتعابير ابن جني وغير الفاظها ؟

(٣٦) « السلم » في نسخة «ق» وأبو علي الفارسي هو استاذ ابن جني توفي سنة ٣٧٧ هـ وله كتابا « الايضاح » و « التكملة » .

(٣٧) هنا عبارة غير واضحة ، هذا رسمها : « وقد أحلــم » ، فاوردنا مكانها ما يستقيم معه المعنى .

لم يصح فضله[٣٨]، وأنشدته من حفظي ميميته [من البسيط] :

[وا حر قلباه ممن قلبه شبمُ]

فجعل يستحسنها الى قوله :

وشر ما قنصته[*] راحتي قَنَص   شهب البُزاة سواء فيه والرَخَمُ

فلم يزل يستعيده مني الى أن حفظه ، وقال : ما رأيت رجلا في معناه مثله ، فلو لم يكن له من الفضيلة الا قول أبي علي هذا فيه لكفاه، لان أبا علي مع جلالة قدره في العلم ونباهة محله واقتدائه بسنة أهل الفضل من قبله لم يكن ليطلق هذا القول عليه الا وهو مستحق له عنده، فماذا تعلق به من غض أهل النقص منه وهذه حاله في نفس فرد الزمان في علمه والمجمع على اصالته وحلمه[٣٩] .

ومن [ذا][٤٠] الذي يسلم من قالة الناس وحسدهم[٤١] ، وهل[٤٢] خلا الصدر الأعظم والجمهور الافخم من أهل العلم وذوي الالباب[٤٣] والفهم من هذه المنافقة والمناقضة[٤٤] والتعصب والتحزب على قديم الوقت والى

---

(٣٨) هنا حاشية للناسخ يقول فيها ناقدا ابن جنى : « فمن هذه حكايته وعبارته كيف يفسر اشعار الشعراء ؟ » ثم يعود الى المتن باضافة لفظة : (رجع)

(*) في الاصل : « قَبَضَتْهُ » (نسخة «ق») والتصحيح من الواحدي ، ص ٤٨٦ ، والعكبري : ج ٣ ص ٣٧٣ البيت الثاني .

(٣٩) «ح» العجب العجب لهذا الرجل الذي قلد أبا على تفضيل هذا الرجل وتقبله منه هذا التقبل ، ويريد من الناس أن يقلدوه تفضيله، ويجروا على سبيله هيهات لم يأتها الشيخ حتى يقال النقد يحتاج الى تقليد ولا تساوي الحكايات عند النقد شروى نقير ، فارتع على ظلمك وابق ان شئت على نفسك ، فقد فتحتها بهذه الحكاية ، وكشفت منها ما كان مستورا .

(٤٠) الزيادة من «مب»

(٤١) «وحسدتهم» في نسختي «ق» و«مب»

(٤٢) «وما» في «مب»

(٤٣) « من ذوى العلم واهل الالباب » في «ق»

(٤٤) « المنافقة والمناقفة » في «ق»

زماننا هذا ، فمن المشهور في[٤٥] ذلك ما كان بين عبدالله بن أبي إسحق والفرزدق[٤٦] ، وقد سأله عن قوله [من الطويل] :

وعضُّ زمان يا ابن مروانَ لم يَدَعْ من المال إلا مسحتاً أو مجلَّفُ[٤٧]

فقال [له][٤٨] : « بِمَ[٤٩] رفعتَ مجلفاً ؟ »[٥٠] [فقال له الفرزدق][**] : « بما يسوءك وينوءك » ؛ ويروى أيضاً « لم يَدِعِ » بكسر الدال من الاتداع ، فعلى هذا يرفع « مسحتٌ » و « مجلفٌ » بفعلهما ؛ وعلى الرواية الاولى ينتصب « مسحتاً » بوقوع الفعل عليه ، ويرتفع «مجلفٌ»

---

(٤٥) «من» في «ق»

(٤٦) هو همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي . دوّن ديوانه محمد بن حبيب النحوي البصري واشتهر « بالنقائض » التي دارت بينه وبين جرير وقد نشرها المستشرق الانكليزي بيفان سنة ١٩٠٥ ؛ أما ديوانه فقد توفر على نشره المستشرقان « بوشيه » و«جوزيف هيل» فقد نشر الاول ٢٦٠ قصيدة منه مع الترجمة الفرنسية ، ونشر الثاني ما تبقى من الديوان وذلك سنة ١٩٠١ .

(٤٧) جاء في كتاب « النقائض : نقائض جرير والفرزدق » (طبعة بيفان ، لايدن ، ١٩٠٧) جـ ٢ص ٥٥٦_٥٥٧ مايلي :

[قال سعدان اخبرنا ابو عبيدة قال سمعت راوية الفرزدق يروي هذا البيت : « لم يدع من المال الا مسحت او مجرف» بالرفع .

يقول : لم يدع من الدعة ، أي لم يتدع ؛ قال : و « المُسحِتُ »الذي لا يدع شيئا الا أخذه . قال : « والمجرف » الذي أخذ ما دون الجَميع :

قال : ومن قال « الا مسحتا أو مجرف » أراد وهو مجرَّفٌ قال ابو عبيدة : قوله لم يدع أي لم يثبت ويستقر من الدعة الا مسحت من المال ومجرف قال فارتفع مسحت ومجرف بفعلهما . قال وانشدنا لسويد بن أبي كاهل : « أرق العين خيال لم يدع » يقول لم يستقر ، وهو من الدعة، قال أبو عبدالله : سمعت احمد بن يحيى يتكلم في هذا البيت ، فقال نصب « مسحتا » بوقوع الفعل عليه ، وقد وليه الفعل ، ولم يل الفعل مجرف فاستوءنف به فرفع]

(٤٨) الزيادة من نسخة «مب»

(٤٩) « لم » في نسخة «مب»

(٥٠) « المجلف » الذي أخذ من جوانبه ، والذي بقيت منه بقية ؛ وفي رواية اخرى (كما في النقائض ، طبعة بيفان) المجرَف والمجرَّف او المجترف : الفقير الذي ذهب الدهر بماله واجترفه .

(**) الزيادة من نسخة «ق» .

بالابتداء ، وخبره محذوف ، كأنه قال : « أو مجلف كذاك » ثم هجاه الفرزدق ، وقال فيه [من الطويل] :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له ابن أبي اسحق : « ولقد[٥١] لحنت أيضاً في قولك : مولى مواليا ، وكن ينبغي أن تقول : مولى موالٍ » ؛ وهذا ليس لحناً[٥٢] على الحقيقة ، وانما هو [وجه] ضعيف ، يجوز مثله في ضرورة الشعر جوازاً واسعاً ، وذلك أنه اجرى المعتل مجرى الصحيح لضرورة الشعر ، كما قال جرير[٥٣] [من الطويل] :

فيوماً يُجارينني الهوى غير ماضيٍ ويوماً ترى فيهن غول تغول[٥٤]

وكقول الهُذلي[٥٥] [من الوافر] :

أبيت على معاري واضحاتٍ بهن ملوَّبٌ كدم العباط[٥٦]

والوجه « غير ماضٍ » و « على معارٍ » ، ولكن العصبية حملت ابن أبي اسحق[٥٧] على تلحين الفرزدق فيه ، ومن ذلك ما كان بين

---

(٥١) «وقد» في «مب» ·

(٥٢) «لحن» في «ق» ·

(٥٣) شاعر من كليب ولد في اليمامة ويكنى بابي حزره · جمع ديوانه ابو جعفر محمد بن حبيب وطبع بمصر (١٩٣٥) توفي سنة ١١١هـ ·

(٥٤) جاء في « لسان العرب » لابن منظور : ج١٤ ص ٢١ :

فيوما يوافيني الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غول تغول

قال ابن سيده : هكذا انشده سيبويه ويروى « فيوما يجارينني الهوى » ويروى « يوافيني الهوى دون ماضي» ·

(٥٥) هو المنخل الهذلي (راجع كتاب سيبويه : ٥٨/٢) ·

(٥٦) ورد هذا البيت في «اللسان» ج ٩ ص ٢٢١ وهو من شواهد سيبويه ، وقد رويت اللفظة «معاري» لا معاريَ كما اوردها ابن جني والمعاري : المجردة ؛ والملوّب : العطشان الذي يستدير حول الماء ولا يصل اليه ؛ والعباط : الذبائح تعبط اي تنحر من غير علة وهي سمينة فتية [الفيروز آبادي : ٣ـ٣٧٣]

(٥٧) نهاية الورقة ٢/ب من «م·ب» ·

الاصمعي[٥٨] وأبي عبيدة[٥٩] وأبي زيد[*] ، وما كان بين الخليل[٦٠] ويونس ، وما كان بين الخليل أيضاً وخلف الأحمر[٦١] . أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب قال أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد بن عبدالله الخزاعي قال حدثنا رماد أبو غسّان عن الاصمعي قال : ذهبتُ أنا وخلف الى الخليل بن أحمد صاحب العروض فقال له [خلف][٦٢] انظر في هذا الشعر [من الرجز] :

أمـــا تراني رجـلا كمـــا ترى　　أحمل فوقـــي بزبي كمـــا ترى

على قَلوصٍ[٦٣] صعبـة كما ترى　　أخـــاف أن تطرحني كمـا تـرى

فما ترى في ما ترى كما ترى ؟

قال : فأطرق الخليل يفكر فيها هيبةً[٦٤] لخلف . قال الأصمعي : فالتفت اليّ خلف ثـم قال [لي][٦٥] : « اذهب بنا ودع هـذا ، فليس

---

(٥٨) هو عبدالملك بن قريب (ت٢١٤هـ) . درس في البصرة على الخليل وعيسى بن عمر ومن تلامذته ابو عبيدة والرياشي والسجستاني ومن كتبه : « الفرس » و « الاراجيز » و « الميسر » و « الاصمعيات » .

(٥٩) بصرى اصله من يهود ايران (ت ٢٠٩هـ) درس على ابي عمرو ابن العلاء ويونس بن حبيب ومن آثاره « كتاب المثالب » .

(*) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري توفي سنة٢١٥هـ وكان سيبويه يلقبه بـ « الثقة » ، ولم يصلنا من كتبه غير كتاب النوادر في اللغة (بيروت ، ١٨٩٤) وكتاب المطر (مطبوع في بيروت) وكتاب اللبن (مخطوط في المكتبة الخديوية)

(٦٠) صاحب العروض ومؤلف كتاب العين . اصله من عمان ومن تلامذته سيبويه والاصمعي . توفى سنة ١٨٣ هـ .

(٦١) يكنى أبا محرز واصله من فرغانة وعنه روى الاصمعي .

(٦٢) الزيادة من نسخة «ق»

(٦٣) القلوص من الابل الشابة او الباقية على السير او اول ما يركب من اناثها الى ان تثنى ثم هي ناقة والناقة الطويلة القوائم خاص بالاناث (الفيروز آبادى : ٢/٣١٤)

(٦٤) « هنيهة » في «ق»

(٦٥) الزيادة من «م.ب».

يُفلح أبـداً ! » أفلا ترى إلى اطلاق خلف مع علمـه وفضله وتقدمـه ومعرفته باقدار أهل الفضل[٦٦] هـذا اللفظ مع قبحه وشناعته[٦٧] عـلى الخليل وهو مصباح العلم والعلماء ، والمشهود له بالسبق والعلاء •

ومن ذلك اجتمـاع سيبويه والكسائي بحضرة الرشيد وهو مستفيض مشـهور[٦٨] •

[أخبرنا أبو صالح السليل[٦٩] بن أحمد عن أبي عبدالله محمد بن العباس البريدي ، عن الخليل بن أسد][٧٠] قال حدثنا النوري[٧١] قال قلت لأبي زيد الأنصـاري : ان أبا عمرو الشـيباني روى هذا الحرف للأعشى[٧٢] : « بساباط[٧٣] حتى مات ، وهو محرزق »[٧٤] ، وأنتم تقولون: « محزرق » ، فقـال : « انهـا نبطية ، وأم أبي عمرو نبطية ، فهو أعلم بها منا » ، فأين هذا القول من طريق أهل العلم ، وانما حمل أبا زيد عليه[٧٥] الغيظ •

وأما[٧٦] مواقف [أبي العباس محمد بن يزيد] المبّرد[٧٧] مع أبي

---

(٦٦) « باقدار ذوى العلم » في «م٠ب»

(٦٧) « وبشاعته » في « م٠ب» ٠

(٦٨) « مأثور » في «م ٠ب»

(٦٩) لم نتبين هذا الاسم ولعله « السليل » ٠

(٧٠) اللقب الذى يليه غير واضح ولعله «البرساني» او «البوسجاني»

(٧١) تكتفي نسخة «م٠ب» بعبارة : « وحكى التوزى » مع حذف ما أوردناه بين العضادتين من نسخة «ق» ٠

(٧٢) ميمون بن قيس ٠ يلقب بالاعشى الاكبر جمع ديوانه وشرحه ابو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) ٠

(٧٣) موضع بالمدائن لكسرى معرب بلاس آباد ، وبلد من عمل نابلس فيه قبر زكريا ويحيى عليهما السلام (الفيروز آبادى : ٢/٣٦٣) ٠

(٧٤)المحرزق : السريع الغضب ٠

(٧٥) « قلبه » في نسخة «م٠ب» ٠

(٧٦) « فأما » في نسخة «مب» والزيادات التي تلي بين العضادتين من نسخة «ق» ٠

(٧٧) كان من المدرسة البصرية في اللغة ، توفى سنة ٢٨٥ هـ ، خاصم ثعلبالذى كان على مذهب اهل الكوفة ومن اهم آثاره « الكامل » ٠

العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] بين يدي محمد بن عبدالله بن طاهر [وما كان يلحّن به كل واحد منهما صاحبه] فشايعة مشتهرة[٧٨] ؛ ويكفي من ذلك كله ما كان بين ابن الأعرابي[٧٩] وأبي تمام[٨٠] والأخبار المأثورة عنهما[٨١] ، الى غير ذلك مما يطول تعداده .

فاذا كان الفضلاء وأولو الحنكة والبصاير يستجيز بعضهم غضّ بعض ونقصه[٨٢] والوضع منه[٨٣] ، وجميعهم [مع ذلك][٨٤] عندنا كالأنجم التي يستضاء بنورها[٨٥] ، فكيف الآن[٨٦] مع اخلاق الأدب ودروس مناره وامحاء آثاره وصدق لله دره في قوله [من الكامل] :

واذا خفيتُ على العيي فعاذر   أن لا تراني مقلة عمياءُ

وفي قوله [من الكامل] :

واذا أتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي بأني فاضل[٨٧]

وفي قوله [من الوافر] :

ومن يك ذا فم مرٍّ مرير   يجد مراً به الماء الزلالا[٨٨]

---

(٧٨) العبارة السابقة لها والموضوعة بين عضادتين غير موجودة في نسخة «م ب» .

(٧٩) كوفي درس على المفضل الضبي والكسائي ، من آثاره « النوادر » و « الانوار » ومن تلامذته ثعلب وابن السكيت . توفي سنة ٢٣١هـ .

(٨٠) هو حبيب بن أوس الطائي ولد في جاسم (من اعمال الشام) وتنقل بين دمشق وحمص والموصل وفارس ومصر وبغداد . توفر على دراسة الحكمة اليونانية وتوفى سنة ٢٣٢ هـ . طبع ديوانه ببيرت سنة ١٨٨٩ وله كتابا « الحماسة » و « الفحول » .

(٨١) في نسخة «ق» الزيادة المبهمة التالية : « وما كان ابن الاعرابي يهاجى به في بابه » .

(٨٢) كررت نسخة «م ب» الجملة بالجملة التالية التي سبقتها : « فاذا كان الفضلاء يهجن به كل واحد منهما صاحبه ، ويكفى من ذلك كله ما كان » .

(٨٣)« والنقص والوضع منه » في نسخة «ق» .

(٨٤) الزيادة من «م ب» .

(٨٥) « بها » في نسخة ق .

(٨٦) « فكيف مع اخلاق الادب ودروس مناره » في نسخة «م . ب» .

(٨٧) وفي رواية اخرى : كامل . انظر « العكبري » : ٣/٢٦٠ .

وما لهذا الفاضل عيب هؤلاء السقطة الجهال وذوي النذالة والسفال ، الا انه متأخر محدث[٨٩] ، وهل هذا لو عقلوا الا فضيلة له ومنبهة عليه لانه حامي زمن يعقم الخواطر ويصدي الأذهان ، فلم يزل فيه وحده بالعظات يساميه ، ولا يطيل يغاليه ، فكان كالقارح الجواد ، سمطر في المهمة الجهاد ، لا يواضح نفسه الا نفسه ، ولا يتوحش فيها الا حرسه[٩٠] ، ولولا ان العرض في هذا الموضع ليس هذا الضرب لأوردت من بدائعه ومحاسنه وما يعلو به عليه ما يصلح ليتفضل به منه ، وما لابد للمنصف من الزامه ولا معدل للمتعسف عن القول به ، على انني سأذكر ذلك منوراً في أماكنه بحسب ما يوفق الله عز وجل .

و[٩١] بمشيئة الله وعونه أورد [ما أفسره من][٩٢] سعره منظوماً على الحروف المعجمة شيئاً فشيئاً ، وأقدم من ذلك ما قاله في الأمير سيف الدولة رضي الله عنه[٩٣] [إذ كان شاعره غير مدافع ، وبه عُرف ، وهو الذي أشاد بذكره ، ورفع من قدره ، ونشر ما كان مطوياً من أمره ، وفيه جمهور شعره ، وأذكر ما كان شجر بيني وبينه من المباحثة وقت قراءتي ديوانه عليه الى سوى[٩٤] ذلك مما أُحضره من تلخيص وايضاح وشاهد ونظير ، يكونان سبباً للافصاح ، وأذم شارد لفظه ، وأميز ما يداخل قوة

(٨٨) «ح» هذا من القول الذى استرسل فيه ، وذلك انه ناقص بذم اهل الفضل وحدهم ، فقد يذم اهل النقص والفضل لان امره على غير ترتيب ، فليس مذمته شهادة بفضل المذموم ، كما انه ليس حمده شهادة تنقص المحمود ، وما جرى مجرى المثل فسبيله ان يستوثق منه وان يتحرر من نواحيه .

(٨٩) «ح» اين تفسير الشعر من سب الناس ؟

(٩٠) «ح»ان الزمان الذى قد ذممته قد عمل فيك شره ، واحال في علمك سحره ، حتى سببت الناس في كتابك سب العوام والرذال ، وانما تزيد نصرة صاحبك بالحجة لا بالشتيمة والغلبة ، وما اكثر من يقول مثلما قلت في غير كنهه ؟

(٩١) هنا لفظة « انما » وقد ارتأينا حذفها لعدم ضرورتها في سياق الكلام (وبها تكمل الورقة ٣/أ من نسخة «م٠ب»)

(٩٢) الزيادة من «م٠ب» .

الصنعة من نقص في بعضه(٩٥) ، وأشرح جميع ما يلتبس من شعره ، [وأقر كلاً باذن الله في مقره ، ولا أدع مشكلاً من اعرابه إلا فسرته . ولا معدناً من دقيق معانيه إلا أثرته ، ليكون هذا الكتاب قائماً بنفسه ، ومقدماً في جنسه ، وليغني الناظر فيه اذا كان له أدنى طبع أن يقرأه على من فوقه ، وان كان لاقراء الرجال معنى لا يواصل اليه من أكثر الكتب ، في أكثر الاحوال ، وأسكب اعتراف ذكر أخباره المأثورة عنه في نظم ديوانه الذي في أيدي الناس لشهرته عندهم ، وأذكر غيره من أبياته التي لم تدون عنه ، ولانني مع ما ذكرت من استقصاء هذا الشرح أتجنب الاطالة الا مما تضمن فائدة أو حشر شبهة وانما بحول الله ومشيئته](٩٦) اقدم قافية الألف كما يجب وأبدأ بالألف التي هي همزة ، قبل الألف التي هي مدة ، وذلك أن الألف على ضربين : أحدهما همزة يمكن تحريكها وتسكينها ، [نحو ألف «أحمد» و «أَخَذَ » و « سَأَلَ » و « قَرَأَ » ، والآخر مدة ساكنة ، لا يكون قبلها إلا فتحة](٩٧) ، نحو ألف « باب » و «دار» و «غزا» و «دعا» ويدل على أن صورة الهمزة في الحقيقة «ألف» أنك اذا قلت « ألف » فأول الحرف همزة ، كما انك اذا قلت « جيم » فأول الحرف «جيم» ، واذا قلت «طا» فأول الحرف «طا» ، وهو الحرف الذي ينطق به ، ويدل أيضا على ان صورة الهمزة في الحقيقة « ألف » وانما كتبت « ياء »(٩٨) تارة و «واوا» تارة [اخرى](٩٩) للتخفيف والبدل

---

(٩٣) « رحمه الله » في نسخة «ق» .

(٩٤) نهاية الورقة ٤/أ من نسخة «ق» .

(٩٥) في الاصل : « لقوة الصنعة من بعضه في بعضه » الزيادة من نسخة «ق» وفي ختامها يضع الناسخ حاشية نقد يقول فيها مشيرا الى ابن جني « الرجل يسمي ضعف الصنعة قوة الصنعة ، فاذا تعقد الكلام عنده كان قوة صنعة » .

(٩٦) الزيادة من «ق» .

(٩٧) الزيادة من نسخة «ق» .

(٩٨) « يا » في نسخة «م.ب» .

(٩٩) الزيادة من «ق» .

أنك اذا أوقعتها موقعاً لا يمكن تخفيفها فيه لم تكتب الا « ألفاً » مضمومة كانت أو مكسورة أو مفتوحة ، [وذلك][100] نحو «أَخَذَ و أُخِذَ » و « إثمد » ، وكما أن « النون » وإن كان[*] لهـ مخرجان : أحدهما الفم والآخر الخياشم[101] « نون » على كل حال ؛ فكذلك « الالف » همزة كانت أو مدة ، « ألف » على كل حال ؛ وانما بدأت من ضربي « الالف » بالهمزة قبل المدة لانها أقوى وأشد تصرفا . ألا تراها [تقع][102] ساكنة ومتحركة أولا وآخرا ، والمدة[103] لا تكون الا ساكنة ، ولاتقع أولا أبدا،على كل حال، [فبدأت بالاقوى وأخرت الاضعف لذلك][104] والله[105] استهدي وبه استعين ؛ وهو حسبنا[106] [ونعم الوكيل][107] .

---

(١٠٠) الزيادة من «ق» .

(*) « وان كانت » في نسخة «م·ب» .

(١٠١) الخياشيم في «ق» .

(١٠٢) الزيادة من «ق» .

(١٠٣) نهاية الورقة ٤/ب [من نسخة «ق»] .

(١٠٤) الزيادة من «ق» .

(١٠٥) « وبالله » في «ق» .

(١٠٦) « وهو حسبي » في «ق» .

(١٠٧) الزيادة من « م ب » ، وتليها حاشية من الناسخ [في « ق »] يقول فيها : « اعلم انك استعنت الله على معرة المتنبي والسلام عليه برداءة شعره ، وذلك ان العرب تكلمت بلغاتها فما ورد من كلام يحتاج الى تفسير ، فهم معذورون ، وانما نريد نحن تعلم ما قالوا ، فاما المحدثون الذين بحثوا في انتحال الكلام فعيب عليهم ايراد ما يحتاج الى تفسير واغماض معنى ، فكان نفس قصدك لتفسير شعره طعنا عليه » .

حرف الالف

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي من أهل الكوفة ، ومولده منها بكندة سنة ثلاث وثلثمائة ، وتوفي [في][1] سنة أربع وخمسين ، وقد أمره سيف الدولة باجازة أبيات على قافية الهمزة[2] ، فقال من شعره [من الكامل والقافية من المتدارك] :

عذلُ العواذِلِ حولَ قلبِ التائِهِ ... وهوى الأحبّةِ منهُ في سودائِهِ

(العذل) أحر[3] العتاب وأمضه ، ومنه قيل ايام معتذلات ، اذا اشتد حرها [يقال عذلته عَذْلاً وعَذَلاً ، وجمع عاذل عُذَّل وعُذّال ، وجمع عاذله عواذل ، ومن كلامهم « سبق السيف العذل » ، وقال الآخر [من الهزج] :

[أيا تملك يا تملي][4] ... وذات الطوق والحجل
ذريني واتقي عذلي ... فان العذل كالقتل

(١) الزيادة من «ق» .

(٢) الابيات لابي ذر سهل بن محمد الكاتب يقول فيها [من الكامل] :

يا لائمي كُفَّ الملام عن الذي ... أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداو سقامه ... وأعنه ملتمسا لامر شفائه
حتى يقال بانك الخل الذي ... يُرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه ، فما به يكفيه من ... طول الملام ، فلست من نصحائه
نفسي الفداء لمن عصيت عواذلي ... في حبه ، لم أخش من رقبائه
الشمس تطلع من أسرة وجهه ... والبدر يطلع من خلال قبائه

(٣) « آخر » في «مب» .

(٤) في الاصل (نسخة ق) : « ما علك يا علي » ولم نتبين له معنى .

وقال زهير [من الطويل] :

غدوت عليه غدوة فرأيته قعودا لديه بالصريم[5] عواذله[6]

و (التائه) الذاهل الساهي ؛ [يقال : تاه يتيه ويتوه أيضاً تيها وتيهانا][7] ، وهو أتوه [منك][7] ، وأتيه [منك][7] ، [ووقعوا في التيه والتوه ، وقد توهت الرجل وتيهته][8] ... وقال[9] [رؤبة][10] :

---

(5) الصريم : الارض السوداء لا تنبت شيئا [الفيروزآبادي : ١٣٩/٤] .

(6) الزيادة من : « يقال عذلته عذلا » الى نهاية بيت زهير ، غير موجودة في نسخة « مب » .

(7) ليست في نسخة «مب» .

(8) هنا في نسخة «ق» الاضافة التالية : قال رؤبة :

فراته على أبعر على تيه في تيه المتيهين

ولا يستقيم لهذا الكلام وزن ولا معنى ، وقد بحثنا عنه في ديوان رؤبة (طبعة اهلورت ، ليبسك ، ١٩٠٣) وفي « الخصائص » لابن جني والمصادر الباحثة في الاراجيز فلم نعثر عليه .

(9) في الاصل : « وقال أيضا » ، وقد ذكرنا رؤبة لربطه بالكلام الذي وضعناه في الهامش رقم «8» .

(10) ورد اسم (رؤبة) في المخطوط بدون همزة ، والصحيح ما أوردناه ورؤبة هو الراجز المعروف رؤبة بن العجاج السعدي (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٢ م) وقد أدخل رؤبة وابوه العجاج الرجز في مختلف الاغراض الشعرية كالمدح والهجاء والفخر والغزل والوصف وقد ولد رؤبة في البادية ، ونزل بالبصرة ، وتنقل بينها وبين الشام وخراسان ، ومدح الامويين والعباسيين ، وكان مما عمله هو وأبوه العجاج اطالة الرجز على اسلوب القريض الاعتيادي ، واصبح شعرهما موضع استشهاد اللغويين لكثرة ما اصطنعا فيه من غريب اللغة واشتقاقاتها ، وديوان رؤبة مطبوع طبعة استشراقية ، كما اسلفنا ، تحت عنوان : « الجزء الثالث من مجموع اشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان (رؤبة بن العجاج) وعلى ابيات مفردات منسوبة اليه . اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي ، وعدته ١٩١ صفحة عدا الفهارس والملاحق ؛ وأخباره في الاغاني ج٢١ ص٥٧، ٥٨، ٦١ و « معجم الادباء » : ج ١١ ص ١٤٩-١٥١ و « الموشح » للمرزباني ص ٢١٩ ، والآمدي : « المؤتلف والمختلف » : ص ١٧٦ ، وابن قتيبة : « الشعر والشعراء » ، ص ٢٣٠-٢٣١ ، وتوفيق البكري : « أراجيز العرب » (الطبعة الثانية ، مصر ، ١٣٤٦) = شاكر الجودي : « المامة بالرجز في الجاهلية وصدر الاسلام » (مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .

« في عاذلات الحائر المتوه »[١١] وقال أيضا [من الرجز] :

بــه تمطت غول كـل تيــه[١٢]   بنا حراجيج[١٣] المهارى النفه[١٤]

معنى « التيــه » البلــد القفــر الــذي يتــاه بــه[١٥] و (ســوداء الــقلب) الجبــة الســوداء فيــه يقــال هــو في سوداء قلبه ، وفي سويداء قلبه وسواد قلبه ، وأسود قلبه[١٦] • قال ذو الرمة[١٧] [من الوافر] :

أصــابت اذ تراءت لي ســليمى   ســواد القلب فاقتتــل اقتتــالا

وله أيضا [من الطويل] : تراجع منها أسود القلب خطرة[١٨] •

وقال الاصمعي : (سوداء القلب) علقة سوداء في جوفه اذا اشتق بدت كأنها قطعة كبد •

---

(١١) جاء في « اللسان » (١٧/٣٧٤-٣٧٥) في مادة « تَهْتَهَ » : « التهتهة التواء في اللسان مثل اللكنة والتهاته الاباطيل والترهات ••• ومنه قول رؤبة : (في غائلات الحائر المُتَهْتِهِ) وهو الذي رُدِّدَ في الأباطيـل » ا هـ •

(١٢) جاء في اللسان (١٤/٢٢) :« به تمطت غول كل ميلــه » و « الميْله » أرض توله الانسان أي تحيره وقيل لانها تغتال سير القوم•

(١٣) الحراجيج : النوق الضخمة •

(١٤) « النقة » في نسخة «ق» •

(١٥) هنا في نسخة «ق» ما يلي : وقال البعيث [ويُروى بيت سقط بعض صدره] : « وتيه عليها هـ و «نفجت لها البهيج مر الصيف الرياح الزعازع» ورواية ابن الاعرابي نفجت ذهب الى انه من الريح النافجة وهي التي تبدي شدة هبوب (ح) ابن الاعرابي ذهب الى قول ذي الرمه :

« حفيف نافجة عثنونها حصب » [الديوان : ص ٣٢]

(١٦) هنا في نسخة «ق» الاضافة الغريبة التالية : « صلحلان (كذا) قلبه بمعنى » •

(١٧) هو غيلان بن عقبة بن نهيس ، من متيمي مضر ، وصاحبته «مية» • دخل الى جنب الفرزدق في المهاجاة بين جرير والفرزدق - توفي سنة ١١٧هـ واخباره في الاغاني : ١٦/١١٠ ، والشعر والشعراء ، ٣٣٣ وابن خلكان ١/٤٠٤ وقد طبع ديوانه المستشرق «كارلايل هنري هيس مكارتني» في كمبرج •

(١٨) ورد عجز البيت على هذا الوجه : بلا وكرى في الفطام اندلالها » [كذا] وهو غير مستقيم وزنــا ، ولا معنى ، والصواب : «بلاء" ويجري في العظام اندلالها» و (الاندلال) الاسترخاء والفترة (الديوان : ص ٥٢٤) •

وجعل (الهاء) في (التائه) وان كان أصلا وصلا ، وذلك جائز مشروح في القوافي • قال الراجز : « أعطيت فيها طايعا أو كارهاً » (فالها) في (كارها) أصل وقد جعلها وصلا ، لان حرف الروي (الراء) ألا ترى قوله بعد هـذا : « حديقة غلباء[١٩] في استبجارها »[٢٠] ، فحرف الروي في (استبجارها) « الراء » غـير ذي شك ، لانها (هـاء) إضمار وقبلها حركة •

يقول : هوى[٢١] الاحبة في داخل قلبه (وعذل العواذل من خارجه يرعوي اليه ولا يعبأ به)[٢٢] [وقد اكثر الناس في معنى النصف الاخر من هذا البيت • قال العباس[٢٣] بن الاحنف[٢٤] (من السريع) •

لو شـق عن قلبي ترى وسـطه ذكـرك والتوحيد في سـطر[٢٥]

وقال الآخر [من الوافر] :

---

(١٩) «الغلباء» مؤنث «الاغلب» : الحديقة الملتفة الشجر •

(٢٠) الاستبجار : الانبساط والاتساع •

(٢١) « فهوى » في «مب» •

(٢٢) الزيادة من «مب» • •

(٢٣) « عباس » في «ق» •

(٢٤) شاعر عباسي توفي سنة ١٩٢هـ وقد بدت براعته في اكثاره من النظم فيغرض واحد هو الغزل• طبعديوانه معديوان ابن مطروح فيالاستانة (مطبعة الجوائب ، ١٢٩٨ هـ/١٨٨٠ م) وفي بغداد (١٣٦٧هـ/١٩٤٧م) بعناية الاستاذ عبدالمجيد الملا ، وفي القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤ م)بتحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي ، أخباره في الاغاني ١٥/٨ ، وابن خلكان ٢٤٥/١ ، والشعر والشعراء : ٥٢٥ ، وطبقـات الشعراء لابن المعتز : ٢٥٤ ، والموشح : ٢٩٠ •

(٢٥) ورد البيت في ديوان العباس بن الاحنف (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) ص ١٢٠ كما يلي :

[لو شُقَّ عن قلبي قرِي وسطه ذكرك والتوحيد في سـطر]

وهو زيادة على الاصـــل من الموشـــح : ٢٩٠ وهو في امـــالي الشريف ٦٢/٢ :

لو شق قلبي لرأى وسـطه اسمك والتوحيـد في سـطر

تغلغـل حب عثمـــة في فؤادي فباديه مـع الخافي[٢٦] يسـير[٢٧]

وقـــال :

يشـكو الملامُ الى اللوائمِ حَرَّهُ ويصدُّ حـينَ يلمْنَ عن بُرَحائهِ

الملام اللوم[٢٨] • قالوا : لمته ، ألومه لوما وملاما ولائمة ، وأنا لائم وهو ملوم ، وألام[٢٩] وهو مليم الامة ، فهو مليم اذا اتى ما يستحق عليه اللوم • لمته • لم يلمه ؟ ويقال أيضا : ألمته • أليمه الامة فهو ملام في معنى ملوم • قال معقل بن خويلد الهذلي [من الوافر] :

---

(٢٦) «الجاني» في «ق» ٠

(٢٧) الزيادة من «ق» ، وهنا يجب ان نلاحظ ان الواحدى أخذ شيئا من الفاظ هذا الشرح دون الاشارة الى ابن جني [راجع شرح الواحدي ، طبعة ديتريصي ، ص ٥٠٦ـ٥٠٧] اذ جاء فيه ما يلي : (التائه) الذاهل المتحير و (سودا القلب) الحبة السوداء في جوفه كأنها قطعة كبد ٠ يقول : لوم اللوام حول قلبي وهوى الاحبة في داخله ، فليس يبلغ اللوم الى حيث بلغه الهوى ، وفي هذا رائحة من قول الآخر [من الوافر] :

تغلغل حيث لم يبلغ شـراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

والصحيح رواية من روى (قلب التائه) على اضافة القلب الى التائه وعنى (بالتائه) نفسه ، ومن روى : (قلبي) بالياء جعل التائه من صفـة القلب ، ولا يقال تاه قلبه ، وقوم قالوا المعنى : انّ قلبي يتيه على عذلهم فلا ينقاد له من التيه بمعنى الكبر، وليس هذا بمستحسن ولا مختار» اهـ٠

وذكر العكبري شيئا قريبا من هذا [١/١ـ٢] وأشار الى ان قوما عابوا على المتنبي قوله (التائه) والقصيدة مهموزة كلها ، لان الهـاء في القافية أصلية وقد رتبها بعضالشراح فيحرف الهاء، لجهلهم بالقوافي، والصواب ما فعلــه ابو الفتـح والخطيب اذ اوردهـا في باب الهمزة وللبرقوقي رأي آخر سنذكره فيما بعد ٠

(٢٨) هنا في نسخة (مب) العبارة التالية : « يقول اتى ما يستحق عليه اللوم ، وقد يقال المته اليمه الامةً فهو ملام بمعنى ملوم » ٠

(٢٩) نهاية الورقة ٥/ب [من نسخة «ق»] ٠

حمدت الله اذ[٣٠] أمسى ربيع   بدار الذل[٣١] ملحيا[٣٢] ملاما[٣٣]

و (اللوائم) جمع لائمة ، كما ان (العواذل) جمع عاذلة ؛ واما « عاذل » و « لائم » فجمعهما « عذل » و « لوم » و « لوام » و « وليم » أيضا و (يصد)[٣٤] يرجع و (البرحا) الشدة والمشقة . يقال : لقيت منه برحا بارحا ، ولقيت منه بنات برح وبني برح ، ولقيت منه البرحين[٣٥] أي المشقة والجهد ، وقد برح به[٣٦] الجهد تبريحا اذا عظم عليه . قال الاعشى [من المتقارب] :

أقول لها حين جد الرحيـ   ـل أبرحت ربا وأبرحت جارا[٣٧]

اي عظمت واتخذت عظيما ، والبارح ضد السانح . هو من هذا لانه يتشاءم به .

يقول : فاللوم [يشكو][٣٨] الى اللوائم ما يلاقي من حرارة هذا القلب فهو يرجع عن التعرض اشفاقا على نفسه أن تحرقه حرارته[٣٩] . ضربه مثلا لان اللوم في الحقيقة لا تضج منه الشكوى ولا الصد ، واكثر

---

(٣٠) في « اللسان » (ج ١٦ ص٣١) : « أنْ أمسى ربيع» .
(٣١) في « اللسان » (٣١/٦) : « الهُوْن » بدل « الذلّ » .
(٣٢) في الاصل : «المحيا » ولا يستقيم معه وزن ولا معنى .
(٣٣) أي أتى ما يلام عليه «ح» : هذا قليل جداً . قال الله تعالى : « فالتقمه الحوتُ وهو مليم » [السورة : ٣٧ «الصافات» الآية : ١٤٢]
(٣٤) « تصدّ » في «ق» .
(٣٥) البُرحين بضم الباء وكسرها .
(٣٦) « بي » في « ق » .
(٣٧) في الاصل « أي في نسخة (ق) » ورد « أقول له » بدلا من « أقول لها » ، « والتصحيح من اللسان » ٢٣٥/٣ والمعنى : « أعجبت وبالغت » وقيل معنى هذا البيت أبرحتِ أكرمتِ أي صادفتِ كريما وأبرحه بمعنى اكرمه وعظمه، وقال ابو عمرو : برحى له ومرحى له اذا تعجب منه وأنشد بيت الاعشى وفسّره فقال: معناه أعظمت ربًا ويقال: اكرمت من رب وقال الاصمعي : ابرحتِ بالغت ، ويقال أبرحتَ لؤما وأبرحتَ كرماً أي جئت بأمر مفرط . » اهـ .
(٣٨) سقطت هذه الكلمة من نسخة «م ب» .
(٣٩) « أن يحرقه حرارة » في «م ب» .

كلام العرب ، اذا تفطنت له ، كهذا • ألا ترى الى قول كثير [من الطويل] :

ذهوبٌ بأعناق المئين(٤٠) عطاؤه غلوب على الأمر الذي هو فاعلُه

وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

غَمْرُ الرداء(٤١) اذا تبسم ضاحكاً غلقتْ لضحكته رقاب المال

وقوله (غمر الرداء) انما يريد سعة عطائه وان كان ضيق الملاءة(٤٢) •

قال الآخر [من البسيط] :

ولا ارتقيتُ على أقتاد مهلكة(٤٣)

فجعل المهلكة أقتاداً ، وانما الاقتاد لرجل الناقة والجمل • قال تأبط شراً [من الطويل] :

اذا هزّهُ في عظم قِرنٍ تهللتْ نواجذ أفواه المنايا الضواحكِ

---

(٤٠) « المسن » في نسخة «ق» •

(٤١) ورد البيت في « اللسان » جـ٦ ص ٣٢٣ • تقول « رجل غمرُ الرداء وغمرُ الخُلُق أي واسع الخلق كثير المعروف سخي وان كان رداؤه صغيرا » • وجاء في « ديوان كثير » (بتحقيق هنري بيريه، ص٩٠ـ٩١) ما يلي :

قوله غمر الرداء • قال في اصلاح المنطق في باب فَعْل وفِعْل باختلاف المعنى (الحيوان : جـ١ ص٤) والغمر الماء الكثير ، ويقال : « رجل غمرُ الرداء » اذا كان كثير المعروف سخيا • قال كثير يمدح عبدالعزيز بن مروان « غمر الرداء » (البيت) ويُروى « جزل العطاء » • يقول : اذا ضحك وسُرّ وهبَ ماله وفرقه ، ومعنى « غلقت » حصلت للموهوب له ويئس من ردها واسترجاعها من قولك « غلق الرهن » اذا حصل للمرتهن ولم يسترجعه الراهن • قال زهير (راجع ديوانه ، ط لايدن ، ص١١٤) :

وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قدغلقا

و « رقاب الاموال » يعني نفس الاموال وعبر عنها « بالرقاب » كما تقول اعتق فلان رقبةً اي عبداً ، والاموال يعني بها نفس الابل والماشية ، يريد انه لايقتصر على الجود باللبن ، بل يجود بنفس الابل ، وجعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لانه يصون جسده بالثوب • أهـ

(٤٢) « الملاة » في نسخة «ق» •

(٤٣) ورد عجز البيت على هذه الصورة : « الامنيت فرى جذعا » بلا وزن ولا معنى •

فجعل لها نواجذ[٤٤] وأفواهاً ؛ وقال الآخر [من الطويل][٤٥] :

نعي[٤٦] ابن ليلى للسماحة والندى وأيـــدي شمال باردات الأنامل

فجعل لها « أيدياً » و « أنامل » استعارة وتصرفاً في القول • قال ذو الرمة [من الطويل] :

ألا طرقت ميٌ هيوماً يذكــرها وأيدي الثريا جُنَّحٌ في المغارب

ألا تراهم قالوا في معنـــاه « بدأت في المغيب » ومثله قول لبيـــد [من الكامل] :

حتى اذا ألقتْ يـــداً في كافرٍ وأجنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُهـــا

يعني « الشمس » و « الكافر »[٤٧] يريد به الليل ؛ وقال الآخر [من الطويل] :

قرعتُ ظنابيبَ الهوى يومَ عالجٍ ويومَ النقا حتى قسرتُ الهوى قسرا[٤٨]

---

(٤٤) كتبت خطأ بالتنوين في نسخة «ق» والصواب ما أوردناه لانها على صيغة منتهى الجموع فهي ممنوعة من الصرف •

(٤٥) نهاية الورقة ٦/أ « من نسخة (ق) » •

(٤٦) « نعا » في نسخة «ق» •

(٤٧) في الاصل : « كافر » ؛ وقد ورد البيت في « اللسان » جـ٦ ص ٤٦٣ « ومنه سمي الكافر كافرا لانه ستر نعم الله عز وجل » وذكر ابن السكيت أن لبيداً سرق المعنى من قول ثعلبة بن صُعَيرة المازني يصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس :

فتذكّرا ثَقَلا رثيداً بعدما ألقت ذُكاء يمينها في كافرِ

« وذكاء » اسم للشمس • « ألقت يمينها في كافر » أي بدأت في المغيب • قال الجوهري : ويحتمل أن يكون أراد الليل » اهـ •

(٤٨) جاء في « اللسان » جـ٢ ص٦١ ، أنشد ابن الاعرابي :

قرعتُ ظنا بيب الهوى يوم عالجٍ ويوماللوى حتى قسرتُ الهوى قسرا

فإنْ خفت يوماً أن يلج بك الهوى فان الهــوى يكفيكه مثلــه صبرا

يقول ذللت الهوى بقرعي ظُنْبُوبَهُ كما تقرع ظُنْبُوبَ البعير ليتنوخ لك فتركبه، وكل ذلك على المثل، فان الهوى وغيره من الاعراض لا ظُنْبُوبَ له •• والظنبوب حرف الساق اليابس من قَدَمٍ وقيل هو ظاهر الساق وقيل هو عظمه » •

فجعل للهوى « ظنابيب » وهذه كلها استعارات [وهي] أكثر من أن أحصيها لك . وقال :

وبِمُهجتي ياعاذلِ المَلِكُ الذي أسخطتُ أعذلَ منكَ في إرضائِهِ[٤٩]

(المهجة) خالص النفس ، ويقال : المهجة دم القلب ، ومنه قيل : لبن أُمهُجان وأمهج وماهج للخالص . قال عثمان[٥٠] بن قحافة [من الرجز] :

« وعرّضوا المجلس محضاً ماهجا » أي خالصاً .

ووجدت بخط أبي علي الفارسي عن الفرّاء (لبن امهوج) ؛ وحكي عن أبي زيد (لبن أمهج) وأفعل في الصفات قليل جدا .

وقوله : (يا عاذلي) بعد ذكره (العواذل) والعواذل جمع عاذلة والعاذل واحد مذكر ، فانما جاز ذلك لانه أراد : « يا من يعذلني » أو كأنه خاطب واحدا من العواذل ، فقال : « يا عاذلي » وأراد : « يا انساناً عاذلي » والانسان يقع على الرجل والمرأة . قالوا في قول الشاعر[٥١] [من السريع] :

قامت تبكيه على قبره ... من لي من بعدك يا عامرُ[٥٢]
تركتني في الدار ذا غربة ... قد ذل من ليس له ناصرُ

أي تركتني انساناً ذا غربة ، ولهذا نظائر في كلامهم .

---

(٤٩) في رواية اخرى :

وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي ... اسخطتُ كل الناس في ارضائهِ
(راجع العكبري : جـ١ ص٢)

(٥٠) «عثمان» أقرب شيء الى الرسم الاصلي غير الواضح وقد سكت «اللسان» عن قائل هذا الشطر . راجع جـ٣ ص ١٩٣ .

(٥١) نهاية الورقه ٤/أ من نسخة «مب» .

(٥٢) اكتفت نسخة « مب » بذكر البيت الثاني فقط .

وكنّى بالحبيبة عن « سيف الدولة » ، ومعناه : « أنا أفدي بنفسي من لم استمع فيه عذل من هو أعذل منك ، فكيف أصغي الى قولك ، أي لم أَدَعْ « سيف الدولة » وأجب من يستدعيني ويجتذبني اليه[٥٣] من ساير الملوك ، وما أحسن ما نسج النسيب بالمديح .

إنْ كانَ قدملَكَ القلوبَ فانّهُ مَلَكَ الزّمانَ بأرضِهِ وسَمائِهِ[٥٤]

أي ليس هذا الحبيب كسائر الأحبة والمعشوقين ، انما يُحَبُّ هذا لجلالة قدره ، وسمو أمره ، فقد ملك القلوب ، وبالغ بذكر السماء ، كأنه من قول الفرزدق [من الطويل] :

أخـذنا بآفاق السماء عليكُمُ لنا قمراها والنّجُومُ الطوالعُ

وهذا مثل قوله أيضا بعينه [من الطويل] :

فلو كان مابي من حبيبٍ مقنعٍ عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمم[٥٥]

فجعله حبيباً على الوجـه الذي ذكرت ، وقريب منه قوله أيضـــا [من الطويل] :

وأهوى من الفتيان كلَّ سَميذَعٍ نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوَّمِ
خَطَتْ تحتهالعيسُ الفلاةَ وخالطت بهالخيلُ كبّاتِ الخميسِالعرمرمِ[٥٦]

يقول : « انا أهوى من هذه صـــفته » . أولا ترى الى قولـــه [من الوافر] :

---

(٥٣) نهاية الورقة ٦/ب من نسخة «ق» .
(٥٤) لم يرد هذا البيت في نسخة «مب» .
(٥٥) من قصيدته التي يمدح بها كافوراً ، وقد اهدي اليه مهرا أدهم، ومطلعهـــا :

فراق ومن فارقتُ غير مذمّم وأمٌّ ومن يممتُ خير ميمم

[راجع الواحدي : ص ٦٤٩ ؛ والعكبَري : ج٤ ص ١٣٥] .
(٥٦) نفس القصيـــدة ، [الواحـدي : ص ٦٥٠ ؛ والعكبـــري : ج٤ ص ١٣٦] .

وما سكني سوى قتل الأعادي فهل من زورة تشفي القلوبا ؟[٥٧]

والى قوله [من الطويل] :

محب كنى بالبيض عن مرهفاته وبالحسن في أجسامهن عن الصقل

وبالسمر عن سمر القنا غير أنني جناها أحبائي وأطرافها رسلي[٥٨]

وهذه طريقة للشعراء معروفة وسهمه منها مألوف .

الشمس من حساده والنصر من قرنائه والسيف من أسمائه[٥٩]

صرح في هذا البيت عن مراده ؛ وقوله : « والسيف من أسمائه » يعني هذه اللفظة التي هي ألف لام سين [ياء][٦٠] فاء ، وليس يريد المسمى بهذه اللفظة أعني جوهر الحديد ، لان ذلك ليس باسم ، وانما هو المسمى ، ومحال أن يكون جوهر الحديد نفسه من أسماء أحد[٦١] ؛

---

(٥٧) من قصيدة يمدح بها علي بن مكرم التميمي ، وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي ، ومطلعها [من الوافر] :

ضروب الناس عشاق ضروبا فأعذرهم أشفهم حبيبا

[راجع العكبري : جـ١ ص ١٣٧ ؛ والبرقوقي : جـ١ ص ٢٦٤] .

(٥٨) من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دلير بن لشكروز سنة ٣٥٣هـ وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب ، وانصرف الخارجي عن الكوفة قبل وصول دلير اليها ، ومطلعها [من الطويل] .

كدعواك كل يدعي صحة العقل ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

[راجع الواحدي : ص٧٢٧ ؛ والعكبري : جـ٣ ص٢٨٩ ـ ٢٩٠] .

(٥٩) البيت ليس في نسخة «مب» .

(٦٠) زيادة تقتضيها لفظة «السيف» وربما سقطت من الناسخ سهوا .

(٦١) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) ما أحسب احداً ممن يتعرض للادب توهم هذا ، ولا ذهب اليه فكره ، لان اللام فيه أوضح ولكنه شغل الزمان بلا فائدة ، ثم يردف كلامه هذا بلفظة (رجع) ليعود الى المتن ثانية .

وأنشدني (٦٢) أبو علي للكميت (٦٣) [من الطويل] (٦٤) :

اليكم ذوي آل النبي تطلعت   نوازع من قلبي ظمـاء وألبُبُ

أي يا أصحاب هذا الاسم ؛ وأنشدني أيضا للأعشى [من البسيط] :

فكذبوها بما قالت فَصبّحهمْ ذو آلِ   حسانَ يُزجِي الموتَ والشَّرَعا

أي العسكر المسمّى بهذا الاسم ، وحكي أيضا عن أحمد بن ابراهيم استاذ ثعلب : « هذا ذو زيدٍ » يريد بهذا زيد فأضاف المسمى الى الاسم ، أي هذا الرجل يسمى بالاسم الذي هو زيد ، كما أضاف الكميت والأعشى المسمى الى الاسم ، وحكى عن أحمد بن صالح فقال : «قبلت حي زيد» أي «قبلت زيدا» ، وأنشد :

« وحي بكر طعنا طعنة فجرى » (٦٥)

قال أحمد يريد « وبكرا طعنا » . قال ابو علي فانما يقصد «بحي» جسمه ، ويقصد ببكر الاسم «فحي» ههنا هو الجسم المسمى بكرا ، ومثله

---

(٦٢) في الاصل (أي نسخة «ق») « وأنشدني أبو علي الكميت » وهذا غير معقـول .

(٦٣) هو الكميت بن زيد الاسدي ، أحد شعراء العصر الاموي . كان متعصبا عـلى القحطانية ومتشيعا للهاشميين واشـتهرت أشعاره فيهـم « بالهاشميات » . توفي سنة ١٢٦هـ في الستين من عمره وقد نظم ٥٢٨٩ بيتا ، وطبعت هاشمياته في لايدن سنة ١٩٠٤ ولها طبعة بمصر كذلك . أخباره في الاغاني : ١٥/١١٣ ، والشعر والشعراء : ٣٦٨ ، وخزانة الادب ١/٦٩ ؛ والجمهرة ١٨٧ ودائرة المعارف الاسلامية ، مادة « كميت » = جرجي زيدان ؛ تاريخ آداب اللغة العربية ، جـ١ ص ٣١٤ – ٣١٦ .

(٦٤) نهاية الورقه ٧/أ من نسخة «ق» .

(٦٥) اخذناه من «اللسان» ١٨–٢٣٥ أما في الاصل فقد جاء « وحي بكر طعنا طعنه فجرا » . [وفيه هامش لم نستطع قراءته] ويبدو أنه قد أخذ شرحه من ابن جني اذ قال : فليس يعني هنـا البطن من بطون العرب كما ظنه قوم ، وانما اراد الشخص الحي المسمى بكرا .. فهـذا من باب اضافة المسمى الى نفسه » .

قول كثيّر : " بثينة من آل النساء "(٦٦) أي من المسميات بالنساء بهـذا الاسم ، وقول الآخر [من الوافر] :

الا قبح الالـه بني زيـاد وحي أبيهمو قبح الحمار (٦٧)

أي وصاحب هذا الاسم(٦٨) ، وصاحبهم هو أبوهم على الحقيقه ، وكأنه قال : «وأباهم» ومثله قول الاخر [من الكامل] :

[يا قرَّ إنَّ](٦٩) اباك حي خويلد قد كنتُ خائِفَهُ على الاِحماق

[كانما](٧٠) قال ان أباك خويلدا من أمره ومن سببه كذا، فجعل «خويلدا» بدلا من أباك ، كما يقال(٧١) : « ان اباك زيدا قائم » ، ومثله قول عبدالله بن سَبْرَة(٧٢) الحرشي : « وان ببع ذاودي»(٧٣) فاضاف « ذا » وهو المسمى الى "الود» وهو الاسم(٧٤) ، لانه انما ينبغي «الود» نفسه لا اسمه ، فهذا

---

(٦٦) الاصل بيت كامل غير مستقيم المعنى ، وقد جاء على الصورة التالية [من الطويل] في «الخصائص» ٢٧/٣ :

بثينة من آل النسـاء وانمـا يكنَّ للأدنى لا وصـال لغـائب

ولم يرد هذا البيت في ديوان كثير (المطبوع في الجزائر « بمطبعة جول كربونل » ، ١٩٢٨ ، وبعناية المستشرق الفرنسي « هنري بيريه») ومع ان الصدر واضح المعنى فان العجز قد اعتراه التصحيف والتشويه.

(٦٧) أخذنا هذا البيت من اللسان: ج١٨ص٢٣٣ س٨ أما في مخطوطة «ق» فقد جاء :

الا فتح الالـه بنى زيـاد وحى ابيهـم فتح الحمار

(٦٨) في الاصل : « وصاحب هذا الاسم اسم » فحذفنا اللفظـة الاخيرة .

(٦٩) في الاصل : «مامران» وما اوردناه اقرب شيء الـى السياق ورسم الكلام المصحف .

(٧٠) هنا لفظة غير واضحة الرسم والمؤدى .

(٧١) في الاصل : «كما يقول»

(٧٢) كذا في الاصل .

(٧٣) هذا جزء من بيت ورد في الاصل على الوجه المصحف التالى :

وان بيـع ذوادي احـي اتبـع مخلصا ومالي فلايصا على حويلي

وصوابه : [وإن يبغ ذا ودي أخي اسعَ مخلصا

ويأبى فـلا يعيـا علـيَّ حويلـي]

(٧٤) في الاصل : «وهو للاسم» .

كله اضافة المسمى الى الاسم ، واما اضافة الاسم الى المسمى فكقول لبيد [من الطويل] :

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر[٧٥]

فانما يريد « ثم اسم المقصود بالسلام عليكما » واسم المقصود بالسلام هو السلام[٧٦] في الحقيقة ، فكأنه قال : «ثم السلام عليكما » وانما من قال ان « اسم » ههنا زائد لخفاء هذا المعنى وغموضه عليه ، ومثل[٧٧] ذلك قول ذي الرمة [من البسيط] :

لا ينعش الطرف الا ما تخوَّنَه داع يناديه باسم « الماء » مبغومُ

و «الماء» ههنا صوت الشاة . قال ابو علي : والمعنى يناديه باسم معنى الماء ، واسم معنى الماء هو الماء ، وأنشدني أيضا [من الرجز] :

يدعونني بالماء ماء اسودا

---

(٧٥) في الاصل :

الى الحول لم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقد رجحنا رواية الديوان [يراجع « شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تحقيق وتقديم الدكتور احسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ ،ص ٢١٤ ، البيت السابع] وقد جاء في شرح البيت مايلي : « هذا البيت شاهد على اقحام لفظة (اسم) وله عند بعضهم تخريجات كثيرة ، وقال بعضهم السلام هو الله ، والى الحول متعلق بقوله فقوما فقولا [في البيت الخامس :

فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر]

وقال بعض الشراح انما وقت بالحول لانه مدة عزاء الجاهلية ورد صاحب الخزانة بان ذلك لا يصح لان الشاعر صحابي ، وقيل انّ ابنتيه كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثيانه ولا تعولان فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا »ا هـ ،(وقد قال لبيد هذه الابيات مخاطبا ابنتيه لما حضرته الوفاة) .

(٧٦) نهاية الورقة ٧ـب من نسخة «ق» ، وهنا شرح صغير غير مقروء .

(٧٧) في الاصل : « ومثل ذي ذلك » .

أي أصبت(*) ماء أسودا .. ولهذا أشباه في كلامهم .

أينَ الثلاثةُ مِنْ ثلاثِ خِصالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وإبائِهِ ومَضائِهِ ؟

يقول : اين حسن الشمس من حسنه ؟ واين النصر من ابائه ؟ واين السيف من مضائه ؟ أي اذا أمر أقصر النصر عن عزيمته وابائه فكأنه رجع في هذا البيت عما أعطاه في البيت الذي قبله ، ولو قال : « وأين » بالواو لكان أعذب ، لان الواو يخلط الثاني بالاول ، فلا يجعل لاحدهما مزية على الآخر في التقدم والتأخر ، واذا لم يأت بالواو صار الكلام كأنه منقطع ، الا ترى الى قول الآخر [من الرجز] :

يا فقعسا ، وأين مني فقعس ؟

وقول الاخر [من المتقارب] :

اذا ما ظمئت الى ريقه جعلت المدامة منه بديلا
وأين المدامة من ريقه ولكن أعلل قلبا عليلا

ولو قال : « أين المدامة من ريقه ؟ » لم يكن له ماء الواو ولا رونقها(٧٨)

مَضَتِ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نُظَرائِهِ(٧٩)

والعجز من بيت المتنبي معنى الصدر مكررا

ثم استزاده سيف الدولة فقال :

(*) الخصائص : ج٣ ص٣٠

(٧٨) (ح) قسم البيت الاول فكان على مسامحة وتقريب ، لان الاقسام غير متجانسة ولا متقاربة ، ثم جاء بالثاني شرحا للثلاثة الاقسام فقال « من حسنه » للشمس ، وقال في النصر : « ابائه » ، وليس بقريب وانما كان ينبغي أن يكون مع النصر غزوه فيقع ملائما كما وقع للسيف مضاؤه ، وصاحب الكتاب لا يعرج على هذه الطريق ، ولا له منها أثر خف ولا حافر .

(٧٩) لم يرد هذا البيت في نسخة « م ب » ، ويليه في نسخة « ق » التعليق التالى : (ح) الصدر من قول ابي تمام [من الكامل] :

هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل

ثم تعقبه حاشية غير واضحة ، وهنا نهاية الورقة ٨/أ .

القلبُ أعلمُ يا عـذولُ بدائـهِ   وأحـقُ منكَ بجفنهِ وبمائهِ[٨٠]

أي هو يصرف الدمع الى حيث يريد ، لانه مالكه[٨١] ، « والهاء » في ماثه تعود على « الجفن » ويجوز أن تعود على القلب ، وفيه بعد :

فَومنْ أحبُ لأعصينكَ في الهوى   قسماً بـهِ وبحسنهِ وبهائـهِ[٨٢]

«الفاء» للعطف ، و «الواو» للقسم ، والمعصي «العذول» والمُقْسَمُ به المحبوب •

احبـهُ وأحبُ فيـه ملامـةَ ؟   انَّ الملامةَ فيهِ منْ اعدائـهِ[٨٣]

يعجب من تكليف العذول له استماع ملامة من يحبه ، وكأنه في هذا البيت ناقض أبا الشيص[٨٤] في قوله [من الكامل] :

---

(٨٠) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» • اما « البرقوقي » فقد جعله مطلعا للقصيدة تلافيا لما حصل من اضطراب في تصريح المطلع الاصلي :

عذل العواذل حول قلب التائـه   وهوى الاحبة منـه في سـودائـه

ونحن لا نرى وجها لهذا التصرف ، ولا سندا له ، مادام ابن جني (راوية المتنبي) قد ثبت البيت الاخير مطلعا بعد قراءتـه علـى المتنبـي نفسـه •

(٨١) في الاصل («ق» وحدها) : « لانها مالكه » •

(٨٢) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» •

(٨٣) لم يرد هذا البيت في نسخة «م ب» •

(٨٤) أبو الشيص : شاعر عباسي توفى سنة ١٩٦هـ وهو عم دعبل الخزاعي ، ومن شعراء الخمرة والغزل • اختص بمدح عقبة بن جعفـر ابن الاشعث الخزاعي أمير الرقة وكان يمنحه عن كـل بيت ألف درهم ، ولسوء حظه انه ولد في عصر ابي نواس ومسلم بن الوليد اذ غطيا عليه• اصيب بالعمـى في اخر عمره ، والبيت الذى استشهد به ابن جني من قصيدته [من الكامل] :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي   متأخر عنـه ولا متقـدم

وقد سرق ابو نواس معنى هذا البيت فقال [من الطويل] :

فما جازه جـود ولا حـلَّ دونه   ولـكن يسير الجود حيث يسـير

واخباره في الاغاني : جـ١٥ ص١٠٨ ، وفوات الوفيات : جـ٢ ص٢٢٥ ، والشعر والشعراء ٥٣٥ ، والفهرست : ١٦١ ، وابن المعتـز : طبقـات الشعراء ٧٢ ، ونكت الهميان : ٢٥٧ = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ٢/٩٨ـ٩٩ •

أجد الملامــة في هـواك لذيـــذة   حبـا لذكــرك فليلمني اللـــوم

* * *

عجبَ الوشاةُ منَ اللحاةِ وقولهمْ   دعْ ما نراكَ ضعفتَ عن اخفائهِ

« الوشاة » جمع واش ، وهو الذي يزخرف الكلام وينمقه و «اللحاة» جمع لاح ، وهو الذي يزجر ويغلظ القــول . قال (المجنــون)[٨٥] [من الطويل] :

ولـــو ان واش باليمامــة داره   وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليَا

وقال أيضا [من الطويل] :

وماذا على الواشـين ان يتحدثــوا   سوى ان يقولوا انني لك وامق[٨٦]

وقال طرفه[٨٧] [من الطويل] :

ألا أيّهذا اللائمي أحضـرَ الوغى   وأن أشهد اللذات هل انت مخلدي؟

فهذا كقوله : « ألا ايهذا الزاجري » .

والمعنى انه ليس حوله الا واش ولاح ، فعجب الوشاة من تكليف اللحاة له مالا يستطيعه ، لانه اذا ضعفَ عن اخفائه فهو عن تركه أضعف .

ما الخـلُ الاّ من أودُ بقلبـهِ   وارى بطرفٍ لا يَرى بسوائهِ[٨٨]

(٨٥) المجنون : هو مجنون ليلى او قيس بن الملوح ، وقيل ان قصة حبه من وضـع بعض الامويين ممن يحب ابنـة عمه ، فجاء شعره تمثيلا لبعض الفضائل ، واخبـاره في الاغاني : ١/١٧٠ ، والمؤتلف : ١٨٨ ، ومعجم المرزباني : ٤٧٦ ، واللآلي : ٣٥٠ ، وحديث الاربعاء لطه حسين ودائرة المعارف الاسلامية ، وتاريخ الآداب العربية لنلينو = زيـدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ١/٣٣١-٣٣٢ .

(٨٦) وامق : مُحِبٌ .

(٨٧) طرفة : هو طرفة بن العبد . شاعر جاهلي من اصحـاب المعلقات . توفي سنة ٥٠٠م . طبع ديوانه سنة ١٩٠٠ بشالون بفرنسا مع ترجمة فرنسية بتحقيق « سلكسن » ، واخباره متفرقة في الاغانـي وامثال الميداني ، وحياة الحيوان للدميري ٢/٢٠٩ ، والجمهرة : ٨٣ ، وخزانة الادب : ١/٤١٤ ، والشعر والشعراء ٨٨ ، والموشح للمرزباني: ٥٧ ، ودائرة المعارف الاسلامية = جرجي زيدان : تاريخ آداب اللغـة العربية : ١/١٢٥-١٢٧ وتصحيح البيت من « خزانة الادب » .

(٨٨) نهاية الورقة ٨/ب من نسخة «ق» .

« الخل » والخليل والمخال والخلة واحد • قال الشاعر [من المتقارب] :

ألا أبلغــــا خلتــي جابــــرا　　　بــــأن خليلك لــم يقتل

والخلة أيضا ، والخلالة ، والخلال ، والمخالة الصداقة • قـــال (الشاعر)[٨٩] [من المتقارب] :

وكيف يواصل من أصبحــت　　　خلالتــه كأبي مرحـــب ؟

أي كخلالة « أبي مرحب » ، وعلى هذا يجوز قوله : « خلتي جابرا » اي ذا خلتي ، وصاحب خلتي •

ويقال مررت برجل سِواك وسُواك وسوائك وسوايك[٩٠] أي غيرك • قال الشاعر [من الطويل] :

يجانف عن جو اليمامـــة ناقتي　　　وما قصدت من أهلها بسوائكا

أي لغيرك ، وقال [من الطويل] :

ولا ينطق الفحشاء من كان منهــم　　　اذا جلسوا منا ولا من سوائنـــا

أي من غيرنا ، وقال أبو داود [من البسيط] :

وكل من ظن ان المــوت مخطئــه　　　معلل بســواء الحــق مكـذوب

أي بغير الحق ، فأدخل الباء على سواء ، وهي لا تستعمل في حالــة السعة والاختيار الا ظرفا ، فاضطر بجعلها اسما ، ويدلل على كونها ظرفا قولهم : مررت بالذي سواك ، فكونها صلة تدل على ظرفيتها ، وشيء آخر قول لبيد [من مجزوء الكامل المرفل] :

وابـذل سنـام القـــدر ا　　　نْ سَـواءها دهما وجونا[٩١]

---

(٨٩) زيادة ليست في الاصل لتقويم العبارة •

(٩٠) وضعت اللفظتان الاخيرتان في لفظة واحدة برسم الياء ياء اعتيادية ووضع همزة فوقها ففصلناهما •

(٩١) في نسخة «ق» :

فابذل ســواء القدر ا　　　ن سواءها دهما وجونا

وقد اخذنا الوجه الصحيح من « شرح ديوان لبيد بن ربيعـــة »

فنصب « دهما » و « جونا » لانهما اسم « ان » وقدم الخبر وهو «سواءها»(٩٢) كما يقال(٩٣) : « ان في الدار زيدا » ، ولو لم يكن ظرفا ما جاز أن يفصل بها بين «ان» واسمها • قال أحمد بن يحى : ومعناه ان لك في غير قدرتك ابلا أيضا فاطعم الناس من هذه • وأنشدنا أبو علي للفرزدق بيتا جعل فيه ما لم يستعمل الا ظرفا غير ظرف ضرورة [من الطويل] :

رمته بمجلوم كأن جبينه ... صلاية ورس وسطها قد تفلقا(٩٤)

رفع «وسط» ضرورة ، وهو مما لا يستعمل الا ظرفا ، ولهذا نظائر • ولذلك قال المتنبي(٩٥) «بسوائه» ، ومعنى البيت ليس لك خل غير نفسك ، لا [تركن](٩٦) الى قول احد قال انني خليل لك(٩٧) ، أي قد فسد الناس ،

بتحقيق الدكتور احسان عباس ، ص ٣٢٤ (البيت الثاني عشر) وجاء في شرحه : « ويروى وابذل سوام القدر : يقول انك ستصيب سواءها دهما وجوناً من الابل ، وتكون سواء بفتح السين بمعنى « سوى » ، وقال ابن بري سواء الممدودة التي بمعنى «غير» هي ظرف مكان بمعنى «بدل» ـ أي بدلها ـ فاذا كسرت السين عنيت المساواة •

(٩٢) «سواكما» في نسخة «ق» •

(٩٣) «يقول» في نسخة «ق» •

(٩٤) ورد البيت في «ق» وحدها ، على هذه الصورة :

أتته بمحلوم كأن جبينه ... صلالة ورس وسطها قد تفلّقا

لفظة « محلوم » مصحفة عن «مجلوم» • أما رواية (النقائض) « طبعة بيفان » جـ٢ ص٨٤١ ، فهي :

رمته بمجموش كأن جبينه ... صلاية ورس نصفها قد تفلقا

قوله « بمجموش » يعني بمحلوق بالنورة ، ، « والصلاية » مدق الطيب ، حجر عريض يدق عليه عطر [اللسان ٢٠٢/١٩] والورس نبت اصفر [اللسان ١٤/٨]

اما رواية ابن جني في الخصائص ٣٦٩/٢ فهي :

اتته بمجلوم كأن جبينه ... صلاءة ورس وسطها قد تفلقا

(٩٥) نهاية الورقة ٩/أ من نسخة «ق» •

(٩٦) في الاصل : « لا طبعت » وهو تصحيف لا يتفق وسياق الكلام •

(٩٧) ورد شرح هذا البيت عند العكبرى بتعبير مختلف بعض الشيء

وهذا كقوله أيضا [من الوافر] :

خليلك أنت لا من قلت خلي … وان كثر التجمل والكلام(٩٨)

ويجوز ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه ، فاذا وددت فكأنني بقلبه أود ، واذا رأيت فكأنني بطرفه أرى ، أي انما يستحق أن يسمى خِلا من كان منك بهذه المثابة .

انّ المعينَ على الصبابةِ بالأسى … أولىَ برحمةِ ربها واخائهِ

الصبابة رقة الشوق . رجل صب وامرأة صبة ، وقد صبت صبابة .

قال الشاعر [من الكامل] :

اني أسائل كل ذي طب … ماذا دواء صبابة الحب ؟

وقوله : «على الصبابة» أي على ذي الصبابة ، فكأنه قال : ان المعين على الصبابة بالاسى اولى بأن يرحمه ويكون أخاه اما لانه هو الذي جنى عليه ما جنى ، واما لانه أعرف الناس بدوائه وأطبهم بدائه ويجوز ان يكون قوله أيضا على الصبابة أي مع ما انه فيه من الصبابة كما قال الاعشى [من الطويل] :

تضيفته يوما فقرب مقعدي … وأصفدني على الزمانة قائدا(٩٩)

اذ قال : قال ابو الفتح : يقول : ليس لك خليل الا نفسك ، وهو كقوله :

« خليلك انت لا من قلت خلي … وان كثر التجمل والكلام»

قال : ويجوز ان يكون المعنى : ما الخل الا من لا فرق بيني وبينه ، فاذا وددت فكأني احب بقلبه ، واذا نظرت فكأني انظر بطرفه » أ هـ .

(٩٨) البيت السابع من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي ومطلعها :

فؤاد ما تسليه المدام … وعمر مثل ما تهب اللئام

[راجع الواحدى : ص ١٦١ ، والعكبري : ج ٤ ص ٧١] .

(٩٩) ورد في «ق» عجز البيت فحسب ،وعلى الوجه الاتي:«وأصفدني على الرماية قائدا » وقد اخذنا الوجه الكامل الصحيح من «ديوان الاعشى

أي أعطاني ، مع ما كنت اقاسيه [من](١٠٠) الزمانة ، قائدا(١٠١) ، وهذا القول كأنه أكشف ، من الاول ، ويكون المعين في هذا ، أي لامعونة عنده لي الا ايراده على الاسى والحزن فيجرى مجرى قولهم : « عتابك السيف وحديثك الصمم» أي لاعتاب عندك لكن السيف ، ولا حديث عندك لكن الصمم ، وكقول عمرو بن معدى كرب [من الوافر] :

وخيـــل قد دلفت لها بخيـــل ... تحيّة بينهم ضرب وجيع(١٠٢)

* * *

مهلاً فانَّ العذلَ مـــنْ أسقامهِ ... وترفقاً فالسمعُ مـنْ أعضائـهِ

« أسقام » جمع سُقْم وسَقُم يقال سُقْم وسَقَم ، وعُجْم وعَجَم، وعُرْب وعَرَب وشُغْل وشَغَل ونَحْل ونَحَل •

يقول لعاذله : ارفق برب هذه الصبابة ، يعني نفسه ، فان العذل أحد اسقامه ، لانه كثير الاسقام ، فعذلك اياه احدها ، وترفق به فان السمع من اعضائه الذاهبة فانك ان لم ترفق به ذهب سمعه فلم يسمع لك عذلا(١٠٣) •

الكبير » ص ٦٥ [البيت الثامن] واصفدني أعطاني ، والصفد (بفتحتين) العطاء • الزمانة الضعف والعاهة ، ويبدو الاعشى هنا مسنا وقد عمي لانه اعطاه قائدا •

(١٠٠) زيادة يقتضيها السياق •

(١٠١) نقل العكبرى هذا الكلام بحرفه دون ان يشير الى ابن‌جني [راجع العكبرى : ج ١ ص ٥] •

(١٠٢) العجز غير واضح ، وهنا حاشية غير مقروءة ، وتعليق من الناسخ هذا نصه : (ح) ما رأيت من ضل في هـذا المعنـى القريب هذا الضلال ، وانما معنى البيت ان الاخ الرحيم بأخيه هو الذي يعين على الصبابة ، والاسى ، فقدم واخر ، والكلام والمعنى ما تقدم ، ولكنه اذا ركب شـركا لم يذكر الحجة » • [وبهـذا نأتـي الى نهايـة الورقة ٩/ب] وقد أخذنا الوجه الصحيح للبيت من « سيبويه » : ٤٢٩/١

(١٠٣) اورد العكبـرى [ج ١ ص ٥ هـ ٢] زيـادة على هـذا الكلام فقال : « وقال ابو الفتح : هذا مجاز ، لان السمع ليس مـن الاعضاء ، ولكنه يحمل على انه أراد موضع السـمع من اعضائـه ، أي الاذن » اهـ •

وهبِ الملامةَ في اللذاذة كالكرى مطرودةً(١٠٤) بسُهادهِ وبكائهِ

« هب » أي اجعل • يقال : وهبني الله فداكَ أي جعلني الله فداك و «الكرى» النوم و«السهاد» السهر • يقال سَهِدَ يَسْهَدُ سُهادا وسُهدا •

قال الاعشى [من الطويل] :

ارقت وما هـذا السهاد المـؤرق ؟ وما بي من سقم وما بي معشق(١٠٥)

يقول اجعل ملامتك اياه في التذاذكها كالنوم في لذته ، فاطردها عنه بما عنده من السهاد والبكاء ، أي لا تجمع عليه اللوم والسهاد والبكاء ، أي فكما ان السهاد والبكاء قد أزالا كراه فاترك(١٠٦) ملامك اياه(١٠٧) •

لا تعذرِ المشتاقَ في أشواقهِ حتى يكونَ حشاكَ في احشائهِ(١٠٨)

« الاشواق » جمع شوق ، فجمعه وان كان مصدرا ، كما يقال سعل وأسعال ، وحزن وأحزان ، وفكر وافكار ، وهذا كثير جدا ، واذا جمعت المصدر فانما توقعه على النوع ، فأما الجنس فلا يصح جمعه لاستحالة ذلك في المعنى ، اى فلا يعذر المشتاق على ما به حتى يجد مثل الذى يجد ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] : « وانما يعرف العشاق من عشقا » وهو كثير •

---

(١٠٤) وردت «مطروفة» في نسخة «ق» •

(١٠٥) راجع « ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس » ، ص٢١٧ (البيت الاول) وهو مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة •

(١٠٦) العبارة الاخيرة كما نقلها الواحدى والعكبرى عن ابن جني هي : « فلتزل ملامتك اياه » ورد عليه الواحدى قائلا : « هذا كلام من لم يفهم المعنى ، فظن زوال الكرى من العاشق ، وليس كما ظن ، ولكنه يقول للعاذل : هب أنك تستلذ الملامة كاستلذاذك النوم ، وهو مطرود عنك بسهاد العاشق وبكائه ، فكذلك دع الملام ، فانه ليس بالذ من النوم ، فان جاز ان لا تنام جاز ان لا تعذل » ، وذكر ابن القطاع ما ذكر ابو الفتح •

(١٠٧) (ح) : « ليس تحتاج هذه المعاني الى الشرح الطويل فانها هي أشرح وابين من تفسيره اياه » •

(١٠٨) [لم يرد هذا البيت في « م•ب »] يقول الواحدى : وهذا كقول البحترى [من الطويل] :

اذا شئت ان لا تعذل الدهر عاشقا على كمد من لوعة الحب فاعشق

ان القتيلَ مُضرجاً[١٠٩] بدموعـهِ   مثلُ القتيـلِ مُضرجاً بدمائـهِ

يقال ضرجتَ الثوبَ تضريجاً اذا صبغتَـه بالحمرة خاصة ، وربما استعمل في[١١٠] الصفرة ؛ وكان الاصمعي يقول في قول النابغة [من الطويل]:
« وأكسية الاضريج فوق المشاجب »[١١١] قال هو الخز الاصفر والانضراج الاتساع •

وقال عمر بن ابي ربيعة[١١٢] [من الطويل] :

وما نِلتُ منهـا محرماً غير أننـا   كلانا من الثوب المضرَجِ لابسُ

ونصب[١١٣] « مضرجاً » في الموضعين على الحال ، كأنه قال : « ان القتيل مضرجاً بدموعه مثل القتيل اذا كان مضرجا بدمائه » جعل جريان الدموع كجريان الدماء تعظيما لها [ومعنى كان هنا معنى وقع ولا خبر لها كما تقول][١١٤] : هذا اذا كان بُسراً أطيب منه اذا كان رطباً •

والعشقُ كالمعشوقِ يعذبُ قربهُ لِلمُبتلى وينالُ مِنْ حَوْبائهِ[١١٥]

(الحوباء) النفس • يقال : هي النفس والحوباء والجِرِشَّى والشراس والقرينة والقرونة والكمال والجرْوَه •

قال (مدرك بن حصن) [من الطويل] :

---

(١٠٩) «ممزجا» في نسخة «م ب» •
(١١٠) نهاية الورقة ١٠/أ من نسخة «ق» •
(١١١) في الاصل نسخة «ق» : « قال هو الخد الاصفر والانصراع الاتساق » • [راجع « الجمهرة » : ٣/٣٧٧] •
(١١٢) شاعر اسلامي توفي سنة ٩٣ هـ واخباره في الاغاني:١/٣٠ والشعر والشعراء ٣٤٨ ، وابن خلكان ١/٣٧٨ والدميرى : ١/٢٣٦ ، والعقد الفريد : ٣/١٣٢ ، ودائرة المعارف الاسلامية ، وطه حسين : حديث الاربعاء (الجزء الاول) = جرجي زيدان « تاريخ آداب اللغة العربية » ١/٣٢٤ـ٣٢٦ •
(١١٣) أي المتنبي •
(١١٤) الزيادة من نسخة «م ب» •
(١١٥) لم يرد في نسخة «م ب» •

[بكى جزعاً من أن تموت وأجهشت   اليه الجِرِشّى وازْمَغَلَّ خنينها(*)

كذا أنشده أبو عبيده ، و « وازمغل » بالغين معجمةً ، وأنشده العامرى بالعين .

قال رؤبة [من الرجز] :

وقاتل حوباهُ من أجلي   ليس له مثلي ، وأين مثلي ؟(١١٦)

وقال العجاج [من الرجز] :

فقلت للحوباءِ حين همت   بأن تخف جزعاً أو خفت](١١٧)

يقول العشق قاتل ، وهو مع ذلك محبوب مطلوب .

لو قلتَ للدنفِ الحزين فديتهُ   مما بـه لأغرتـهُ بفدائهِ

« الدنف » الشديد المرض، يقال دَنِفَ ودَنَفَ ، فمن قال دَنِف ثناه وجمعه وأنثه ، ومن قال دَنَفَ (بفتح النون) جعله للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، لانه مصدر وصف ، ويقال رجل مدنَف ومدنِف(١١٨) ووجه اغارته اياه [الشح على](١١٩) محبوبه والخوف[من] أن يحل أحد محله(١٢٠) منه، فهو على ماهو فيه لايسمح لأحد ان يفديه مما به من الضر والجهد ، وقوله بفدائه اى بفدائك اياه ، فأضاف المصدر الى المفعول ، كقوله تعالى : « لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه »(١٢١) ومعناه بسؤاله لنعجتك ، و « لا يسأم الانسان من دعاء الخير »(١٢٢) ، اي من دعائه الخير ، وهذا كثير .

(*) الجمهرة : ٣/٤٤٩ـ٤٥٠ .
(١١٦) ورد البيت في مادة «حوب» في «اللسان» .
(١١٧) الفقرة المحصورة بين عضادتين غير موجودة في نسخة «م ب»
وقد اخذ الواحدى السطر الذى يليها من ابن جني بدون ذكر اسمه .
(١١٨) ساقطة من نسخة (م ب) .
(١١٩) ساقطة من «م ب» .
(١٢٠) نهاية الورقة ١٠/ب من نسخة «ق» .
(١٢١) السورة : ٣٨ « سورة ص » ، الاية : ٢٤ .
(١٢٢) السورة ٤١ « سورة فصلت » ، الاية : ٤٩ .

وقيَ الأميرُ هوى العيونِ فانــهُ   ما لا يزولُ بباسهِ وسخائهِ(١٢٣)

يدعو له بالسلامة من الهوى ، وهو قريب من قول جرير [من البسيط] :

ان العيون التي في طرفها مرض(١٢٤)   قتلننا ثم لم يُحيين قتلانـــا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك لـه   وهنَّ أضعف خلق الله أركانا(١٢٥)

وقد أوضحه بقوله :

يَستاسرُ البطلَ الكميَّ بنظـرةٍ   ويحولُ بينَ فؤادهِ(١٢٦) وعزائهِ

« يستأسر » أي يأسر ، و « البطل » الذي يبطل عنده دماء الأقران لشجاعته ، و « الكميّ » الشجاع الذي قد استترت مواضع خلله اما بسلامته أو بشجاعته لتفانيه وحذقه وكمى شهادته يكميها اذا سترها(١٢٧) ، وسمي كمياً لاستتار خلله ، كما قيل بهمه لاستبهام أمره على تربه ، فلا يدري من أين يأتيه، ومعنى البيتين من قوله عليه السلام: «حبُّكَ الشيءَ يُعمِي ويُصم» .

إني دَعوتكَ للنَّوائبِ دعْوةً   لم يَدْعُ(١٢٨) سامِعُها الى أكفائهِ

« الاكفاء » النظراء واحدهم كفو وكفء والكفاء أيضا مثله . قال النابغة [من البسيط] :

لا تقذِفَنِّي بركن لا كفـاء لـه   وان تأثفكَ الاعـداءُ بالرِفْدِ(١٢٩)

---

(١٢٣) لم يرد في «م ب» .

(١٢٤) رويت : «حور » في مصادر أخرى .

(١٢٥) في رواية اخرى :

يصرعن ذا اللب حتى لا حـراك به   وهن أضعف خلـق الله انسانا

(١٢٦) «فدائه» في «م ب» .

(١٢٧) العبارة في الاصل : « لمى شهادته يلميها » .

(١٢٨) «لم تدع» في «م ب» .

(١٢٩) البيت من معلقة النابغة الذبياني التى مطلعها [من البسيط]

يا دار ميـة بالعليـاء فالسند   أقوت وطال عليهـا سالف الامـد

« وتاثفكَ الاعداء » : احتوشوك فصاروا حولك كالاثافي ، و « الرفد » جمع رفدة وهى العصبة من الناس . يقول : لا ترمني بنفسك فانـك لا مثيل لك [راجع « ديوان النابغة الذبياني » في مجموعة : « فحول الشعراء » ، بيروت ، ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م ، ص٣١] .

ومعناه : اني دعوتك للنوائب وانت فوقها وعالٍ عليها .

فاتيتَ من فوقِ الزمانِ وتحتهِ متصلصلاً وامامهِ ووراءهِ

« متصلصلاً » له صلصلةٌ وحفيفٌ لشدة السرعة . قال الشنفرى ، قراءةً على أبي علي[130] [من الكامل] :

وتشربُ أسآري القطا الكدرُ بعدما سَرتْ قرَباً أحشاؤها تتصلصلُ

و «أحشاؤُها» أعضاؤها ونواحيها ، وقوله : « من فوقِ الزمانِ وتحتِه وأمامه ووراءه » استعارة لا حقيقة ، ويريد اسراعه وحده في نُصرته ، وهذا فاشٍ[131] في اشعار العرب[132] .

مَنْ للسيوفِ بان تكونَ[133] سميَّها[134]
في أصلِهِ وفِرِنْدِهِ ووفائِهِ

كلام متراخٍ - (فِرِنْدُه) ماؤه وخضرته . يقال : فِرِنْدُه وبِرِنْدُه ، والفاء أكثر ، و « التاء » في (يكون) للسيوف][135] . أي من للسيوف بأن تكون سيف الدولة لأنه سميّها ؟ وقريب منه قوله [من الطويل] :

تظن سيوف الهند أصلك أصلها وأنّك منها ، ساء ما تتوهم !

---

(١٣٠) نهاية الورقة ١١/أ [من نسخة «ق»] البيت في «ذيل الامالي» للقالي : ص٢٠٥ وقد وردت « أحناؤها » لا « أحشاؤها » في «ق» .

(١٣١) لاحظ تكرار ابن جني لعبارة : « وهذا كثير » أو « فاش في اشعار العرب » فكانها لازمة من لوازم الكتابة عنده .

(١٣٢) هنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « وانما أراد أتيت محيطا بالزمان من جهاته ، ولا معنى للاحاطة . لم يحسن انّ يقول :من فوق الزمان وتحته ، وكان العلو أولى بالمدح » .

(١٣٣) «يكون» في «م ب» .

(١٣٤) أورد الواحدى : (ص٥١٠) : « من للسيوف بان تكون سميه » وشرحه كما يلي : « قوله (تكون) خبر عن السيوف وليس بمخاطبة . يقول : من يكفل للسيوف بانّ تكون سمي سيف الدولة أي مثله فيما ذكر كقوله ايضا تظن سيوف الهند (البيت) .

(١٣٥) سقط من نسخة « م ب »

واستعار (الفرند)[١٣٦] ههنا لمكارمه ومحاسنه ، لما وقع عليه سيف الدولة .

طَبعَ الحديدُ فكانَ من أجناسهِ وعليٌ المطبوعُ من آبائهِ[١٣٧]

أي الحديد ينزع الى أجناسه من الحديد ان جيدا وان رديئا ، و « عليٌ » ينزع الى آبائه في شرفهم وكرمهم .

وتُعُلِّقَ عليه في قوله [من الخفيف] :

ليتَ أنّا إذا ارتحلتَ لك الخيلُ (م) وأنّا إذا نزلتَ الخيامُ

فقيل جعل الخيام فوقه ، فقال مجيبا [من الوافر] :

لقد نسبوا الخيامَ الى علاءٍ أبيتُ قبولَه كلَّ الإباءِ
وما سلّمتُ فوقك للثريا وما[*] سلّمتُ فوقك للسماءِ
وقد أوحشتَ ، أرضَ الشامِ حتى سلبتَ ربوعَها ثوبَ البهاءِ
تنفّسُ والعواصمُ منك عشرٌ فيُعرفُ طيبُ ذلك في الهواءِ[١٣٨]

أي مسافتها مسيرة عشر ، ومعناها بينك وبينها أرض تقطع في عشر ليال[١٣٩] .

(٢)

وقال لمحمد[١] بن اسحق التنوخي ، وقد هُجيَ على لسانه ، فكتب اليه يعاتبه ، فأجابه[٢] [من «الوافر» والقافية من « المتواتر »] :

أتنكرُ يا ابن اسحقٍ إخائي وتحسبُ ماءَ غيري من إنائي ؟

---

(١٣٦) « وعنى بالفرند ههنا مكارمه » في نسخة « م ب »

(١٣٧) « الابايه » في نسخة « م ب »

(١٣٨) لم ترد الاشطر ٢ـ٦ في نسخة « م ب »

(١٣٩) هنا حاشية للناسخ لم ترد في « م ب » يقول فيها : « (ح) ترك شرح العذر فيما يعلق عليه به ، وهو انه تمنى أن يكونوا له خيلا ليلحقوه بطلبته وغنيمته ، وختاما ليكوّفوه ويقوه ، ولم يقصد العلو عليه » [وبهذا نصل الى نهاية الورقة ١١/ب من نسخة «ق»]

(١) ورد في شرح الواحدي « محمد » وفي شرحي العكبري والبرقوقي : « الحسين »

(٢) لم ترد الابيات الستة الاولى من هذه القصيدة في نسخة « م ب »

(*) وردت « ولا » في رواية أخرى .

ضرب له مثلاً ، يقول : لا تظن ما هُجيت به من قولي يدفعُ عن نفسه ما ظنّ به ، وأن[3] يختلط عنده كلامه بكلام غيره •

أأنطِق فيك هُجْراً بعد علمي ... بأنك خيرُ من تحت السماءِ ؟

(الهُجر) : الفحش من القول • يقال « هجر » المريض في منطقه اذا هذى ، و « أهجر » الرجل اذا جاء بالخنا في منطقه • قال الله تعالى : « سامراً تهجرون »[4] أي تهذون ؛ ومن قرأ : « يهجرون » أراد يقولون الهجر ، وهو الخنا ، ويقال : « تكلم فلان بالمهاجر » وهو الكلام القبيح • قال بعض فصحاء العرب : « قول الجهول كالغثاء في السيل ، وناطق الهُجر كحاطب الليل » •

واكْرَهُ من ذُبابِ السيفِ طعماً ... وامضى في الأمورِ مِنَ القضاءِ

(ذباب السيف) : طرفه ، واستعار له الطعم •

وما أرْمَتْ على العشرينَ سِنتي ... فكيفَ مللتُ من طول البقاءِ

يقال « أرْمي » العشرين و « رَمَى عليها » و « أربى » اذا زاد ، وجاء في الحديث : « أخاف عليكم الرما » أي الزيادة ، يعني الربا • قال الشاعر [من الطويل] :

وأسْمَرَ خطياً كأنَّ كعوبَهُ

نوى القَسبِ قد أرْمى ذِراعاً على العشرِ

أي زاد [أو أربى][6] ، ويُروى « أربى وأرمى »

وما استغرقتُ وصفَكَ في[7] مديحي ... فانقُصَ منه شيئاً بالهجاءِ

---

(3) في الاصل « نسخة ق » : « وأين »
(4) « مستكبرين به سامرا تهجرون » السورة : ٢٣ « المؤمنون » الآية : ٦٧
(5) في الاصل : « أرمت » وكذلك وردت عند الواحدي : ص ١٢٧
(6) سقطت من الاصل واقتضاها السياق •
(7) في الاصل : « من »

أي : أنا[8] باستمام مدائحك أولى مني بالأخذ في هجائك ، فكيف تَظنُ بي ما ظننت ؟

وهَبْني قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ أيَعمى العالمون عن الضياء ؟
تُطيعُ الحاسدينَ وأنت مَرءٌ جُعلتُ فِداءَهُ وهمُ فدائي

وقوله (جعلت فداءه) محمول على المعنى دون اللفظ ، وذلك أنه [في][13] موضع وصف مرءٍ ، وحق الوصف ، اذا كان جملةً ، أن يكون خبراً يحتمل الصدق والكذب ، نحو قولك : « مررتُ برجل أبوه منطلق » « فأبوه منطلق » خبر ، وقوله : « جعلتُ فداءه » دعاء لا خبر ، لأنه ليس يخبر أنه قد جعل فداءه ، وانما يسأل (أن)[14] يجعل فداءه ، والدعاء لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه محمول على المعنى[15] ؛ فكأنه قال : « وأنت مرءٌ مستحق لأن أسأل الله أن يجعلني فداه » ، ومثله قول الراجز أنشدنيه أبو علي :

ما زِلتُ أسعى معهم وأختبطْ حتى اذا [جاء][16] الظلامُ المختلط
جاءوا بضيحٍ[17] هل رأيت الذئب قط ؟

---

(٨) في الأصل : « أما » .
(٩) وردت « العالمون » (بفتح اللام) عند الواحدي (ص ١٢٧) والبرقوقي (جـ١ ص١٣٨) و (بكسرها) عند العكبري (جـ١ ص١٠)
(١٠) في الاصل : « مرؤ » .
(١١) في الاصل : « وبهم » .
(١٢) نهاية الورقة ١٢/أ من نسخة «ق»
(١٣) الزيادة من نسخة « م ب »
(١٤) في الاصل : « عن »
(١٥) « ولكنه كأنه قال محمول على المعنى » في نسخة « م ب »
(١٦) الزيادة من العكبري (جـ٢ ص١٠ هـ٥) ؛ وجاءت الاشطر الثلاثة عند البرقوقي (جـ١ ص١٣٩ هـ١) كما يلي :
ما زلت أسعى بينهم وأختلط حتى اذا جاء الظلام واختلط
جاءوا بضَيْح ، هل رأيت الذئب قط ؟
(١٧) في الاصل : «صبح» والصواب : « ضيح » والضيح : اللبن المخلوط ؛ شبه لون الضيح بلون الذئب ، والذئب يقال له أبو مذقه لان لونه يشبه لون المذق وهو الضيح (وبانتهاء الشطر الاخير تنتهي الورقة ٦/أ من « م ب ») .

فقوله : « هل رأيت الذئب قط ؟ » في موضع وصف « ضيح » وهو استفهام ، والاستفهام لا يحتمل صدقاً ولا كذباً ، ولكنه كأنه قال : « جاءوا بضيح ، يقول : من رآه ؟ هل رأيت الذئب قط ، فانه يَشْبَهُهُ » ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

« فانما أنت أخٌ لا نعدِمُهْ »

أي « لا عدمناه » يدعو له بالبقاء ، والضمة في « الميم » من « نعدمه » منقولة اليها من « الهاء » أراد : « لا نَعدِمْه » فنقل الحركة كقول الآخر [من الرجز] :

عجبتُ والدهرُ كبيرٌ عَجَبُهْ من عنبري سبَّني[18] لم أضربُهْ

يريد : « لم أضربْهُ » وليست « الضمة » في « ميم » نعدمُه ضمة إعراب ، لان الكلمة مجزومة « بلا » ، [ومثله قول الآخر : [من الرجز] :

بئس مُقـام الشيخ أمْرِسْ أمْرِسِ

إما عـلى قَعْوٍ وإما اقْعَنْسِسِ[19]

أي مقام يقال له فيه : امرس امرس ، و « أمرس » أي أعد الحبل الى « قب »[20] البكرة ، وفيها موضع مجرى الحبل في الفلكة[21] .

---

(١٨) في الاصل : « سبنتي » وهو الجريء المقدم .

(١٩) ورد في « اللسان » : جـ٨ ص١٠٠ (أسفلها) مادة « مرس » والمرس مصدر مَرَسَ الحبل يمرُسُ مرساً ، وهو أن يقع في أحد جانبي البكرة بين الخُطّاف والبكرة ، وامرسه أعاده الى مجراه . يقال : أمْرِسْ حبلك أي أعده الى مجراه ، وأراد هنا : « مقام يقال فيه أمرس » ، و «القعو» محور البكره، والمقعنسِس الشديد وهو المتاخر أيضا ورجل مقعنسس اذا امتنع أن يضام ، والقعنسة أن يرفع الرجل رأسه وصدره (ن٠م:٨/٦٢)

(٢٠) قب البكرة : محورها .

(٢١) الفلكة : كل ما ارتفع أو نتأ واستدار ، وفلكة المغزل : هَنَةٌ في أعلاه مستديرة .

وقوله : (مرءٌ) والوجه اذا لم يكن فيه « ألف ولام » أن يقال : « هذا امرؤٌ » و « مررتُ بامرئٍ » و « رأيتُ امرأً » فتتبع « الراء » حركة(*) الاعراب ، فاذا أدخلت الالف واللام قبل هذا المرء ورأيت المرء ، فيكون بوزن « قَرْع » ، ولغة اخرى : « هذا مرؤٌ » و « رأيتُ مَرءاً » و « مررتُ بمرءٍ » ؛ ولغة أخرى : « هذا امرؤٌ » و « رأيتُ امرَأً » و « مررتُ بامرَئٍ » فتكون « الراء » مفتوحة على كل حال ، ويجرى الاعراب على الهمزة . قال الشاعر [من الطويل](٢٢) :

بأبي امْرُؤٌ والشَّام بيني وبينَهُ ... أتتني ببُشرى بردُهُ ورسائِلُهْ

فأسكن الميم وفتح الراء وضم الهمزة ؛ وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفرّاء قال : أنشدني أبو مروان [من البسيط] :

أنت امرَؤٌ من خيار النـــاس قد علموا

يُعطي الجزيل ويُغلي الحمدَ بالثمن(٢٣)

قال : وبعض قيس يقولون : « الامرء الصالح والامرأة الصالحة » ؛ وحكى الفرّاء أيضا : « هذا المـرءُ ، ورأيت المـرءَ ، ومررت بالمرءِ » فيتبع حركة الميم حركة الهمزة ، وتكون « الراء » : ساكنة على كل حال ،

(*) نهاية الورقة ١٢/ب من نسخة «ق» .

(٢٢) أنشده الفرّاء [اللسان : جـ١ ص١٥١ ، مادة « مرأ »] والشطر الاول منه (من الكامل) والثاني (من الطويل) الا اذا عتبرنا الحرف الاول من الصدر (وهو الباء) خزماً بزيادة حرف واحد ، فيكون البيت كله من الطويل ، وهو تخريج لا نجد معدى عنه لتبرير هذا الوزن المضطرب ، والا فهو مغلوط رغم رواية الفراء له .

(٢٣) جاء في [اللسان : جـ١ ص١٥١] : و «يعطي الحمد» بدلا من « يغلي الحمد » ، كما ان « امرؤ » كتبت « بالواو » لا « امرأ » «بالألف» على نحو ما جاء في نسخة « ق » .

فحكى ابن الاعرابي : هو المرو ، هو المرءُ وهو المرِء][24] و (هُمُ) عطف على « التاء » في (جُعِلْتُ) وحسُنَ العطف ، وان لم يؤكد لطول الكلام « بفداء » ، [ومعنى هذا البيت شبيه بما أخبرني به أبو الفرج الكاتب عن أبي دلف هاشم بن محمد الخزاعي • قال حدثني العباس بن ميمون طائع قال حدثني جناد بن عينـــاء العنسي لأبي فرعون وهو يُرقص ابنتــه [من الرجز] :

بنيّتي ريحانة أشمُّها   فُديتُ بنتي وفدتني أمهـا

فتقول أمها : « طعنة في كبدك ! »][25]

٨ ـ وهَاجَى نَفسهُ من لم يُميّز   كَلامِيَ مِنْ كَلامِهِم الهُراءِ ـ٣٣

(الهراء) الساقط من الكلام الكثير الذي لا خير [فيه][26] • قال أبو زيد في « كتاب الهمز » هرَأَ الرجل في منطقه فهو يهرأ هرأً اذا قال الخنا والقبيح ، وهـــذا منطق هرأ ، اذا كان منطقاً ذا فحش • قال ذو الرُّمة [من الطويل] :

لها بشرٌ مثلُ الحرير ومنطقٌ   رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نزرُ

يقول : تركك تمييز كلامي من كلامهم هجاء منك لنفسك ، وهــذا نحو من قوله[27] : « وتحسَبُ ماءَ غيري من انائي » •

وَإنَّ مِنَ العَجائبِ أنْ تَراني   فَتَعْدِلَ بي أقَلَّ مِنَ الهَبَاءِ

[(الهباء) الغبار وجمعه أهباء على أفعال كجواد وأجواد • قال الله عز وجل : « فكانت هباءً منبثاً »[29] أي منتشراً ، و « الهبوة » : الغبرة •

---

(٢٤) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة من « ومثله قول الآخر [من الرجز] : بئس مقام الشيخ ... » الى « وهو المرِء » •
(٢٥) اغفلت نسخة «م ب» الفقرة بين العضادتين برمتها •
(٢٦) سقطت هذه الكلمة من الاصل ، والزيادة من نسخة «م ب»
(٢٧) نهاية الورقة ١٣/أ من نسخة «ق»
(٢٨) في الاصل : « فيَعدلَ »
(٢٩) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٢٣

قال ذو الرُّمة [من البسيط] :

يجلى بها الليل عنّا في ملمعةٍ مثلَ الأديم لها من هبوةٍ نيم

« النيم » الفروة ؛ ويقال : « ترب هاب » أي ذو هبوة](٣٠) وأهبى الفرس وغيره التراب اِهباءً اذا أثار الغبرة(٣١) . قال الشاعر [من الرجز] :

« يهبى التراب فوقه اهباباً » .

أراد « اِهباءً » فأبدل الهمزة « باءً » .

وتنكرُ موتَهمُ وأنا سُهيلٌ طلعتُ بموتِ أولادِ الزّناءِ

(الزنا) يُمد ويقصر . قال الله جل وعزّ : « ولا تقربوا الزنا »(٣٣)

وقال الشاعر [من الطويل] :

أبا حاضرٍ مَنْ يزنِ يُعرفْ زِناؤُهُ

ومن يشربِ الخرطُومَ يُصبحْ مُسكَّرا(٣٤)

وأما اثباته الالف بعد النون في (أنا) في الوصل ، فلأنه أجراه مجرى الوقف . قال أبو النجم [من الرجز] : « أنا أبو النجم وشعري شعري » ، وقال أيضا [من الرجز] : « أنا أبو النجم اذا قلّ الغير » ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

أنا سيفُ العشيرةِ فاعرفوني حميداً قد تَذَرَّيتُ السَّناما(٣٥)

وفيها لغات : أنَ ، وأنا ، وآنَ(٣٦) .

---

(٣٠) لم ترد هذه الفقرة ما بين العضادتين في نسخة «م ب»

(٣١) وردت في نسخة «م ب» هكذا : « والهباء جمعه أهباء وأهبى الفرس ونحوه التراب اهباءً » . وصدر البيت في « ديوان ذي الرمّة » ، ص ٥٧٦ : « حتى انجلى الليل عنا في ملمّعةٍ » .

(٣٢) اغفلت نسخة «م ب» العجز ، وأوردت في الصدر : « وانكر موتهم » بدلا من « تنكر موتهم »

(٣٣) السورة : ١٧ (اسرائيل) الآية : ٣٢

(٣٤) البيت للفرزدق . راجع اللسان : ج١٩ ص٧٩ مادة (زنا)

(٣٥) راجع «اللسان» ج١٦ ص١٨٠ ، مادة (أنَن) »

(٣٦) جاء في نسخة «م ب» : «وفيه خمس لغات : أنَ وأنا وآنه وأنْ وآنا »

(٣)

وقال يمدح أبا علي هرون بن عبدالعزيز الأوارجيّ الكاتب [من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ ـ أمن ازديارِكِ في الدُجى الرُقَباء اذْ حيثُ كنتِ[٣٧] من الظلام ضيا

يقال زاره يزوره زوراً ومزاراً وزيارة وزوارة وازداره يزداره ازدياراً ومزداراً بمعنى • قال الشاعر [من الكامل] :

إلاّ كعهدكُمُ بذي نفرِ الحِمى هيهاتَ ذُو نفرٍ من المزدارِ[٣٨]

وقال كثير [من الطويل] :

واني لانمى بالوصال الى التي يكون سناءً وصلها وازديارها

و (الدجى) الظلام ، واحدتها « دجية » وليست من اللفظ دجا يدجو ، ولكنها من معناه ؛ أي فلا يقدر أحد على زيارتك ولا تقدرين على زيارة أحد ليلاً لأن ضوء وجهك ينم عليك ، وهذا كثير في أشعارهم استغني عن ذكر نظائره لشهرته ، وكذلك كل ما أترك ايراد أشباهه في هذا الكتاب فانما ذلك لوضوحه ومعرفة المبتدئين به فضلاً عن غيرهم •

٢ ـ قلقَ المليحة وهي مِسكٌ هتكُها ومَسيرُهُ في الليل وهي ذُكاء

(ذُكاء) الشمس معروفة غير مصروفة ، وهي (ذُكاء) والصبح ابن ذُكاء ، وتسمى ذُكاء وبوح غيرمصروفة أيضاً ، والاهه غيرمصروفة أيضا، وألاهه والجونه • قال الاصمعي : انما تسمى الجونة وقتَ مغيبها لما يُرى فيها من السواد فيقال غابت الجونة ولا يقال طلعت الجونه ، وهي أيضا « العين » و « الجارية » لانها تجري و « السَّراج » و « الغزالة » و «بَراحِ» ويقال الغزالة للشمس وقت طلوعها ، ويقال : « طلعتِ الغزالةُ » ولا يقال : « غابت الغــزالة » وقال الاصمعي : الغزالة وقت طلوع الشمس وليست الشمس ، واحتج ببيت ذى الرُمة [من الوافر] :

---

(٣٧) في رواية اخرى «أنتِ» [راجع «الواحدي» ص١٩١ و «البرقوقي» جـ١ ص١٤٠] •

(٣٨) نهاية الورقة ١٣/ب من نسخة «ق»

فأشرقت الغزالة رأسَ حُزوى أراعيهم ولا أعني قبالا[٣٩]

وقال ثعلبة بن صُعَيْرة[٤٠] المازني [من الكامل] :

فتذكرا ثقلاً رثيداً بعدما ألقت ذُكاءُ يمينها في كافرِ

وقال الشاعر [من الرجز] :

فوردتْ قبل انبلاجِ الفجرِ وابنُ ذُكاءَ كامنٌ في كفْرِ[٤١]

يريد « بابن ذُكاء » الصبح ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

تَرَوَّحْنا من اللَّعباء عَصراً فأعجَلْنا الالهةَ أنْ تؤوبا[٤٢]

ويروي فاعجلنا الاهه (بكسر الهمزة) ؛ وقال الآخر [من الرجز] :

« يبادر الجونة أن تغيبا »[٤٣] ؛ وقال بعض متأخري الكوفيين « بوح »

---

(٣٩) في « اللسان » ١٤/٥ : فأشرقتُ الغزالةَ رأسَ حُزوى أراقبهم وما أغنَى قِبالا وفي الديوان : ص٤٣١ « رأسَ حَوْضى » .

(٤٠) في الاصل : « صغير » والتصحيح من « اللسان » جـ٦ ص٤٦٣ مادة «كفر» ، والبيت في وصف الظليم والنعامة ورواحهما الى بيضهما عند غروب الشمس ، ومعنى « رثيداً » : منضوداً ، ورثدت الدجاجة بيضها جمعته [«اللسان» جـ٤ ص١٥٢] .

(٤١) جاء في « اللسان» جـ٦ ص٤٦٤ ما يلي : « والكفر ظلمة الليل وسواده وقد يكسر . قال حُميد :

فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذُكاءٍ كامن في كَفرِ

أي فيما يواريه من سواد الليل » اهـ . [وقد صرف «ذُكاء» وحقها المنع من الصرف ، والوزن يحتمل ذلك]

(٤٢) نهاية الورقة ١٤/أ من نسخة «ق» ؛ وقد جاء في « اللسان » جـ١٧ ص٣٦٠ مادة « اله » : وقد سمت العرب الشمس لما عبدوها الاهةَ والالهةُ الشمس الحارة . حكي عن ثعلب والالهة والألاهةُ والالاهةَ كله الشمس » ونسب البيت الى مية بنت أم عُتبة بن الحارث . قال ابن بري وقيل هو لبنت الحارث اليربوعي ... وقال أبو عبيدة هو لام البنين بنت عتيبة بن الحارث ترثيه قال ابن سيده ورواه ابن الاعرابي ألاهة (بضم الهمزة) ... ويلي البيت الوارد في النص البيت التالي :

على مثل ابن مية فانعياه تَشُقُّ نواعمُ البَشَرِ الجُيوبا

(٤٣) « الشعر للخطيم الضبابي » [راجع « اللسان » جـ١٦ ص٢٥٦ مادة « جون » ، وقد أورد الارجوزة باكملها وهي في وصف فرس]

بالحاء ، فرد عليه في غير وجه ، فأقام على « الباء » واجتمع على « بوح » بالباء ، ومعنى البيت يؤكد معنى الذي قبله[٤٤]

٣ ـ أسفي على أسفي الذي دَلَّهتني عن عِلمِه فبه عليَّ خفاءُ

(الأسف) الحزن والكمد و (المدله) الذاهب العقل • يقول : فأنا أحزن لذهاب عقلي حتى أنني خفي علي حزني ، وانما ذلك لما لقيتُ منك من الجهدِ •

٤ ـ وشكيتي فقدُ السقامِ لأنه قد كان لما كان لي أعضاءُ

وهذا يؤكد معنى الاول • يقول : انما كنت أحس السقام بأعضائي ، فلما فنيت وتلفت ، للضر والمشقة ، شكوتُ فقد السقام ، لان السقيم على كل حال موجود والفاني معدوم ، والعدم أعظم السقم • هذا بعضه ظاهر اللفظ ، ومحصول البيت : انه يطلب أعضاءه لا السقام ، والسقام بمنزلة السَّقَم مصدر مثلها[٤٥]

٥ ـ مثلت عينكِ في حشايَ جراحةً فتشابها كلتاهما نجلاءُ

[(النجلاء) الواسعة • يقال عين نجلاء وطعنة نجلاء وخرق أنجل ، وكله الواسع • قال الراجز :

« كأنه بالصحصحان الانجلِ قُطنٌ سُخامٌ بأيادي غُزَّلِ[٤٦]

وقال ذو الرُّمة [من الطويل] :

---

(٤٤) أغفلت نسخة «م ب» العبارات من « (ذكاء) الشمس معروفة غير مصروفة » الى « يؤكد المعنى الذي قبله »

(٤٥) «ح» : «كلما دقق المعاني في الغزل وأتى بالحجج بعدَ من الغزل ولم يُطرِبْ» قوله »

(٤٦) (الصحصحان) ما استوى من الارض وجرِد والجمع الصحاصح والصحصح الارض الجرداء المستوية ذات حصى صغار وأرض صحاصح وصحصحان ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء و (الاسخم) الاسود • (اللسان : ٣/٣٣٩ و ١٥/١٧٤) •

« ذوات الشفاه الحُوَّ والأعين النُجلِ »[٤٧]

و « النَجْل » سعة العين[٤٨] ، وقال [الآخر][٤٩] «من البسيط» :

يمسحن عن أعينٍ دمعاً يجدن به   نفسي الفداءُ لتلك الأعين النجلِ

ويقال أيضا : رجـــل أنجل ، وامرأة نجلاء ، ويستغنى عن ذكر العين[٥٠] . قال الشاعر [من الخفيف] :

ربما ضربةٌ بسيفٍ صقيلٍ   دون نصري وطعنةٌ نجلاءُ

ووصف أعرابي قوماً فقال : « أيدٍ طيال وأعين نجال » .

* * *

أي لما نظرتُ اليك جرحت قلبي جراحةً اشبهت لسعتها عينك][٥١]

وقوله : (كلتاهما نجلاءُ) في موضع نصب على الحال كأنه قال : « فتشابها نجلاوين » ، وان شئت لم يكن للجملة موضع من الاعراب كقوله تعالى : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم »[٥٢] ، فرابعهم كلبهم جملة لا موضع لها من الاعراب ؛ وجمع (الجراحة) جَراح ، وأما الجروح فجمع جَرْح وجُرح ، فالجُرح الاسم والجَرح المصدر ؛ وقوله (فتشابها) ولم يقل :

---

(٤٧) في ديوان ذى الرمة ، ص ٤٨٦ :

من الآشرفات البيض في غير مُرْهَةٍ
ذوات الشفاه الحُوّ والأعين النُجـل

و (المرهة) ترك الكحل و (الحوّ) السود ، وسواد الشفاه مستحسن و (النجل) الواسعة .

(٤٨) هنا شطر مصحف هذا رسمه : [وقال الآخر : سقياً لكم يانعم سقيتين اثنتين (كذا)] ولم يرد في نسخة (م ب) .

(٤٩) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٥٠) نهاية الورقة ١٤/ب من نسخة «ق»

(٥١) الفقرة من (النجلاء) الواسعة ... الى « أشبهت لسعتها عينك » غير واردة في « م ب » .

(٥٢) السورة : ١٨ (الكهف) الآية : ٢٢

« فتشابهتا » حمله على المعنى فكأنه قال : « فتشابه المذكوران أو الشيئان » أو ذهب بالعين الى العضو ، وبالجراحة الى الجرح ، كما قال زياد الأعجم [من الكامل] :

ان السَّماحة والمُروءة ضُمِّنا قبراً بِمروَ على الطريقِ الواضحِ

قيل انه ذهب بالسماحة الى السخاء وبالمروءة(٥٣) الى الكرم ، وهذا فاشٍ في كلامهم(٥٤)

٦ ـ نَفَذت عليَّ السابريَّ وربما تَنْدَق فيه الصَّعْدَةُ السمراءُ

(السابري) يعني الثوب الرقيق ، وكذلك كل ثوب رقيق عندهم سابريّ . [أبو عليّ يرفعه باسناده الى عكرمة في قوله تعالى(٥٥) : « وقدَّرَ فيها أقواتها »](٥٦) . قال « السابري لا يصلح الا « بِنَيْسابُور » والعصب لا يَصلح الا باليمن(٥٧) ؛ وقال ذو الرمة يصف دلواً أرسلت في بئر قديمة العهد بالاستقاء [من الطويل] :

فجاءتْ بنسج العنكبوتِ كأنَّهُ

على عَصَوَيْها سابِريٌّ مُشبْرَقُ(٥٨)

---

(٥٣) في الاصل : « المروة » والتصحيح من الأنباري : « الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين » (طبعة محمد محي الدين عبدالحميد ، مصر ، ١٩٦١) جـ٢ ص ٧٦٤ .

(٥٤) [ح] « على كثرة هذا في أشعار القوم هو في شعر هذا الرجل أكثر ، وما رأيت شعر شاعر أكثر ضرورات منه . » [لم ترد هذه الحاشية في «م ب»]

(٥٥) السورة : ٤١ (فُصِّلَتْ) الآية : ١٠

(٥٦) لم يرد في «م ب» .

(٥٧) وردت في «ق» على الوجه الآتي : «السابري لا يصلح الا بسابور والعضب لا تصلح الا باليمن » .

(٥٨) الأصل مصحّف وقد أخذنا البيت من ديوان «شعر ذى الرمة»، ص٤٠٣ . « على عصويها » أي « على عرقوبي الدلو » و «العرقوبان» خشبتا الصليب ؛ و « السابريّ » الدقيق من الثياب ؛ و « مشبرَقٌ » أي « متخرق » .

وقال كثيّر [من الطويل] :

وقد شَخَصَتْ بالسَّابريَّةِ فوقَهُ
مُعلَّبَةُ الأنبوبِ ماضٍ أليلُها[٥٩]

أي حدّها ؛ وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن أخت[٦٠] أبي الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لابن قطران [من الطويل] :

تنته على أعوادها فكأنه لما فيه ثوبٌ سابريٌّ يُعَصْفَرُ[٦١]

(رجع) و (الصعدة) للقناة ، وقال بعضهم : وهي القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج الى تقويم ، والجمع « صعاد » . قال الشاعر ، وهو من أبيات « الكتاب »[٦٢] [من الرمل] :

صعدةٌ نابتةٌ في حائرٍ أينما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

وقال الآخر [من الكامل] :

يا قوم اني لو خشيت مجمعاً رَوَّيتُ منه صَعدتي وسِناني

واذا كانت القناة سمراء كان أصلب لها .

و (معنى البيت) : ان عينك نفذت ثوبي الي فمثلت في حشاي ، فان قيل فهل تندق الصعدة في الثوب الرقيق ، قيل معناه : انه اذا طعن بقناة

---

(٥٩) الاصل غير واضح وقد أخذنا البيت من « ديوان كثير » (ص ٢٤٢) وقد رُوِيَ في « كتاب المعاني الكبير » ج٢ ورقة ٢٠٥ وجهاً ، وقال : « (السابرية) شقة من سابريّ جعلت راية ؛ ويروى « مقومة الأنبوب » وهو أجود ؛ (معلبة) مشدودة بالعلباء (الاليل) الحربة سميت « أليلا » لانها محددة » . إ هـ .

(٦٠) نهاية الورقة ١٥/أ من نسخة « ق » .

(٦١) (ح) « ما أراد المتنبى الا الدرع فلا يطلب المحال » .

(٦٢) أي كتاب سيبويه ، و « الحائر » المكان الذي يكون وسطه منخفضا وحروفه مرتفعة عالية .

اندقت القناة دون أن تعمل فيه فكأن ثوبه « درع » عليـــه لما كان جسمه من تحته ، يؤكد هذا قوله في موضع آخر [من الطويل] :

طِـــوالُ الردينيّات يقصِفُها دمي

وبيضُ السُّريجيّات يقطعهـــا لحمي(٦٣)

وكأنه نظر الى بيت قيس بن الخطيم [من الطويل] :

تَرى قِصَـــدَ المُرّانِ تُلقى كأنّهـــا

تذرُّعُ خِرصانٍ بأيدي الشواطِبِ(٦٤)

وقريب منه قول أبي تمام [من الطويل] :

أناسٌ اذا ما استلحم الروع صَدَّعوا(٦٥)

صــدورَ العوالي في صـــدور الكتائبِ

---

(٦٣) من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحق التنوخي ، مطلعها [من الطويل] :

ملامي النوى في ظلمها غاية الظلمِ لعل بها مثلَ الذي بي من السَقمِ

[راجع البرقوقي : جـ٤ ص١٧٠ ، البيت الاول] وهنا حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « هذا وسواس زدته فليس كلما قال بيتاً لزم أن يقاس عليه شعره ؛ وقوله : (نفذت عليَّ السابريَّ) يعني الدرع ، وهو أبلغ أن يكـــون العـــين نفـــذت في الدرع ، من نفـــوذ القميص وقولـــه : (تندق فيه) يعني «الدرع» ، وذكرها وهو جائر . هذا تأويل للشعر وما يحتمله ، والوسواس والتخيل الرديء سبيله أن يعالج والسلام » . ويختمها بكلمة (رجع) ليستأنف ابن جني كلامه .

(٦٤) البيت مصحف ، وقد استعنا « باللسان » على تقويمه [راجع جـ١ ص ٤٧٨ مادة « شطب »] و « الشواطب من النساء » اللواتي يشقُقْنَ الخوص ويَقشُرن العُسبَ ليتخذن منه الحُصر ثم يلقينها الى المنقيات ، و « القِصَد » القطع المكسورة من الرمح ووردت لفظة « تهوي » بـدل « تلقى » في «ق» ؛ و « فيها » بدل « تلقى » في « الجمهرة » ١/٢٩١ .

وقد جاءت بعد هذا البيت حاشية للناسخ يقول فيها : (ح) « لا يُشبه هذا ذاك ولا ذاك هذا الا بذكر الرمح حسبُ » ويختمها بلفظة (رجع) ليعود الكلام لابن جني .

(٦٥) في الديوان (ص ٤٢) « الطبعة القديمة » و (جـ ١ ص ٢٠٧) تحقيق محمد عبده عزام : « اذا الخيل جابت قسطل الحرب صدعوا » وهو أجمل وأروع .

ونحوٌ منه قوله أيضا [من البسيط] :

بكل منعرجٍ من فارسٍ بطـلٍ   حناجر فُلُقٌ فيها قنا قِصَدُ[٦٦]

الا ان المتنبي جعل نفسه مؤثرةً في السلاح ، ولم يجعل للسـلاح أثراً فيها ، ألا ترى أن بعد هذا البيت « أنا صخرة الوادي اذا ما زوحمت » ويجوز ان يكون عنى « بالسابري » الدرع ، كما قال دريد بن الصِّمة [من الطويل] :

فقلتُ لهم ظنوا بألفي مدجـج   سراتُهُمُ في السـابريِّ المسرَّدِ

يعني « الدروع » ويُروى : « في الفارسي » [فيكون على هذا : « نفذت نظراتك الدرع الى قلبي » فيقرب حينئذٍ من قوله :

وُقي الأمير هوى النفوس فانّه   ما لا يردُّ بأسه وسخائِهِ

ويجرى آخر البيت مجرى قوله ايضا [من البسيط] :

تردُّ عنـه قنا الفرسانِ سابغة   صوبُ الأسنة في اثنائهـا دِيَمُ
تخطُّ فيها العوالي ليس تنفُذُها   كأنَّ كلَّ سنانٍ فوقها قلَمُ[٦٧]

ولكلا القولين مذهب][٦٨]

٧ ـ أنا صخرةُ الوادي اذا ما زُوحِمَت   واذا نَطَقَتُ فانني الجوْزاءُ

[جعل نفسه صخرة[٦٩] لأن الصخرة إذا كانت في الماء كان أثبت

(٦٦) نهاية الورقة ١٥/ب من «ق» .
(٦٧) من قصيدة مطلعها [من البسيط] :
عُقبى اليمين عـلى عقبى الوغى نـدمُ
ماذا يزيدُكَ في اقدامِكَ القَسَمُ ؟
وقد أنشدها أمام سيف الدولة سنة ٣٤٥هـ وهي آخر ما أنشده بحلب [راجع البرقوقي : جـ٤ ص١٤٠ البيت : ٣ و ٤] .
(٦٨) لم ترد في «م ب»
(٦٩) سقطت من «م ب»

لها[٧٠] وأصلب من ان تكون على مرملة او سفح ؛ ولذلك قالت الخنساء [من المتقارب] :

وناجيـةٍ كأتانِ الثميلِ غادَرْتَ بالخلِّ أوصالها[٧١]

تعني « بأتان الثميل » الصخرة في الماء ؛ وقال علقمة بن عبده [من البسيط] :

هل تلحقني بأولى القوم إذ شحطوا خُلديَّةٌ كأتان الضحل علكوم[٧٢]

يقول : « أنا في الشدة كهذه الصخرة ، وفي علو المنطق كالجوزاء ، أي قد جمعت الامرين » وهذا قريب من قول الشاعر [من المتقارب] :

إلى دوحة فرعُها في السماء ومغرسُها سُرّةُ الأبطح[٧٣]

(ح) كان ينبغي اذا أراد علو المنطق ان يقول : فاذا نطقتُ فقولي الجَوزاء ، فأما اذا قال : (فانني) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق .

٨ – واذا خَفيتُ على الغبيِّ فعاذرٌ أنْ لا تراني مُقلةٌ عمياء[٧٤]

---

(٧٠) « اذا كانت في المقر فالماء كان أصلب لها » [في «م ب»]

(٧١) البيت في الاصل مصحف [يراجع «ديوان الخنساء» ، بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر ، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م ، ص ١٢٣] و (الناجية) : السريعة . (أتان الثميل) : الصخرة يجرفها السيل . (الثميل) : بقية الماء في الصخرة (الخل) : الطريق في الرمل . تقول : اعيت فتركتها هنالك ؛ والبيت من قصيدة ترثي فيها أخاها صخراً لما مات ودفن في جبل عسيب بأرض بني سليم الى جنب المدينة ، وقيل بل قالت هذا في أخيها معاوية لما قتله بنو مره ، ومطلع القصيدة :

[ألا ما لعينكِ ما لها ؟ لقد اخضل الدمع سربالَها]

(٧٢) لم يرد في «م ب» ، وقد ورد في الجمهره : ١٦٨/٢ هكذا : « هل يلحقنّي بأولى القوم اذ شحطوا جلذية كأتان الضحل علكومُ » .

(٧٣) لم يرد في «م ب» وهنا حاشية لكاتب مجهول استطعنا ان نتبين منها قوله : « انما اراد ابو الطيب .. فانني الجوزاء علواً في المنطق » .

(٧٤) لم يرد في «م ب» [وهنا نهاية الورقة ١٦/أ من «ق»]

يُقال : غبي يغبَى غباوةً فهو غبي.(٧٥)

٩ – شيَمُ اللَّيالي أنْ تُشكِكَ ناقتي صدرِي بها أَفضى أمِ البيداءُ؟

(الشيم) جمع شيمة وهي العادة و (أفضى) أوسع و (البيداء) الصحراء الواسعة البعيدة ، سميت بذلك ، كما سميت « مهلكة » لانها اذا حصل فيها شيء بادَ وهَلَكَ لبعدها .

يقول : « من عادة(٧٦) الليالي أن توقع لناقتي الشك والشبهة : صدري اوسع ام البيداء لما ترى من سعة قلبي وبعد مطلبي » وأراد همزة الاستفهام فحذفها ضرورة وتخفيفاً ، كقول الآخر [من الطويل] :

لعَمرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريا بسبعٍ رمين الجمر أم بثمانِ ؟

يريد : « أَبسبعٍ » ولهذا نظائر ، و (أفضى) ها هنا اسم ، كما أن « أوسع » هنا لو كان لكان اسماً ، وبناه للمبالغة ، وإن كان ماضيه « أفضى » « يُفضى » متجاوزاً للثلاثة ضرورة ، كما قال أوس به حجر أنشدَناهُ أبو علي [من الطويل] :

فانا وجدنا العرضَ أحوجَ ساعةً

إلى الصون من رَيْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ (٧٧)

فبنى « أحوجَ » من « احتاج » ، لانه حذف الزيادة ، وبناه من الأصل ، وسنذكر هذا في موضعه مستقصىً باذن الله .

قوله : « تشكك ناقتي » هذا الشك هنا أحسن من اليقين ، وذلك لتقارب الشبه وهذا من أحسن ما يحتال به العرب لدخول كلامها القلوب ، فمنه قوله [من الطويل] :

---

(٧٥) (ح) : « فكيف قنع لنفسه أن تخفى على الغبي ، وكان ينبغي أن يقول : اني لا أخفى على الغبي ولا على الميت لشهرتي وفضلي ، وانما أقول هذا لان مذهبه المبالغة ، فنطالبه بما في مذهبه » .

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ٍ وبين النقا آ أنت أم ام سالم ؟(٧٨)

فهذا أحسن من تقريب الشبه من قوله : « أنت أحسن من الظبية ومن غيرها • »

١٠ ـ **فتبيتُ تسئِدُ مُسئِداً في نيِّها إسآدَها في المَهْمَهِ الانضاءُ**(٧٩)

(الاسآد) اغذاد السير ، ومثله (الايساد) • يقال : « أسأدتُ » السير و « أوسدتُه » أي أغذذته • كلاهما بمعنى ؛ ويقال « الاسآد » سير الليل خاصة • قال كُثَيّر [من الطويل] :

أضرَّ بها علق السُّرى كلَّ ليلة ٍ إليك ِ واسآدي ضُحا كلَّ صَيْهَب ِ

قال لبيد [من الرمل] :

يُسئِدُ السير عليها راكبٌ رابطُ الجأش ِ على كل وَجَلْ(٨٠)

و (النيَّ) الشحم • يقال : نوت الناقة تنوى نَواية ونوايةً وهي لينة النِّي والنوا وناقة ناوية • أنشدنا أبو علي [من السريع] :

ينبي تجاليــدي وأقتادَهــــا ناو ٍ كرأس الفَدَن المُؤْيَد ِ(٨٠)

---

(٧٦) « من عادات » في «م ب» •

(٧٧) في «اللسان» : ١٥/٢٠٠ مادة « سهم » ، قال ابن بري ومنه قول أوس :

فانّا رأينــا العرض أحوج ساعةً الى الصون من ريط ٍ يمان مُسَهَّم

و (المسَهم) البُرد المخطط •

(٧٨) في «ق» : « أنا ظبية الوعثاء ••• » وقــد اخذنــا برواية « الخصائص » ٤٥٨/٢ و (الوعساء) الارض اللينة ذات الرمل ؛ أما (الوعثاء) فمن الوعث وهو المكان السهل الكثير المدهس تغيب فيه الاقدام •

(٧٩) (ح) هذا مما قدمته في ذكره من اغلاق المعنى واظلام الكلام والاحواج الى [هنا نهاية الورقة ١٦/ب من «ق»] الافهام عنه » (رجع) •

(٨٠) بيت لبيد من قصيدة مطلعها :

و (المهمه) الأرض البعيدة الواسعة كالبيداء . قال « العجّاج » [من الرجز] :

ومهمه هالك من تعرّجا[81] أي « مُهلِك »

وقال « رؤبة » [من الرجز] :

ومُخْفِقٍ مـن لُهْلُهٍ ولُهْلُهِ

من مَهْمَهٍ أطرافُهُ من مَهْمَهِ[82]

و (الانضاء) مصدر « أنضاه » « ينضيه » « إنضاءً » إذا هزله[83] واذابه ، وناقة « نضو » و « نضوة » [اي][84] هزيلة .

ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجَلْ

[راجع شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص ١٧٦ ، البيت العاشر] .

اما البيت الذى انشده أبو علي الفارسي فهو للمثقب العبدي ؛ و (الفَدَن) القصر المشيد والجمع أفدان [راجع « اللسان » ١٧/١٩٨ مادة « فَدَن »] .

(٨١) ورد هذا الشطر في « الخصائص » : ٢/٢١٠ .

(٨٢) جاء في « اللسان » ، ١٧/٤٣٥ : « اللُهْلُه » بالضم الارض الواسعة يضطرب فيها السراب والجمع : (لَهالِهَ) وانشد شمر لرؤبة :

بعد اهتضام الراغيات النُكَّهِ * ومخفقٍ من لُهْلُهٍ ولُهْلُهِ * من مهمهٍ يَجتبنَهُ ومَهمَهِ .

قال ابن برّي : (الراغيات النكّهِ) أي التي ذهبت أصواتها من الضعف ... وقال ابن الاعرابي : (اللُهْلُه) الوادي الواسع » اهـ .

(٨٣) « هزل » فعل لازم ومتعدٍ .

(٨٤) سقطت من «م ب» .

ومعنى البيت : فتبيت [هذه] الناقة تسرع السير كما يسرع تعبها بقطع هذه الارض البعيدة ، السير في شحمها ، [اي يهزلها الانضاء لشدة السير] ، كما تسرع هي في قطع هذه الارض ، أي كلما قطعت الارض قطعت الارض شحمها ، على احتذاء [مثال](٨٥) هذا . هكذا حصلته على المتنبي وقت القراءة وهو صواب صحيح . هذا معنى قول أبي تمام [من الطويل] :

رعته الفيافي بعدما كان حقبة رعاها وماء الروض ينهل ساكبه(٨٦)

حازه حبيب في مصراع واحد ؛ ونصب (مسئداً) على الحال(٨٧) و (الانضاء) مرفوع (بمسئد) والعائد عليها من هذه الجملة (الهاء) في (نيّها) و (اسآدها) منصوب على المصدر ، والناصب له (مسئداً) لا (يسئد) ، وتقديره ومعناه : « فتبيت هذه الناقة تسئد مسئداً الانضاء في نيّها اسآداً مثل اسآدها هي في المهمه(٨٨) » ؛ ونظير هذا بيت هند :

تصلّي مصلياً عمرو في دارها صلاتها في المسجدِ(٨٩)

أي تبيت تصلي على هذه الحال ؛ (فتسئد) فعل (الانضاء) ، وجرى حالاً على « الناقة » لما تعلق به من ضميرها الذي في (نيّها) كما تقول : « مررتُ بهندٍ واقفاً عندها عمرُ »

---

(٨٥) الزيادة من «م ب» .

(٨٦) « ديوان أبي تمام » ، ص ٤٤ ؛ البيت التاسع ، وهو من قصيدة يمدح بها ابا العباس عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، ومطلعها :
أهنّ عوادي يوسفٍ وصواحبُه فعزماً فقدماً أدرك السؤْلَ طالبُه
ووردت : « هُنَّ عوادى » في ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام (دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤) جـ ١ ص ٢١٦ .
[وقد أغفلت نسخة «م ب» العبارة التي تلي هذا البيت]

(٨٧) « من هذه الحال » في «ق» .

(٨٨) أغفلت نسخة «م ب» هذه العبارة ، وهنا نهاية الورقة ١٧/أ من «ق» .

(٨٩) كذا ورد في الاصل ولم نعثر عليه في المظان والمراجع .

١١ ـ انساعها ممغوطة وخفافها
منكوحة وطريقها عذراء ـ ٤٦

(الانساع) جمع « نِسع » و « نِسْعَة » [(مثل) ميتة وأموات ، وحبة وأحباب](*) وهي سير مضفور كهيئة العِنان ؛ وإذا فُتِل ، فليس بِنِسْع ، يقال « نِسْع » و « أسع » و « أنساع » و « نُسوع » و « نِسعة » و « نُسعة » و « نُسع » . قال المسيَّب بن عَلَس [من الكامل] :

وكأنَّ قنطرةً بموضع كورها ملساءُ بين غوامضِ الأنساعِ

وقال طرفة [من الطويل] :

كأنَّ علوبَ النِسع في دأياتها موارد من خلقاء في ظهر قرددِ(٩٠)

وقال عبد يغوث [من الطويل] :

أقول وقد شدُّوا لساني بنِسعةٍ أمعشرَ تيمٍ أَطلقوا عن لسانيا(٩١)

وقال القطاميّ [من الوافر] :

كأنَّ نُسوع رحلي يومَ ضمَّتْ حوالب غُرزاً ومعاً جياعا(٩٢)

(*) الزيادة من [م ب] .

(٩٠) « العلب » : الاثر ، والجمع « العلوب » . « النسع » سير بهيئة العنان تشد به الاحمال . « الدأيات » : أضلاع الكتف ، مفردها : « دأية » . « الموارد » جمع « المورد » وهو الذي يورد « الخلقاء » : الملساء . « القردد » الارض الغليظة [الزوزني : « شرح المعلقات السبع » ، ص ٦٦ « التمام في اشعار هذيل مما اغفله أبو سعيد السكرى » لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق احمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢ ، ص ٢٥٨] وقد ورد البيت في « الجمهرة » : ١٣٨/٢ .

(٩١) في رواية أخرى : « أطلقوا عن عقاليا » . راجع « الخزانة » جـ ١ ص٣١٥ (السطر ما قبل الاخير) والبيت من قصيدة لعبد يغوث بن وقاص الحارثي حين أسرته تيم يوم الكلاب .

(٩٢) في الاصل : « غردا » ، والتصحيح من « ديوان القطامي » تحقيق الدكتورين ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٤١ .

و (ممغوطة) ممدودة [والمغط] مدّ الشيء اللين مثل[٩٣] المصران • يقال : « مغطه » « فانمغط » و « امتغط » ، ومنه قيل للرجل الطويل « مُمَغَّط » كأنه مُدَّ فطال[٩٤] و (خفاف) جمع « خفّ » • يقال : « خُفّ » و « أخفاف » و « خِفاف » • قال الشاعر [من الطويل] :

أولى فأولى يامريء القيس بعـــدما
خصفن بأخفــاف المطيّ الحوافرا[٩٥]

و (منكوحة) قد أدمتها مقارعة الحصا ، شبه ذلك بنكاح المرأة ، و (العذراء) البكر ، ضربه مثلا • يقول (أنساعها) طويلة حتى يلحق أن يحيط بوسطها لظهرها ، و (خفافها) قد أكلتها الحجارة من طول السير[٩٦] عليها ، وطريقها لم تسلك قبلي • يصف شدة ما[٩٧] يكلفها ، « والطريق » تذكر وتؤنث ، وكذلك « السبيل »[٩٨] •

١٢ ـ يتلون الخريت من خوف(*) التـــوى
فيهـــا كمـــا يتلوّن الحرباء ـ ٤٧

---

(٩٣) « نحو » في «ق» •

(٩٤) (ح) : « (ممغوطة) مما قدمت ذكره من استعمال الكلام الوحشي، وليست لفظــة مليحة ولا رنانة وانمــا اذكر هــذا ليتجنبه من يريد احكام صنعة الشعر » (رجع) •

(٩٥) الصدر مخروم اسقط منه الحرف الاول ، وكان بوسع الشاعر أن يقول : « وأولى فأولى يامريء القيس •• » ليتفادى الخرم ، وقد ورد البيت في « الخصائص » : ٣٠٦/٢ هكذا :

أولى فأولى يا مرأ القيس بعدما خصفن بآثار المطيّ الحوافرا

والاصح ما جاء في « الفسر » ، لان الشاهد فيه (باخفاف) وليس (بآثار) والشاعر هو « مقّاس العائذيّ » ، انظر « المفضليات » طبعــة عبدالسلام هارون ، ص ٣٠٦ •

(٩٦) « سيرى » في «م ب» •

(٩٧) نهاية الورقة ١٧/ب من نسخة «ق» [ونهاية الورقة ٧/ب من نسخة « م ب » بعد لفظة « يكلفها »] •

(٩٨) (ح) قوله : « (وطريقها عذراء) من أحسن الكلام وجيده مع الايجاز وبلوغ أقصى المعنى » •

(*) « طول التوى » في « ق » •

(الخرّيت) : الدليل [الحاذق][99] ، وخَرَتَ الابرة يخرتها : ثقبها ؛ وكذلك خَرَتَ الأذن ؛ وسمّي الدليل خريتاً لاهتدائه في الطريق الخفية كخفاء خُرتِ الابرة ونحوها . قال الشاعر [من الوافر] :

على ضُرٍّ وليس بها أنيسٌ ... وخِرِّيتُ الفلاةِ بها قليل

وقال « رؤبة » [من الرجز] : في بلدةٍ يعيا بها الخِرِّيتُ[100]

و (الحِرباء) دويبة تستقبل الشمس وتدور معها حيث دارت .

قال أبو دؤاد [الايادي] [من البسيط] :

أنّى أُتيح له حِرباءُ تنضبةٍ ... لا يُرسل الساق إلا ممسكاً ساقا

و (التّوى) : الهلاك ؛ يقال : « توى » « يتوى » « توىً » فهو « توٍ » ، ومعنى البيت : « ان الخِريت[101] يتلفت يمنة وشآمة » ليستدل في هذه المفازة خوفَ الهلاك .

١٣ - بيني وبين أبي علي مثله
شم الجبال ومثلهن رجاء - ٤٨

(الشُمّ) جمع « أشمّ » وهو الجبلَ العالي ، و « الشمم » الارتفاع .

قال أبو النجم [العجليّ] [من الرجز] :

وجبلاً طالَ معداً فافتخرْ ... أشمَّ لا يسطيعهُ النّاسُ الدّهرْ

ونَصْبُ (مثلَهن)[102] كان في الاصل من وصف النكرة التي هي (رجاء) . أراد : (ورجاء مثلهن) [ومثل هذا كثير في الشعر][103] ،

---

(٩٩) الزيادة من « م ب » .
(١٠٠) في الاصل : « وبلدة يعيابها الخريت » ، والتصحيح من اللسان : ٢/٣٣٤ ، مادة « خرت » ، والبيت كاملا هو :
أرمي بأيدي العيس اذ هويت ... في بلدة يعيابها الخرّيتُ
(١٠١) « الدليل » في «م ب» .
(١٠٢) « ونصب مثلهن (لانه) كان » .. في نسخة «م ب» .
(١٠٣) الزيادة من « م ب » .

ونعتُ النكرة الموصوفة المرفوعة اذا تقدم عليها نصب على الحال ، كما تقول : « فيها قائماً رجلٌ » . قال ذو الرُمة ، وهو من أبيات الكتاب [من الطويل] :

وتحتَ العوالي والقنا مُستظِلَّةً
ظِباءٌ أعارتْها العُيونَ الجآذِرُ(١٠٤)

ومن أبياته أيضا [من الوافر] : « لعزة موحشاً طللٌ قديم »(١٠٥) ؛ وأنشد أبو بكر [من الطويل] :

أبيتَ فما تنفك حولَ متالعٍ لها مثلُ آثار المتقر ملعبُ

« المتَقِرَ » الصبي يلعب « التُقيريَ » وهي لعبة لهم ؛ وقال آخر [من مجزوء الوافر] :

لعزة موحشاً طللُ يلوح كأنّه خِلَلُ(١٠٦)

---

(١٠٤) « ديوان شعر ذي الرُمة » (طبعة مكارتني) كمبرج ١٣٣٧هـ/١٩١٩م ، ص ٢٤٥ والبيت من قصيدة مطلعها :

لميّةَ اطلال" بحُزوى دواثرُ عفتها السَوافي بعدنا والمواطِرُ

و (العوالى) : أعالي الهوادج و (القنا) : عيـدان الهوادج . أراد تحت العوالي ظباء مستظلة ، شبّه النساء بالظباء ، وفي « ق » : « في القنا » .

(١٠٥) ليس هذا البيت لذى الرمة كما توهم اذ لم نعثر عليه في ديوانه المطبوع بعناية المستشرق ماكارتني ، وانما هو في « ديوان كثيّر » ج ٢ ص ٢١١ ؛ وقد روي هكذا :

لميّة موحشاً طلل قديمُ عفاه كلُ اسحَم مستديمُ

واورده البغدادي في « خزانته » ج ١ ص ٥٣٢ و « عفاه » بمعنى درسه ، ويأتي متعديا ولازماً ، و « الاسحم » الاسود ، والمراد هنا السحاب ، و « المستديم » صفة « كل » ، وهو السحاب الممطر مطر الديمة والديمة مطر أقلها ثلث النهار أو ثلث الليل وقوله : « لمية » يروى « لعزة » .

(١٠٦) البيت لكثيّر عزة ، وقد ورد في ديوانه المطبوع بالجزائر ، ج ٢ ص ٢١٠ اذ جاء فيها : « اورد العيني في (« المقاصد النحوية » ، ج ٣ ص ١٦٣) بيتا لكثيّر ، وكذلك السيوطيّ في (شرح شواهد المغني ، ص ٨٨) ويُروى لذي الرُمة :

لميّةَ مَوحشاً طَللُ يلوحُ كأنــه خلَلُ

ومعنى البيت : بيني وبينه ، أعني هذا الممدوح ، جبالٌ مثله في العِظَم ، فهو في ظاهر اللفظ تعظيم للجبال ووصف[١٠٧] لها بالوفور والرسو ، وهو في المعنى تعظيم للممدوح ، لانه شَبَّهَ للجبال ، يريد حلمه ورزانته ، كما قال مسلم [من البسيط] :

كبيرُهُمْ لا تقوم الراسياتُ له   حلماً وطفلُهُمْ في هَدْيِ مكتهلِ

أي بيننا هذه الجبال ، ورجاء مني له مثل هذه الجبال ، تعظيماً لرجائه وتأكيداً له[١٠٨] .

١٤ ـ وعِقابُ لُبنانٍ وكيفَ بقطعها
وهو الشِتاءُ ، وصيفُهنَّ شِتاءُ ؟ ـ ٤٩

(لبنان) جبل بالشام . يقول : كيف أقطعها في الشتاء والصيف بها مثلُ الشتاءِ بغيرها ؟ يصف شدة البرد وصعوبة الطريق ، وقد جمعوا « شتاء » أشتية .

قال إياس بن الوليد [من الكامل] :

سقياً لعهدٍ لِيْ وأشتية لـهُ   تحت النجوم اذا أراب خواها[١٠٩]

قال السيوطيّ : « مية » اسم امرأة و « الطلل » ما شخص من آثار الدار و « الموحش » المنزل الذي صار وحشاً أي قفراً لا أنيس به و « يلوح » يلمع ، و « خِلل » بكسر الخاء المعجمة جمع « خِلّة » بالكسر أيضا بطان كانت يغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وجعله الدماميني بالجيم [وهو نفس ما أورده ابن جني] وفسّره « بالحقير » وهو تصحيف منه وجملة « يلوح » صفة « طلل » والبيت استشهد به المصنف على تقدم الحال على صاحبها النكرة ، يعني ان « مَوحشاً » حال من « طلل » تقدمت عليه لكون ذي الحال نكرة ، وتقديم الحال على ذي الحال واجب ، اذا كان ذو الحال نكرة غير مختصة بوجه من وجوه التخصيص ليتميز بالتقديم عن الصفة ، فان الحال تتقدم على ذي الحال ، والصفة لا تتقدم على الموصوف (عن العيني ، ج ٣ ، ص ١٦٤) ؛ وقيل انه ليس منه وان الحال هنا من الضمير في الخبر لا من النكرة » إ هـ .

(١٠٧) نهاية الورقة ١٨/أ « من ق » .

(١٠٨) [ح] : « جمع في هذا البيت مع المدح ايجاب الحرمه بتجشم الجبال التي ذكرها والرجاء الذي نعته فاحش » .

(١٠٩) لم نجد البيت في المظان والمصادر التي تحت ايدينا . وقد ورد

١٥ ـ لبِسَ الثلوجُ بها عليَّ مسالكي

فكأنها ببياضِها سوداءُ ـ ٥٠

لبس الامر ولبسه اذا عماه . قال الله عز وجل : « وألبسنا عليهم ما يلبسون »[١١٠] . وقال الله تعالى : « بل هم في لبس من خلق جديد »[١١١] .

أي خفت على الطريق لكثرة الثلوج ، وكأنها لكثرة بياضها سوداء ؛ والأسود لا يكاد يهتدى فيه ، فيقول : فكأنها اسودت فلم أهتد بها لكثرة بياضها .

١٦ ـ وكذا الكريمُ إذا أقامَ ببلدةٍ

سال النُضار[١١٢] بها وقامَ الماءُ ـ ٥١

(النضار) الذهب ، وهو النضر والنضار والأنضر والعسجد ، والعقيان ، والتِّبر ، والزخرف كله الذهب ؛ وقال بعضهم : الذهب يقال له النضار ، بكسر النون ، لانه جمع نِضْر وهو الذهب ، فأما النُضار ، بضم النون ، فهو الخالص من كل شيء . قال الشاعر [من الكامل] :

الخالطين خبيثَهم بنُضارِهم　　　وذوي الغِنى منهم بذي الفقرِ

ومعنى البيت : ان الكريم اذا أقام ببلدةٍ أعطى المال وفرّقه في وجوه الكَرم فكأنه ماء سائل و (قام الماء) أي جمد لما رأى من كرمه ، فوقف متحيراً (متعجباً)[١١٣] فلم يَسِلْ[١١٤] ، ويشهد بصحة هذا التفسير قوله بعده :

البيت في الاصل على الوجه التالي :

« سقيا لعهد الى وأشتية له تحت النجوم اذا ارب خواها » .

وهو غير موزون ، فأقمنا وزنه ؛ و (خواها) خواؤها اي خلوها من السكان .

(١١٠) السورة ٩ « الانعام » الآية : ٩ .

(١١١) السورة ٥٠ « ق » الآية : ١٥ .

(١١٢) في الاصل : « النظار » .

(١١٣) الزيادة من « م ب » الورقة ٨/أ .

(١١٤) نهاية الورقة ١٨/ب « من ق » .

١٧ - جمد القِطارُ ولو رأته كما رأى(١١٥)

بُهِتت فلم تتبجس الأنواءُ - ٥٢

(القِطار) جمع « قطر » وهو المطر ، ويكون جمع « قطرة » .
قال « لمحة الجَرمِيّ » [من الطويل] :

يحنّ بأجوازِ الفلاةِ قِطارُهُ كما حنّ نبتٌ بعضهن الى بعضِ

و (بُهِتَتْ) تحيّرت ، وقرئت الآية على أربعة أوجه : فَبُهِتَ الذي كفر(١١٦) ، وبَهِتَ ، وبَهُتَ و « بَهَتَ » و (لم تتبجس) « تتفتح بالماء » يقال : بجستُ الشيء أبجسه وأبجُسُه اذا شققته فانبجس هو انبجاساً ، وتبجس تبجساً . قال الله عزّ وجل : « فانبجست منه »(١١٧) و (الأنواء) جمع « نَوْء » و (النوء) سقوط النجم في المغرب وطلوع آخر يقابله من المشرق ، ويسمى النجم نفسه « نوءاً » ، يقال : سُقينا بِنوءِ كذا ، أي من ماء السحابة التي نشأت في وقت نوء ذلك النجم ، و (النوء) هو النهوض ، يقال : ناء بالحِمل ينوء به نوءاً اذا نهض متثاقلاً ، وكأنّ (النوء) من الأضداد ، ويقال في جمعه « نوان » قال حسّان [من المتقارب] :

ويثرِبُ تعلمُ أنّا بها اذا قَحَطَ القطرُ نوآنُها(١١٨)

يقول : جمد القطر تحيراً من كرمه ، ولو أن « الأنواء » رأته كما رآه « القطار » لبُهتت فلم تتفتح بالماء استعظاماً لما يأتيه ، وهذا البيت كله تفسير للبيت الذي قبله ؛ ويقال : « جمد » و « جمس » . قال ذو الرّمه

---

(١١٥) « كما أرى » في « م ب » الورقة ١/٨ أ ، و « كما ترى » (عند الواحدي : ص ١٩٦) باعتداد لفظة « القطار » مؤنثة .

(١١٦) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٢٥٨ .

(١١٧) السورة : ٧ « الاعراف » الآية : ١٦٠ .

(١١٨) البيت في « ديوان حسّان » بن ثابت الانصاري « شرح عبد الرحمن البرقوقي ، ص ٤٧٦ » ، و (القطر) المطر ، و (نوآنها) أراد « الانواء » جمع « نوء » . يقول : اذا ألمّ بها القحط والجدب كنا مطرها ، أي جدنا عليها .

[من الطويل] : ونَقري سَديفَ الشَّحم والماءُ جامس(١١٩) .

وكان الأصمعي يعيب هذا البيت ويقول : أكثر ما يستعمل العرب « جمد » في الماء ، و «جمس» في الشحم وغيره ؛ وأخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم عن أحمد بن يحيى عن الأثرم عن أبي عبيدة قال أبو عبيدة قال أبو الأسود الدؤلي : ليس لمسائل الملحف مثل الرد الجامس(١٢٠) ؛ وقال أبو عبيدة : الجامس والجامد واحد .

١٨ ـ في خطه من كل قلبٍ شهوةٌ
حتى كأنَّ مداده الأهواء(١٢١) ـ ٥٣

(الاهواء) جمع « هوى » مقصور ، وهو المحبة ، فأما « الهواء » الممدود فجمعه « أهوية » . (يقول : كأنه يُستمد من أهواء الناس لأن كل واحد يرى خطه فيُشغف به .)

١٩ ـ ولكل عينٍ قُرّةٌ في قربه
حتى كأنَّ مغيبه الاقذاءُ ـ ٥٤

(القرة) برد العين ، وقولهم : « قرت عينه » أي بردت ، وهو ضد سخنت ، وذاك ان دمع الفرح بارد ، ودمع الحزن حار ، و (الأقذاء) جمع «قذى» وهو ما يقع في العين والشراب ونحوهما من عُودٍ ونحوه ؛ فأما (الإقذاء) بكسر الهمزة ، فمصدر « قذيت » عينه ، اذا طُرحتْ فيها القَذى ؛ وهذا البيت قريبٌ من الذي قبله .

---

(١١٩) هذا عجز البيت التالي :

نغار اذا ما الروعُ أبدى على البُرى ونَقري سَديفَ الشَّحمِ والماءُ جامِس

و (البرى) « الخلاخيل » الواحد « برة » (الروع) الفزع . يقول : نغار اذا فزعت النساء فكشفن خلاخيلهن ، و (السديف) شحم السنام ؛ والبيت هو التاسع والاربعون من قصيدة مطلعها :

ألم تسألِ اليومَ الرسومُ الدوارسُ بحُزوى ، وهل تدري القفار البسابس؟

[راجع « ديوان شعر ذي الرمة » ص : ٣٢٣] .

(١٢٠) في الاصل [ورقة ١٩/أ « ق »] : « الجامش » بالشين المعجمة .

(١٢١) نهاية الورقة ١٩/أ من « ق » .

٢٠ ـ مَنْ يهتدي في الفعل ما لا يهتـــدي
في القـول حتى يفعـل الشعراءُ ـ ٥٥

(مَنْ) ها هنا بمعنى الذي ، وليست استفهاماً ، فكأنه قال : هو الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول حتى يفعل، فاذا فعل اهتدت له فذكرته . يقول : ان فعله فوق قول الشعراء ، وانما يذكرون ما يفعل ، لأنه يعرفهم اياه بفعله ، واذا لم يفعله لم يهتدوا له .

٢١ ـ في كل يوم للقوافي جَوْلةٌ
في قلبــه ولأذنه اصغـاءُ ـ ٥٦

(القوافي) يريدها ها هنا القصائد ، وقد نطقت بذلك العرب . قال الشاعر [من البسيط] :

نُبِّئتُ قافيةً قيلت تناشدَها قومٌ سأترك في أعراضِهم نَدَما

يريد قصيدةً ؛ وقالت الخنساء [من المتقارب] :

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا نِ تبقى ويهلِكُ من قالَها

أي قصيدة ، والقافية في غير هذا يطول شرحها و (الجولة) الذهاب والمجيء و (الاصغاء) الاستماع يريد أنه في كل يوم يُمدح(*)

٢٢ ـ مَن يظلم اللـؤماءَ في تكليفهـم
أن يَصبحوا وَهُمُ لـهُ أكفاءُ ـ ٥٧

(اللؤماء) جمع « لئيم » ، وهو الذي جمع لؤم النفس ودناءة الآباء. يقول : تكليفه اللؤماء أن يُصبحوا مثله في الكرم ظلم منه ، لانهم لايقدرون على ذلك(١٢٢) .

٢٣ ـ وبذمِهم(**) وبهم عَرفنا فضلهُ
وبضــدِها تتبينُ الاشــياءُ ـ ٥٨

(*) اسقط المخطوط بعد البيت (٢١) البيت التالى الذي أورده شرح الواحدي وشروح الديوان الاخرى :

واغارةٌ فيما احتواه كأنما في كل بيت فيلق شهباءُ

(١٢٢) نهاية الورقة ١٩/ب من « ق » .

(**) « ونذيمهم » عند الواحدي .

(بذمهم) بعيبهم . يقال : « ذامَهُ » « يَذيمُهُ » « ذَيْماً » و « ذاماً » و « ذيمة » مذامَةً [و] « ذماً » اذا عابه ؛ وفي المثل : « لا تعدم الحسناء ذاما » أي من يعيبها .

(يقول : لما رأيناه ورأيناهم عَرفنا فضله) وهذا كقول المنبجي[١٢٣] [من الكامل الأحذّ] :

ضِدّانِ لما استجمعا حسنا والضدُّ يُظهر حسنه الضدُّ

وهذا بيت مدخول لانه ليس كل ضدين اذا استجمعا حسنا ، ألا ترى ان الحسن اذا قرن بالقبيح بان حُسْنُ الحَسَنِ وقبحُ القبيحِ ، ولم يحسنا جميعاً ؟ وبيت المتنبي أسلم لأن الاشياء بأضدادها يصح أمرها لما عليها ، حسنةً ظهرت أم قبيحة .

٢٤ ـ مَنْ نفعهُ في أن يُهاجَ وضرهُ
في تركه لو يفطنُ[*] الأعداءُ ـ ٥٩

يقول : اذا هيج انتفع بذلك شوقاً الى الكفاح ومقارعة الاعداء ، واذا ترك من ذلك ولم يجد سبيلاً اليه استضربه ؛ وهذا كقوله أيضا[١٢٤] [من الوافر] :

ذراني والفلاةَ بلا دليلٍ ووجهي والهجيرَ بلا لثامِ
فاني أستريح بذي[١٢٥] وهذا وأتعبُ بالاناخة[١٢٦] والمقامِ

---

(١٢٣) يقصد البحتري . وقد اورد الواحدي كلام ابن جني محورا في الصفحة ١٩٧ من شرحه .

(*) عند الواحدي : « لو تفطن » .

(١٢٤) من قصيدة قالها بمصر يذكر حمىً كانت تناله ، في ذي الحجة ٣٤٨هـ ، ومطلعها [من الوافر] :

ملومُكما يجلُّ عن الملامِ ووقع فَعاله فوقَ الكلامِ

[راجع الواحدي : ص ٦٧٥ ؛ والبيتان اللذان استشهد بهما ابن جني هما « الثاني » و « الثالث » من القصيدة ، ص ٦٧٦] .

(١٢٥) « بذا » في ق [ورقة ٢٠/أ] .

(١٢٦) « بالاخانة » في ق [ورقة ٢٠/أ] .

وكقوله أيضاً(١٢٧) [من البسيط] :

قُحٌ يكاد صهيل الخيل يقذِفُهُ

عن سَرجِهِ مرحاً بالعزّ أو طَرَبا(١٢٨)

(ويجوز أن يكون اذا هيج استباح حريم أعدائه وأخذ أموالهم ، فانتفع به ، واذا تُرك من ذلك ، قلت ذات يده فاستضرّ بهِ) • يؤكد هذا أيضاً قوله [من الوافر] :

ولا مَلَكاً سوى مُلكِ الأعادي

ولا وَرِثا سوى مَنْ يقتُلانِ(١٢٩)

وهذا كقول أخت الوليد بن طريف [من الطويل] :

فتى لا يُحبُ الزادَ إلاّ من التقى

ولا المالَ إلا مِنْ قَنا(١٣٠) وسيُوفِ

(يقول : فلو فطِنَ بهذا أعداؤه منه لتاركُوهُ ، فوصلوا بذلك الى أذيّته)(١٣١) ألا تراه قال بعد هذا :

٢٥ ـ فالسلم يكسر من جناحي ماله
بنوالهِ ما تجبرُ الهيجاءُ ـ ٦٠

---

(١٢٧) من قصيدة يمدح بها المُغيث بن علي العِجلي مطلعها [من البسيط] :

دمعٌ جرى فقضى في الربع ما وجبا   لأهله وشفى ، أنىَّ ولا كرَبا ؟

[راجع الواحدي ، ص ١٥٤ والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت « الثامن والثلاثون » من القصيدة ، ص ١٦٠] •

(١٢٨) [ح] : « ليس مما أورده شيئا [« كذا » وصوابه : شيءٌ] من معنى البيت » (رجع) •

(١٢٩) من قصيدة يمدح بها أبا شجاع عضدالدولة فنا خُسْرو ، ويذكر في طريقه اليه « شعب بوّان » ، ومطلعها [من الوافر] :

مغاني الشِعبِ طيباً في المغاني   بمنزلة الربيعِ من الزمانِ

[راجع الواحدي ، ص ٧٦٦ ؛ والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت « الرابع والاربعون » من القصيدة ، ص ٧٧٣] •

(١٣٠) في الأصل : «قنى »[ورقة ٢٠/أ من «ق»] •

(١٣١) نهاية الورقة ٢٠/أ من « ق » •

(السَّلم) بكسر السين وفتحها المسالمة والمتاركة . قال الله تعالى :
« وان جنحوا للسلم »(١٣٢) ؛ وقال الشاعر [من البسيط] :

فلا تَضيَّقَنَّ أن السَّلْمَ آمنُه
ما ساء ؛ ليس بها وَعْثٌ ولا ضِيقُ(١٣٣)

و (الهيجاء) الحرب ، ممدود . قال الشاعر :

اذا كانت الهيجاءُ انشقت العصا
فحسبُكَ والضحاكَ سيفٌ مهنّدُ(١٣٤)

وقد يقصر أيضا . قال العجّاج [من الرجز] :

« لثوب هيجا لم ترم بآيس »

(وجعل لماله جناحين استعارةً . يقول : اذا غزا أعداءه فأخذ أموالهم وعاد واستقرت به الدار أتاه العُفاة فسألوه ، فأعطاهم في السلم ما أخذه في الحرب ؛ وهذا كقول أبي تمام [من الطويل] :

اذا ما أغاروا فاحتوى مال معشر   أغارت عليه فاحتوته الصنايع(*)

٢٦ - يُعطي فتُعطى مِن لُهى يدهِ اللُّهى
وترى برؤيةِ رأيهِ الآراءُ - ٦١

(اللُّهى)(١٣٥) العطايا ، واحدتها « لهوه » ؛ وأصل « اللهوة » القبضة من الطعام تلقى في فم الرحى ، فشبّهت العطايا بها . قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :

---

(١٣٢) هذا جزء من الآية الكريمة : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » السورة : ٨ « الانفال » الآية : ٦١ .
(١٣٣) هكذا ورد البيت ولم نعثر عليه في المظان .
(١٣٤) ورد في « اللسان » ج ٣ ص ٢١٨ مادة « هيج » ، ولكنه لم يذكر اسم الشاعر وانما اكتفى بقوله : « وقال آخر » .
(*) في الديوان : ج ٤ ص ٥٨٨ :
اذا ما أغاروا فاحتَوَوْا مالَ معشرٍ   أغارتْ عليهم فاحتوته الصنائعُ
(١٣٥) في الاصل « اللُّها » بالالف الممدودة ، والصواب ما اوردناه .

يكونُ ثِفالُها شرقيَّ نجدٍ . ولهوتها قضاعة أجمعينا(١٣٦)

وقال أبو الشعث في خالد بن عبدالله القسريّ ، وهو أسير في يديْ يوسف بن عمر الثقفي [من الطويل] :

لقد كان يبني المكرُماتِ لقومِهِ ويُعطي اللُهى في كل حقٍ وباطلٍ

و (الآراء) جمع « رأي » وتقلب أيضا فيقال : « أآْراء » ، ومثله « نُؤْي » و « أناء » و « آناء » و « نين » ؛ وأما « أرواء » « فارؤُ » ؛ و « رأس » و « أرؤس » و « دار » و « أَدْوُرٌ » و « آدرٌ » (يقول : اذا أعطى أحداً فضل عليه ، حتى يُقصد ذلك المُعطى فيُعطي قُصَّادَه)(١٣٧) وهذا كثير في قولهم . قال أبو تمام [من الطويل] :

اذا آملٌ ساماهُ قرطَسَ في المُنى
مواهبه حتى يؤمّلَ آملُهْ(١٣٨)

وقال [من الطويل] :

ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم
فاني لم أخدمك إلاّ لأخذها(١٣٩)

وقوله : « وتُرى برؤية رأيه الآراءُ » يقول : اذا نظر الانسان الى

---

(١٣٦) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم . الزوزني : « شرح المعلقات السبع » ، طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٢٤ البيت الثاني .

(١٣٧) نهاية الورقة ٢٠/ب من «ق» .

(١٣٨) البيت الثامن والثلاثون من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله العباسي مطلعها :

أجلْ أيها الربعُ الذي خفَّ آهله لقد أدركت فيك النوى ما تحاوله

و (قرطس) في الشاهد الذي أورده ابن جني : أصاب الهدف [« ديوان ابي تمام » طبعة محمد جمال ، ص ٢٣٢] وقد أورد ابن جني في العجز « أمانيه » بدل « مواهبه » .

(١٣٩) لم يرد هذا البيت في ديوان أبي تمام ؛ ولعل ابن جني يقصد شاعرا آخر .

حزمه(١٤٠) وعقلـه وصحة رأيه تعلم ذلك منه ، وهذا كقوله أيضـا [من الطويل] :

اذا منعتْ منـكَ السياسةُ نفسَها
فقِفْ وَقفـةً قُدّامَهُ تتعلّمِ(١٤١)

٢٧ ــ متفرق الطعمين مجتمع القوى
فكأنهُ السـراءُ والضراءُ ــ ٦٢

قوله : (متفرق الطَّعمين) يقول فيـه حلاوة لأصدقائه ومرارة لاعدائه ، وهو (مجتمع القوى) أي هو مع ذلك انسان واحد وقـواه مجتمعة غير متباينة ؛ وهذا كقول الهذليّ [من البسيط] :

حُلو ومُرٌ كعطف القـدح مِرَّتُهُ
في كل آنٍ قضاهُ الليلُ ينتعِلُ(١٤٢)

وقال تأبط شراً [من المديد] :

ولـه طعمـانِ أرْيٌ وشَـرْيٌ
وكـلا الطعمين قـد ذاق كلٌ(١٤٣)

وقال أبو نواس [من الكامل] :

« كالدهرِ فيه شراسةٌ وليـانُ »(١٤٤)

---

(١٤٠) في الاصل : « حزامه » [الورقة ٢٢/أ من « ق »] .

(١٤١) في الاصل : « فتعلّمِ » والتصويب من الواحدي ، ص ٦٥١ ، والبيت هو التاسع عشر من قصيدة مطلعها :

فراق ومن فارقت غيرُ مذمم   وأمٌ ومن يممتُ خير مُيمم

(١٤٢) العجز في الاصل : « بكل اتى حذاء الليل ينتعل » والتصويب من « اللسان » ١٤/١٩٢ مادة « نعل » ، وانتعل الرجل اذا ركب صِلاب الارض وحرارها .

(١٤٣) البيت من لامية « تأبط شرا » وليس « الشنفرى » كما ورد في الاصل خطأ . [راجع « شرح الحماسة » للتبريزي : ١٦٢/٢] .

(١٤٤) هذا عجز البيت : (من الكامل) :

حذر امريء قصرت يداه على العدا   كالدهر فيه شراسةٌ وليانُ

(يقول : فكأنه مخلوق من السَّراء والضرّاء لكثرة ما يعتادهما ويأتيهما) وهـذا كقوله تعالى : « خُلق الانسانُ من عجل »[145] ؛ وأنشدنا أبو علي [من الطويل] :

الا أصبحتْ أسماءُ جاذِمةَ الحبلِ

وضَنَّتْ علينا والضَّنينُ من البُخلِ[146]

[أي] كأنه مخلوق من البخل .

٢٨ – وكأنّهُ ما لا تشاءُ عُداتُهُ

مُتمثلاً لوفودِهِ ما شاءوا – ٦٣

يقول : كأنه صُوِّر مما تكرهه عُداتُه في حال تمثله لوفوده ما شاؤا ، وهذا يؤكد البيت الذي قبله .

٢٩ – يا أيها المُجْدَى عليهِ روحُهُ

إذ ليس يأتيهِ لها استجداءُ – ٦٤

يقول : لا يأتيك من يطلب منك روحك أحد آمنه عليك ، لانه لو طلبها منك لأعطيته[147] اياها ، واذا لم يطلبها منك فقد وهبها لك . ألا ترى الى قوله بعده :

٣٠ – اِحمدْ عُفاتك ، لا فُجعتَ بفقدِهم

فلَتركُ ما لم يأخذوا اعطاءُ – ٦٥

وهو البيت «الثاني والعشرون» من قصيدة « غرة مهدية » ومطلعها :

حي الديار اذ الزمان زمان   وإذ الشِّباكُ لنا حرى ومعان

و « حرى » ، « حراء » جبل بمكة و (معان) موضع بطريق حاج الشام [« ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانيء » ، تحقيق احمد عبدالمجيد الغزالي ، القاهرة ، ١٩٥٣ ، ص ٤٠٤ – ٤٠٦] .

(١٤٥) السورة : ٢١ « الانبياء » الآية : ٣٧ .

(١٤٦) البيت للبَعيث . أراد الضنينُ مخلوق من البخل [يراجع « اللسان » ١٧/١٣٠ مادة « ضنن » ويراجع في « البَعيث » الآمدي : « المؤتلف والمختلف » تحقيق عبدالستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٧١] .

(١٤٧) نهاية الورقة ٢١/أ من «ق» .

هذا يزيد في تفسير البيت الذي قبله ، وقوله : (لا فُجعتَ بفقدهم) حشوٌ في غاية الملاحة والظـــرف ، وهو يحتمل أمرين أحدهما وهـــو أكشفهما وأقربهما الى ظاهر البيت أنه دعا له بأن لا يفقدهم لما ذكر من انتفاعه بهم ، والآخر وهو الذي يفضي اليه المعنى انه دعا له بأنه لايفقدهم. يقول : لا عدمتَ القُصّاد والطلاب اذ كانوا لا يقصدون الا ذا مُلكٍ وشرف وثروة .

٣١ ـ لا تكثُرُ الأمواتُ كثـرةَ قلـةٍ
الا اذا شَقِيَتْ بِكَ الأحيـاءُ ـ ٦٦

قوله (كثرة قلة) يقول : انما تكثر الأموات اذا قلَّ الأحياء فكثرتهم كأنها في الحقيقة قلة وقوله (شقيت بك) يريد شقيت بفقـــدك ، فحذف المضاف(١٤٨) وقام المضاف اليه مقامه ، وهذا كقوله تعالى : « ولكن البرَّ من آمن بالله »(١٤٩) أي : بر من آمن بالله .

وكقوله : « واسأل القرية »(١٥٠) يريد أهل القرية(١٥١) ؛ وكقول العرب : بنو فلانٍ يطؤهم الطريق أي أهل الطريق(١٥٢) ؛ وهو كثير جداً في القرآن والشعر ؛ (فانما يشقى به الاحياء لمفارقتهم اياه) وهـــذا قريب من قول الخنساء [من المتقارب] :

أَبَعْـدَ ابنِ عمروٍ من آل الشريـ
ـدِ حَلَّتْ به الأرضُ أثقالَها ؟(١٥٣)

---

(١٤٨) نقل الواحدي هذه العبارة مفندا اياها [ص ١٩٩] .
(١٤٩) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ١٧٧
(١٥٠) السورة : ١٢ « يوسف » الآية : ٨٢ .
(١٥١) [ح] : طاح بعيدا ، ليس هذا تأويل البيت ، وانما تكثر الاموات اذا شقيت به الأحياء ، أي اذا عاندوه ونابذوه أهلكهم فشقيت الاحياء ، وكثرت الموتى ، والذي جاء به كله هراء ، ويجوز أن يكون شقيت بك الاحياء اذا حاربوك وعادوك .
(١٥٢) جاء في « اللسان » ١٢/ ٩٠ مادة « طرق » : « وقولهم بنو فلان يطؤهم الطريق » قال سيبويه انما هو على سعة الكلام أي اهل الطريق ، وقيل الطريق هنا السابلة ، فعلى هذا ليس في الكلام حذف كما هو في القول الاول » إ هـ .

يُريد (بأثقالها) موتاها و (حلَّتْ به) من الحلية أي زينت به الأرض موتاها ، وقيل « حلَّت » من « الحَلّ » أي ماجت الأرض بعده ، فكأنها مشدودة بحياته فحلَّت بموته ؛ وقال أبو عمر السُلَمي عدتُ أبا علي الأوارجي في علته التي مات فيها ، فاستنشدني : « لا تكثر الأموات » فلم أزل انشده ويستعيده(١٥٤) حتى مات(١٥٥) .

٣٢ ـ والقلبُ لا ينشقُ عما تحتَهُ
حتى تحلَّ بهِ لكَ الشحناءُ ـ ٦٧

يقول : لا ينشقّ قلب أحد حتى يعاديك ، فيُضمر لك عداوة ، فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشقّ قلبه جزعاً ، ويقال هي (الشحناء) و « الشحنة » و « الاحنة »(١٥٦) و « الذَّحَل » و « التبل » و «التِّرة» و «الوغم» و «الصبب» و «الحقد» و «الحسيفة» و «الحسكة» و «الكسفة» و «الضِّغن» و «الضغينة» و «الرجَّة» كله قريب من قريب .

٣٣ ـ لم تَسَمَّ يا هارونُ الا بعدَما اقـ
ـترعتْ ونازعت اسمكَ الاسماءُ ـ ٦٨

يقول : لم تُسَمّ يا هارون بهذا الاسم الا بعد ما تقارعت عليك الاسماء كلها ، فكلٌ أراد أن تتسمى به فخراً بك ؛ وهذا كقول أبي تمّام [من البسيط] :

---

(١٥٣) ورد في « اللسان » : ١٣/٩٠ في مادة « ثقل » : « انما اراد حلت به الارض موتاها أي زينتهم بهذا الرجل الشريف الذي لا مثيل له من الحلية وكانت العرب تقول : الفارس الجواد ثقل على الارض فاذا قتل أو مات سقط به عنها ثقل وأنشد بيت الخنساء أي لما كان شجاعا سقط بموته عنها ثقل والثقل ذنب » إ هـ .

(١٥٤) نهاية الورقة ٢١/ب من «ق» وفي هذه الورقة حاشية لا سبيل الى قراءتها لفرط غموضها .

(١٥٥) بنهاية البيت «٣٢» نأتي الى نهاية الورقة ٨/ب من «م ب» .

(١٥٦) « اللسان » ١٧/١٠٠ مادة « شحن » .

تغـــاير الشعرُ فيه اذ ســـهرتُ لـهُ
حتى حسبتُ قوافيـــه ستقتتلُ(١٥٧)

وكقوله [من الطويل] :

مضى طـــاهر الأثوابِ لم تبق بقعــةٌ
غداةَ ثوى الا اشتهت أنهـا قبرُ(١٥٨)

وقال الله تعالى : [« ان الذين لا يؤمنون بالآخرة] ليسمون الملائكة تسمية الأُنثى »(*)

ويقال : « أسميتُ " الرجل زيـــداً ، و « سمَّيتُه » زيداً • قال الراجز :

والله اسمـاك سُماً مباركاً   آثرك الله بـــه إيثاركا

وقال آخر [من الرجز] :

سمَّيتها اذ ولدت تموت   والقبر صهر ضامن زمّيتُ

٣٤ ـ فغدوت واسمكَ فيك(١٥٩) غير مشاركٍ
والنـــاسُ فيمـــا في يديـــكَ ســـواءُ ـ ٦٩

أي لم يشارك اسمك فيك ، لانه لايكون للانسان أكثر من اسم واحد : « زيد » و « عمر » ونحو ذلـــك • والنـــاس في مالك سواء ، أي غنيهم وفقيرهم ، وقريبهم وبعيدهم ، قد استووا كلهم في نعمك وآلائك •

٣٥ ـ لعممتَ حتى المدن منـكَ مِـلاءُ
ولَكُفْتَ حتى ذا الثناءُ لَفاءُ ـ ٧٠

---

(١٥٧) « ديوان أبي تمام » طبعة محمد جمال ، ص٢٢٧ البيت « الثامن عشر » من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله مطلعها :

فحواك عين على نجواك يا مذلُ   حتام لا يتقضى قولك الخطلُ

و (المذل) الذي لا يكتم السر ، وفي البيت الذي استشهد به ابن جني أورد الديوان « ظننت » بدل « حسبت » •

(١٥٨) « ن • م » ص٣٧٠ البيت « التاسع والعشرون » من مرثيته لمحمد بن حميد الطوسي ، وفي الديوان « روضة » بدل « بقعة » •

(*) السورة: ٥٣ « النجم » الآية : ٢٧ وقد اغفل ابن جني ما بين العضادتين •

(١٥٩) في الاصل [٢٢/أ «ق»] « فيه » بدل « فيك » والتصويب من الواحدي : ١٩٩ السطر الاخير • والعكبري : ٢٨/١ •

(عَمَمْتَ) أي عمَّ برك وكرمك ، حتى امتلأتْ به المدن ، وفتَّ ثناء المثني عليك حتى[١٦٠] ان هذا الثناء على كثرته « لَفاءٌ » ما يستحقه قدرك ، و « اللفاءُ » دون الحق . قال الشاعر [من الوافر] :

وما أنا بالضعيف فتزدريني ولا حصني اللَفاء ولا الخسيسُ

و (مِلاء) جمع «مليء» و «ملآن» . أنشدني أبو علي أو قرأته عليه [من الوافر] :

الى رُدُحٍ من الشيزى مِلاءٍ لُبابَ البُرِّ يُلبَكُ بالشِّهاد[١٦١]

وصرَّعَ البيت وهو في أثناء المدح لم يخرج منه[١٦٢] ، من صفة الى صفة أخرى معترضه ، الا أنه جائز ، وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى .

٣٦ ـ وَلَجُدْتَ حتى كِدتَ تبخلُ جائلا[١٦٣]
للمنتهى ، ومن السرورِ بكاءُ ـ ٧١

بالغ في معنى البيت وتناهى في جودته . يقول : بلغتَ من الجود غايته ، وان تطلب شيئا آخر وراءه ، ولا شيء هنالك ، فكأنك كدت تجول أي ترجع عن آخره لما انتهيت فيه الى البخل ، اذ ليس من شأنك ان تقف في الكرم على غاية ولا موجود من الكرم والجود ، بعدما انتهيت اليه وقوله : (للمنتهى) أي من أجل المنتهى ، و (المنتهى) ها هنا مصدر ، أي «لانتهائك» ، وقوله : (من السرور بكاء) يؤكد البيت اذا تناهى الانسان في السرور بكى ،

---

(١٦٠) نهاية الورقة ٢٢/أ «ق» وفي الجهة اليمنى ، اعلاها واسفلها ، حاشيتان وقد تبينا في الاولى ما يلي تعليقا على البيت «٣٢» : « يحتمل أن يريد انشقاقه كمدا وحزنا ، ويحتمل أن يريد انشقاقه بطعنك اياه ، والله أعلم » أما الثانية فمبهمة غير مقروءة .

(١٦١) البيت « لأمية بن أبي الصلت » أورده صاحب « اللسان » : ٣/٢٧٣ (في مادة « ردح ») .

(١٦٢) التصريع هو مطابقة العروض للضرب وزنا وقافية ، ويأتي به الشاعر عادة في أثناء القصيدة للانتقال من غرض الى غرض ، غير ان المتنبي فعل ذلك بدون انتقال من المدح الى سواه .

(١٦٣) عند الواحدي (ص ٢٠٠) : (حائلا) ، و «يحول» بمعنى «يرجع» .

وكذلك اذا تناهى في الجود يعود الى البخل ، وقال : كدت تبخل ، ولم يطلق عليه البخل تحرزا من ذلك .

٣٧ ــ أبدأتَ شيئاً منكَ يُعرَفُ بَدؤه
وأعدتَ حتى أنكِرَ الإبداءُ ــ ٧٢

يقال : «بدأت» الشيء و «أبدأته» اذا أخرجته من العدم الى الوجود ، و «أبديته» أظهرته ، وهو من «بدا» «يبدو» . قال الله عز وجل : « كما بدأكم تعودون »[١٦٤] ، وقال : « أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده ؟ »[١٦٥] . قال ذو الرمة [من الرجز] :

فقلت لا والمبدىءِ المُعيدِ [اللهِ أهل الحمد والتحميد][١٦٦]

(فمعنى البيت : أنك أبدأت من الكرم بما لم يُعرف ابتداؤه الا منك ، لعظم ما أتيت منه ثم تبعت ذلك من الزيادة فيه ما عَفَّى على الأول ونساهُ ، لانك في كل يوم تحدث ضرباً من الكرم يُنسى له الأول[١٦٧]

٣٨ ــ فالفخرُ عن تقصيرِهِ بكَ ناكبٌ
والمجدُ من أنْ تستزادَ بَراءُ ــ ٧٣

(ناكب) عادل و (بَراء) بريء . يقول : فالفخر منكبٌ لقصيره عنك عليك ، قد أعطاك مقادته ، وأركبكَ ذِروته ، والمجد بريء أن يستزاد أي يستزيدك ، أي قد بلغت الغاية في المجد ، فلم يبق مطلوب يستزيدك المجد أن تبلغ اليه ، و (بَراء) مصدر سُمي به ، يقع على الواحد والواحدة والاثنين والاثنتين والجمع ، بلفظ واحد . تقول : مررتُ بامرأة بَراءٍ منك ، وبرجل براء منك ، ونسوة براء منك ، فان قلت : « بريء » ثنيت وجمعت وأنثت . تقول : جاءني رجل بريء منك ، وامرأة بريئة منك ،

---

(١٦٤) السورة : ٧ (الاعراف) الآية : ٢٩ .
(١٦٥) السورة : ٢٩ (العنكبوت) الآية : ١٩ .
(١٦٦) الزيادة من « ديوان ذي الرمة » ص ١٦٣ .
(١٦٧) نهاية الورقة ٢٢/ب من «ق» .

ورجلان بريئـــان ، وامرأتان بريئتان(١٦٨) ورجال براءٌ مثـل ظِـراف و « بُرءاء » مثل «ظرفاء» غير مصروف(١٦٩) ، ولكن تحذف الهمزة الاولى استخفافا ، كما حذفت من « أشيئاء » [في قول أبي الحسن](١٧٠) كذا حكى الفرّاء ان «براء» غير مصروف ، فأما أبو علي فقال : هو مصروف ، ووزنه «فعال» بمنزلة «ضوار» و «عراف» و «ثناء» و «رخاء» ، ووزنه عند الفراء « فعـا » واللام محذوفة • قال الحـارث بن حِلـِّزَة اليشكري [من الخفيف] :

أم جنايا بني عتيق فانا   منكُمُ ان غدرتُمُ بُرَآءُ(١٧١)

وقياس المؤنث «بريئة» و «برايا» كقولهم «خطية» و «خطايا» ووزنه : «فعايل» مثل «كريمه» و «كرايم» و «شريفه» و «شرايف» •

٣٩ ـ فـاذا سئلتَ فـلا لانـك مُحْـوجٌ
واذا كتمتَ وشـت بـك الآلاءُ ـ ٧٤

(وَأشَتْ بك) : دلّت عليك و (الآلاء) النعم واحدها « ألِيٌ » و «اِلىً» • قال الاعشى [من المنسرح] :

---

(١٦٨) في الاصـل : « بري وبرية وبريان وبريتان » ، باسـقاط الهمزة •

(١٦٩) نهاية الورقة ٩/أ من « م ب » وقد جاء بعد عبارة « غير مصروف » : « يراد به ابرءاء مثل بُرءاء » •

(١٧٠) الزيادة من « م ب » [٩/ب] •

(١٧١) البيت هو الثالث والسبعون من معلقة الحارث بن حِلـزة اليشكري ومطلعها [من الخفيف] :

آذنتنا ببينها أسـماء   رب ثاو يمل منـه الثـواء

[راجع « شرح المعلقات السبع للزوزني » ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص ١٦٧ ومعنى الشاهد الذي أورده ابن جني : « أم علينا جنايا بني عتيق ؟ أن نقضتم العهد فانا بُرآءُ منكم ! » غير أن النص الذي أورده جاء على الوجه التالي :

« أم جنى يا بني عتيق فمن بعذر فانا من حربهم لبُراءُ » •

وهو غير مستقيم وزنا ويخالف ما جاء في المعلقة] •

أبيض لايرهبُ الهزالَ ولا يقطع رحماً ولا يخون إلى(١٧٢)

(يقول : انما تُسأل طربا وتشرفا من السائل بمسألتك ، لا لأنك محوج الى السؤال) ألا ترى الى قول أبي تمام [من البسيط] :

ما زلتُ منتظراً أعجوبةَ زمناً حتى رأيتُ سؤالا يجتني شرفا(١٧٣)

و (اذا كُتِمْتَ) أي كُتِم محلك وفضلك وسؤددك ، دلّت عليك أياديك(١٧٤) ونعمك المنبثة في الناس ، وهذا نظير قول مسلم [من الطويل]:

أرادوا ليُخْفوا قبره عن عدوه فطيبُ تُراب القبر نمَّ على القبر

٤٠ ـ واذا مُدحتَ فلا لتكسبَ رفعةً
للشاكرينَ على الالهِ ثناءُ ـ ٧٥

ضربه مثلا وبالغ فيه ، وقول الشاعر مغتفر ، وقريب منه قوله أيضا [من البسيط](١٧٥) :

---

(١٧٢) ورد البيت في « اللسان » : ١٨/٤٦ في مادة : « ألا » . قال ابن سيده يجوز أن يكون (الى) هنا آلاء الله و (يخون) يكفر ، مخففا من « الال » الذي هو العهد ، وقد اورد ابن جني (الى) بالالف المقصورة ، في حين انها جاءت في « اللسان » وفي « ديوان الاعشى » . ص٢٣٥ بالالف الممدودة : (الا) والرحم (بكسر فسكون) والرَّحِم (بفتح فكسر) القرابة و (الالّ) العهد والميثاق .

(١٧٣) في الديوان (طبعة ، محمد جمال) ص ٢٠١ البيت ٢٠ : « ما زلت منتظرا أعجوبة عننا » و (العنن) من (عنَّ) اذا ظهر ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبو تمام « أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى » ومطلعها :

أمّا الرسومُ فقد أذكرن ما سلفا فلا تكفنَّ عن شانيك أو يكفا

و (شانيك) مبغضك و (يكف) يسكب الدمع .

(١٧٤) نهاية الورقة ٢٤/أ من «ق» .

(١٧٥) البيت الاربعون من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر الوقعة التي نكب فيها المسلمون بالقرب من بحيرة الحدث ، ويصف الحال شيئا فشيئا مفصلا ، ومطلعها :

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا ، أو حدثوا شجعوا

[الواحدي : ص ٤٥١ـ٤٥٨] .

من كان فوق محل الشمس موضعه
فليس يرفعه شيء ولا يضع[176]

٤١ - واذا مُطرتَ فلا لأنك مُجدبٌ
يُسقى الخصيبُ وتُمطرُ الدأماءُ - ٧٦

يقال : « قاع مجدب » و « جديب » اذا لم يكن فيه نبت ، وهو مثل «المرت» ، وضده : «الخصيب» و (الدأماء) البحر اسم لم نحصه ، ومثله « خضاره » و « الرحاف » . أنشد لي بعض أصحابنا [من الرجز] :

« حتى تغيب الشمس في الرحافِ » يعني البحر ، وقرىء على أبي بكر محمد بن الحسن ، وأنا أسمع ، [من السريع] :

والليلُ كالدأماءِ مستشعرٌ من دونه لوناً كلونِ السَّدوس[177]

« الدأماء » البحر لأنه غطى كل شيء[178] ، وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان المعيدي عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الأعرابي قال يقال للبحر «النَّوْفَل» و «المُهْرُقان»[179] و « الدأماء » و « خَضَارَه »[180] و « قَلَيْذَم »[181] .

(أي فلستَ تُمطر لاجداب محلك ، ولا كما يُمطر المكان الخصيب المستغني عن المطر وكما يُمطر البحر على كثرة مائه) .

---

(١٧٦) «ح» : « قوله (للشاكرين على الاله ثناء) لا بأس به ، على أن الله سبحانه له المثل الاعلى ولكن يقول الله غني عن عباده وعن الثناء والشكر ، وانما يقول يتقرب اليه عباده بذلك ، وكذلك أنت انما يتقرب اليك بالمدح لا انك فقير اليه » .

(١٧٧) البيت للأفوه الاودي أورده صاحب « اللسان » : ٨٦/١٥ في مادة « دأم » .

(١٧٨) «ح» : (الدأماء) لا يورده في شعره من ينخل الكلام لانه غريب يحوج الى تفسير وهذا مما كنت قدمت ذكره » (رجع) .

(١٧٩) ذكرهما ابن منظور في « اللسان » ٢٤٦/١٢ مادة : « هرقَ » .

(١٨٠) « اللسان » : ٣٣١/٥ مادة « خضر » .

(١٨١) « اللسان » ٣٩٣/١٥ مادة : « قلدم » و « قلذم » .

٤٢ ـ لم تحكِ نائلك السحاب وانما
حُمّتْ به فصبيبها الرحضاءُ ـ ٧٧

(النائل) العطاء و (الرُحضاء) عرق الحُمَّى وقال الشاعر (١٨٢) [من الخفيف] :

فلهذا ومثله ما اعترْاني مع سَقامي الهمومُ والرُحضاءُ

(يقول : لما نظرتِ السحاب الى سَعَة عطائك حُمّتَ حسداً لك ، فكان ما يتصبب منها انما هو عَرق حُماها) وهذا أبلغ من بيت أبي نواس [من البسيط] :

ان السحابَ لَتستحيِ اذا نظرتْ الى نَدَاك فقاسته بما فيها(*)

لان الحُمَّى أبلغ من الحياء ، الا أن بيت أبي نواس أعذب لفظاً .

(ح) : هذا كلامُ معذورٍ ليس من شأنه نقد الشعر ، وليس بين البيتين ما يجب أن يمثل بينهما ، فأما قوله ان الحمى أبلغ من الحياء فليس كذلك ، فقد يحم الانسان من غيظ من لا يعترف له بفضل واجلال واعظام، فان كانت المبالغة هي الشعر فقد قصّر المتنبي عن مذهبه ، اذ لم يقل نحرت نفسها غيظا وحسدا ، وهذا دمها وأشباه هذا ، وليس الشعر ما يذهب اليه ، وأيضا فان الحاسد لا يحسد الا من قارب حالــه ، لان السوقة لا تحسد الملوك ، والحياء من كل صغير يواجه كبيرا ، فبيت أبي نواس أبلغ وأعذب لفظا ، وعليك بعلمك فارجع اليه ، وقد تقدم القول ان الشعر ليس هو الغلو في المعاني ، ولو كان ذلك لكان المحدثون أشعر من الأوائل ، ولما كان حاذق المحدثين اذا قرأ أشعار العرب سجد لهـــا وأقرّ بالعجز عنها ، وانما هي أساليب عبروا بها على المعاني تأخذ بالقلوب وتسحر العقول ، ثم أقول ان الشعر ثلاث طبقات : أولها المطرب كشعر جرير وجميل وغيرهما وتبعهم البحتري ، والثاني المعجب ، كشعر كثير والفرزدق وهو الجزل الجيــد المعاني ، ثم المضحك ، وكلما غالى الشاعر في المعـــاني وعمُق ، بعـد من

---

(١٨٢) نهاية الورقة : ٢٣/ب من «ق» .

(*) في الديوان : ص٤٦٤ « الى نداه » بدلا من : « الى نداك » ؛ والقصيدة في مدح العباس بن الفضل بن الربيع .

القلوب ، خاصة ان أفرد ذلك في كلام غريب ، فلاحظ له في الاسماع • ورأيت صاحب الكتاب ليس يفاضل بين الشعر الا بالمعاني والمبالغة ويترك ما سوى ذلك ، وسيمر بك في أحكامه في الشعر ما تعجب له •

٤٣ ـ لَم تلقَ هذا الوجهَ شمسُ نهارنا(١٨٣)

الا بوجهٍ ليس فيهِ حياءُ ـ ٧٨

٤٤ ـ فبأيما قدمٍ سَعَيْتَ الى العُلى

أُدُمُ الهلالِ لأخمصَيك حِذاءُ ـ ٧٩

(أُدُمُه) : جلده ، وهو جمع اسم « أديم » ضربه مثلا ، و (أخمص الرِجل) الهزمة التي تحت القدم • قال الأعشى [من البسيط] :

[هِرْكَوْلَةٌ فُنُقٌ دُرُمٌ مرافقُها]

كأنَّ أخمصَها بالشَوكِ منتعِلُ(١٨٤)

(تعجَّب من القدم التي سعى بها الى العُلى ، ثم دعا له فقال : ادم الهلال لاخمصيك حذاء ، أي « نعل » كأنه دُعي للقدم ، والمعنى : لا تزال عالياً) وهذا كقوله [من الوافر] :

أتتركني وعين الشمس نعلي فتقطعُ مشيتي فيها الشراكا(*)

وقوله أيضا [من البسيط] : « من كان فوق محل الارض موضعه » وقد كَرَّر هذا المعنى في شعره كثيرا ، وأصل هذا كله قول أبي الجويرية العبدي في الجنيد بن عبدالرحمن المرّي [من البسيط] :

لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا

وأخبرني علي بن الحسين الكاتب قال أخبرنا ابن دريد قال حدثنا

---

(١٨٣) «ح» : قوله : (شمس نهارنا) ان حُسدا ، والتفسير الصحيح للبيت هو ما أورده الواحدي ، ص ٢٠١ اذ قال : أي لوقاحتها تطلع عليك ، والا فلا حاجة اليها مع وجهك » •

(١٨٤) « ديوان الاعشى » الكبير » ص٥٥ ، و (هركولة) عظيمة الوركين ، (فُنُق) منعمة مترفة ، و (دَرَمَ) العظم واراه اللحم حتى لم يَتبينْ له حجم ، و (الأخمص) ما دخل من باطن القدم فلم يصب الارض•

(*) الواحدي : ٨٠٢ والبيت الذي يليه في الصفحة : ٤٥٧ •

أبو حاتم عن أبي عبيدة قال اجتمع الفرزدق وجرير وكثير وابن الرقاع عند سليمان بن عبدالملك، فقال أنشِدوني من فخركم شيئا حسنا، فَبَدَرهم الفرزدق فقال [من الوافر] :

وما قومٌ اذا العلماء عدتْ ... عروق الاكرمين الى الترابِ
بمختلفين ان فَضَّلْتُمونا ... عليهم في القديم ولاغضابِ
ولو رفع السماءُ اليه قوماً ... علونا في السماء على السحابِ(١٨٥)

وهو كثير في أشعارهم على كل حال ، فمذهب المتنبي أبلغ وأحسن ، ونحوه قول كثيِّر [من الكامل] :

وسَعى اليَّ بعيب عَزَّةَ نِسوةٌ ... جعل الاله خدودهنَّ نعالها(١٨٦)

وقال حميد بن ثور [من الطويل] :

فدته المطايا الحافرات وقطّعت ... نعالا لها دون الأكام جلودُها

(ح) :هذا مع أبيات الفرزدق أذهبُ في الاسماع ، وأليطُ بالقلوب لحسن عبارته •

٤٥ – ولكَ الزمانُ من الزمانِ وقاية
ولكَ الحمامُ من الحِمام فِداءُ – ٨٠

(١٨٥) راجع « نقائض جرير والفرزدق » : ٢/١٠٢٨ – ١٠٣٠ قالها الفرزدق في هجاء أصم باهلة واسمه عبدالله بن الحجاج بن عبدالله بن كلثوم من بني ذُبيان بن جنادة ، ومطلعها [من الوافر] :

اخال الباهلي يظن أني ... سأقعد لا يجاوزه سِبابي

الى أن يقول :

وما أحد من الاقوام عدوا ... فروع الاكرمين الى التراب
بمحتفظين ان فضلتمونا ... عليهم في القديم ولا غضاب
ولو رفع السماء اليه قوما ... لحقنا بالسماء على السحاب

[وفيها اختلاف عن « رواية ابن جني »] •

(١٨٦) في « الديوان » ، ج ١ ص ١٥٦ :

وسعى الي بصرم عزة نسوة ... جعل المليك خدودهن نعالها

[وهنا نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق»] •

هي « الوِقاية » و « الوَقاية » ، و (الحمام) الموت ، أي ليهلك الزمان دون هلكك وليمت الموت دون موتك ، ونحوه قول العرب : أمت في حجر لا فيك . الأمتُ : الاضطرابُ ، كأنه يدعو له بالبقاء بعد فناء الحجارة(*) :

٥٦ ـ لو لم تكنْ من ذا الورى اللّذ مِنكَ هُو
عقِمَتْ بمولدِ نسلِها حواءُ ـ ٨١

(الورى) الخلق . يقال : ما أدري أي الورى هو ، وأي الخلق هو ، وأي البرنساء هو ، وأي الطمش هو ، وأي الطبل هو ، وأي الأورم هو ، وأي الهون هو ، وأي برنسًا هو ، وأي تُرْخُمٍ هو ، وهو كثير .

وقوله : « اللّذْ » بسكون الذال وكسرها هي لغة . يقال : الذي ، واللّذِ ، والذّي بتشديد الذال . قال الشاعر [من الوافر] :

وليس المال فاعلمه بمالٍ   من الأقوام الا الذّي(١٨٧)

يريد به العلاء ، ويمتهنه لأقرب أقربيه ، وللقصي . قال الآخر [من البسيط] :

اللّذْ بأسفله صحراءُ واسعةٌ   واللذ بأعلاهُ سيلٌ مدّهُ الحرفُ(١٨٨)

وقال آخر [من الرجز] :

ان تنفعي ذا حاجةٍ وينفعكْ   وتجعلين اللّذ معي في اللّذ معكْ

وكذلك (التى) فيها هذه اللغات : التى والتّ واللّتي ، وأتركُ ذكر التثنية والجمع ، لئلا يطول الفصل ، وكذلك نعتمد في كثير مما يجرى .

(ح) : هذه اللغات من لغات العرب ، كل شاعر منهم نطق بلغته التي

(*) « اللسان » ٣٠٩/٢ ؛ مادة « أمْت » .

(١٨٧) البيت من الوافر ، غير ان العجز غير موزون ، اذ يعوزه التفعيلة الاخيرة ، وهي « فعولن » فينبغي أن يكون : « الا الذى يعلي » أو « يهانْ » مثلا .

(١٨٨) هكذا ورد في الاصل ، و (الحرف) من كل شيء ناحيته كحرف الجبل والنهر [« اللسان » ٣٨٧/١٠ مادة «حرف»] .

لا يعرف غيرها ، أو قد استمر لسانه عليها ، وأما الحضري [الذي](١٨٩) قد قرأ اللغات وعرف(١٩٠) الأشعار ، وتأدب ، فعليه اختيار الأحسن والاعرف ، فان السامع بشعره ، اذا ورد عليه ما لا يعرفه أو لم تجر العادة باستعماله استهجنه وشغله ذلك عن استحسان ما فيه من المعنى ، وبالجملة فليس كل ما نطقت به العرب ينبغي للشاعر الحاذق أن يودعه شعره ، وان كان قد جاء عن العرب ، فان ذلك لغتهم وليس بلغة لمحدث، وهذا مقنع ً بيّن (رجع) (يقول : لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنه منك ، لأنك جماله وشرفه وأنفَس ُ أهله ، لكانت « حواء » في حكم العقيم التي لم تلد ، ولكن بك صار لها ولد ٠ لولا أنت لصار ولدها كلاولد ٠)

(ح) : يلزم المتنبي في هذا ما يلزمه ، وهو نصيبه من تصغير الناس ، فانه أيضا يدخل في عداد من لا يُحسب ، وكذلك ملوك الزمان وأشرافهم، وهذا الفن من المدح يجتنبه العاقل لسوء عاقبته ، لئلا يقع بين يدي ملك ، ويواقفه عليه ٠

- ٤ -

وغنى مغنٍ بحضرة أبي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج وابو الطيب حاضر هناك ، فقال [من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر] :

ماذا يقولُ الذي يغنّي … يا خير من تحت ذي السماءِ ؟
شغلتَ قلبي بلحظِ عيني … اليك عن حسْن ذا الغناءِ

قلت له في بعض ما كان يجري بيني وبينه : « تستعمل (ذا) و (ذي) في شعرك كثيرا » فأمسك قليلا ، ثم قال : « ان هذا الشعر كله لم يُعمل في وقت واحد » قلت له : « صدقت ، الا ان المادة واحدة ! » فأمسك ٠

(ح) : قول المتنبي : « ان هذا الشعر لم يُعمل في وقت واحد » يحتمل معنيين : أحدهما ، أنه عمل في طول الزمان ، وذكرت هذه الالفاظ فاجتمعت فيّ على غير قصد لاجتماعها ، كأنها عن غفلة ، والآخر ، أي

(١٨٩) في الاصل : « واما حضري قد قرأ اللغات » ٠
(١٩٠) نهاية الورقة ٢٥/أ من «ق» ٠

الآن أعلم مما كنت ، وان الرجل يزداد كل يوم علماً ، وهو جواب صحيح على وجهته ، وأما قول صاحب الكتاب له : « إن المادة واحدة » ، فانه جواب لا يفهم عنه المادة هي الكلام ، وانما الصورة بها يتغير الكلام ، وتصاغ ألوان الصيغ ، وهي الصناعة والتخير ، فالصورة عند حذق المتنبي واحتناكه قد قويت[١٩١] حتى يضع الشيء في موضعه ، خلاف ما كان ، وسكوت المتنبي عنه لعلمه ، لم يُفهم عنه .

- ٥ -

وبنى كافور ، صاحب مصر ، داراً بازاء الجامع الأعلى[١] ، وتحول اليها ، فطالب أبا الطيب أن يذكرها ، فقال [من الخفيف ، والقافية من المتواتر] :

١ ـ إنما التهنئات للأكفاء

ولمن يدني منَ البُعداءِ ـ ٨٢

(يدني) يفتعل ، من « الدنو »[٢] .

٢ ـ وأنا منك لا يُهنئُ عضوٌ

بالمسرات سائر الأعضاءِ ـ ٨٣

قد ذكرنا ما في « أنا » من اللغات ، ويقال (عُضْوٌ) و (عِضْوٌ) وكان يختار الضمّ .

يقول : أنا منك ، فكيف أهنئك ؟ هل رأيت عضواً من جملة الاعضاء هنأ سائر الاعضاء ؟[٣]

---

(١٩١) نهاية الورقة ٢٥/ب من «ق» .

(١) يضيف الواحدي : (ص ٦٣١) : « على البركة » .

(٢) نقل الواحدي الكلام بحرفه ، واضاف : « يقول رسم التهاني انما يجري بين الاكفاء وبينك وبين من تقرب اليك من بعد » .

(٣) ينقد الواحدي مساواة المتنبي نفسه بالملوك ويستغرب من تقبلهم ذلك منه .

٣ ـ مستقل لك الديار ولو كا   ن نجوما آجُرُ هذا البناء ـ ٨٤

يقول[٤] : أنا مستقل لك الديار ، و (الآجُرُ) اسم أعجمي فيه خمس لغات : آجُر ، وآجور ، وياجور ، وآجِر ، وحكي عن الاصمعي « آجَرَه » و « أَجَرَه » بالحرف . قال الراجز :

كأنَّ عينيـــهِ من الغـــؤور   قَرَابتـانِ في صفا منقور[٥]

عولي بالطينِ وبالآجـــور[٦]

وأنشدني أبو زيد [من الرجز] :

كأنَّ منها موضـع الحصايرِ   طيَّ صفيحٍ جدلٍ بآجُرِ

(الحصاير) جمع (حصارٍ) ، وهو مقعد الرابض من ظهر البعير ؛ وأنشد الاصمعي [من الخفيف] :

رفعتْهُ بناةُ فارس بالفضـــــة رفعاً والآجُرِ الشاهجاني

قال أبو كدر العجليّ [من البسيط] :

بنى البُنَـاةُ لنا مجداً وتكرمةً   لا كالبناء من الآجُرِ والطينِ[٧]

٤ ـ ولو أن الذي يخر من الأمـ   ـواه فيها من فضة بيضاء ـ ٨٥

(الامواه) جمع « ماء » . يقال « ماء » و «أمواه» و «أمواءٌ» وفي الكثرة « مياه » وماهت الركية تموه ، وتماه وتميه ، وحكى أبو زيد في مصدره « ميهاً » بالياء ؛ ومكان ماهٌ وبيرماهةٌ أي كثيرة الماء ؛ ومن أبيات الكتاب[٨] [من الطويل] :

---

(٤) على الهامش الأيمن تعليق من أحد النساخ لم نتبين مؤداه .

(٥) جاء الشطر الثاني في الاصل : « قرابتان في [جوف] صفا منقور » فحذفنا لفظة « جوف » لان الوزن لا يستقيم معها .

(٦) «آجور» زنة «فاعول» فارسيٌ معرب .

(٧) أورد الواحدي البيت [ص ٦٣١] بدون أن ينسبه لأحد ؛ ونسبه الجواليقي في « المُعرَّب » (ص ٢٢) الى أبي كـدراء العِجْليّ [واسمه زيد بن ظالم ، أحد بني مالك بن ربيعة بن عجل بن لجيم ، ذكره الآمدي في « المؤتلف والمختلف » ، ص ١٧١] وأورد بدل « تكرمة » « مكرُمة » .

(٨) نهاية الورقة : ٢٦/أ من «ق» ؛ والبيت في كتاب سيبويه : ٢/٧ ؛ وأنشده الأخفش ، وهو لكثيرّ .

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها جُراباً وملكوماً وبَذَّرَ والغمرا

وأنشدني أبو علي رحمه الله [من الرجز] :

وبلدةٍ قالصة أمواهها ماصحة(٩) رأدَ الضحى أفياؤها

٥ ـ أنت أعلى محلة أن تهنّى بمكان في الارض أو في السماء ـ ٨٦

يقال : فلان أعلى من فلان محلاً ومحلةً أيضاً ، وقوله (تُهنّى) أراد (تُهنأ) وترك « الهمز » ، وليس على حد التخفيف القياسي ، ولو كان عليه لجعلها بين بين ، ولكنه أبدل البنية ، وهذا انما يجوز في ضرورة الشعر ، وأنشدنا أبو علي [لعبدالرحمن بن حسان] وهو من أبيات الكتاب [من الوافر] :

وكنت أذلَّ من وتدٍ بقاعٍ يُشجج رأسَه بالفهرواج(١٠)

يريد : « واجيء » ، فأبدل الهمزة ؛ وأنشدنا أيضا ، وهو من أبياته [من الكامل] :

راحتْ بمسلمةَ البغالُ عشيةً فارعَيْ فزارةُ ، لاهناكِ المرتعُ(١١)

---

(٩) في «اللسان» : ٤٣٦/٣ ، مادة «مَصَحَ» : «الأمصح : الظل الناقص ، ومصح الظل مُصوحاً قصُر » .

(١٠) أورده ابن جني كذلك في « الخصائص » : ١٥٢/٣ و «واجي» هنا بمعنى « واجيء » ؛ والبيت من قطعة يهجو فيها الشاعر عبدالرحمن بن الحكم أخا مروان ، وقبله :

وأما قولك الخلفاء منا فهم منعوا وريدك من وداجِ
ولولاهم لكنت كحوت بحرٍ هوى في مُظلم الغمراتِ داجِ

كان عبدالرحمن افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم اذ كان من قريش ، وابن حسان من الانصار ، فقال له الشاعر : لولا الخلفاء وانتسابك اليهم لكنت مغموراً كحوت في بحر مظلم ، وكنت أذل من الوتد بقاع ـ أي مستوى من الارض ـ يُدق رأسه بالحجر ، والعرب تضرب المثل في الذلة بالوتد ؛ وقوله : « واجٍ » أصله واجيء ، من وجأ عنقه أي دقها ؛ والفهر : الحجر ملء الكف ؛ وانظر « شرح شواهد الشافية » ٣٤١ ؛ والكتاب : ١٧٠/٢ .

(١١) جاء في الخصائص : ١٥٢/٣هـ٣ : « البيت للفرزدق ، من قطعة قالها حين عزل مسلمة بن عبدالملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاريّ ؛ ويقول الأعلم : فهجاه الفرزدق ، ودعا لقومه ألا يهنئوا النعمة بولايته ؛ وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله » وانظر الكتاب ١٧٠/٢ س٢ .

يريد : « هَنَاكِ » ، فأبدل الهمزة ؛ وأنشدنا أيضا [من البسيط]:

اذا ملا بطنَه ألبانُها حلبَاً   باتت تغنّيه وضْرى ذات أجراس[12]

أراد : « ملأ بطنه » فأبدل الهمزة ؛ وأنشدني بعض أصحابنا لابن هرمة [من البسيط] :

ان السباعَ لتهدا عن فرائسها   والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا[13]

فأبدل الهمزة في « تهداً » و « هادي » جميعا ، وقرأ بعضهم : « والصابون » يريدون : « الصابِئون »[*] ؛ وقد كثر هذا عندهم في الشعر .

٦ ـ ولك الناس والبلاد وما يسـ
ـرح بين الغبراء والخضراء[14] ـ ٨٧

٧ ـ وبساتينك الجيادُ وما تحـ
ـمل من سمهريةٍ سمراء ـ ٨٨

أي انما بساتينك الخيل والقنا ، وهما نزهك[15] ، و (السَّمهرية) القناة مستويةً ، منسوبةً الى السمهريّ يقال هو زوج ردينة التي تنسب القنا اليها ، فيقال « الردينيّات » ، وجعل القناة على الفرس كالحِمل في الشجر .

(ح) انما جعل « القنا » كالشجر ، والخيل هي البساتين[16] .

---

(١٢) ورد بلا نسبة في « اللسان » : ١٤٧/٧ في مادة « وضر » ، والوضر الدسم ، أو وسخ الدسم ؛ وتقول : امرأة وضِرة ووَضْرى .

(١٣) في « اللسان » : ١٧٥/١ [مادة : «هدأ»] :

ليت السباعَ لنا كانت مجاورة   وأننا لا نرى ممن نرى أحدا
ان السباع لتَهْدا عن فرائسها   والناس ليس بهادٍ شرُّهم أبدا

أراد : « لتهدأ » و « بهادىءٍ » فأبدل الهمزة ابدالا صحيحا ، وذلك انه جعلها ياء فالحق « هادياً » «برامٍ» و «سامٍ» وهذا عند سيبويه انما يؤخذ سماعا لا قياسا ، ولو خففها تخفيفا قياسيا لجعلها بين بين فكان ذلك يكسر البيت ، والكسر لا يجوز ، وانما يجوز الزحاف .

(*) السورة : ٥ « المائدة » الآية : ٦٩ .

(١٤) وفي رواية الواحديّ (ص ٦٣١) : « بين الخضراء والغبراء » .

(١٥) قال الواحديّ (ص ٦٣١) : « أي انما بساتينك الخيل والرماح فهما نزهتك » وهي نفس عبارة بن جني مع تحوير جزئي .

(١٦) نهاية الورقة ٢٦/ب من «ق» ؛ وعلى الهامش الأيسر تعليق بخط رديء مبهم .

٨ ـ انمـــا يفخـــرُ الكـــريم أبو المسـ
ـك بمـــا يبتنـــي مـــن العليـــاء ـ ٨٩

٩ ـ وبأيامـــهِ التـــي انسـلخت عنـ
ـهُ ، وما داره ســـوى الهيجـــاء ـ ٩٠

١٠ـ وبمـــا أثـــرت صـــوارمُهُ البيـ
ـضُ لـــه فـــي جماجـــم الأعداء ـ ٩١

(الصوارم) السيوف ، سميت بذلك لقطعها ، و (الصرم) القطع ، ويقال جمجم وجمجمة وجمجمات وجماجم • قال أبو النجم : « جمجمة دفاعة لجمجم » ؛ وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسين عن أحمد بن يحي لبعض الرجّاز : « وأنعت الشمس بجمجماتها » • قال : اذا صحت رؤوسها صح سائرها • قال [المتنخل] الهُذَلي [من الوافر] :

بضربٍ في الجماجم ذي فُروغٍ وطعنٍ مثلِ تعطيط الرِّهاطِ[١٧]

ومن أبيات الكتاب [للبيد بن ربيعة] [من البسيط] :

لو كان غيري سُليمى اليوم غيَّرهُ وقعُ الحوادث الا الصارمُ الذكرُ[١٨]

١١ـ وبمسكٍ يكنى به ليس بالمسـ
ـكِ ، ولكنه أريجُ الثنـــاء(*) ـ ٩٢

أرج الطيب وأريجه شيء واحـــد ، وهو طيب ريحه وتوهجه • يقول : ليس المسك الذي يكنى به هذا (المسك) المعروف ، وانما هو كناية عن طيب ذكره •

---

(١٧) ورد في « اللسان » : ٩/٢٢٦ [مادة : «عطط»] و ٩/١٧٧ [مادة : «رهط»] و «الرهاط» جمع «رهط» والرهط جلـــد قدر ما بين الركبة والسرّة تلبسه الحائض ، وكانوا في الجاهلية يطوفون عراةً ، والنساء في أرهاط • قال ابن سيده : والرهط جلد طائفي [نسبة الى الطـائف] يشقق تلبســه الصبيان والنساء الحُيَّض ، ونسب صاحب اللسان البيت تارة الى « المتنخل الهذلي » وأخرى الى « أبي المثلّم الهذلي » •

(١٨) قال سيبويه : ١/٣٧٠ « كأنه قال لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيّره وقعُ الحوادث ••• والمعنى انه أراد أن يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شيء » [وفي الهامش : والذكر والمذكر الحديد الذي ليس بأنيث] • شرح ديوان لبيد : ص٦٢ البيت ١٢ •

(*) نهاية الورقة ٩/ب [من «م ب»] •

١٢ـ لا بما تبتني الحواضرُ في الريـ
ـف وما يطبي قلوب النساء(**) ـ ٩٣

(يطَّبي) يستميل مطالباً ، اطَّباه يَطَّبِيه ، وقالوا أيضا « طباه » « يطبوه » « طبْوا » و « طبْواً » . قال كثيِّر [من الطويل] :

اذا طُرِحتْ لم تَطَّبِ الكلبَ ريحُها
وان وُضِعتْ في مجلس القوم شُمَّتِ(١٩)

و (الريف) الحضر والمدن . قال [من الكامل] :

ولقد شربتُ الخمرَ في حانوتها ... صفراءَ صافيةً بأرض الريف

تتنادى على الفوز بهذا البيت حتى كأنه تحدر من قدسٍ أو عليه .

١٣ـ نزلت اذ نزلتها الدارُ في أحـ
ـسن منها من السَّنا والسَّناء ـ ٩٤

(السنا) مقصور السنوَ . قال الشاعر :

ألا ياسنا برقٍ على فنن الحمى ... ليهنكَ من برقٍ علي كريمِ(٢٠)

وقال سُحيم العبد [من الطويل] :

يضيء سناءُ البرقِ هُضبَ متالعٍ
وحُبَّ بذلكَ البرقِ لو كان دانيا

(**) وضع ناسخ مجهول التعليق التالي الى جنب هذا البيت : « هـذا تعريض جميل بأنه استاذ خصيٌ وانه متفرغٌ خلو من معاشرة النساء والميل الى أخلاقهن ، وقس ذلك من جنس تعريضه بلونه وكونٌ لك مماثليه ، كالمام به تصريحا أو تعريضا » .

(١٩) « ديوان كثير » جـ٢ ص١١٢ من قصيدة قالها حين بلغه خبر وفاة عبدالعزيز بن مروان بمصر ، ومطلعها [من الطويل] :

أألطلال دارٍ بالنياع فحمَّتِ ... سألتُ فلما استعجمتْ ثم صُمِّتِ

وقوله (في البيت الذي استشهد به ابن جنّي) : (اذا طرحت) الضمير المستتر للنعل و (اطّبى) افتعل من «طبا» أو «طبى» أي دعا . يريد بقوله : (لم يطب الكلب ريحها) ليست من جلد غير مدبوغ لان النعل اذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها ، ويروى : « له نَعَل » بفتح العين ، بدل « اذا طُرِحتْ » ؛ والبيت في رواية الواحدي [ص ٦٣٢] :

له نَعلٌ لا يطَّبي الكلبَ ريحُها ... وان خُلّيَتْ في مجلس القوم شمَّتِ

يعني انها من جلد مدبوغ طيب الريح .

(٢٠) نهاية الورقة ٢٧/أ من «ق» ؛ وقد لاحظنا أن الورقة ٢٧/ب تكرار حرفي للورقة ٢٢/ب ؛ كما ان الورقة ٢٨/أ تكرار للورقة ٢٣/أ .

و (السناء) ممدود الشرف والعلو . قال كثير [من الطويل] :

وانـــي لأنمى بالوصـــال الى التـــي
يكون ســناءً وصلُهـــا وازديارها[٢١]

(يقول : لما نزلتَ الدار تجمَّلت بك وتزينت بقربك .)

١٤ـ حـــلٌ في منبتٍ الرياحين منهـــا
مَنبِـــتُ المكـــرُماتِ والآلاء ـ ٩٥

أي أنت منبت المكرمات والآلاء ؛ وهو من قول أبي تمام [من الوافر] :

معرّسُ كل معضـــلةٍ وخطبٍ ومنبتُ كل مكـــرمةٍ وآدِ[٢٢]

١٥ـ يفضح[٢٣] الشمسَ كلما ذرت الشمـ
ـسُ ، بشمسٍ مُنـــيرةٍ ســـوداءِ ـ ٩٦

يعني كافوراً ، وكان يقول انه هُزِيء به في هذا البيت ، وله نظائر في شعره .

(ح) أما في الصناعة فما أتى بشيء ، بل أحال وأسقط [وقوله] (منيرة سوداء) عجيب ، فكان الأولى أن لا يذكر لونه ، فانه بالسبّ أشبه منه بالمدح .

١٦ـ انَّ في ثوبـــكِ الذي المجـدُ فيه
لَضـــياءً يُزري بكلِّ ضـــياءِ ـ ٩٧

هذا البيت تفسير لقوله : بشمسٍ منيرةٍ سوداءِ .

١٧ـ انما الجلدُ مَلبَسٌ وابيضاضُ النـ
ـنفسِ خيرٌ من ابيضاضِ القبـــاءِ ـ ٩٨

---

(٢١) في الديوان (جـ١ ص٩٢) :

واني لاسمو بالوصال الى التي يكون شفاءً ذكرُها وازديارها

قوله (شفاء) يروى « سناءً » . قوله : (وازديارها) افتعال من «زار» «يزور» أي «زيارتها» ؛ ويروى «يكون نأيا وصلها» بدل : « يكون شفاءً ذكرها » .

(٢٢) من قصيدة يمدح فيها أبا عبدالله أحمد بن أبي دؤاد ويعتذر اليه ، ومطلعها [من الوافر] :

سقى عهد الحمى سيل العهـادِ وروّض حاضرٌ منـه وبادِ

و (المعرّس) في البيت الذي استشهد به ابن جني ، يـراد به المنزل ، و (المعضلة) الشدّة ، و (الخطب) الأمر العظيم ، و (الآد) القوة .

(٢٣) « تفضح » في رواية الواحدي : ص ٦٣٢ .

يُسهل عليه أمر لونه ويحسنه له ؛ وقال لي : كان موته أن يذكر له انسان السواد .

(ح) فاذا ذكر المتنبي لونه بعد علمه بذلك فقد اساء الى نفسه وعرضها للقتل والحرمان ، وكافور معذور فيما عامله ، لابل مشكور لانه أبقى عليه نفسه (رجع) .

و (القباء) ممدود ، وجمعه « أقبية » . قال سُحيم [من الطويل] :

فـان تضحكي مني فيـا ربَّ ليلةٍ   تركتكِ فيهـا كالقبـاء المفـرجِ

(ح) قد كان احسان الصنعة واجمال الطلب أن لا يذكر لونه وله عنه مندوحة ، فان ذكره غالطاً فقد أساء الصنعة ، وان كان عامداً فهـذا هو الحمق ، لانه كان سبب سوء حظه والمخاطرة بنفسه(٢٤) .

حتى خرج له ذلك الخروج من مصر ، ولمعرفتي ، كانت بسوء رأيه ، لما يغلب في ظني انه تعمده بذلك ، فان هذا أبعد من أن يحظى به العاقل ، وفيه الهلاك ، ولكن الرجل كان سيء الرأي متهوراً ، وسوء رأيه أخرجه من حضرة سيف الدولة ، وشدد تعرضه لعداوة الناس .

(هـ)(٢٥) لوقال: (ابيضاض العِرض) لكان أظرف ، لأن العرض وصف بالبياض فيقال : « عرض نقي أبيض » ولا يقال : « نفس بيضاء » .

١٨ ـ كـــرمٌ في شـجاعةٍ وذكــاءٌ   في بهاءٍ ، وقــدرةٌ في وفــاءِ ـ ٩٩

١٩ ـ من لبيضِ الملوكِ أن تبدلَ اللونَ   بلـونِ الاستاذِ والسحناءِ ـ ١٠٠

جمع (أستاذ) أساتيذ . قال كُثير [من الطويل] :

---

(٢٤) نهاية الورقة ٢٨/ب من «ق» .

(٢٥) رأينا أن نرمز لتعليقات الناسخ المجهول بالحرف (هـ) وأن نذكرها مع تعليقات الشاعر سعد بن محمد الأزدي الذي رمز له بالحرف (ح) ، في المتن ، في حالة جودتها ، لئلا نثقل الكتاب بالهوامش بلا مبرر .

إذا حُلل العصبِ اليماني أجادَها

أكُفُ أساتيذٍ على النسج دُرَّبِ (٢٦)

و (السحناء) الهيئة . يقال : إنه لحسن السحنة والسحناء ؛ وجاءت فرسه مسحنة أي حسنة المنظر ؛ ويقال : السحنة لين البشرة .

٢٠ ـ فتراها(٢٧) بنو الحروبِ باعيا

نِ تراهُ بها غداةَ اللقاءِ ـ ١٠١

(أعيان) جمع « عين » ؛ و (أعين) أكثر [في] الكلام ؛ وأنشدني أبو علي [من البسيط] :

أما ترى شَمطاً في الرأس برَّحَ بي

مِن بعدِ أسود داجي اللون فينانِ (٢٨)

فقد أروعُ قلوب الغانياتِ به

حتى تلين بأجيادٍ وأعيان

وقال الآخر (وهو يزيد بن عبدالمدان) [من الطويل] :

ولكنَّني (٢٩) أغدو عليَّ مُفاضةٌ

دلاصٌ كأعيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

(يقول : من لبعض الملوك بان يبدل لونه حتى تراها بنو الحروب في المنظر الذي تراه فيه غداة اللقاء فترتاع أعداؤهم لهم اذا نظرت إليهم في صورته) .

---

(٢٦) « ديوان كثير » جـ٢ ص ١٤٤ و (الدُرَّب) جمع (دارب) وهو المتعود الحاذق بصناعته .

(٢٧) في الاصل [الورقة ٢٩/أ « ق »] : فرآها .

(٢٨) تقول : رجل فينان الشعر، أي حسن الشعر طويله [الصحاح : ٢١٧٩/٦ مادة « فَيَن »] وقد روى الشطر الاول صاحب « اللسان » : ٢٠٧/١٧ في مادة « فَنَن » على هذا الوجه : « اما ترى شمطا في الرأس لاح به » (بدلا من « برَّحَ بي ») .

(٢٩) في الاصل [الورقة : ٢٩/أ « ق »] « وكأنما أغدو .. » وهو خارج على الوزن والتصويب من « اللسان » : ١٧٥/١٧ ، في مادة « عين » ، والصحاح : ٢١٧٠/٦ في مادة « عين » أيضاً .

٢١ ـ يا رجاءَ العيُونِ في كُلِّ أرضٍ
لَم يكن غيرَ أنْ أراكَ رَجائِي ـ ١٠٢
٢٢ ـ ولقد افنَيتِ المفاوزُ خيلي
قبلَ أن نلتقِي وزادي ومائي ـ ١٠٣

(المفازة) الأرض البعيدة سميت بذلك تفاؤلاً بالفوز والنجاة • قال ابن الاعرابي وغيره إنما سميت مفازة من قولهم : فوز الرجل اذا مات (أي أهلكتُ خيلي)

عجز هذا البيت دون صدره بكثير حتى انه ليقبح إنشاده لذكره[٣٠]، ما ذكره ، ولفظهُ خلقٌ •

٢٣ ـ فارم بي ما أردتَ مِنّي فانِي
أسَدُ القلبِ آدميَّ الرُواءِ ـ ١٠٤

(الرواء) المنظر والشارة • قال أبو علي هو غير مهموز ، فيجوز أن يكون « فِعالاً » من رأيت ، اجتمع على تخفيفه ، ويجوز أن يكون « فُعالا » من « الري » • قال لأن [للريان نضارة وحسناً][٣١] •

(يقول : مُرني بما أحببت فاني وان كنت في المنظر آدمياً فقلبي قلب أسد) كيف لا يطلب منه الولاية وقد أراه وفاءه في أول لقائه بذكر سيف الدولة الذي انعم عليه ورفعه بما ذكره به ، ثم اراه عقله او نضجه في مدحه اياه بالسواد ، وتكريره ذلك في قصائده إما حمقاً أو غشاً ، وهو يرجع الى الحمق أيضاً •

٢٤ ـ وفؤادي مِنَ الملوكِ وان كا
نَ لِساني يُرى من الشعراءِ ـ ١٠٥

ـ ٦ ـ

وقال يهجو السامريّ [من الوافر والقافية من المتواتر][٣٢]

---

(٣٠) نهاية الورقة ٢٩/أ « ق » •

(٣١) الزيادة من « م ب » الورقة ١٠/أ وقد جاء بدلها في « ق » : « قال لأن الريان شارة » •

(٣٢) قالها بعد ان انشد ميميته المشهورة : « واحر قلباه ••• » وانصرف فاضطرب المجلس ، وكان نبطي من كبراء كتاب سيف الدولة يقال له أبو الفرج السامري فقال له : دعني اسعى في دمه فرخص له في ذلك [راجع ناصيف اليازجي كتاب العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ، بيروت ، ١٣٥٠ ، ص ٣٤٥ ؛ وقد ورد فيه : « وكنت » بدل « وأنت »] •

١ ـ أسامريُ ضحكةَ كلِّ راءٍ
فَطِنْتَ وأنت أغبى الأغبياءِ ـ ١٠٦

٢ ـ صغُرتَ عن المديح فقلتَ أهجي
كأنكَ ما صغُرتَ عن الهجاءِ ـ ١٠٧

(الهجاء) في الشعر ، وفي « تهجي » الكلمة أيضاً ممدود • يقال : هجا زيد عمراً يهجوه هجاءً ، وكذلك هجاء الحروف مثله أيضاً • قال ابو وجزة [السعدي] قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد ابن يحي [ثعلب] [من البسيط] :

يا دار اسماء قد أقوتْ بأنشاجِ
كالوحي أو كإمامِ الكاتبِ الهاجي(٣٣)

٣ ـ وما فكَّرتُ قبلكَ في مُحالٍ
ولا جرَّبتُ سيفي في هباءِ ـ ١٠٨

قافية الالف الساكنة

ـ ٧ ـ

عرض عليه أبو محمد الحسن بن عُبيدالله بن طُغج سيفاً وكان أبو الطيب في مجلسه فأشار [به](٣٤) الى بعض من حضر(*) وقال على قافية الالف الساكنة [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ ـ ارى مرهفاً مدهش الصيقلينِ
وبابة كل غلام عتا ـ ١٠٩

سمى السيف (مرهفاً) لارهاف شفرتيه وارقاقهما ويقال : صيقل ، وصياقل ، وصياقلة ، وصيقلون • قال جرير [من الكامل] :

---

(٣٣) في الاصل [٢٩/ب «ق»] : « يا دار أسمى ••• » والتصويب من الصحاح : ٢٥٣٣/٦ مادة : « هجا » •

(٣٤) الزيادة بين العضادتين من الواحدي : ص ٣٢٠ ، والعكبري : ٣٦/١ •

(*) نهاية الورقة ٢٩/ب «ق» •

تَصف السيوف وغيركم يعصى بها
يابنَ القُيون وذاكَ فِعل الصَيْقَل (٣٥)

وقال آخر [من الوافر] :

جلاها الصيقلون فأخلصوها خفافاً كلها يُتقى بِاثر (٣٦)

و (عتا) طغى وجاز الحد ، وقد نطقت العرب بتأنيث (بابة) .

قال عبيد بن أيوب [من البسيط] :

خليت بابات جهل كنت أتبعها كما يودّع سفر عَرصَةَ الدارِ

ويروى : (خليت أسباب جهلٍ) ، وقال سويد بن كراع [من الطويل] :

وكُنّا بني عمٍ فأجرى غواتنا الى بابة من مثلها كنت أسخرُ

و (البابة) هي الغاية . تقول : « هذا بابتك » أي غاية ما تحتاج اليه ؟

وقال آخر [من الرجز] :

جدب من الخير قليل الحادي لايهتدي لبابَةِ الرشادَ

في البيت كلمتان اجتمعتا فيه : (الصيقلون) و (بابة) وليستا من حلو الكلام ولا من مطهمه ولا من عذبه ، وكان قليل التخير للكلام ، إذا عبر عن المعنى الذي في نفسه بأي كلام حضره فقد بلغ غايته ، والكلام يُختار كما يُختار الجوهر .

٢ ـ أتأذن لي ولك السابقاتُ
أجربه لك في ذا الفتى ؟ ـ ١١٠

ـ ٨ ـ

وقال حين منصرفه من مصر وتركه كافوراً ، [و] كنت بمصر وبها أبو

---

(٣٥) « شرح ديوان جرير » لمحمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، بيروت (بلا تاريخ) ص ٤٤٦ من قصيدة يخاطب بها الفرزدق ، ومطلعها :

لمن الديار كأنها لم تحلل بين الكناس وبين طلح الاعزل

و (الكناس) ببلاد غنى و (الاعزل) لبني كليب به ماء يسمى « الاعزل » و (الطلح) شجر من العضاه ، والبيت الذي استشهد به ابن جني هو البيت الثاني والخمسون ، وفيه (يعصى بها) أي يتخذها شبيها بالعصا .

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ٢٨٦/٢ .

الطيب ، وكنت أخْبرُ أمرهُ من جهة ابن حنزابه ، فوقفت من امره على شفا الهلاك ،ودعتني نفسي لحب اهل الأدب ، الى استحثائه على الخروج ، فخشيت على نفسي ان نمى ذلك عني ، وكان هو مستعداً للهرب ، وانما بات بأظافير الموت من قرب ؛ وقد جنى ذلك على نفسه ترك مدح ابن حنزابه ، وهو[1] وزير الرجل ، وهو مع ذلك من بيت شريف أهل وزارة ورياسة ، ورجـل من العلم والأدب بموضع جليـل ، وهو باب الرجل ، فاتى من غير الباب ، ثم طعن على سيف الدولة ، وانشد البائية ، وأولها : « ما ينظر المملوك » وغيرهم من استماعه فقبح ابن حنزابه اثره ، ثم لم يزل يذكر سواد كافور ، ووراءه من يثبته على عيوبه فما جلى بطائل، ولا نال دركاً ، الى ان صارت غنيمته الاياب •

١١١ – فدا كل ماشية الهيدبى[*] الاكـــلُ ماشيـة الخَيزلى

(الخيزلى) مشية فيها تفكك وتحرك من مشي النساء ؛ ومن مشي الخيل أيضاً • يقال : هي تمشي «الخَيـْزَلى» و «الخوزلى» و «الخوزرى» بمعنى واحد • قال الفرزدق [من الطويل] :

قطوفُ الخطى تمشي الضحى مرجحنة
وتمشي العشيَّ الخَيـْزَلى رخوة اليد[2]

و (الهيدبا) مشية فيها سرعة ، من قولهم : « أهدب البعير في عدوه ، أي اسرع ؛ ويقال : « الهيدبا » بالدال غير معجمة أيضاً ، والذال أثبت • قال امرؤ القيس [من البسيط] :

---

(١) نهاية الورقة ١/٣٠ من « ق »•

(*) نهاية الورقة ١/١٠ من (م ب) •

(٢) « شرح ديوان الفـرزدق » للمستشرق جيمس د• سايمز ، منشورات مكتبة الثقافة العربية ، بغداد ، (بلا تاريخ) ص ٦٤ البيت الاخير من قصيدة « العاج القاصف » وقد ورد على الوجه التالي :
حوارية تمشي الضحى مرجحنة وتمشي العشي الخيزلي ، رخوة اليد
ورد البيت كذلك عند الواحدى : ص ٦٩٩

اذا زُعتُه من جانبيه كليهما
مشى اليهذبى في دفه ثم فرفرا(٣)

(يقول : كل امرأة تفكك في مشيها فدا كل ناقة تسرع في سيرها)

وهذا قول أبي تمام [من الطويل] :

يُري بالكَعاب الرودِ طلعةَ ثائرٍ
وبالعِرمِسِ الوجناء غرةِ آيبِ(٤)

و (الفدا) يمد ويقصر ، اوله مكسور ، قال النابغة [من البسيط] :

مهلا فداء لك الاقوامُ كلُهُمُ
وما أثَمِرُ من مالٍ ومن وَلَدِ(٥)

وقال آخر ، وهو الراجز :

مهلا فداءً لك يا فَضاله أجِرَّه الرُمحَ ولا تَهاله

(٣) شرح ديوان امريء القيس ، منشورات دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٦٨ البيت : ٤٠ وقد ورد في الفسر على الوجه التالي :

اذا راعه من جانبيه كليهما مشى الهيدبا في دفه ثم قرقرا

وهو من قصيدة قالها حين توجه الى قيصر ، ومطلعها :

سما لك شوق بعدما كان أقصرا وحلت سليمى بطن قوٍّ فعرعرا

و (قوّ) و (عرعر) موضعان ، و (الزوع) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] : الجذب باللجام ، و (الهيدبي) مشى فيه تبختر و (الدف) الجنب و (فرفر) نفض رأسه ، وضرب بفأس لجامه أسنانه ، و (قرقرا) « في رواية ابن جني » من القرقرة وهي قرقرة الفحل اذا هدر (راجع « اللسان » ٣٩٩/٦ في مادة « قرر ») .

(٤) ديوان ابي تمام (ط. محمد جمال) ص ٤١ : من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، وهي من عيون القصائد ، ومطلعها [من الطويل] :

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

(أذيلت) بمعنى احتقرت ، والبيت الذى استشهد به ابن جني هو البيت الثاني عشر من القصيدة ، و (الكعاب) بارزة النهد ، و (الرود) اللينة ، و (الثائر) طالب الثار ، و (العرمس) الناقة الصلبة ، و (الوجناء) عظيمة الوجنتين والناقة الشديدة .

(٥) « اللسان » : ٨/٢٠ في مادة « فدى » ، وقد انشده الاصمعي للنابغة .

ومن أبيات الكتاب ، وهو قول مقاس العائذي [من الطويل] :

فدى لبني ذُهلِ بن شيبانَ ناقتي
إذا كان يومٌ ذو كواكبَ أشهب

فاما اذا فتح أوله فهو مقصور لا غير • تقول : «قم فَدى لك أبي »

ويقولون(**) : « أنا الفدا والحمالك » ممدوداً ، لانه مصدر « حاميت » محاماة وحماءً •

٢ ـ وكلُّ نَجاةٍ بَجاوِيَّةٍ خنوف وما بي حسن المشي ـ ١١٢

(نجاة) سريعة لانها تنجو • قال جرير [من الطويل] :

نجاةٌ يصلُ المرو تحتَ أظلها
بلاحقةِ الاظلالِ حامٍ هجيرُها (٦)

و (بجاوية) منسوبة الى « البجاوة » وهي قبيلة من البربر ، قال لي : يطاردون عليها في الحرف ، ووصف تعطفها وتثنيها • قال : يرمي الرجل منهم بالحربة فان وقعت في الرمية طار الجمل اليها حتى تناولها صاحبها ، وان وقعت في الارض أسرع الجمل اليها حتى يضرب بجرانه الأرض

(**) نهاية الورقة ٣٠/ب من «ق» •

(٦) شرح ديوان جرير : ص ٢٩٤ وهو البيت السادس من قصيدة يرد فيها على « غسان » وقد تهاجيا من أجل غدير ، راجع صفحة ٩ « نقائض » ، الجزء الاول ، طبع مصر ١٩٣٦ (١/٨ بيقان) ومطلع القصيدة [من الطويل] :

الا بكرت سلمى فجد بكورها وشق العصا بعد اجتماع أميرها

و (النجاة) « في البيت الذى استشهد به ابن جني » : السريعة ، و (المرو) الحجارة البيض و (الصليل) صوت قرعها ، و (الأظل) باطن الخف و (لاحقة الاظلال) أراد فلاةً حين عقل ظلها فصار ظل كل شيء تحته لم يفضل عنه و (حام) حارّ و (الهجير) الهاجرة ، وقد ورد البيت في المخطوط على الوجه التالي :

نجاة يصل المرء تحت أظلها بلاحقة الاطال حام هجيرها

لأخذها صاحبها . هذا لفظ المتنبي أو قريب منه .

(ح) صدق كذا هو .

و (خَنُوف) يقال : « خنف البعير بيده في سيره خِنافاً » اذا أمالها الى وحشيه ؛ وقال [من الكامل] :

أجَدَتْ برجليها النَّجاءَ وراجعتْ
يداها خِنافاً لَيِّناً غيرَ أحردا[7]

(يقول : انما أُحبُّ كلَّ ناقة هذه صفة مشيها ، ولا أحب المرأة الحسنة المشى) و (المشى) جمع « مشية » مثل « سيره » و « سير » ؛ يصف نفسه بالجفاء والبدوية .

(ح) انما قال هذا كله في الابل ليخرج الى ذكر سيره عليها ونجائه من العطب بها ، لأنه يريد أن يرى هنا جفاءً ، لا تبدياً ؛ ويدلك عليه قولـه :

٣ ـ ولكنَّهنَّ حبالُ الحياة
وكيدُ العُداةِ ومَيْطُ الأذى ـ ١١٣

(الميط) الدفع ، ومنه « القوم في هياطٍ ومياط » فالهياط الصياح ، والمياط الدفع .

(يقول : بهذه النُّوق تُوصَل الحياة ، وتُكاد العُداة ، ويدفع الأذى) وقوله : (حبال الحياة) حسن جيد (ح) وهو معنى قول أبي تمام في قوله يصف الخيل [من الوافر] :

بَلاكِ فكنتِ أرشيةَ الأماني وبُردَ مسافةِ المجدِ البعيدِ[8]

---

(٧) ورد البيت في « شرح العكبَري » : ٣٧/١ .

(٨) البيت من قصيدة يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي ومطلعها [من الوافر] :

أظن دموعَها سنن الفريدِ وَهَى سِلكاهُ من نحرٍ وجيدِ

(سنن الفريد) وجه العقد (وَهَى) ضعف (السلك) الخيط (الجيد) العنق ؛ و (بَلاكِ) « في البيت الذي استشهد به ابن جنّي » اختبرك ؛ و (الارشية) الحبال و (البُرد) جمع « بريد » وهو ما بين المنزلين [ديوان ابي تمام « ط . محمد جمال » ص ١٠٤ و١٠٥] .

وهذا هو الحسن البديع :

٤ - ضربتُ بها التيهَ ضربَ القمـار
فامـا لهـذا وامّـا لـذا(*) - ١١٤

(التيه) الأرض التي يتاه فيها لبعدها . يقال : « وقع فلان في التيه والتوه » . قال البعيث [من الطويل] :

وتيهٍ عليها هبوةٌ نفجتْ لها لهيفٌ من الصيفِ الرياحُ الزعازعُ(٩)

(يقول : دفعتها في التيه اما للفوز والظفر ، واما للهلاك) .

(ح)(١٠) : (التيه) ها هنا يعنى به تيـه بنى اسرائيل فانه رَكبه

(*) نهاية الورقة ٣١/أ .

(٩) ورد هـذا البيت في الصفحـة ٣٧ هـ (١٥) في أعـلاه (= الورقة ٥/ب «ق») برواية أخرى هي [من الطويل] :

وتيهٍ عليها هبـوة نفحت لها لَفيحٌ من الصيفِ الرياح الزعازع

ونأسف لاننا لم نستطع قراءته هناك بصورة صحيحة .

(١٠) تبين لنا بعد مراجعة نهاية الجزء الثالث من « الفسر » ان واضع هذه الحواشي المرموز لها بالحرف «ح» هو الشاعر سعد بن محمد الازدي الملقب « بالوحيد » (ت ٣٨٥هـ) وهو من شعراء « اليتيمة » : « ح ٣ ص ١١٥ » وقد ورد ذكره في « (هدية العارفين) : اسماء المؤلفين وآثار المصنفين » لاسماعيل باشا البغدادي ، ج ١ العمود ٣٨٤ اذ جاء فيه : « الوحيد - سـعد بن محمد بن علي بن الحسـن بن سـعيد أبـو طالب الازدي المعروف بالوحيد ؛ توفى سنة ٣٨٥ خمس وثمانين وثلاثمائة . لـه شرح ديوان المتنبي » وأكبـر الظـن ان المقصود بشرح ديوان المتنبي هذه التعليقات التي وضعهـا لشرح ابن جني ، ومن شـعره الذي اورده الثعالبي في « اليتيمة » قوله في « الباب التاسع » فيما اخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم في الوزير ابي نصر سابور بن اردشير [من الطويل] :

أأجفو الهوى في ربعـه لا أخاطبُه وأمضي ولم تلعبْ بدمعي ملاعبُه؟

ومنها في وصف السحاب :

وأقمر منشور الجنـاح مرفرف تحـلى بعقيـان البروق ترائبُه
وخلف غمـام الخدر بدر مضمخٌ بحسنٍ بديع والحليّ كواكبـه
نُرجّي أبا نصـرلعصر كانمـا من النار عيناه فمن ذا يغاضبه ؟
على غيلة لو حُمّل الدهرُ ثقلَهـا لزلّتْ به رجلاه وانفضّ غاربُه
اذا ما رآه النـاس قالوا تعجبـاً تبارك مختـار الكمال وواهبـه

للسماوة وتولى منها الى العراق و (التيه) اسم لهذه الأرض تعرف به .

(هـ)[11] وقع لأبي الفتح ان (التيه) اسم جنس وليس كذلك ها هنا ، انما هو علم على تيه بني اسرائيل .

٥ ـ إذا فزِعَتْ قدَّمَتهــا الجيــادُ
وبيضُ السُّيوفِ وسُمْرُ القَنــا ـ ١١٥

أي يتقدمها من يحميها ويمنع عنها ، ومعنى (قدَّمتها) أي «تقدمتها».

قال أبو النجم : تقدمها كل نيــاف عبدل

٦ ـ فمــرَّتْ بنخــلٍ وفي ركبهــا
عــن العالَمــين وعنــه غنى(*) ـ ١١٦

(نخل) ماء معروف ؛ و («ركبها» مرَّ عليها) يعني نفسه وغلمانه .

قال كثير [من الطويل] :

وكيفَ ينالُ الحاجبيةَ آلِفٌ تبلبل ممساهُ وقد جاوزتْ نخلا ؟

٧ ـ وأمســتْ تُخَبّـــرُنا بالنقــا
بِ وادي المِيــاهِ ووادي القُــرى ـ ١١٧

(النقاب) موضع أيضا ، يتشعّب منه طريقان الى « وادي المياه » و « وادي القرى » ، أي لما صرنا عليها الى النقاب وقدَّرنا سلوك أحــد الطريقين عليها صارت كأنها مخيرة لنا احدى الطريقين ، وان كانت في

[و (الترائب) جمع تريبة وهي موضع القلادة ؛ و (الغارب) الكاهل] .

وقد أوردنا هذه الابيات ليتبين القاريء منزلته الشعرية وقيمة الحواشي التي وضعها ؛ وقد ترجم له كذلك ياقوت في « معجم الادباء » « ط . مارغوليوث » (ج ٤ ص ٢٣٣) تحت اسم « سعد بن محمد بن علي » ويصفه بانه كان عالما بالنحو واللغة والعروض بارعا في الادب اخذ عنه ابو غالب بن بشران النحوي وغيره ويورد له خمسة أبيات من شعره .

(١١) هذا هامش على الجانب الأيسر الأعلى من الورقة ٣١/ب «ق» غير ان بقية الهامش غير واضحة لرداءة الخط .

(*) في الأصل : « غنا » [وبانتهاء البيت السابع الذي يليه تنتهي الورقة ١٠/ب من « م ب »] .

(**) نهاية الورقة ٣١/ب «ق» [وقد لاحظنا ان الواحدي قد أخذ اكثر شرحه المفصل لهذا البيت من ابن جني دون الاشارة اليه] .

الحقيقة غير مخبرة ، ولكن هذا كلام العرب وطرائقها في الاتساع ؛ ومثله قول الراجز :

امتلأ الحوض وقال قطني[12] سيلاً رويداً قد ملأتَ بطني[13]

والحوض لم يقل شيئا ، ولكن معناه ان الحوض صار الى حال لو كان ممن يصح منه القول لقال من أجلها : « قطني » ، ومثله قول الآخر :

يشكو اليَّ جملي طُولَ السُّرى صبرا جميلا فكلانا مُبتلى

لم يرد حقيقة الشكوى ، وانما يريد أنه صار الى حالٍ يُشتكى من مثلها . يدل على ذلك ان عنترة جوّز هذا القول وصحح اللفظ على المعنى فقال(**) [من الكامل] :

لو كان يدري ما المحاورةُ اشتكى ولكان ، لو علم الكلامَ ، مكلّمي

ألا تراه تنكب هذا الاتساع وحقق اللفظ فيه ؛ ومثله في الاتساع قول الآخر [من الطويل] :

فلا تسأليني واسألي عن خليقتي اذا ردَّ عافي القِدْرِ من يستعيرها

و (العافي) لم يردده في الحقيقة ، وانما ردّه صاحب القِدر ، ولكن « العافي » لما شغلها بما أصلح له من القِرى فجاء المستعير يطلبها فصار العافي كأنه الذي منع مستعيرها اياها مجازا لا حقيقة ، وهذا باب يطول ، واستقصاؤه يحتاج الى كتاب طويل ؛ واما تسكينه « الياء » في « وادي المياه » في موضع النصب فضرورة لانه شبه « الياء » في « قاضي » «بألف» «عصا» ؛ وكما ان «الألف» في الاحوال الثلاثة بصورة واحدة ، وذلك لما بين « الانف » و « الياء » من المناسبة والقرب وليس هذا من

---

(١٢) ورد هذا الشطر في « الخصائص » ١/٢٣ .

(١٣) ورد الشاهد باكمله في (الانصاف) لابن الانباري : ١/١٣٠ على هذا الوجه :

امتلأ الحوض وقال : قطني مهلاً ، رويداً ، قد ملأت بطني

وجاء في الهامش (٨١) : وهما بيتان من الرجز المشطور لم ينسبهما احد لقائل . استشهد بهما ابن منظور وشارح القاموس ، ومن النحاة : الاشموني وابن الناظم وابن يعيش .

(**) نهاية الورقة : ٣١/ب « ق » .

مواضـــع استقصاء العلل . قال أبو العباس هي من أحسن الضرورات حتى انه لو جاء بها جاءٍ في النثر كان مصيباً . قال المجنون [من الكامل] :

فلـــو ان واشٍ باليمـامة دارُهُ ... وداري بأعلى حضرموتَ اهتدي ليا(١٤)

يريد (واشياً) .

قال ابن الدُمينة [من الطويل] :

ألا لا أرى واديْ الميـاهِ يُثيبني ... ولا النفسَ عن واديْ المياهِ تَطيبُ

قال الراجز : تركْنَ راعِيْهنَّ مثلَ الشَّنِّ(١٥)

قال الآخر [من الرجز]

كأنَّ أيديهـنَّ بالقـاع الفـرق ... أيدي جـوارٍ يتعاطين الورقِ

وأنشدني أبو عليّ [من الرجز] :

يرفعـن بالليـل إذا ما أسـدفا ... أعناق جيـان واتج رخفا(١٦)

يريد الحيا وانشدني أيضاً لرؤبة :

سوى مساحيهـِـنَّ تقطيطَ الحُقَــقْ

تفليلُ ما قارعنَ من سُمرِ الطُرَقْ(١٧)

---

(١٤) تكرر هذا البيت في الصفحة ٥١ شاهدا على لفظة (واش) .

(١٥) الشنّ : القربة الخلق ؛ والبيت الاول من هذا الرجز المشطور غير واضح وقد جاء على هذا الوجه : « حدبا حدلين من الدحسَن » .

(١٦) العجز غير مفهوم ، ولم يرد في مصدر آخر و (الرخف) ضرب من الصبغ ، ويرد أيضا بمعنى العجين الكثير الماء المسترخي [الصحاح : ١٣٦٣/٤] وقد ورد الصدر عند أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة » (دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٧) ص ١٧٧ برواية أخرى : « واطعَنْ الليل اذا ما أسدفا » نسبه ابن السكيت في كتاب « مختصر تهذيب الالفاظ » (ط . لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٨٩٧ ، ص ٢٤٤) الى العجاج .

(١٧) ديوان رؤبة بن العجاج : ص ١٠٦ البيت : ٧٥ من أرجوزة في « وصف المغازة » مطلعها :

وقاتم الاعماق خاوي المخترق ... مشتبه الاعلام لماع الخفق

ورد الشاهد في « اللسان » : ٢٥٦/٩ في مادة : « قطط » اذ قال :

يريد « مساحيهن » ؛ وقال كثيّر [من الخفيف] :

جُـزْنَ « وادي الميـاه » محتفـراتٍ
مَدْرَجَ العَرْجِ سالكاتِ الخِلالِ (١٨)

وهو كثير جداً (*) [٣٢/أ «ق»] .

٨ - وقلنا لها أينَ أرض العِراقِ   فقالت ، ونحن بتربان ، ها - ١١٨

(تربان) موضع . قال كثيّر [من الوافر] :

وقـد مرّتْ عـلى تُربانَ يَحْـدي
بهـا بالجِـزع من مَلَلٍ وَسيج (١٩)

وأنشد ابن الأعرابي للحسين بن مطير الأسديّ [من الطويل] :

« وانشد ابن بري لرؤبة يصف أُتُنا وحمارا :

سوى مساحيهن تقطيط الحقق   تقليل ما قارعن من سم الطرق

أراد « بالمساحي » حوافرهن لانها تسحي الارض أي تقشرها ونصب (تقطيط الحقق) على المصدر المشبه به لان معنى (سوى) و (قطط) واحد و « التقطيط » قطع الشيء وأراد تقطيع حقق الطيب وتسويتها و (تقليل) فاعل (سوى) أي (سوى مساحيهن) تكسير ما قارعت من سم الطرق و (الطرق) جمع « طرقة » وهي حجارة بعضها فوق بعض »

(١٨) ديوان كثير ، ج ١ ص ١٤٦ قولـه : (مدرج العـرج) « المدرج » المسلك والطريق ، و (العرج) موضع ، و (الخلال) جمع « خَل » وهو الطريق النافذ بين الرمال [عن اللسان ج ١٣ ص ٢٢٧] وفي الديوان : « جُزْنَ » بدل « دون » .

(*) نهاية الورقة ٣٢/أ «ق» .

(١٩) ديوان كثيّر : ج ١ ص ١٠٢ و (تربان) وادٍ بين « ذات الجيش » (موضع قرب المدينة) و « ملل » و « السيالة » على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة (عن معجم ياقوت : ٨٣٣/١) و (الجِزْع) منعطف الوادي و (ملل) منزل على طريق المدينة الى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة ، وقيل لكثيّر لم يُسمّى ملل" ملاّ" فقال : ملّ المقامُ (عن معجم ياقوت ٦٣٧/٤) و (الوسيج) ضرب من سير الابل ،وهو فاعل يحدي . قوله : (يحدي .. وسيج) يروى (تجرى ... وشيج) وورد البيت في الفسر على الوجه التالى :

وقد مرّت عـلى تربـان يحـدي   لهـا بالملل من ملل وشيج

وفيهن معلاق الوشاح كأنّها مهاةٌ بتُربانِ طويلٌ عقودُها

(و « ها » حرف اشارة ، واراد : ها هي ذه ، ولكنه حذف الجملة ، وترك الحرف الذي من عادته ان يكون في صدرها) كما قال النابغة [من الكامل] :

أزف الترحُلُ غير أن ركابنا لما تزل برحالها وكأن قدِ

أي « قد زالت » فحذف الفعل والفاعل المضمر فيه واكتفى بـ « قد » ، ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم لرفيقه : « آلا تَا » فيقول الآخر : « بلى فا » يريد : «الا تَعْزِم؟» فيقول الآخر: « بلى » فأفهمن » وأنشدنا أيضاً [من الرجز] :

بالخيرِ خيراتٌ وإنْ شرًا فا ولا أريدُ الشرَّ إلا أَنْ تا

وقال الآخر :

« قلنا لها قفي لنا فقالت قاف » وقوله : « وقلنا لها وقالت لنا » مجاز كله كالبيت الذي قبله ؛ ومثله من كلامهم [من الرجز] : « قد قالتِ الانساغُ للبطنِ الْحَقِ » والانساغ لم تقل شيئاً •

وقال أبو النجم [من الرجز] : « قالتْ له الطَّيرُ تقدَّمْ راشِدا »

و (ها) لفظة صحيحة بدوية تجيبُ العربُ بها في أكثر الاحوال •

وأنشدنا أحمد بن يحي [ثعلب] عن ابن الأعرابي [من الطويل] :

وقفنا فقلنا : « ها ! السلام عليكُمُ »

فانكرها ضَيْقُ انجمِ غيورُ

فجاء (بها) تنبيهاً كما تقدم •

(ح) يجوز ان يكون قوله : (ها) أي « خذوها » ، كما تقول لمن تعطيه الشيء : « ها يا رجلُ » على بعض اللغات ، وهو حسنٌ أيضاً ، ولا يحتاج الى حذف شيء منها •

٩ ـ وهبت بجسمي هبوب الدبور مستقبلات مهب الصبا(*) ـ ١١٩

(هَبَّتْ) اشتد سيرها وخفَّتْ وأسرعت كهبوب « الدَّبور » ، وهي الريح التي تأتي من الغرب ، وهي شديدة في أكثر أحوالها . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نُصرتُ بالصبا ؛ واهلكتْ عاد بالدَّبور » ، والصَّبا تقابل الدبور من مطلع الشمس . قال المجنون [من الطويل] :

فان الصَّبا ريح إذا ما تنسمت على نفس محزون تجلَّتْ هُمومُها(٢٠)

وقال الآخر [من الطويل] :

نسيمُ الصَّبا من حيثُ يَطَّلِعُ الفجرُ

يريد أنه وجهها في السير من الغرب الى الشرق ؛ وقيل (الدَّبور) التي تستدبر القبلة ، و (الصَّبا) التي(٢١) تَستقبلها .

١٠ ـ روامي الكفاف وكبد الوهاد وجار البويرة وادي الغضا ـ ١٢٠

هذه كلها أماكن ؛ وقوله (روامي) قواصد ، وموضعُه نصبٌ على الحال ، الا انه أسكن الياء في موضع النصب لما ذكرتُ قبلُ [١١/أ « م ب »] .

١١ ـ وجابت بسيطة جوب الردا . بين النعام وبين المها ـ ١٢١

(جابت) قطعت و (بُسيطة) أرض معروفة ؛ وأرى (بُسيطة) هي التي قال فيها الراجز(٢٢) :

(*) نهاية الورقة : ٣٢/ب «ق» .

(٢٠) في اللسان : ١٦/٥٢ مادة « نسم » :

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على كبد محزون تجلت همومها

ورواية ابن جني في رأينا افضل .

(٢١) في الاصل : «الذي» .

(٢٢) في الاصل : « ما انت يا بسيطة بالتي التي » وهو غير موزون ، والتصحيح من العكبري ١/٤٠هـ١١ حيث جاء البيت على الوجه التالي :

انك أنت يا بسيطة التي أنذرنيك في الطريق اخوتي

إنكِ أنتِ يا بُسيطة التي أنذَرنيكِ في المقيل صُحبتي

(وجوب الرداء) أي كما يقطع الرداء ؛ و (المها) بقر الوحش ، ويقال «المها» أيضا البلّور ، ويقال (بَلّور) بفتح الباء وضم اللام مشددةً •

١٢ ـ الى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجُراويُّ بعضَ الصدى ـ ١٣٢

(عقدة الجوف) موضع معروف و (الجُراوِي) منهل مخصوص و (الصَّدى) العطش • قال [من الطويل] :

ألا لا أرى مـاءَ الجُراويِّ شـافياً

صدايَ وإنْ روَّى غليلَ الركائبِ (٢٣)

١٣ ـ ولاح لهـا صور والصباح ولاح الشغور لها والضحى ـ ١٣٣

قال أبو عمرو الجَرَمي (صورى) اسم ماء ، فقلت لأبي الطيب ، وقد قرأتْ عليه هذا البيت ، إن أصحابنا يزعمون أن (صورى) اسم ماء ؛ فرأيته قد تشكك ، وأرى انني سألته عن (صور) هذا ما هو ؟ فقال : هو ماء ، ورأيته أيضا ذكر في بعض(*) ألفاظه الأرض المعروفة « بذهيوط » فقال « هذيوط » فلما قدم « الهاء » على « الذال » التفتُ اليه ، فلما رأى ذلك مني قال : « والعلماء يقولون (هذيوط) » ، وقال : قال لي أعرابي : « إذا وردتَ الشَّغور فقد أعرقتَ » يريد العراق ؛ وقال أريد « لاح الشَّغورُ لها مع وقت الضحى » •

١٤ ـ ومسى الجميعي دئداؤهـا وغادى الاضارع ثم الدنا ـ ١٢٤

(الجُميعيّ) مكان بعينه ، وقال الأصمعي (الدّأداة) أرفع من الخبب ، دأدأ يُدأدي دأداةً ، وبعض العرب تقول : دأدأ يدادي دئداً • قال الشاعر (وهو أبو دواد الرُّؤاسي) [من البسيط] :

---

(٢٣) ورد البيت في الواحدي : ٧٠١ ، والعكبري : ١/٤٠هـ ١٢ غير منسـوب •

(*) نهاية الورقة : ١/٣٣ «ق» •

واعـرورت العُلُطَ العُرْضيَّ تَرْكُضُهُ
أمُّ الفَوارس بالدِّئْداءِ والرَّبَعَه[24]

و (الجُميعي) و (الأضارع) و (الدَّنا) أماكنٌ معروفة ، ومن مياه (الدنا) « عينُ التَّمر » ، و « خفارْ » ما قارب العراق ، وأنشدني المتنبي لبعض نادبةِ بني أسد [من الطويل] :

أيا ربَّ لا تجعل ببِرْكةِ ترفعٍ مَنِيَّةَ من يَدعوكَ كلَّ صباحِ
ولكن « بأمواه الدَّنا » ، فاجعلنَّها الى موثب الفيّـومِ أو برُماحِ

ويروى : « بغارات الدنا » ؛ و (بِرْكةُ ترفع) بأعلى الشام ، ومعناه : مساه ديداؤها ، أي (دأدأتْ) فيه مساءً ، (غاداه) باكره .

١٥ ـ فيالك ليـلا على أعكُش أحم البلاد خفي الصـوى ـ ١٢٥

(أعكُش) موضع بعينه ، وصرفه ضرورةً ، و (أحمّ) أسـود و (الصُّوى) أعلام من حجارة تنصب على الطريق ليُهتدى بها . هذا قول ابن الأعرابي ، وقال الأصمعي : (الصُّوى) آكام ، وغلط ؛ وقد أصوى القوم ؛ قال الحطيئة [من الطويل] :

صـموت السُّرى عـيرانةٍ ذاتِ مبسمٍ
نكيبِ الصُّوى ترفضُ عنه الجنادل[25]

وقد قالوا في الجمع « صُوات » . قرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي لهذيل بن مبشر بن وافر الشمخيّ : « فربَّ خرق

---

(٢٤) « اللسان » : ٢٢٨/٩ ، في مادة «العلط» ، وقد جاء في « الفسر » : « اعلولت » بدل « اعرورت » .

(٢٥) العيرانة من الابل : الناجية في نشاط ، وقيل شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها ... وهي الناقة الصلبة ، تشبيها بعير الوحش ، والالف والنون زائدتان [اللسان : ٣٠١/٦ـ٣٠٢] ولم نجد البيت الذي اورده ابن جني في ترجمة الحطيئة في « الاغاني » (ط. دار الكتب ، ج٢ ص ص ١٥٧ـ٢٠٢) .

بارِح صُواته » ؛ وقال أبو دؤاد [من مجزوء الكامل المرفل] :

باتت على أُذُنٍ توجَّسُ حُرَّةٌ وأحم واتد(٢٦)

وقال ضابيء البرجمي(*) [من الطويل] :

كأني كسوتُ الرحلَ أخنس ناشطاً
أحم الشَّويَ فرداً بأجماد حوملا(٢٧)

(ونصب « ليلاً » على التميز) وأنشد أبو علي قال أنشدنا أحمد بن يحي (ثعلب) [من الرجز] :

أرّقني الليلةَ برقٌ بالتهمْ يا لك برقاً من يَشُقْهُ لم ينمْ(٢٨)

١٦ - وردنا الرهيمة في جوزه وباقيه اكثر مما مضى - ١٢٦

(الرُهيمة) قرية بقرب الكوفة غربيّها ؛ و (جوز الليل) وسطه ، وكذلك (جوز) كل شيء وسطه . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تلوَّمَ يهياه بياهٍ وقد مضى
من الليل جَوْزٌ واسبطرّتْ كواكبُهْ(٢٩)

وقال آخر : فخرجن من أجواز ليلٍ غامق

---

(٢٦) ورد في المصاد الاخرى :

وبدت له أذن توجـ س حرة وأحم وارد

[راجع غوستاف غرونبَاوْم : « دراسات في الادب العربي » ، القسم الرابع ، دراسات ونصوص شعرية ، أبو دؤاد الايادي وما تبقى من شعره ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص٣٠٧] .

(*) نهاية الورقة : ٣٣/ب «ق» وأخبار ضابيء البرجميّ في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة : ص ١٢٦-١٢٨ ؛ و « خزانة الادب » للبغدادي : ٨٠/٤ .

(٢٧) « الشوى » جلدة الرأس واخطاء المقتل واليدان والرجلان [« اللسان » : ١٧٩/١٩] .

(٢٨) في الاصل : « لا ينم » .

(٢٩) « تلوم » : تمكث وانتظر ، يعني الراعي . يقول سمع صوتا يقول : « يهياه » . (جوز) وسط ، (اسبطرت) امتدت للمغيب [ديوان شعر ذي الرمة : ص ٤٩ البيت : ٥٦ ، من قصيدة مطلعها :

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أبكى عنده وأخاطبه]

وقال أبو النجم :

وقد جعلنا في وضين الاحيل   جوز خفـاف قلبـه مثقل

وعنى (بالجوز) ها هنا صدر الليل .

١٧ ـ فلما انخنا ركزنا الرمـا   ح فوق مكارمنـا والعلى ـ ١٢٧

١٨ ـ وبتنـا نقبل اسيافنـا   ونمسحها من دماء العدى ـ ١٢٨

يقال : القوم أعداء وعدا وعُدي وعداة بمعنى ؛ وقال أحمد بن يحي : العُدى الأعداء الذين تقابلهم والعِدى الذين لا تقابلهم ، والعدى الغرباء .

١٩ ـ لتعلم مصر ومن بالعـراق   ومن بالعواصم اني الفتى ـ ١٢٩

يريد ليعلم من بمصر ، وتقديره في الاعراب ليعلم « أهلُ مصر » فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مُقامه ، وقد تقدم مثل هذا ، ومعنى (الفتى) الرجل الكامل .

أنشدني أبو علي [من الرجز] :

لبس الفتى كلَّ الفتى   اِلاّ الفتى في أدبِهْ

٢٠ ـ واني وفيت واني ابيـت   واني عتوت على من عتا ـ ١٣٠

٢١ ـ وما كل من قال قولا وفـى   ولا(٣٠) كل من سيم خسفا ابى ـ ١٣١

(الخسـف) الضيم والذل ؛ وقـرأت عـلى أبي علي للشـنفرى [من الطويل] :

ولـكنَّ نفسـاً حـرّة لا تقيـم بي

عـلى الخسفِ اِلاّ ريثما أتحوّلُ

وأنشدني لذي الرُمة [من الطويل] :

---

(٣٠) « وما » (في الشطرين) في رواية الواحدي : ص ٧٠٢ .

حراجيج لا تنفك الا مُناخةً

على الخسف أو نرمي بها بلداً قفرا(*)

وقال محمد بن يزيد يقال : « يشرب فلان الماء على الخسف » تأويله انه وصل الى معدنه . قال يهوي الى قرارها وقالوا في هذا المعنى : « هو يشرب الماء باردا » ، وفي دعاء بعضهم ان كنت كاذباً فخليت قاعدا وشربت باردا ، ومعنى (سيم خسفاً) اكره عليه .

قال الله عز وجل : « يسومونكم سوء العذاب »(٣١) .

٢٢ – ومن يكُ قلبٌ كقلبي لَهُ يشق الى العز قلبالتوى(**) –١٣٢

(التوى) الهلاك ، و (التَّوى) الفرد سمي بذلك لانفراده وضعفه(٣٢) .

٢٣ – ولا بد للقلب من آلة ورأي يصدع صم الصفا – ١٣٣

٢٤ – وكل طريق أتاه الفتى على قدر الرجل فيه الخطا – ١٣٤

(الطريق) يذكّر ويؤنث ، وكنّى بالرّجل عن صاحب الرِجل ، وخصّها من بين سائر الاعضاء لذكره الخُطا إذ كان بها يقع الخطو ، وهذا مثل ضربه ، ومعناه على قدر همة الطالب يكون سعيه .

(*) نهاية الورقة : ١/٣٤أ «ق» والبيت من شواهد سيبويه : ٤٢٨/١ (في باب أو) : فان شئت كان على لا تنفكّ نرمي بها او على الابتداء .

(٣١) السورة : ٢ « البقرة » الآية : ٤٩ ، والسورة ٧ « الاعراف » الآية : ١٤١ ، والسورة ١٤ « ابراهيم » الاية : ٦ .

(**) وضع بعض النساخ الى جنب هذا البيت عبارة : « استعارة بديعة » .

(٣٢) يلاحظ اختلاف في ترتيب أبيات القصيدة عند ابن جني ، فالبيت الثاني والعشرون عند العكبري (٤١/١–٣٢) هو الثالث والعشرون عند ابن جنّي ، وعدة القصيدة في الاصل ٣٦ بيتا اسقط منها ابن جني بيتا واحدا هو البيت الخامس والثلاثون « وذاك صموت وذا ناطق » .. ولعله فعل ذلك لوجود لفظة نابية في العجز ؛ وهناك كذلك اختلافات في رواية بعض الالفاظ بوسع القارىء ان يرجع اليها في شرح العكبري ، وقد آثرنا الالتزام برواية الواحدى لانها اقدم الروايات المطبوعة ولانها اقربها الى رواية ابن جني .

٢٥ ـ ونام الخويدم عن ليلنا ‏ وقد نام قبل عمى لاكرى ـ ١٣٥

أي هو في حال يَقَظَتِه في حكم النائم لعماه ؛ وهذا كقول الآخر [من الطويل] :

وخبَّرني البوّابُ أنك نائمٌ
وأنتَ اذا استيقظتَ أيضا فنائم(٣٣)

٢٦ ـ وكان على قربنا بيننا ‏ مهامه من جهله والعمى (٣٤) ـ ١٣٦

(المهامه) جمع (مهمه) وهو الفلاة الواسعة ، وقد مضى ذكره .

يقول : كنا مع قرب ما بيننا على تباعدٍ في الأحوال ؛ كقول الآخر : « ما القربُ والبعدُ الا ما كان بين القلوبِ » .

٢٧ ـ لقد كنت احسب قبل الخصي ‏ أن الرؤوس مقر النهى ـ ١٣٧

(النُهى) العقول ، واحدتها « نُهية » وسمتي بذلك لأنه ينهى صاحبه عن الخطأ .

٢٨ ـ فلما نظرت الى عقله ‏ رأيت النهى كلها في الخصى ـ ١٣٨

٢٩ ـ وماذا بمصر من المضحكات ‏ ولكنه ضَحِكٌ كالبكا(*) ـ ١٣٩

(البكا) يمد ويقصر . قال الشاعر [من الوافر] :

بكت عيني وحقَّ لها بكاها ‏ وما يغني البكاءُ ولا العويل

فيجوز أن يكون جعل (ماذا) اسماً واحداً ، ويجوز أن يكون (ذا) بمعنى الذي .

٣٠ ـ بها نبطي من أهل السواد ‏ يدرس أنساب أهل الفلا ـ ١٤٠

---

(٣٣) أورد العكبرى البيت غير منسوب ، ج١ ص٤٣ (بقية الهامش ٢٥) .

(٣٤) في رواية الواحدى (ص ٧٠٢) « والغبى » .

(*) نهاية الورقة : ٣٤/ب «ق» [راجع الواحدي (ص٧٠٣)] .

يقال رجل نبطيّ ونباطيّ (ح) يعني ابن حنزابه الوزير[٣٥] .

٣١ ـ واسود مشفره نصفه يقال له انت بدر الدجى ـ ١٤١

٣٢ ـ وشعر مدحتُ به الكركد نَ بين القريض وبين الرقى ـ ١٤٢

(الكركدنّ) كناية وهجو ، أي بين الشعر وبين الرقية من الجنون ؟ ما شاء يكون ما قال بعده الا دونه .

٣٣ ـ فما كان ذلك مدحا له ولكنه كان هجو الورى ـ ١٤٣

أي اذا كانت طباعه تنافر الناس كلهم سفالاً ثم مُدح فذلك هجو لهم لان فيه ادغاما لهم على قوله .

(ح) الذي أراد اني مدحت هذا ضرورة ، فلو كان في الناس كريم يغنيني عن مدح مثله لم أمدحه ، فلما لم يكن حصلوا لئاماً ، فمن ها هنا صار هجواً لهم ، وهذا أوضح وأولى .

٣٤ ـ وقد ضل قوم[٣٦] باصنامهم فاما بزق رياح فلا ـ ١٤٤

جعله (زقّ رياح) لأنه منحوت لا قيمة له ، وعنى أيضا : سواده كسواد الزِّقّ .

(ح) « زقّ رياح » يرميه بأنه كثير الريح ، وكان كافور عظيم البطن[٣٧] .

٣٥ ـ ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى ـ ١٤٥

---

(٣٥) هو ابو الفضل بن حنزابه ، وقيل ابو بكر المادرائي النسابة. وقد ورد عند العكبري [٤٣/١] في البيت (٣٠) : « أهل العلا » بدل « أهل الفلا » ، كما لاحظنا اختلافات أخرى وأخطاء مما قلل من اعتمادنا على نسخة العكبري كما المعنا آنفا .

(٣٦) في الاصل [ورقة : ٣٥٠/أ «ق»] : « وقد ظل قوما باصنامهم» والتصويب من الواحدى (ص ٧٠٣) .

(٣٧) حذف ابن جني البيت الخامس والثلاثين التالي وأثبته الواحدى (ص ٧٠٤) :

وتلك صموت وذا ناطق اذا حركوه فسا أو هذى

وفي العكبري : ٤٤/١ « وذاك صَمُوتٌ » .

(ح) هذا البيت شاهد بجودة لفظه واستقامة نسجه وصحة معناه ، فما رأيته أثنى عليه فيه ولا تحرك له • للرجل والله قصة قد رابتني •

هذا آخر القافية الساكنة

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد(*) [٣٥/أ]

– ٩ –

وقال على قافية الباء يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرَّقة وقد اشتد المطر بموضع يعرف بالتدبير [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ – لعيني كل يـوم منك حظ ... تحير منه في أمـر عجاب – ١٤٦

يقال: عجيب وعجاب [ودقيق ودقاق] وكريم وكرام وظريف وظراف وشجيع وشُجاع، وسريع وسُراع؛ وخفيف وخفاف، وطويل وطوال وعريض وعراض • قال الله تعالى : « ان هذا لشيء عُجاب »(٣٨) • قال الراجز :

ابنُ دُريدٍ وهو ذو براعَهْ ... تعدو به سَلهوبةٌ سُراعَهْ

٢ – حِمالة ذا الحُسام على حُسامٍ ... وموقع ذا السحاب على سحاب – ١٤٧

(الحُسام) الأول السيف ، والثاني سيف الدولة ؛ وكذلك السحابُ الثاني سيف الدولة •

وزاد المطر فقال له أيضا :

٣ – تجف الارض من هذا الرباب ... ويخلق ما كساها من ثياب – ١٤٨

(الرَّباب) غيم يتعلق بالسحاب من تحته • قال الشاعر [من المتقارب]:

كأنَّ الربابَ دوين السحابِ ... نعامٌ يُعلَّقُ بالأرجُلِ

(*) نهاية الورقة : ٣٥/أ «ق» •

(٣٨) السورة : ٣٨ (ص) الآية : ٥ « اجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان هذا لشيء عجاب » [ويلاحظ ان ما جاء بين العضادتين في شرح البيت ١٤٦ هو من نسخة « م ب »] •

ويريد : « من مطر هذا الرباب » فحذف المضاف .

٤ ــ وما ينفك منك الدهر رطبا   وما ينفك غيثك في انسكاب ــ ١٤٩

٥ ــ تسايرك السواري والغوادي   مسايرة الاحباء الطراب ــ ١٥٠

(السواري) السحائب تأتي ليلا و (الغوادي) المبكرة .

قال النابغة(٣٩) [من البسيط] : [٣٥/ب]

سرت عليه من الجوزاء سارية

تزجي الشمال عليها جامد البرد

قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي عن ابن الاعرابي قال : قيل لاعرابية : « ما أحسن شيء ؟ » فقالت : « غادية في اثر سارية ، في منحى فاويه »(٤٠) ، و (الطراب) الطرية ؛ ومن أبيات الكتاب (٤١) (للهذلي) [من البسيط] :

---

(٣٩) نهاية الورقة : ٣٥/ب «ق» [وقد جاء في الفسر] « تزجى الشمال عليه .. » بدل « عليها » . والتصويب من « اللسان » : ١٩/١٠٤ في مادة « سرا » وقد جاء في شرح البيت : « ابن سيده : والسارية التي بين الغادية والرائحة ، وقال اللحياني : المطرة التي تكون بالليل » .

(٤٠) ربما تكون « فاويه » نسبة الى « فاوة » من مخاليف الطايف [راجع ياقوت : معجم البلدان ٨٤٩/٣] .

(٤١) سيبويه : ٥٨/١ وقد نسب البيت الى ساعدة بن جؤية (واخباره في خزانة الادب : ٤٧٦/١) وقال الشارح : الشاهد في نصب (الموهن) بكليل لانه بمعنى (مكل) مغير منه لمعنى التكثير وقد رد هذا التأويل على سيبويه لما قدمنا ... والمعنى عنده ان البرق ضعيف الهبوب كليل في نفسه وهذا الرد غير صحيح ، اذ لو كان كليلا لم يقل (عمل) وهو الكثير العمل ولا وصفه بقوله (وبات الليل لم ينم) والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارا وأتنا نظرت الى برق مستطير دال على الغيث يكل الموهن بروقه وتوالى لمعانه ... و (الموهن) وقت من الليل (فشآها) ذلك البرق أي ساقها وازعجها من موضعها الى الموضع الذي كان منه البرق فباتت طربة اليه منتقلة نحوه .

وورد الشاهد في « اللسان » : ٤٥/٢ في مادة « طرب » ، وجاء في العجز لفظة (الليل) بدل (البرق) « أي نفس رواية سيبويه المغايرة لرواية ابن جني » ، و (البرق) أصح بدليل الشرح الذي أورده ابن منظور:

حتى شآها كَـلِيلُ موهناً عَمِلُ   باتت طـرابا وبات البرق لم ينـم

(أي نظرت السحائب الى فعلك لكمال كرمك ، وانسكاب عرفك).

٦ ـ تفيد الجودَ منك فتحتذيه   وتعجز عن خلائقك العذاب ـ ١٥١

أي تتعلم منك الجود فتأتي بمثله ، ولكن ليس لها أحلامك العذبة ؛ وهذا محال في السيف .

ـ ١٠ ـ

وذكر سيف الدولة بيتا له ليجيزه ، وهو [من الطويل] :

خرجت غداة النفـر اعترض الدمى   فلم أر أحلى منك في العين والقلب

فقال [من الطويل والقافية من المتواتر] :

١ ـ فدينـاك أهدى الناس سهما الى قلب (٤٢)

وأقتلهـم للدارعين بلا حـرب ـ ١٥٢

يخاطب محبوبه الذي شبب به ، وقوله (أهدى) هو فعل من «هدى» «يهدي» اذا سدد وقصد ، وليس من «أهدى ، يهدي» لانه لو أراد ذلك لقال : أشد الناس اهداء ، وسأذكر هذا في موضعه ، وانما (يقتل الدارعين بلا حرب) ، يعني بعينيه وهـذا كثـير عنهم جـدا ، كقول الآخر [من الهزج] :

رَمَيْتِيهِ (٤٣) فأقصدتِ   وما أخطـأت الرميـة

بسـهمين مليحـين   أعـارتكيهما الظبيـة

« يقول : باتت البقر العطاش طرابا لما رأته من البرق ، فرجت من الماء وقد اشار الى ذلك سيبويه أيضا ، كما مر معنا اعلاه » .

(٤٢) في رواية الواحدي : ص ٤٣٨ والعكبري [٤٧/١ البيت الاول] « قلبي » بدل « قلب » ورواية ابن جني أرجح لشمولها واتساع معناها .

(٤٣) هذه ضرورة مد الحركة ليتكون منها حرف علة . وهي من الضرورات الشعرية ، جاء بها الشاعر ليتحاشى القبض (اي اسقاط الخامس الساكن) وهو زحاف قبيح في الهزج . [راجع « خزانة الأدب » : ٤٠١/٢] .

٢ ـ تفرَّدَ بالاحكامِ في أهلهِ الهوى
فانت جميل الخلف مستحسن الكِذْبِ ـ ١٥٣

أي حكم الهوى مخالف لساير الاحكام ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] :

وكل شيءٍ من المحبوب محبوب(٤٤)

٣ ـ واني لممنوعُ المقاتِلِ في الوغى
وان كنت مبذولَ المقاتلِ في الحبِ ـ ١٥٤

٤ ـ ومن خُلِقتْ عيناكَ بين جفونه
أصاب الحدورَ السهل في المرتقى الصعْبِ ـ ١٥٥

أي يملك قلوب الرجال حتى يقتلهم بايسر سعي .

(ح) لو كان المصراع الثاني من هذا البيت مدحا لسيف الدولة كان أليق بذلك لان للكلام مواضع ، وألفاظ الغزل غير ألفاظ الجد ، وليس يليق هذا المصراع بالغزل(٤٥) .

ـ ١١ ـ

وقال يعزيه في يماك(١) عبده ، وقد توفي سنة أربعين وثلثمائة [من الكامل والقافية من المتواتر] :

١ ـ لا يحزن الله الامير فانني ‏ ‏ لاخذ من حالاته بنصيب ـ ١٥٦

---

(٤٤) يلي الشطر تعليق غير واضح للشاعر سعد بن محمد الازدي ننقله على علاته : (ح) « هذا المصرعان غير متوخيين » . ولعل فيه تصحيفا من الناسخ أفسد المعنى [وبانتهاء البيت «١٥٤» تنتهي الورقة ٣٦/أ «ق»] .

(٤٥) هنا تعليق لناسخ يقول فيه : « قلت هذا من احسن النقد وآلفه » .

(١) الاسم برواية ابن جني « يمان » اذ جاء في « الفسر » [٣٦/ب] : « وقال يعزيه بيمان عبده ، وقد توفي سنة اربعين وستماية ـ كذا ـ » وواضح ان هذا من اوهام الناسخ والصواب ما اوردناه ، أي سنة اربعين وثلثمائة للهجرة ؛ وقد يكون الاسم « يماك » بمعنى الطعام أو « يمان » بمعنى البطل ، وهو ما نرجحه معتمدين على اقدم مصدر وهو « الفسر » !

أفصح اللغتين : حزنني يحزنني ؛ وقد قيل : أحزنني يحزنني ، وأجاز أبو زيد اللغتين فقال : هما فصيحتان ، وأما الاصمعي فقال : لا أعرف الا « حزنني يحزنني » والرجل محزون وحزين ولم يقولوا : «محزن» ، وقال غيره : محزن ومحزن ، وحكى عن أبي زيد أيضا انه قال يحزنني ولا يقال حزنني . قال الله تعالى : « لا يحزنك قولهم » [٢] .

وقال القطامي[٣] [من الوافر] :

ألم يحزنـــك أن ابني نــــزار أســـالا من دمائهما التلاعا[٤]

ويقال : صوت محزن وأمر محزن ، ولا يقال حازن .

(أي لا يحزنك الله فانني أشاركك في أحوالك ؛ دعا لنفسه معه تخصصا به) .

٢ ـ ومن سر أهل الارض ثم بكى اســى
بكى بعيـــون سرها وقلـــوب ـ ١٥٧

أي يلـــزم كل من سررتـــه أن يســـاعدك على بكـــائك

(ح) ليس هذا عنى ، وانما المساعدة ربما كانت قضاء ذمام ، والذي ذكره واجب ، لانه من سر الناس حزنو لحزنه ، وبكوا لبكائه .

٣ ـ واني وانْ كـــانَ الدفـــينُ حبيبهُ
حبيبٌ الى قلبـــي حبيبُ حبيبي ـ ١٥٨

---

(٢) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٦٥ « ولا يحزنك قولهم » ، السورة : ٣٦ (يس) الآية : ٧٦ .

(٣) أخباره في « الشـــعر والشعراء » لابن قتيبة (ط. مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٩٣٢) : صص ٢٧٧ ـ ٢٧٩ (الرقم ١٥٣) .

(٤) ديوان القطامي (تحقيق د. ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠) ص٣٢ وابنا نزار ربيعه ومضر .

٤ ـ وقد فارقَ الناسُ الأحبَّـةَ قبلَنـا
وأعيى دواءُ الموتِ كـلَّ طبيبِ(*) ـ ١٥٩

أي الموت دواء قديم ، يسلّيه بذلك .

٥ ـ سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها
منعنا بها من جيئة وذهـوب ـ ١٦٠

(الجيئة) المرة من « جئت » و (الذُّهوب) المصدر من « ذهبت » ذَهاباً وذهوباً قال [من الوافر] :

تقولُ [ليَ] ابنةُ البكريّ ليلى أَنَى(٥) مِنكَ الترحُّلُ والذُّهوبُ

(أي لو عاش [من](٦) كان قبلنا لما أمكننا نحن المجيء والذهاب) لان الله تعالى بنى الدنيا على الكون والفساد ، لم يخصصها بأحدهما ، اذ ليس في الحكمة ذلك .

٦ ـ تملكهـا الآتـي تملـك سالب
وفارقها الماضي فراق جبيب(**) ـ ١٦١

هذا كقولهم في الموعظة : وانما في أيديكم أسلاب الهالكين وسيخلفها الباقون كما تركها الأولون .

٧ ـ ولا فضـل فيها للشجاعة والندى
وصبرِ الفتَى لولا لقاءُ شَعوبِ ـ ١٦٢

(*) نهاية الورقة : ٣٦/ب «ق» . والى يسـار الصفحة تعليق بخط رديء مبهم ، وكذلك في اسفلها ، ولم نتبين منه الا قوله : « يحقق مشاركته له بان ناله سروره من سرور ... فاذا ملكه سرور لاجل ... سرور الفزع قطعا ، وليس يعني ان حزنه له قضاء ذمام ونحوه ... »

(٥) في الفسر [٣٧/أ] : « تقول ابنة البكري » ... وهو خـارج على وزن الوافر ، والتصويب من « مجالس ثعلب » (ط . عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر) القسم الاول ، ص ٢٢٧ السطر الاخير ، وأَنَى يأني) حان وأدرك [« اللسان » : ١٨/ ٥٠ في مادة « أنى »] .

(٦) الزيادة من الواحدي : ص ٤٦٨ ، وقد لاحظنـا أن ما أورده الواحدي في شرح البيت يكاد يكون نقلا حرفيا من «الفسر» .

(**) في رواية الواحدي : ص ٤٦٨ «فراق سليب» .

(شَعوب) المنية بغير ألف ولام ، وقد قيلت الشعوب بالالف واللام ، وسميت «شعوب» لانها [تُشَعَّبُ أي](*) تفرّقَ ، ومنه شعبتُ القِدح اذا فرقته واذا جمعته أيضاً ، وهو من الاضداد • (يقول : لو أمن الناس الموت لما كان للشجاع فضل لانه قد ايقن بالخلود ، فلا خوف عليه : وكذلك الصابر والسخي ، لان في الخلود وتنقل الأحوال فيه من عسر الى شدة الى رخاء ما يسكّن النفوس ويسهّل البوس) •

(ح) القول في هذا هو أن الانسان يبخل خوف الموت ، لانه اذا عدم ما يقوم به جسمه مات ، فلذا أمن لم يشحّ على شيء ولم يبخل به ، يتبين فضل الجواد والسخيّ في حال الخوف ، فلو أمن الناس الموت ذهب فضله وكذلك الصبر في الاهوال على هذا المنهاج والله الحكيم الذي أتقن الامور وبرأها بقدرته فله الحمد •

٨ - واوفى حياة الغابريـــن لصاحب
حياة امريء خانته بعـد مشيب - ١٦٣

(الغابرون) الباقون ، ويقال : « الغابر » الماضي ، وكأنه من الاضداد عندهم • قال الله تعالى : « الا عجوزاً في الغابرين »(٧) أي في الباقين ، والله أعلم •

(ح) « الغابر » الباقي هذا هو المعهود المعوّل عليه ، وقد جاء سناد نادر قليل بانه الماضي (**) وليس يُعمل عليه (رجع) وغُبّرُ كل شيء آخره • قال (أبو كبير)(٨) الهذليّ (واسمه عامر بن الحليس)(٩) [من الكامل] :

(*) الزيادة من الواحدي : ٤٦٨ •

(٧) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٧١ ، وكذلك السورة : ٣٧ (الصافات) الآية : ١٣٥ •

(**) نهاية الورقة : ١/٣٧ «ق» •

(٨) و (٩) الزيادة من «اللسان» : ٣٠٦/٦

ومبرأٍ من كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ وفسادِ مرضعةٍ وداء مُغيلِ (١٠)

(أي اذا عاش المرء(١١) الى بلوغ المشيب ، فخانته حياته فمات ، فقد تاهت في الوفاء له ؛ ولا غاية لها في الوفاء بعد ذلك فتطلب)(١٢) •

٩ ـ لا بَقَى يماكَ في حشايَ صبابةً
الى كلِ تركي النِجار جليب ـ ١٦٤

(النِّجار) الأصل والطِّباع ، الا أنَّ النِّجار ذكر والطباع أنثى ، و (جليب) مجلوب •

١٠ ـ وما كل وجه أبيض بمبارك
ولا كل جفن ضيق بنجيب(*) ـ ١٦٥

١١ ـ لئن ظهرت فينا عليه كآبة
لقد ظهرت في حد كل قضيب ـ ١٦٦

(القضيب) هنا السيف و (الكآبة) الحزن والانكسار • قال [من الوافر] :

تظل الشَمسُ كاسفةً عليهِ كآبة أنها فقدت عقيلا

١٢ ـ وفي كل قوسٍ كلَّ يومٍ تناضُلٍ
وفي كل طرفٍ كل يوم رُكوبِ ـ ١٦٧

(التناضل) النضال في الرمي ؛ و (الطِرف) الفرس الكريم •

١٣ ـ يعزُّ عليه أن يُخِلَّ بعادةٍ
وتدعو لامرٍ وهو غيرُ مجيب ـ ١٦٨

---

(١٠) ورد البيت في «اللسان » : ٣٠٦/٦ « قوله : (ومبرأ) معطوف على قوله : (ولقد سريت على الظلام بمغشم) ، وغُبَّرُ المرضِ : بقاياه •

(١١) في الاصل : [٣٧/ب] «المرو» •

(١٢) نقل العكبري (١/٥٠هـ ٨) هذا الشرح بتحوير طفيف ، بلا اشارة الى ابن جني •

(*) في الحاشية اليسرى تعليق بخط ناصل تبينا منه مايلي :«الجفن لا يتصف بالضيق ، انما يتصف به طرفه ، وأراد ولا كل عين جفن ضيق بنجيب ، وللجفن صار العين » •

تسكينه الواو في موضع النصب انما هو لتشبيه الواو بالياء ، وقدمضى ذكر ذلك .

قال الشاعر (وهو مرداس بن أُذية)[١٣] [من الوافر] :

وإنْ يَعْرَيْنَ إنْ كُسِيَ الجواري
فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عجافِ[١٤]

أراد (وأنْ تنبوَ العينُ) فأسكن الواو ، كما قال الأخطل [من الطويل] :

إذا شئتَ أنْ تلهو ببعضِ حديثها
نزلنَ وأنزلنَ القطينَ المولّدا[١٥]

وقوله (يخل بعادة) أي في الخدمة .

١٤ ـ وكنت اذا أبصرته لكَ قائما
نظرتُ الى ذي لبدتينِ أديب ـ ١٦٩

(ذو لِبدتين) يعني الأسد . يقول كان قد جمع الأدب في الحديث وقوة الأسد عند البأس ، وقوله (قائماً) يريد قائماً لك . (ح) يقول : الأسد لا يكون أديباً ، وهذا أسد أديب ، وهو أفضل منه[١٦] .

١٥ ـ فان يكنِ العلقَ النفيسَ فقدتهُ
فمِنْ كفٍ متلافٍ اغرٍ وهوبِ ـ ١٧٠

اسم (يكنِ) مضمر فيها ، يعود على « يماك » . كأنه قال : (فان يكن « يماك » العلق النفيس) .

ويقال : رجل واهب ووهّاب ووهوب . قال عامر بن سنان البرجميّ [من الطويل] :

---

(١٣) راجع « اللسان » : ١١/١٣٨ « عجف » .
(١٤) جاء في « اللسان » ١١/١٣٨ فعول بمعنى فاعل لا تدخله الهاء ... وأعجفه اي هزله .
(١٥) ورد البيت في « الخصائص » : ٢/٣٤٢ .
(١٦) نهاية الورقة : ٣٧/ب «ق» .

بمال اليتامى والأرامل سيّدٌ   وهوبٌ لربقات الرقاب معصّب

وقال حفص بن الأحنف الكناني (*) [من الكامل] :

نَفَرَتْ قلوصي من حجارةِ حرّةٍ
بُنيتْ على طلقِ اليدينِ وهوبِ

(ح) وهّاب أكثر هباتٍ من واهب ، ووهوب أكثر من واهب حتى كأنه لا يفتر عن الهبات •

١٦ ـ كأن الردى عادٍ على كل ماجدٍ
اذا لم يعوذْ مجدهُ بعيوبِ ـ ١٧١

(الردى) الهلاك و (الماجد) الكبير الشرف و (عادٍ) من التعدي والظُلم ؛ أي يجعل ما يعيب به مجده كالعوذة الصارفة عنه العين ، كقول أبي تمّام [من الطويل] :

تكادُ عطاياهُ يُجن جنونُها   اذا لم يعوّذْها بنغمة طالبِ

أي لا يحوج العافي والطالب أن يسأله ليكون ذلك عوذة لنعمته من أن تصيبها العين كقول المتنبي أيضا [من الطويل] :

وكان بها مثلُ الجنونِ فأصبحتْ
ومن جُثثِ القتلى عليها تمائمُ

(ح) هذا المعنى الأول ، ولكنه نقله الى هذا نقلاً حسناً •

١٧ ـ ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا
غفلنا فلم نشعر له بذنوبِ ـ ١٧٢

يقول : لولا احسان الدهر بالجمع بيننا لما شعرنا بذنوبه في تفريقنا ،

(*) نسب البيت في « العقد الفريد » : ٤٤/١ الى حسان بن ثابت وقد مرّ على قبر ربيعة بن مكدّم ؛ غير أننا لم نجده في ديوانه (شرح البرقوقي) •

أي تارة يحسن [الدهر] وتارة يسيء ، وما أحسن ما اعتـذر للدهر وأفصح عنه[١٧] .

١٨ ــ ولَلتركُ للاحسان خيرٌ لمحسنٍ
اذا جعـل الاحسـانَ غيرَ ربيبِ ــ ١٧٣

يقول : ترك الاحسان خير من أن يُبتدأَ ثم لا يُربى ولا يُتعهد ؛ وكأنه رجع في هذا البيت الى ذم الدهر وترك الاعتذار له[١٨] [٣٨/أ] .

١٩ ــ وان الذي أمسـت نِزارُ عبيـده
غنيٌّ عـن اسـتعبادِهِ لِغريبِ ــ ١٧٤

أي قد ملكتَ نِزاراً باحسانك اليها وهم أقاربك ، فلا حاجة لك معهم الى استعباد غريب . يسلّيه عنه .

٢٠ ــ كفـى بصفاءِ الـودِّ رِقًا لمثلـه
وبالقربِ منـهُ مفخرا للبيب(*) ــ ١٧٥

(اللبيب) العاقل و (الهاء) في (مثله) عائدة على « سيف الدولة » أي يملك رق الناس بجميل يبتغيه لهم ، والباقي (بصفاء الود) ، و (الباء) في (بالقرب) زائدة كقولهم : (كفى بالله) أي كفى الله .

٢١ ــ فعوضَ سيفُ الدولةِ الاجرَ انّهُ
أجـلُّ مثابٍ من أجـلِّ مثيب ــ ١٧٦

(الهاء) في (إنه) تعود على الأجر ؛ و (المثاب) ها هنا مصدر بمنزلة

---

(١٧) الزيادة بين العضادتين من « م ب » ؛ وفي نسخة « ق » : تارة يحسن وتارة يأسى ويسيء ، « وفصح » بدل « أفصح » .

(١٨) نهاية الورقة : ٣٨/أ « ق » [وهنا هامش على يمين الورقة واسفلها غير مقروء تبينا منه هذه الكلمات المتفرقة : كأنه عزى عن سنة الدهر بالفرقة الحالية تحسينه الجمع المقصود وان ملك بهجته لقاءها له بعد السيئة اذ برهين الفرقة لا يتبين تمنع ، ثم قال في البيت الذي يليه : ان ترك الدهر الجمع الموحد امر الجمع المعصب للفرقة (كذا)] .

(*) في رواية الواحدي : ٤٧٠ « لنسيب » ؛ واتبع العكبري : ٥٣/١ رواية ابن جني .

الثواب ، ومثله من المصادر «المصاب» أي[19] «المصيبة» و «المقام» أي[20] «الاقامة» ، و «المراد» أي[21] «الارادة» ؛ ومن الصحيح : «المدخل» و «المحرج» ، و «المنزل» و «المكرم» ؛ وقرأ بعضهم : « ومن يهن الله فما له من مكرم»[22] أي «اكرام» و (المثيب) الله عز وجل ، كأنه قال : ان الأجر أجلّ ثواب من الله الذي هو أجلّ مثيب ، ويجوز أن تكون (الهاء) في (انه) «لسيف الدولة» على ان يكون (مثاب) مفعولاً به لا مصدراً يعني به «سيف الدولة» ، كأنه قال : سيف الدولة أجل من أثيب من عند الله[23] ، والأجر انما يُستحق عن الصبر لا عن المصيبة ، وانما يُستحق عن المصيبة العوض ، والأجر والثواب أشرف من العوض ، لأن «الثواب» إنما يستحقه الانسان بما يفعله مختاراً من الطاعة ، و «العوض» انما يكون مستحقاً عن المصائب التي لم يخترها الانسان ، والتفضل دون ذينك ؛ ولهذا قال المتكلمون : منازل الاستحقاق أشرف من منازل التفضل .

٢٢ - فتى الخيل قد بلّ النجيعُ نحورها
يُطاعنُ[24] في ضنكِ المقام عصيب - ١٧٧

قال الأصمعي : (النجيع) دم الجوف خاصة ؛ وقال غيره (النجيع) الدم كله . قال النابغة [من الوافر] :

ويُخضبُ لحيةً غـــدرتْ وخانتْ
بأحمرَ من نجيـــعِ الجـــوفِ قانيْ(*)

(ح) أحسب في رواية بيت النابغة سهواً واخلالا ؛ كيف تخضب اللحية من دم الجوف ، انما تخضب مما فوقها ، لا مما تحتها .

---

(١٩) و (٢٠) و (٢١) في الاصل : الى .
(٢٢) السورة : ٢٢ (الحج) الاية : ١٨ .
(٢٣) اخذ الواحدي (ص ٤٧٠) نفس المعنى من ابن جني .
(٢٤) في « الفسر » : تطاعن ؛ وبرواية الواحدى (ص ٤٧٠) : « يطاعن » .
(*) نهاية الورقة : ٣٨/ب « ق » .

وقال العذيل بن الفرح العجلي [من الطويل] :

كفى حَرباً أن لا أزال أرى الفتى

يمج نجيعاً من ذراعي ومن عضدي

وهذا يدل على انه ليس دم الجوف خاصة ؟ وقال غيرهما هو الدم الطري ؛ و (الضنك) الضيق . وقال الله تعالى : «معيشة ضنكاً»(*) ومنه قيل : امرأة ضناك للسمينة كأنَّ جلدها ضاق عن بدنها و(العصيب) الشديد ، ومثله العصبصب . قال الشاعر « أذقتهم يوماً عبوساً عصبصبا » ؛ وقال الله تعالى : « يوم عصيب »(٢٥) :

٢٣ ـ يعافُ خيام الرَّيْطِ في غزواته(٢٦)
فما خَيْمُهُ الا غُبارُ حروبِ ـ ١٧٨

(الرَّيط) المُلاءُ البيض، الواحدة «ريطة» . قال سُحيم[من الطويل]:

وحتى استبان الفَجرُ أبيضَ ساطعاً

كأنَّ على أعلاهُ رَيْطاً نشآميا

و (يعاف) يكره . يقال : عفتُه أعافه فأنا عايف وهو معيف ، وقالوا معيوف . قال [من الطويل] :

يحات بمعيوف الشريعةِ مكلع أردت عليه بالاكف السواعِدُ

وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفرَّاء [من الوافر] :

تعاف وصال ذات الرئم نفسي وتعجبني [لمنعتها] النوارُ(**)

(*)السورة ٢٠ (طه) الآية : ١٢٤ « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا » .

(٢٥) السورة : ١١ (هود) الاية : ٧٧ « سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب » .

(٢٦) في الاصل [٣٩/أ «ق»] « عن غزواته » .

(**) زدنا ما بين العضادتين لاقامة الوزن .

و (الخيام) جمع «خيمة» وكذلك (الخيَمْ) . قال جرير :

متى كـان الخيـــامُ بـــذي طُلُوحٍ
سُقيتِ الغيثَ أيتهـــا الخيــــام[27]

وقال الآخر [من الخفيف] :

حيِّ نجداً ومَنْ بأكنافِ نجدٍ والخيامَ التي بهـــا طال عهـــدي

(أي هو مجد في غزوه) وهذا كقوله في موضع آخر [من الطويل] :
« اذا لثَّمَتْهُ بالغُبارِ القنابلُ »[28]

وكقوله [من الخفيف] :

خافياتِ الألوانِ قد نسجَ النقْـــعُ عليهـا براقِعاً وجِلالا[29]

٢٤ ـ علينا لك الاسعادُ انْ كان نافعـــا
بشقَّ قلـوبٍ لا بشـقَّ جيوبِ ـ ١٧٩
٢٥ ـ فربَّ كئيبٍ ليس تندى جفونهُ
وربَّ كثيرِ الدمعِ غيرِ كئيب(*) ـ ١٨٠
٢٦ ـ تسلَّ بفكـرٍ في أبيْكَ فانمـــا
بكيْتَ فكان الضحك بعد قريب(**) ـ ١٨١

---

(٢٧) ديوان جرير : ٥١٢ ؛ سيبويه : ٢٩٨/٢ .
(٢٨) هذا عجز بيت صدره : « قريب عليه كل ناء على الورى » وهو البيت الرابع والثلاثون من قصيدته التي مدح بها سيف الدولة بعد دخول رسول الروم عليه ومطلعها :
دروع لملك الروم هذى الرسائل يرد بها عن نفسه ويشاغل
(٢٩) الواحدي : ٥٨٣ البيت هو السادس من قصيدة المتنبي التي مطلعها [من الخفيف] :
ذي المعالي فليعلوَنْ من تعالى هكـــذا هكـــذا والا فـــلا لا
وقد نظمت سنة ٣٤٤هـ عند نهوض سيف الدولة الى ثغر الحدث .
(*) الى يمين هذا البيت تعليق بخط فارسي تبينا منه ما يلي : « لقد تفنن في التسلية واعتذر عن عدم ظهور الحزن عليه بان الحزن المر هو المأتم بالقلب لا التظاهر في الوجه والتنهد ونحوه » .
(**) نهاية الورقة : ٣٩/أ « ق » .

(أَبَيْكَ) يريد أبويك ، وهي لغة معروفة . تقول العرب «أب» و «أبان» و «أبين» و «أَبون» ومن أبيات الكتاب [من المتقارب] :

فلما تبيَّنَ أصواتنا ... بَكَيْنَ وفَدَّيننا بالأَبينا[٣٠]

ومن أبياته [من الوافر] :

وكان لنا فزارةُ عمَّ سَوْءٍ ... وكنت له كشرِّ بني الأخينا[٣١]

فهذا مثل « الأبينا » ؛ وقال أبو طالب [من الطويل] :

ألم تر أني بعدهمَ هممتُهُ ... كفرقة حرٍّ من أَبِيْنَ كرامِ

وأخذت عن أبي بكر محمد بن الحسين عن ثعلب : يقال هذا أبوك ، وهذا أباك وهذا أبِك ثلاث لغات ، فمن قال : هذا أَبُكَ قال هذان أباك ، أب وأبان ويجوز فيه أبوان ، ومن قال أباك وأبوك ، فتثنيتها واحدة : أبوان ، وأنشد [من الطويل] :

سوى أبكَ الأدنى وإن محمداً

علا كل عالٍ يا ابنَ عمِ محمد

تمت الحكاية ؛ وأنشدني أبو علي [من الطويل] :

تقولُ ابنتي لما رأتنيَ شاحباً

كأنك فينا يا أَباهُ غريبُ

فهذا على قول من قال : هذا أباك ؛ ألا ترى أنه أدخل الهاء على « أبي » وأنشدني أبو عليٍّ أيضاً وقرأته على محمد بن الحسين عن ثعلب [من الكامل] :

قدرٌ أحلَّكَ ذا النخيل وقد أرى ... وأبيَّ مالكَ ذو النخيل بدارِ

(٣٠) الكتاب : ١٠١/٢ ويقول سيبويه : أنشدناه من نثق به وزعم أنه جاهلي .

(٣١) لم نجد هذا الشاهد في كتاب سيبويه ولكنه في « المعجم الكبير » : ٤١٧/١ مع اختلاف في الرواية .

قالوا : أراد[٣٢] « وآباي » أقسم بآبائه ولم يرد الواحد كما ذهب اليه من ذهب ؛ والدليل على انه أراد الجمع على حد قولك أبٌ وأبون ما أنشدنيه أيضا [من الوافر] :

فمن يكُ سائلاً عنّي فاني بملةِ مولدي وبها ربيتُ
وقد سليتها الآباء قبلي فما شنيت أبيَّ ولا شُنيتُ

فهذا كقولك ما شنيت أباي ، وأصله أبون ، فحذفت النون للاضافة فصار التقدير أبوي ، فاجتمعت الواو والياء ، وسبقت الأولى بالسكون ، فقلبت الواو ياءً وابدل من الضمة قبلها كسرة ، وادغمت الياء في الياء ، فصار أبيّ كما(*) قال أبو ذويب [من الكامل] :

أودى بَنيَّ وأعقبوني حسرةً بعد الرقاد وعبرةً ما تُقلعُ

وقال الآخر [من الوافر] :

أتفخر بالأبين معاً علينا وما آباؤنا بذوي ضغنِ

أي بذوي ضغن ؛ وقال الآخر [من الوافر] :

كريمٌ طابت الاعراقُ منه فأشبَهَ فعلُهُ فعلَ الأبينا

وقال الآخر [من الوافر] :

كريمٌ لا تغيره الليالي ولا اللأواءُ عن عهد الأخينا

وأما الضَّحْكُ ففيه أربع لغات ضَحِك وضَحْك وضِحِك ، وكذلك أيضا كلما كان على فعلٍ وثانيه حرف حلق نحو فخِذ وصعق ؛ وكان معنى هذا البيت من قول الاخر [من الوافر] :

فبعض[٣٣] اللَّوم عاذلتي فاني سيكفيني التجارب وانتسابي

---

(٣٢) في الاصل : أرادوا .
(*) نهاية الورقة : ٣٩/ب « ق » .
(٣٣) ذكرت اللفظة في شرح العكبرى : (فَفُض) ، وهي في نظرنا مصحفة .

أي اذا انتسبت ووجدت أبائي قد ماتوا تعزيت عن مصابي ، ونحوه قول لبيد [من الطويل] :

فان أنت لم ينفعكَ علمُكَ فانتسبْ   لعلكَ تهديكَ القرونُ الاوائلُ

ونحوه قول الاخر وهو شُقران السُلامي(٣٤) [من الطويل] :

ذكرتُ بني أروى فظلتُ كأنني   بردِّ الامورِ الماضـيـاتِ وكيلُ

أي أتدبر حال من كان قبلي هلك فاتعظ .

٢٧ـ اذا استقبلتْ نفسُ الكريمُ مصابهـا
بخُبثٍ ثنتْ فاستدبرته بطيـب ـ١٨٢

(المصاب) ها هنا مصدر ، ومثلـه قول الشاعر (وهو العباس بن الاحنف) [من الكامل الأحذّ] :

أظليمُ إن مُصابكم رجلاً   أهدى السّلامَ تحيةً ظُلْمُ

« رجلاً » منصوب « بمصاب » أي ان اصابتكم رجلاً ظلم ، « فظلم» خبر « إنّ » ويقال من (الخبث) «رجل خبيث» ، وأراد (بالخبث) الجزع، وأراد (بالطيب) الصبر أي اذا جزع الكريم في أول ما تنزل به المصيبة راجع أمره فعاد الى الصبر والتسليم .

٢٨ـ وللواجدِ المكروبِ مـن زفراتِـه
سكُون عزاءٍ أو سـكونُ لغوبِ(*) ـ١٨٣

(الواجد) الحزين . يقال « وجدت » في الحزن وجداً ؛ و «الواجد» واجد الضالّة ومصدره «الوجدان» ، والواجد المعَنّى ، ومصدره الوُجد والوِجد والوَجد ، والجدة ؛ و «الواجد» الغضبان ، والمتعتب ، ومصدره الموجدة ، والواجد العالم . تقول : « وجدت زيداً أخاك » ، أي علمتـه أخـاك . قال الشاعر [من الرجز] : « الحمد لله الغنيُ الواجـد » ؛ (اللُغُوب) الاعياء ؛ وقال تعالى : « وما مسّنا من لُغُوبٍ(٣٥) أي فتور

(٣٤) يُراجع المجتنى : ص ٧٨ = الآمدي : « المؤتلف والمختلف » : ص ١٢٦ هـ ٣ .

(*) نهاية الورقة : ٤٠/أ(ق)

(٣٥) السورة : ٥٠ الآية : ٣٨ « ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ، وما مسّنا من لُغُوب » .

واعياء ، والله أعلم .

وقال حولي بن سهلة [من الوافر] :

كأنَّ لها بِرَحْلِ القومِ بَوّاً   وما ان طبَّها اِلاّ اللغُوبُ

والفعل منه لغبَ يلغب وهو لاغب ، وقد يقال أيضا لغِب يلغب لغباً ، ولغب يلغُب ، وقرأ أبو عبدالرحمن : « وما مسَّنا من لغوب » ؛ و (الزفرة) اغتراق النفس بشدة . قال الشاعر يصف فرساً محفزالاضلاع [من المنسرح] :

خيط على زفرةٍ فتمَّ ولم   يرجعْ الى دقة ولا هضم(٣٦)

(يقول : لابد للحزين من السكوت اِما تعزياً ، واما فتوراً واعياءً)

٢٩ـ وكم لكَ جدّاً لم ترَ العينُ وجهَه

فلم تجرِ في آثارهِ بغرُوبِ ـ١٨٤

قال الفرّاء : (الغرُوب) مجاري العين ؛ وقال الراجز :

مالَكَ لا تذكر أمَّ عمرو   اِلاّ لِعينيكَ غُروبٌ تجري(٣٧)

و (الغرُوب) أيضا في غير هذا جمع غَرب ، وهو حدة الاسنان ورقتها . قال عنترة [من الكامل] :

اِذ تستبيكَ بذي غرُوب أوضحٍ   عذب مقبَّلُهُ لذيذِ المطعم(٣٨)

وصحَّفَهُ رجل بحضرة حمّاد الراوية ، فقال في موضع «تستبيك» « تَستتيك » بالنون فقال حمّاد : « أحسنت والله لا أروي اِلا كما قلت ».

---

(٣٦) ورد البيت في « الخصائص » : ١٦٨/٢ .

(٣٧) الغُروب الدموع حين تخرج من العين ، وقد ورد البيت في «اللسان» : ٣٤/٢ .

(٣٨) في الاصل [٤٠/ب « ق »] « اذ تستبيك بذي غروب واضح مقبله لذيذ المطعم » وهو مختل الوزن ، والتصويب من « ديوان عنترة بن شداد » تحقيق فوزي عطوي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص١٣ ، والبيت هو السابع عشر من معلقة عنترة التي مطلعها [من الكامل] :

هل غادر الشعراءُ من متردَّم   ام هل عرفتَ الدارَ بعد توهم ؟

ونصب (جداً) على التميز ؛ وأمَّا (كم) ها هنا فتحتمل أمرين : أحدهما الخبر ، والاخر الاستفهام ؛ وعلى أي الوجهين حملتها نصبت (جداً) ، لانها ان كانت خبراً فقد فصلت بينها وبين (جَد) فبطل الجرّ لئلا يفصل بين الجار والمجرور ، وهذا انما يجوز ضرورة ولا ضرورة(*) هنا لان الوزن واحد نَصبتَ أو جَرَرت • قال القطامي [من البسيط] :

كم نالَني منهُم فضلاً على عدمٍ — إذ لا أكادُ من الاقتار أحتَمِلُ(٣٩)

فنصب « فضلاً » لما فصل بينه وبين « كم » ، ولولا ذلك لقال : « كم فضلٍ » فجر لانه مخبر ، وان كانت «كم» استفهاماً فأمر النصب واضح ، وقد يجوز في الضرورة : كم فيهـا رجلٍ ، في الخبر • قال الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الكامل] :

كم في بني بكر بن سعدٍ سيدٍ — ضخم الدسيعةِ ماجدٍ نفـاع

(يقول : اذا لم يُعايَنَ الشيء لم يُعتد به في أكثر الأحـوال ؛ ولذلك ينبغي أن تسلى عن يماك لانه قد غاب عن عينك ، كما لم تحزن لأجدادك الماضين الذين لم ترهم) •

هذا المعنى مدخول لان اولئك(٤٠) الأجداد لم يرهم وهذا قد رآه ثم فقده فبطل التمثيل بهم ، والمثل الذي ضربه في البيت صحيح • قال الهذلي [من الطويل] :

على انها تعفو الكلوم وانما — توكل بالأدنى وإنْ جلَّ ما يمضي

الا أنه لا يشبه حال سيف الدولة في أمر « يماك » ، وذلك أنه قد

(*) نهاية الورقة ، ٤٠/ب « ق » ، والى يسار الورقة تعليق تبينا من الفاظه ما يلي : « قال الوحيد غالطه ، فان الجد قد بعد [ولم يره] قط ، فلهذا لم يحزن عليه ، بخلاف هذا المتوفى فانه رآه وألفه • قلت : وصدق الوحيد ، ولكنه غلط في اغفاله ان المغالطة في التعزية جنت على الشعر » •

(٣٩) وردت لفظة «فضلا» مرفوعة في «ديوان القطامي» تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، ص٣٠ اذ جاء فيه :

كم نالني منهمُ فضلٌ على عـــدم •••••••

(٤٠) في الأصل [٤١/أ « ق »] : « هاؤلائك الاجداد » •

رأى « يماك » وعاينه عمراً من الاعمار ، فكان المثل خرج على غير الحال التي سيف الدولة عليها ويجرى مجرى المغالطة له •

٣٠ــ فدتكَ نفوسُ الحاسـدينَ فانهـا
مُعذَّبـةٌ في حَضْرةٍ ومغيـبِ ــ١٨٥

(الحَضْرةُ) بفتح الحاء وكسرها قرب الشيء ؛ تقول : كنتُ بحضرة الدار • قال الشاعر [من الطويل] :

فَشَلَّتْ يَدَاهُ حين يحملُ غاية الى نهشلٍ والقومُ حَضْرة نهشلِ

وقال أحمد بن يحي [ثعلب] : كسرُ الحاء أجود •

٣١ــ وفي تعبٍ من يحسدُ الشمسَ نورَها
ويَجهَد أن يـأتي لهـا بضريبٍ ــ١٨٦

(الضريب) الشبيه •

– ١٢ –

وقال أيضا يمدحه ويذكر بناءه مَرْعَش سنة احدى وأربعين وثلثمائة [من الطويل] [٤١/أ «ق»] :

١ ــ فديناكَ منْ ربعٍ وان زِدتنا كربـاً
فانكَ كنتَ الشَرقَ للشَمسِ والغرَبا ــ ١٨٧

كنّى بالشمس عن المـرأة • يقول كانت اذا ظهرت فيك كنت كالشرق لها[٤١] واذا احتجبت وغابت كنتَ كالغرب لها •

٢ ــ وكيف عرَفنا رسمَ من لم تدَع لنا
فؤاداً لعرفانِ الدّيـار ولا لُبّـا ــ ١٨٨

(اللُبُّ) العقل و (اللبيب) العاقل ، ومن كلامهم : « قد علمت ذات بناتُ أُلْبَبِهْ »[٤٢] هكذا روايتنا بفتح الباء ، ورواية الكوفيين : بنات

---

(٤١) هذا معنى تطرق اليه شكسبير (١٥٦٤ ــ ١٦١٦م) بعد المتنبي (٩١٥ ــ ٩٦٥م) بستة قرون ، اذ جاء في مسرحية « روميو وجولييت » على لسان روميو وهو يشير الى حبيبته جولييت وقد خرجت الى الشرفة : « انه الشرق وجولييت الشمس ! » •

(٤٢) اللسان : ٢/٢٢٦ •

البُبه أي جمع لب ، وهو عند أصحابنا واحد ؛ وقال أبو العباس « الهاء » في « ألبيه » للحي كانه قال : علمت ذاك بنات أَلُبب الحي ؛ ويقال : لبيت يا رجل تَلُبُ . قالت صفية بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضـــربه لـكي يلب وكي يقود ذا اللجب(*)

وحكى يونُس : لبيت تلب وهو حرف نادر ، أعنى فَعُلَ يفعُلُ من المضاعف ، وعنى بـ «مَنْ» امرأة ولذلك قال : « تدع لنـا » . قرأ أبو عمرو بن العلاء : « ومن يقنت منكن لله ورسوله »[٤٣] حمله على المعنى ؛ وقال تعالى : « من الشياطين من يغوصون له[٤٤] » ، وقال الفرزدق [من الطويل] :

تَعَشَّ فان عاهـــدتَني لا تخـــونني
نكُن مثـلَ مَنْ يا ذئبُ يصطحبان[٤٥]

وهذا في القرآن والشعر كثير جدا ، و (الرسم) الأثر وان لم يكن له شخص ، كذا قال الاصمعي وأنشد [من الطويل] :

« أهاجك مغنى دمنة ورسوم »

٣ ـ نزلنا عن الاكـوار نَمْشي كرامـةً
لمَنْ بانَ عنهُ انْ تَلُمَّ بهِ ركبـا ـ ١٨٩

(الأكوار) جمع كور ، وهو رحل الناقة والبعير . قال الشـاعر [من الكامل] :

(*) العجز في الاصل : « وكي يقود لدا اللجب » وهو مختل الوزن فقومناه .

(٤٣) السورة : ٢٣ (الاحزاب) الآية : ٣١ « ومن يَقنتْ منكُن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين» .

(٤٤) السورة : ٢١ (الانبياء) الآية : ٨٢ .

(٤٥) البيت الخامس من قصيدة مطلعها :

وأطلس عسّال وما كان صاحبـا دعـوت بناري موهنـا فأتـاني

وقد ورد في الديوان (ص٢٧٤) : « تعشَّ فان واثقتني لا تخونني ..»

قالا صدقتَ ورُفْقاً لمطيٍّ؛ سيراً يُميل ذوائبَ الأكواد

وأنشدنا أبو زيد لعمله [من البسيط] :

ناشُوا الرجالَ فسالتْ كُلُّ عَيْهَلَةٍ

عُبْرِ السِّفارِ مَلوسِ الليلِ بالكُورِ(*)

ويجمع في الكثرة « كيراناً » . قال الكميت [من المنسرح]

[٤١/ب «ق»] :

تحمل كيرانهم على الاين (م) والفترةِ منها الايانقُ الشُّزُبُ

واللام في (لمن) معلقة (بالكرامة) أي كرامةً له .

٤ ـ تَذُمُّ السَّحابَ الغُرَّ في فعلها بـه

وتُعرِضُ عنها كلما طَلَعت عَتْبا ـ ١٩٠

(الغُرُّ) البيض ، وهي لكثرة الماء (أي بذمها ، لمَّا درستْ وغيرت آثارهم) .

٥ ـ ومنْ صَحِبَ الدنيا طويلاً تقلبتْ

على عَيْنِهِ حتى يرى صدقها كذْبا ـ ١٩١

٦ ـ وكيف التذاذي بالاصائِلِ والضحى

اذا لم يَعُدْ ذاكَ النسيم الذي هبَّا ـ ١٩٢

(الأصايل) جمع أصيل ، وهو الوقت بعد العصر ، وجمعه أيضا « أُصُل » و « أُصلان » و « أصيلان » وتبدل «النون» «لاماً» فقيل « أصيلال » . قال النابغة [من البسيط] :

وقفتُ فيها أُصيلالاً أسائِلها أعيتْ جواباً وما بالربع من أحد(**)

(*) اللسان : ١٣/٥٠٩ (عهل) وهذا البيت قد انفرد به الجوهري ٥/١٧٧٨ .

(**) راجع « شرح المعلقات العشر واخبار شعرائها » للشيخ أحمد ابن الامين الشنقيطي ، دار الاندلس ، بيروت (بلا تاريخ) ، ص ٢٠٢ اذ روى فيه البيت :

وقفت فيه أُصيلاً كي أسائلها عَيَّتْ جواباً وما بالربع من أحد

قوله : « وقفت فيها أصيلا ، روي وقفت فيها طويلا ، وروي أصيلانا

و (الضحى) لم أسمعه مجموعاً ، وقياسه في القلة « أضحاء » مثل « ربع » وأرباع ؛ وفي الكثرة «ضحوان» مثل «نُعز» و «نُعزان» وهو مؤنث .

٧ ــ ذكرتُ به وَصلاً كأنْ لَمْ أفُزْ بِهِ
وعَيشاً كأني كنتُ أقطعُه وَثبا ــ ١٩٣

يريد به قفزَ أوقاتِ السرور ؛ وقد أكثر الناس في ذلك ، فمن أبلغه وأشد ما قيل اغراقاً قول الشاعر [من الوافر] :

ظَلَلْنا عند دارِ أبي نُعيمٍ ... بيومٍ مثلِ سالفةِ الذُباب[٤٦]

يعني قِصَرَه ومنه قول الآخر [من الطويل] :

ويومٍ كإبْهامِ القَطاةِ مزَيّنٍ ... إليَّ صِباهُ غالبٍ ليَ باطِلُه[٤٧]

ومن أطرف الاخبار في ذلك ما أخبرني به علي بن الحسين الكاتب؛ قال : حدثنا أبو دلف عاصم بن محمد بن هرون الخزاعي قال حدثني عمر بن شَبَّة قال حدثني اسحق الموصلي قال دخلت يوماً على الرشيد وهو مستلقٍ يقول[٤٨] . « أحسن والله أظرف قريش وأفتاها وأسخاها وأشعرها وأغزلها » فقلت : « من هو يا أميرَ المؤمنين وفي أي شيء ؟ » ، فقال : « أما بعدما سمعت مني من صفة من لا أسميه ولكني أذكر الشعر

وأصيلالا ، فمن روى «أصيلاً» أراد «عشياً» ... ومن روى اصيلانا ففيه ثلاثة أقوال : احدها أنه تصغير «أصيل» على غير قياس ، والثاني : انه تصغير «أصلان» و «أصلان» جمع «أصيل» . الثالث : انه تصغير «أصلان» ، لكن «أصلانا» مفرد ، وقوله : «جوابا» منصوب على المصدر .

(٤٦) ورد عند الواحدى (ص٤٧٣) غير منسوب . وكذلك عند العكبرى ١/٥٨ .

(٤٧) ورد عند الواحدى (ص٤٧٣) غير منسوب وكذلك عند العكبري: ١/٥٨ .

(٤٨) في الاصل : وهو يقول .

فان كنت تعرفه فاكتم عليَّ [٤٢/أ] ما سمعته مني • هو الذي يقول [من البسيط] :

لا أسأل الله تغييراً لما صنعتْ

نامتْ وان(٤٩) اسهرتْ عيني عيناها

فالليلُ أطولُ شيء حين أفقِدُها

والليلُ أقصرُ شيءٍ حين ألقاها

أتعرفه ؟ » فقلت بصوت ضعيف : « لا » قال : «وحياتي !» قلت : « بلى وحياتك هو الوليد بن يزيد » فضحك وقال : « والله ما قلت في وصفه الا دون ما يستحق ، ولكن الملك عقيم • »

ومن أحسن ما قيل في الوصل قول حُميد بن ثور [من الرجز] :

والعيش داجٍ كنفا جلبابه والبينُ محجورٌ على غرابِه

« داج » ساكن و « محجور عليه » أن ينعب بفراق •

٨ ـ وفتانةِ العينينِ قتالةَ الهوى
اذا نفحتْ شيخاً روائحها شَبّاً ـ ١٩٤

نصب (فتانة) على (عيشاً) •

٩ ـ لها بَشرُ الدُرِّ الذي قُلدتْ بهِ
ولم أرَ بدْراً قبلها قُلدَ الشهبا ـ ١٩٥

(الشُهب) جمع « شهباء » يعني «الدرّة» ، ويجوز أن يكون عنى (الشهب) جمع « أشهب » يعني «الكواكب» لذكره (البدر) وهذا هو القول ، ويجوز أن يكون أيضا جمع «شهاب» وهو «النجم» •

(ح) الأولى بالصنعة أن يكون «كواكب» ، وهو أحسن(٥٠) •

---

(٤٩) في رواية الواحدى : ٤٧٣ «وقد» • وكذلك عند العكبرى : ٥٨/١ •

(٥٠) الى يسار هذا الكلام تعليق اضافي بخط غامض تبينا منه مايلي: « معنى ان تكون (الشهب) الكواكب شهد ـ كذا ـ عندها بالكواكب دون سنا البدر » •

١٠- فيا شوقُ ما أبقى ويالي من الهوى(٥١)
ويا دمعُ ما أجرى ويا قلب ما أصبا - ١٩٦

أراد «ما أبقاك!» و «ما أجراك !» و «ما أصباك !» تعجباً ، ثم حذف الكاف المنصوبة ، وقوله : (يا لي) استغاثة ، كما تقول : « يا لله من جَورك ! » كأنه استغاث بنفسه من الهوى(٥٢)

١١- لقد لَعِبَ البينُ المُشتّ بها وبي
وزوّدني في السَّير ما زوّدَ الضبا - ١٩٧

(المشتّ) المفرق • شتّ الحيُّ وأشتّهُ الله • قال الشاعر (وهو الطرماح) [من المديد] :

شتّ شَعبُ الحيّ بعد التئامِ وشجاك اليوم ربعُ المُقامِ(٥٣)

وقال الآخر [من مجزوء البسيط] :

يـا مَنْ لقلـبٍ عميدٍ شفّهُ بَين مُشِتٌ ونـأيٌ يقطعُ(٥٤)

و (الضبُّ) لا يَرِدُ الماءَ أبدا ؛ ومن كلام العرب على ألسنة البهائم : قال الحوت للضبّ « زرنا يا ضبّ » ، فقال الضب(٥٥) [٤٢/ب] [من مجزوء الرجز] :

أصـبح قلبي صردا لا يشتهي أن يَرِدا(٥٦)
الا عـرارا عـردا وعنكبـاً ملتبـدا
وصـلياناً بـردا

---

(٥١) في رواية الواحدى (ص٤٧٣) «ويالي من النوى» •
(٥٢) جاء الى يسار هذا الكلام التعليق التالي : ما في هذا البيت تعجب ••• ••• «ويا» استغاثة •
(٥٣) ورد البيت في « اللسان » : ٢/٣٥٣ في مادة « شتت » ، باستبدال لفظة « اليوم » في العجز ، اذ جاء على الوجه التالي : « وشجاك الربعُ ربعُ المقام » •
(٥٤) لم نعثر على قائل البيت في المصادر التي بين أيدينا •
(٥٥) الى يسار الورقة واسفلها تعليق مشوه غير واضح •
(٥٦) الى يمين الورقة واسفلها حاشية •

(أي لم يزودني الهي شيئا أستعين به على السير ؛ ضربه مثلا يريد به البين) .

(ح) قوله : (زود الضَّبَّا) بعيد من كلامه ، لان البين لا يزود الضبَّ شيئا ، فان كان هذا أراد فقصده الى الضب دون غيره من الحيوان تعليق للعافية في غير موضعها ، والضب وان لم يرد الماء فانه راد غيره فكان ينبغي أن يقول من الماء اذ يبغي ذاك .

١٢ـ ومن تكنِ الأسدُ الضواري جدوده
يكن ليله صُبحاً ومطعمه غَصْبا ـ ١٩٨

يقال (أسَدٌ ضارٍ) أي قد تعود أكل لحوم الناس ، وقوله (يكن ليله صبحاً) أي يركب الليل لقضاء مأربه وابتغاء مطالبه ولا يرتاع له يجعله كالنهار ؛ وهو قول الآخر (وهو يحيى البرمكي) [من السريع] :

فبادِرِ الليلَ ولــــذاتِهِ فانما الليل نهار الأريب(٥٧)

وقوله (مطعمه غصبا) قريب من قول أعشى باهلة أنشدناهُ أبو علي [من البسيط] :

أخو رغــائب يعطيها ويسألها يأبى الظُلامةَ منه النوفلُ الزُفَرُ(*)

وقريب من قولها (أي ليلى الاخيلية) [من الطويل] :

فتى لا يُحب الزادَ الا من التُقى ولا المالَ الا من قنىً وسُيوفِ

١٣ـ ولستُ أبالي بعد ادراكي العُلى
أكانَ تُراثاً ما تناولت أم كَسْبا ـ ١٩٩

(التراث) الميراث ، وأصله « وراث » لانه من ورثت ، ومثله

---

(٥٧) هذا البيت من قصيدة مطلعها :

انصب نهارا في طلاب العــلى واصبــر على فقد لقــاء الحبيب

ليحى بن خالد البرمكي يخاطب بها ابنه الفضل ، والبيت الذي اورده ابن جني قد جاء في رواية اخرى للمسعودى : مروج الذهــب ٣٦٤/٦ ، كمـا يلي :

فكايد الليــل بما تشــتهي فانما الليل نهارُ الاريــب

(*) البيت لاعشى باهلة ، ورد في « اللسان » في مادة « نفل » : ١٩٦/١٤ .

« تجاه » لانه من «الوجه» و «تخمة» لانه من «الوخامة» و «تيقور» لانه من «الوقار» ، ولكن قلبت الواو تاءً في جميع ذلـــك ، لعلـة مذكورة في التصريف •

(يقول : بعد أن أدركَ الشرفَ ومعالي الأمور ما أبالي ما تحصل في يدي أورثته عن آبائي أم كسبته بنفسي) •

(ح) كأن في هذا القول اعترافا بأنه لم يرث مجدا وهو تقصير في الصناعة [٤٣/أ] •

١٤ـ فرُبَّ غـلامٍ علـَّمَ المجـــدَ نفسَهُ
كتعليم سَيفِ الدولة الدولةَ الضَّربا ـ ٢٠٠

(المجد) كثرة الشرف والمآثر ؛ ومنه قولهم : « مجدت الدابة » أي أكثرت لهـا العلف ؛ وقـال ابن الاعرابي مازح عبدالله بن عباس أبا الاسود الدؤلي فقال له : « يا أبا الاسود لو كنتَ بعيراً كنت ثفالاً » فقال : « لو كنتَ راعيَ ذلك البعير ما أمجدتَه من الكلأ ، ولا رويته من الماء » و « الثفال » البعير البطيء •

(يقول : فقد يمكن أن يعلم الانسان نفسه المجد ، وان لم يكن له من يعلمه ، كما علم سيف الدولة أهل الدولة « الضرب » أي يجرد مما يتعلمه كما جرد سيف الـــدولة تعليمه الدولة الضرب) فضربه مثـــلا استعظاماً لفعله •

١٥ـ اذا الدولةُ استكفت به في ملمـــة
كفاها فكانَ السيفَ والكفَّ والقلبا ـ ٢٠١

١٦ تهابُ سيـوف الهند وهي حدائــدٌ
فكيفَ اذا كانتْ نزاريةً عُربا ؟ ـ ٢٠٢

(يقول : سيف الدولة من نـِزار ، وهو سيف كاسمه ، فهو حقيق ن يـُهاب ، وكذلك أهله من نـِزار)

و « العُرب » و «العَرَبَ» واحد مثل «العُجْم» و «العَجَمَ» و «الشُغل» و «الشَغَل» • قال الفرزدق [من البسيط] :

وليس قولك من هــذا بضائرِه
العُرب تعرِفُ من(٥٨) أنكرتَ والعَجَمُ

١٧- ويُرهَبُ نابُ الليثِ والليثُ وحدَهُ
فكيف اذا كــان الليوثُ له صحبا ؟ - ٢٠٣

جاء (وحدَهُ) في هذا الموضع على مذهب يونس ، لانه ينتصب عنده على الظرف ، فجرى مجرى قولك : « زيدٌ خلفَكَ » ، ومعناه : منفرد ، وجعل سيفالدولة بين أصحابه كليث قد أحاطت الليوث به فهو أمنع له •

١٨ - ويُخشى عبابُ البحرِ وهـو مكانَهُ
فكيف بمن يغشى البلادَ اذا عبَّا(**) ؟ - ٢٠٤

(عُبابُهُ) تراكم أمواجه ؛ ويقال : عُبابُ الامر وغيره ، أوله ، ويقال له أيضاً : أباب • أنشد الاصمعي [من الرجز] : « أُبابُ بحرٍ ضاحكٍ هزُوقٍ »(٥٩) •

وقوله : (عبّا) ضربه مثلاً ، كماء يَعُبُّ بالغرف ، فيصوت اذا غرف الماء •

قالت دختنوس بنت لقيط [٤٣/ب] [من الطويل] :

فلو شهِدَ الزيدان : زيد بن مالك وزيدُ مناةٍ حين عبَّ عُبابُها

(٥٨) في الاصل [٤٣/ب«ق»] : «ما أنكرت» والتصويب من «شرح ديوان الفرزدق» : ص٢٠٥ •

(**) عند الواحدي ، ص٤٧٥ : « ويُخشى عُبابُ البحرِ والبحرُ ساكنٌ » •

(٥٩) ورد الشطر في « المعجم الكبير » ، المجلد الاول ، القسم الاول ، ص٧٥ في مادة « أباب » اذ جاء فيه : « وبالضم معظم السيل والموج كالعُباب ••• قال ابن جني : ليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عُباب) ، وان كنا قد سمعناه وانما هو فُعال ، من (أبَّ) اذا تهيأ ، وقال أبو حيان النحوي : الهمزة فيه بدل من العين ، وليست لغة مستقلة •

١٩ ـ عليمٌ بأسرار الديانات واللُّغَى
له خَطَرات تَفضَحُ الناس والكُتْبا ـ ٢٠٤

(اللُّغَى) جمع « لُغَة » ، ومثله « بُرَة » و « بُرَى » و « ظُبَة » و « ظُبَى » . يقول : هو عالم بمذاهب الناس ، فهو فوق كل عالم وكل كتاب . يقال : رجل عالم وعليم وعلاّم وعلاّمة وعِلِّيم .

٢٠ ـ فبوركتَ من غيثٍ كأنَّ جلودَنا
به تُنبِتُ الديباجَ والوشيَ والعَصْبا ـ ٢٠٥

(العصب) برود اليمن . جعله كالغيث وجعل جلودهم كالارض التي تنبت إذا أصابها الغيث . يريد كثرة ما يُعطيهم من الكُسَى والتُّحف .

٢١ ـ ومِن واهبٍ جَزْلاً ، ومِن زاجرٍ هَلاً
ومن هاتكٍ دِرعاً ومن ناثرٍ قُصبا ـ ٢٠٦

(الجزل) الكثير . يقال : أعطاه فأجزل له . قال ابو النجم [من الرجز] : « الحمدُ للهِ الوهوب المجزِلِ » و (هَلاَ) من زجر الخيل ؛ ينون ولا ينون ، فمن نوّن أراد النكرة ، كأنه قال : سرعه سرعه ، ومن لم ينون أراد المعرفة كأنه قال : السرعة السُّرعة . قال طفيل [من الطويل] :

وقيل اقْدِمي واقْدُمْ وأخِّ وأخِّري
وهَلٍ وهَلا واضرِح وقادعها هب(٦٠)

---

(٦٠) ورد البيت في الاصل [٤٤/أ] على الوجه التالي :

وقيل اقدمي واقدم واخروا وجني وها وهلا وامدح وقادعها هبي

والتصويب من ديوان طفيل والطرماح ، تحقيق وترجمة كرينكاو ، سلسلة جب التذكارية (١٩٢٨) ص١٢ البيت : ٥٥ من قصيدة مطلعها [من الطويل المخروم الصدر] :

بالعفر دار من جميلة هيجت سوالف حبٍ في فؤادكَ منصبِ

والديوان برواية ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي وقد قال طفيل القصيدة عندما اغارت قبيلة « غنيّ » على طيء بعد وقيعة محجر ودخلوا سلمى واجأ وهما من جبال طيء وسبوا سبايا كثيرة ، والبيت الذي اورده ابن جني كله زجر للخيل و (قادعها) الذي يقدعها ، وقد ورد في الكامل :

و (القُصب) المعيّ • قرأت على أبي عليّ لذي الرُّمة [من الطويل] :

خِدَبٍّ حنى من ظهرِهِ بعد بَدْنِهِ
على قُصْبٍ منضمِّ الثميلةِ شازِبِ (٦١)

وجمعه (أقصاب) • أخبرني بعض أصحابنا قال : جنح بابي علقمة النحوي الدم في بعض القرى فقال لابنه : « جئني بحجام » فاتاه به ؛ فقال : « لا تعجل حتى أصف لك ، ولا تكن كامرىء خالف ما أمر به الى غيره • اشدد قصب الملازم وارهف ظبّة المشارط ، وأسرع الوضع وعجل النزع ، وليكن شرطك وجزاً ، ومصك نهزاً ؛ ولا تردن آتياً ولا تكرهن آبياً » قال فوضع الحجام محاجمه في قفته وقال : « يا قوم ، هذا رجل قد ثار به المرار ، ولا ينبغي ان نخرج دمه في هذا الوقت » وانصرف و (القُصب) الموضع الذي يجتمع فيه الدم شبهه بالمعي (ح) الموضع الذي يجتمع اليه الدم يعني بعد المصّ (رجع) [٤٤/أ] وابو علقمة هذا كان فصيحاً متقعراً أخبرني بعض اصحابنا يرفعها والحكاية التي قبلها باسناده قال : ثار بأبي علقمة النحوي المرار في بعض طرقات البصرة فسقط فاجتمع اليه الناس وجعل بعضهم يغمز أصل أذنه ويؤذن فيها فلما أفاق قال : ما لكم قد تكأكأتم عليّ كانكم تتكأكأون على ذي جِنة ؟ افرنقعوا عني ! » فقال بعضهم لبعض : « دعوه فان شيطانه يتكلم بالهندية ! »

٢٢ ـ هنيئاً لأهلِ الثغرِ رأيك فيهم
وانك ، حزبَ الله ، صرتَ لهم حِزبا ـ ٢٠٧

ص١٦٥ ويقول السجستاني عن الاصمعي ان هذا البيت ليس من القصيدة [الترجمة الانكليزية ، رقم ١ ص٥] وقد ترجم كرينكاو البيت بما معناه : ينادي احدهم : « الى الامام ! تقدم ! (وآخر يقول) : « اقتربوا ! اكبحها ! ها ! » ويصرخ المدافعون : « أخرها • تقدم بشجاعة ! » •

(٦١) ديوان ذي الرمة : ص٦١ البيت ٣٧ وفي الاصل [٤٤/أ] : « خدب حنى من ظهره وهو شوق » وورد في الديوان « حنا » بدل « حنى » و (الخدب) الضخم ، (بعد بدنه) اي بعدما كان بدناً ويروى « بعد سلوة » اي بعد رخاء من العيش و (الثميلة) ما بقي في جوفه من العلف والماء (شازب) ضامن ، ويروى : حنا من صلبه و [خفي من صوته] •

(رأيُك) مرفوع بفعله ، وفعله هنيئاً لهم رأيُك ، ثم حذف الفعل واقيمت الحال مقامه فصارت تعمل عمله ؛ ومن أبيات الكتاب [من الطويل] :

هنيئـاً لأربابِ البُيوتِ بيوتُهم　　وللعزَبِ المسكينِ مـا يتلَمَّسُ

ونصب (حزبَ الله) لانه اراد : (يا حزبَ اللهِ) فهـو نداء مضاف .

٢٣ ــ وأنكَ رُعتَ الدهـرَ فيهـا وريبَهُ
فانْ شَكَ فليُحدِثْ بِساحتها خَطْبا ــ ٢٠٨

(فيها) أي في الارض ، و (بساحتِها) أي « بساحة الارض » فأضمرها ولم يجر لها ذكر ، كما يقال : ما على ظهرها أكرم من فلان .

(ح) الرجل قد أجرى ذكرها في البيت الاول بقوله : (هنيئاً لاهل الثغر) « فالثغر » بلد وأنثها لان « البلد » أرض ، ولذا يقول : انك منعت الدهر منها ورعته فما يستطيع ان يحدث في الثغر خطباً ، فاما الارض مجملة فلا ، ولا أراد الرجل الا ما أوردته(٦٢)

٢٤ ــ فيوماً بخيـلٍ تطـرُدُ الرومَ عنهمُ
ويوماً بجُودٍ تطرُدُ الفقرَ والجَدْبَا ــ ٢٠٩

(ح) « عنهم » يعني أهل الثغر .

٢٥ ــ سراياكَ تَترى والدُمُستُقُ هاربٌ
وأصحـابُه قتلى وأمـوالُه نُهبَى ــ ٢١٠

(تترى) فَعلى من المواترة ، وأصلها : « وترى » فقلبت الواو ياءً ، كما قالوا : توراة ، وهي فوعلة من ري يرى ، وأصلها : وَوْراة ، وفيها لغتان : (تترى) غير منونة مثل سكرى و (تترى) منونة مثل أرطىً و (النُهبى) المنهوب ، وهي فُعلى . قال الاخطل [٤٤/ب] [من البسيط] :

---

(٦٢) يتفق الواحدى [ص٤٧٦] في شرحه لهذا البيت مع ابن جنّي ويخالف رأي الوحيد .

كانما المسك نُهبى بين أرجُلنـــا مما تضوع من ناجودها الجاري[٦٣]

ومعنى (تترى) اي شيء خلف شيء كقوله تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تترى »[٦٤]

٢٦ ـ أتى مَرْعَشاً يستقربُ[٦٥] البُعدَ مُقبلاً
وأدبَرَ اذْ أقبلتَ يستبعدُ القُربا ـ ٢١١

(يستقربُ البُعد) اي مسروراً فكأن الارض تطوى له ، فلما هزمته طال عليه الطريق القريب لما لحقه من الخوف والذعر .

٢٧ ـ كذا يترُكُ الأعداءَ من يكرهُ القنـا
ويَقفُلُ من كانتْ غنيمتَه رُعبا ـ ٢١٢

(يترك الاعداء) أي يولى عنهم منزماً منهم يستطيل الطريق القريبه و (يَقفِلُ) يرجع من لم يغنم في غزاته الا الرعب .

٢٨ ـ وهــل ردَّ عنــه باللُّقانِ وقوفُهُ
صُدورَ العوالي والمطهمةَ القبّا ؟ ـ ٢١٣

(اللُّقان) موضع ببلد الروم و (العوالي) جمع عاليه و (عاليه) الرمح من ذراعين من اعلاه الى نصفه ، ثم كثر حتى قيـل للرماح « العوالي » . قال ذو الرُّمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلةً[٦٦] ظِبـاءٌ أعارتْها العيـونَ الجآذرُ

وقال الراجز : إذا العوالي اخرجت أقصى الفم

وقال الآخر : حتى تهزوا العواليا

---

(٦٣) ورد البيت في « اللسان » في مادة « نجد » : ٤/٤٢٩ يقال للخمر ناجود وقال الاصمعي (الناجود) اول ما يخرج من الخمر اذا بزل عنها الدّن واحتج بقول الأخطل .

(٦٤) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية : ٤٤ .

(٦٥) في الاصل : ٤٥/أ « يستقبل » والتصويب من الواحدي : ٤٧٦ .

(٦٦) الديوان : ص٢٤٥ البيت ٢٦ وفي الاصل [٤٥/أ] : « وتحت العوالي في القنا مستظلة » .

أي تكرهونها و (المطهَّم) الذي يحسن كل شيء منه على حدته ، وكذلك الانسان . قال طفيل الغنويّ [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهَّمٍ رجيلٍ كسرحان الغَضَى المتأوِّبِ

وقال ابو النجم : أحطم أنف الطامح المطهَّمِ

يريد بالطامح المتكبر وبالمطهَّم المبالغة كانه يريد الملك والطرير من الرجال و (القب) جمع « أقب » و « قبَّاء » وهو اللاحق الأطل من الحمير .

قال رؤبة يصف حميراً [من الرجز] :

قبٌ من التَعداءِ حُقْبٌ في السَّوَق[٦٧] . [٤٥/أ]

وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

فاوردها تعلو النجاد عشية أقبُ كمقلاءِ الوليدِ خميص[٦٨]

والتفت في هذا الموضع بعد قوله هرب وولى فقال : وهل أغنى وقوفه ؟ اي لم يهرب الا بعد ان علم ان الحظ له في الهرب .

٢٩ - مضَى بعدما التَفَ الرماحانِ ساعةً
كما يتلقَى الهدبُ في الرقدةِ الهُدْبَا - ٢١٤

اراد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء[٦٩] فثنى ؛ ذهب الى الجمعين . قال ابو النجم [من الرجز] :

« بين رماحي مالكٍ ونهشلِ »

وحكى سيبويه : « لِقاحان سوداوان » ، فهذا ايضاً تكسير « لِقْحة » ، وقد ثناه ، وجمع المكسَّر في اللغة أكثر من تثنيته .

---

(٦٧) لم نجد اثرا لهذا الشطر في ديوان رؤبة ولا العجاج وأورده « اللسان » في مادة «سَوَق» : ٣٤/١٢ وفي « الفسر » : حُقْبٌ في سَوَقْ .

(٦٨) في الديوان : ص١٢٥ « فاصدرها » بدل « فاوردها » و (الأقب) الدقيق الخصر و (المقلاء) القلة وهي عود يلعب بها الصبي و (الخميص) الضامر .

(٦٩) في الاصل [٤٥/ب] : « هاولاي » .

الا تراهم قالوا : سقاء وأسقية واساق[٧٠] ، وكلب وأكلب ؛ وبيت وبيوت وبيوتات • وريح وأرواح وأراويح[٧١] ؛ وهذا قد جاء مجيئاً صالحاً ، و (الهُدب) جمع شعر الجفن • يريد التقاء الهدبين اذا نام الانسان ، وهذا كقولهم « اشتجر القنا » اي دخل بعضها في بعض •

٣٠ ـ ولكنَّهُ وَلَّى وللطعنِ سَوْرَةٌ
إذا ذكَرَتها نفسُهُ لَمَسَ الجَنْبَا ـ ٢١٥

(السورة) الارتفاع والحدة ؛ أي يفزع لذكرها فيلمس جنبه اشفاقاً وهلعاً •

٣١ ـ وخلَّى العَذارى والبطاريقَ والقُرى
وشُعثَ النَّصارى والقرابينَ والصُّلبا ـ ٢١٦

(العذارى) جمع عذراء و (القرابين) خاصة الملك واحدهم (قربان) • قال عامر بن الطفيل [من الطويل] :

صفيان قربانان عاشا جلاله وماتا معا في موطنٍ غير خاملِ

و (الصُّلب) جمع (صليب) •

٣٢ ـ أرى كلَّنا يبغي الحياةَ لِنفسِهِ
حريصاً عليها مُستهاماً بها صَبّا ـ ٢١٧

٣٣ ـ فحبُّ الجبانِ النفسَ أوردَهُ البَقَا
وحُبُّ الشُجاعِ النفسَ أوردَهُ الحربَا ـ ٢١٨

أي يرد الشجاع الحرب اما ليبلى بلاءً يُشرف به في حياته ، واما ليُقتل فيذكر بالصبر والانفة بعد موته ، وهذا مثل قولها [اي الخنساء] :

نُهِينُ النفوسَ وهونُ النفو سِ يومَ الكريهةِ أبقى لها [٤٥/ب]

ومن أحسن ما جاء في هذا وأشرفه لفظاً قول الحصين بن الحمام المُرّي [من الطويل] :

(٧٠) الامثلة الثلاثة بعد هذه مكررة بحرفها •
(٧١) في الاصل [٤٥/ب] : « أروايح » وهو تصحيف من الناسخ •

تأخرتُ استبقِي الحياةَ فلم أجدْ   لنفسِي حياةً مثلَ[٧٢] انْ أتقدَّما

ومثله قول أبي بكر[٧٣] لخالد بن الوليد ، وقد ودعه لحرب اهل الردة : « احرص على الموت توهب لك الحياة » فهذا يحتمل وجوها اما ان يكون انك اذا رآك قرنك وقد القيت نفسك للهلكة يئس من فرارك فهرب هو فسلمت أنت ؛ واما ان يكون مثل قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » ، واما ان يكون اراد انك اذا مت على هذه الحال ابقيت لك من حسن الثناء ما يقوم لك مقام الحياة ، وشاهد هذا التأول قول ابي تمام [من الكامل] :

سلفوا يرونَ الذِكر عَقباً صالحاً   ومضوا يعدُّون الثناءَ خلودا[٧٤]

والمحدثون يُستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الالفاظ .

٣٤ - ويختلِفُ الرِزْقانِ والفعلُ واحــدٌ
الى أن ترَى إحسانَ هذا لذا ذَنْبا - ٢١٩

يقول ان الرجلين ليفعلان فعلاً واحداً فيرزق احدهما ويحرم الآخر ، فكأن الاحسان الذي رزق به هذا هو الذنب الذي حرم به هذا ؛ وهذا مثل قول الشاعر [من الوافر] :

وكـم من موقفٍ حسنٍ احيلت   محاســنه فعُــدَّ من الذنوبِ

ومنه أخذ البحتريّ قوله [من البسيط] :

اذا محاسنِيَ اللاتي أُدِلُّ بهـا   كانتذُنوبِي[*]فقللي كيفأعتذرُ ؟

(٧٢) في الاصل [٤٦/أ] : « غير أن أتقدما » بدل : « مثل أن اتقدما » .
(٧٣) في الاصل [٤٦/أ] : « أبو بكر » وقد وضع الاسم في الحاشية .
(٧٤) البيت من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني مطلعها [من الكامل] :

طللَ الجميع لقـد عفوتَ حميـدا   وكفـى على رزئي بذاك شهيدا

[يراجع الديوان : شرح د. شاهين عطيه ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص٨١]
وقد لاحظنا ان الواحدي قد نقل كل تفاصيل وشواهد شرحه لبيت المتنبي الاخير من ابن جني بلا اشارة اليه .
(*) في رواية اخرى : عدت ذنوبا .

وانشد ابن حبيب عن ابن الاعرابي [من الطويل] :

يَخِيبُ الفتى من حيث يُرزقُ غيرُهُ
ويُعطى المنى من حيث يُحرم صاحبُه

٣٥ ـ فاضحت كأنَّ السور من فوقُ بدؤُه
إلى الأرضِ قد شقَّ الكواكبَ والتربا ـ ٢٢٠

ضم (فوق) لانها معرفة هنا ، فصارت غاية بمنزلة (قبلُ) و (بعدُ) . اراد : من فوقه اي من اعلاه ، فلما حذف المضاف اليه بناه[٧٥].

قال ابو النجم [٤٦/أ] [من الرجز] : « أقبُّ من تحتُ عريضٌ من علي »

وقال آخر انشدنيه بعض اصحابنا [من الكامل] :

يرمى به من فوقُ فوقَ وماؤهُ من تحتُ تحتَ سريةٌ تتغلغلُ

وانشد ايضاً :

اذا انا لم أُومَنْ عليك ولم يكنْ [لقاؤُك][٧٦] الا من وراءُ وراءُ

وقرأتُ على ابي علي للشنفرى [من الطويل]

اذا وردتْ أصدرتها ثم انها تثوب فتأتي من تُحيتُ ومن علِ

و (بدؤه) ابتداؤه ، وهذا قول السموأل [من الطويل] :

رسا أصله تحت الثرى وسحابه الى النجم فرعٌ لا ينال طويلُ

٣٦ ـ تصدُّ الرياحُ الهوجُ عنها مخافةً
وتفزَعُ فيها الطيرُ أنْ تلقطَ الحبّا[*] ـ ٢٢١

(٧٥) خالفه الواحدي [ص٤٧٨] فقال : « وروى ابن جني : [فاضحت كأن السور من فوق [بدؤُه] بالرفع فيهما . قال اراد من فوقه فلما حذف الهاء بناه على الرفع ، وعلى هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه » اهـ وفضل الواحدي : « من فوقِ بدئه » .

(٧٦) ورد البيت ناقصا في الفسر ، والزيادة من ابن هشام : « شرح قطر الندى وبل الصدى » طبعة محمد محي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص٢٥ الشاهد السابع .

(*) الى يسار هذا البيت تعليق بخط غامض لم نتبين مؤداه .

الهوج) جمع هيجاء يعني الريح التي من هنا تارة ومن هنا تارة ومن هنا تارة أخرى • قال ابن الاحمر [من الكامل] :

ولَهَتْ عليه كلُّ مُعصفةٍ   هوجاءَ ليس للُبِّها زَبْرُ[77]

و (تصُدُّ) تعدل • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :

صددت الكأس عنها[78] ، امَّ عمروٍ   وكان الكأس مجراها اليمينا

ومن ابيات الكتاب [من البسيط] :

صدَّتْ كما صدَّ عما لا يحلُّ له   ما في النصارى قبيل الصبح صوام

والمصراع الاول من هذا البيت أقوى لفظاً من المصراع الثاني •

(ح) عهدي بك تنتقد الشعر بالمعاني فهذا البيت كيف أغفلت الكلام في معناه ؛ وأقبلت على لفظه كأن معناه قد أقنعك بكلم في الاول بمعنى شريف ولفظ جزل ، وأما في الثاني فلو سكت كان أحسن ، وذلك ان صبياً ينظر أو يحفظ بيدراً تفزع الطير منه أن تلقط الحب فيه بل أن تمر به أيضا فما صنع شيئا [٤٦/ب] •

٣٧ ـ وتردى الجياد الجرد فوق جبالهـا
وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا ـ ٢٢٢

(تردى) من الرديان وهو ضرب من العَدْو • قال الاصمعيّ : سألت المنتجع بن نبهان : « ما الرديان ؟ » قال : عَدْوُ الحمار بين آريِّه ومُتَمعَّكِه[79] •

وقال أبو ثَرْوان[80] في أحجية له :

(٧٧) ورد البيت في « اللسان » في مادة « زبر » : ٥/٤٠٣ •

(٧٨) في رواية أخرى : « عنّا » وهي الأصوب •

(٧٩) ورد الشرح بنصه في الصحاح : ٦/٢٣٥٤ وزاد عليه قول ابن السكيت :ردى الفرس بالفتح يردي رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشى الشديد [والتمعك التقلب في التراب] •

(٨٠) لم نجد هذا الشاعر عند المرزباني « معجم الشعراء » مع انه ذكر طائفة كبيرة ممن غلبت كنيته على اسمه : ص ص ٥٠٧ـ٥١٥ ولعل المقصود به ابو ثروان العكلي [راجع ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ، ٢٩٢ و ٣٠٣] •

ما ذو ثـلاث آذانٍ ، يسبق الخيل بالرديان ؟

والاحجية ما يعاني به النس بعضهم بعضا بقول العرب «أَحج حجياك» أي الق مسألتك • وقال ابن اقيصر[٨١] : خير الخيل الذي اذا استدبرته حبا واذا استقبلته أقعى واذا استعرضته استوى واذا مشى ردى واذا عـدى دحى ، والجرد من صفات الخيل وفيه قولان أحدهما ان الاجرد القصير الشعر وذلك من علامات العتق والكرم والآخران الأجرد الذي يسبق الخيل ويتجرد منها لسرعته • قال الشاعر [من السريع] :

باهيتهـا الغنـم على طيّع   أجرد كالنبع من الساسم[٨٢]

و (الصَّنبر) السحاب البارد • أخبرنا أحمد بن الحسن عن أحمد ابن سليمان عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الاعرابي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمتمم بن نويره : « قد أكثرت في أخيك مالك بن نويرة وما أصبت به فصف لي بعض ما رأيت من جلده » فقال : « كان يخرج في الليلة الصنَّبْرةِ على الجمل الثَّفال يقود الفرس الحرود وعليه الشملة الفلوت معتقلاً بالرمح الخطي بين المزادتين النضوحين فيصبح الحيَّ و جهُهُ يضحكُ » فقال : « وأبيك ان هذا الجلد ! »[*] والصنّبر أيضا هو اليوم الثاني من أيام العجوز • تقـول العرب : صنٌ وصنَّبر واختهما وبـرٌ ومطفىء الجمر وملقى الظعن فذلك خمسة أيام ، وقيل انها سبعة • قال الشاعر (وهـو ابن الاحمر وقيـل ابن شبل الاعرابي) :

[من الكامل الأحذ]

كُسعَ الشتـاءُ بسبعةٍ غُبْرٍ   بالصَّـنّي والصنَّبر والوَبْـرِ

(٨١) هو ابن اقيصر الاسدي [راجع ابن السكيت] : تهذيب الالفاظ ٦٨٦ •

(٨٢) الساسَم (بالفتح) : شجر أسود [الصحاح : ١٩٤٩/٥]•

(*) قارن « العقد » : ١٢٠/١ •

وبآمـر وأخيـه مؤتمرٍ ومعلّلٍ وبمطفيءِ الجمرِ (٨٣)

ويقال : يومٌ صِنِبِرٌ وصَنَبَّرٌ . قال طرفة [من الرمل] :

بجفانٍ تعتري نادينا من سديفٍ حين هاج الصَّنَّبَرُ (٨٤)

و (العطب) القطن . يقال : العطب والبرس والكرسف والطوط والخُرفُع والخِرفِع وقد حكي عنهم الخِرفَع ، بكسر الخاء وضم الفاء ، والقطن والعطن ، وقد جاء عنهم في الشعر « القطين » ، وأنشد الجرمي [من البسيط] :

اذا استثار كنوفا خلت ما بركت عليه بندفٍ في حافته القُطُنُ

يصف ناقة غزيرة شبه مايتصبب من لبنها حولها بالقطن .

يقول [المتنبي] (٨٥) : ان خيله تردى ، أي تذهب وتجيء فوق جبالها والثلج عليها كأنه قطن مندوف في طرقها .

---

(٨٣) هكذا ورد البيتان عند ابن جني ، وقد وردا مع بيتين آخرين عند البرقوقي : ١/١٩٣ هـ١ على الوجه التالي [من الكامل الاحذ] :

كُسع الشتاء بسبعة غبر أيام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت أيامها ومضت صن وصنبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ومعلل وبمطفيء الجمر
ذهب الشتاء موليا هربا وأتتك وافدة من النجر

[« والكسع شدة المر ، يقال كسعه بكذا وكذا اذا جعله تابعا له ومذهبا به ، و « الشهلة » العجوز ، و « النجر » الحر ، وكل شهر في صميم الحر ناجر ، للعطش الذي يسببه] (وهنا نهاية الورقة : ٤٧/أ) .

(٨٤) البيت هو الثامن والاربعون من قصيدة يصف فيها طرفة احواله وتنقله في البلاد ولهوه ، ومطلعها :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

[« شرح ديوان علقمه ، طرفه ، عنتره » تحقيق وشرح نخبة من الادباء ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٣] .

(٨٥) الزيادة من المحقق لايضاح الكلام .

٣٨ ـ كفى عجبا أن يعجب النـاس أنــه
بني مرعشـا تبا لآرائهـم تبا ـ ٢٢٣

(التبُ) الخسران ، ومنه : « تبت يدا أبي لهب »[٨٦] أي خسرت، ومنه « التباب » يقال : « أأْراء » مثل « أرعاع » ، وهو الاصل • ويقلب فيقال : « آراء » مثل « آراع » •

٣٩ ـ وما الفرق ما بين الأنـــام وبينـه
اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا؟ ـ ٢٢٤

٤٠ ـ لأمر أعدته الخلافـة للعـدى
وسمته دون العالم الصارم العضبـا ـ ٢٢٥

(العضب) القاطع ، ومنه قيل لناقة النبي صلى الله عليه وسلم « العضباء » لانها كانت مقطوعة الاذن •

٤١ ـ ولم تفترق عنه الأسـنة رحمـة
ولم تترك الشام الأعادي له حبا ـ ٢٢٦

٤٢ ـ ولكن نفاها عنه غير كريمـة
كريم النثا ما سَبَّ قط ولا سَبَّا[٨٧] ـ ٢٢٧

(النثا) مقصورا الخير ، يكون في الخير والشر ،فأما (الثنا) ممدودا فالمدح لاغير • يقال : نثوتُ الكلام أنثوه نثوا ، أي أظهرته • وقرأت على علي بن الحسين الكاتب لابى خراش خويلد بن مرة الهذلي [من الطويل]:

حسان الوجـوه طيب حُجُزاتهم كريـم نثاهـم غير لُفٍ مَعازِلِ

وقوله : (لاسبَّ قطُّ ولا سبَّا) أي لم يأت ما يسب بمثله ولاسبا أي هو أرفع من ان يلفظ بالخنا ، ومعنى هذين البيتين من قول مروان بن أبي حفصة [٤٧/ب] [من الطويل] :

وما احجم الاقوام عنـه بقيـةً عليه ولكن لم يروا فيه مطمعـا[٨٨]

---

(٨٦) السورة : ١١١ (المسد) الاية ١ •
(٨٧) عند الواحدي : (٤٧٩) : ما سُبَّ قط ولا سَبَا •
(٨٨) اورده الواحدي (٤٧٩) بصيغة المخاطب :
وما أحجم الاقوام عنك بقيـة عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

(ح) ما أبقى المتنبي لأحد معنى الا أغار عليه .

٤٣ ـ وجيش يثني كل طود كأنه
خريق رياح واجهت غصنا رطبا ـ ٢٢٨

(الطود) الجبل و (الخريق) الريح الشديدة ويقال اللينة السهلة وهو من الاضداد . انشد أبو زيد [من الوافر] :

كأن هبوبها خفقانُ ريح خريق بين أعلام طوال

قال : « والخريق » الشديدة .

رفع (جيش) لانه معطوف على (كريم النثا) ، وقريب من قوله : « يُثنى كل طود » قول أبي النجم في صفة ناقة بطيئة الوطء : تغادر الضمد كظهر الاخزل (ح) العجب العجب ، العجب هذا بيت أبي النجم في صفة أبل كبيرة ، وأول هذه القصيدة :

الحمد لله الوهوب الخزل اعطى ولم يبخل ولم يُبخل

كوم الدرى من خول المحول

(فكوم الدرى) اجمع هوام ناقة واحدة ، وانما سلك ابو النجم مسلك زيد الخيل في قوله [من الكامل] :

بحر تظل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سُجدا للوافر

فنقله الى ذكر الابل . يقول : انها من كثرتها اذا اجتازت بالضمد وخذت فيه حتى تصير كظهر الاخزل وهو الذيقطع الدبر ظهره ، ولو كانت الناقة ابطأ من الجماد ما فعلت بالارض هذا والسريعة الى ان تؤثر فيالارض أقرب من البطيئة ، فهذا نقد الشيخ وروايته للشعر .

(رجع) « الضمد » ما غلظ من الارض و «الاخزل» البعير المتفصح السنام .

٤٤ ـ كأن نجوم الليل خافت مغاره
فمدت عليها من عجاجته حجبا ـ ٢٢٩

هذا مثل قوله أيضا [من الوافر] :

تبيت رماحـــه فـوق البـــوادي	وقد ضرب العجاج له رواقا[٤٨/أ]

٤٥ ـ فمن كان يرضي اللؤم والكفر(*) ملكه

فهذا الذي يرضي المكارم والربا ـ ٢٣٠

(ح) ينبغي ان يكون بازاء (الكفر) و (اللؤم) «الكرم» و«الدين» حتى يستقيم الكلام .

ـ ١٣ ـ

وقال مستعتبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « واحر قلباه ممن قلبه شبم » .

١ ـ ألا ما لسـيف الدولة اليوم عاتبـا

فداه الورى أمضى السيوف مضاربا ـ ٢٣١

٢ ـ ومالي اذا ما اشـتقت ابصرت دونـه

تنائف لا أشتاقهـا وسباسـبا ـ ٢٣٢

(التنائف) جمع « تنوفة » وهي المفازة . قال القطامي [من الوافر] :

وظهـر تنوفـة حدبـاء تمشـي	بهـا الركبـان خائفة سراعـا

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي [ثعلب] لاسماء بن خارجة الفزاري [من الكامل الاحذ] :

ويكـاد يهلـك من بنائقـه	شـأو القريع وعقب ذي العقب

و (السباسب) جمع (سبسب) ، ويقال أيضا : «البسابس» واحدها « بسبس » وهو الفضاء القفر ، قال ابن الدمينة [من الطويل] :

بسابس لم تصبح ولم تمس ثاويا	بها بعـد بـين الحـي منك غريب

وقال الراجز :

قد شربت دماءهـا الصياهب	واكلـت لحومهـا السباسب

(*) هنا حاشية تقول : لو قال عوض (الكفر) « الجبت » ونحـوه صح المديح .

فقصرت عن رفعها الرواجب

وصف ابلا كانت سمانا فهزلت ولم يرفع اليها للايادي التي كان يسار بهاليها فقال هذه خيار ، وقرأت على أبي علي للشنفري [من الطويل] :

فأغدو على القوت الزهيد كما غدا   أزل تهاداه التنايف أطحل

٣ ـ وقد كان يدني مجلسي من سمائه
أجالس فيها بدرها والكواكبا ـ ٢٣٣

شبه مجلسه بالسماء رفعا له فجعله كالبدر ، وجعل خصاله وفعاله كالكواكب . كما قال أيضا [٤٨/ب] [من الوافر] :

أقلب منك طرفي في سماء   وان طلعت كواكبها خصالا (*)

٤ ـ حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا
وحسبي موهوبا وحسبك واهبا ـ ٢٣٤

(حنانيك) أي تحنن علي تحننا بعد تحنن . ومن أبيات الكتاب [من الوافر] :

حنانك ربنا في كل فخر   بديا ما تعنيك الذنوب (٨٩)

(تعنيك) أي تثقل عليك أي « تحنن علينا » . قال طرفة : [من الطويل] :

أبا منذر ، أفنيت(٩٠) فاستبق بعضنا   حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقال الاميري [من الخفيف] : « ويقولون مايرى لي حنانا » أي هنية

وقال الآخر [من المتقارب] :

(*) البيت من قصيدة مطلعها :

بقائي شاء ليس همو ارتحالا   وحسن الصبر زموا لا الجمالا

(اليازجي ١٣٩) .

(٨٩) لم نجد هذا البيت في كتاب سيبويه .

(٩٠) في الاصل [١/٤٩] : « اقبلت » والتصويب من « اللسان » ، ٢٨٦/١٦ في مادة « حنن » .

تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا

ونصب (مسؤولا) و (داعيا) و (موهوبا) و (واهبا) كل ذلك على الحال .

(ح) « حنانيك » تثنية « حنان » وهو « الرحمة » ، وكأنه قال : ارحمني رحمة بعد رحمة فقد سألتك ذلك .

٥ ـ أهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا ؟

أهذا جزاء الكذب ان كنت كاذبا ؟ ـ ٢٣٥

أي [ان] (٩١) كنت صدقت في مدحك فليس هذا الاقصاء والابعاد جزائي ، وان كنت كذبت فقد تجملت لك في القول فهلا تجملت لي في المعاملة ؟

٦ ـ وان كان ذنبي كل ذنب فانه

محا الذنب كل المحو من جاء تائبا ـ ٢٣٦

ـ ١٤ ـ

وقال ايضا وقد عرض عليه [أي على سيف الدولة] سروج فوجد فيها سرجا واحدا غير مذهب فأمر باذهابه [من المنسرح] :

١ ـ أحسن ما يخضب الحديد به

وخاضبيه النجيع والغضب ـ ٢٣٧

(خاضبيه) في موضع جر [بالعطف] على (ما) وجمعه جمع [التصحيح](١) لانه اراد ما(٢) يعقل وما(٢) لايعقل فغلب من يعقل على مالايعقل ، وهذا

---

(٩١) اقتضى الزيادة سياق الكلام [والى يمين هذه الفقرة واسفلها تعليقات بخط مبهم جاء في مستهلها : قال أبو الفتح أراد ان كنت صدقت في مدحك فما هذا حق المادح ، وان كنت كذبت في مدحك فقد تجملت معك في القول فما هذا حق المتجمل ...]

(١) الزيادة من « م ب » [١٤/أ] .

(٢) «من » عند الواحدي (ص ٥٠٥) الذي نقل هذا الشرح عن ابن جني .

كقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ، ومنهم من يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع »(٣) لما خلط الجميع بقوله : « كل دابة » استعمل «من» في « ما يمشي على بطنه وعلى اربع » ومثله كثير . والمعنى : احسن [٤٩/أ] ما يخضب الحديد به الدم واحسن خاضبيه الغضب ، فجمع اللفظ وهو ينوي التفضيل وذكر الغضب ها هنا مجازا ، وانما يريد صاحب الغضب .

(ح)(*) أول كل شيء ان الكلام غير متواخ ، بل هو ناب عن السمع ، لان النجيع جوهر والغضب عرض ، وأيضا فمعناه مدخول ، ليس الغضب احسن ما يخضب الحديد به ، بل العدل ، لان قتل الغضب يكون معه الحيف والظلم ، فما حسن شيء يكون معه هذان ، واما قول المفسر انه اراد صاحب الغضب ، فهذا بعيد ، ولا يترك الناس الظاهر ويعتمدون على شيء ربما يكون الشاعر لم يفكر فيه ، ولو كان ذاك للزم فيه ما لزم في الغضب انه ليس باحسن ما يخضب الحديد به ، لان الغضبان لا يأمن الزلل .

(رجع) و « النجيع » هو الدم . قال الاصمعي : هو دم الجوف خاصة قال بعضهم ، هو الطري ، وانشد بيت كثير [من الوافر] :

كأن حدوجهم يوم استقلوا ببطن الواديين دم نجيع(**)

قالوا : اراد طريا لصفاء حمرته . كما قال الاخر وقرأته على ابي علي [من الرجز] :

كانما علقن بالاسنان يانع حماض وارجوان

٢ ـ فلا تشينّنه بالنضار فما
يجمع الماء والذهب ـ ٢٣٨

اي انه اذا اذهب ذهبت سقايته . و (النُضار) و (النَضار) و (النَّضر) و (العسجد) و (العقيان) و (التّبر) و (الزخرف)

---

(٣) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤٥ .
(*) الى يسار هذا الكلام تعليق غير واضح .
(**) لم نجد هذا البيت في ديوان كثير المطبوع .

كله الذهب • وقال بعضهم : الذهب نضار" بكسر النون لانه جمع نضر •

— ١٥ —

وقال وقد تشكى من دمل له [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ — أيدري مـــا أرابك من يريب
وهل ترقى الى الفلك الخطوب — ٢٣٩

يقال : رابني الشيء يريبني وأراب الرجل اذا جاء بريبة • وقال أبو زيد هما سواء • قال الشاعر [من الرجز] :

يا قـوم مـــالى وابا ذؤيـــب كنـــت اذا اتوتـــه من غيب
يشم عطفي ويمـــسُ ثـوبي كأنني أربته بريـــب [٤٩/ب]

وبنى هو الشعر على ان (رابني) و (أرابني) بمعنى • وقد فضل قوم فقالوا : (راب) بمعنى أوقع الريبة بلا شك و (أراب ، يريب) اذا لم يُصرح بالريبة ، وأكثر الناس على الفصل بينهما ، وقال لي كذا انشده بالفتح • قال امرؤ القيس [من المتقارب] :

وقد رابني قولهـــا ياهنـــا ه ويحك الحقت شرا بشـــر (٤)

وهذه ريبة واضحة • وقال أبو الأسود [من الطويل] :

أمنت على الشـــر امرأ" غير حـــازم ولكنه في النصح غير مريـــب

وقال جميل [من الطويل] :

بثينةُ قالت : يا جميـــل أربتني فقلت : كلانا يا بثـــين مريب ! (٥)

---

(٤) من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :
أحار بن عمرو كاني خمـــر ويعـــدو على المرء ما يأتمـــر
[شرح ديوان امرىء القيس : ص ١١٢ البيت : ١٩] •

(٥) شرح ديوان جميل بثينة (لابراهيم جزيني) طبعة دار الكاتب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٨ ص : ١٥ و (أربتني) جعلتني ارتاب واشك بالشيء ؛ وفي (الفسر) [٥٠/أ] : « أربتنا » بدل « أربتني » •

واختلفوا في تأويل قول الفرزدق [من الطويل] :

برزن فلا ذو الحلم وفرن حلمه عليه ، ولم يفضح بهن مريب

فقال قوم : صارت هفوة الحليم بجمالهن عذرا لمجاهل • وقال آخرون لم يتعرض لهن مريب لعلمه بعقبهن : وقال آخرون . استوى الحليم والجاهل في النظر اليهن • و (ترقى) تصعد • يقال : رقيت في السلم ارقى رقيا ، ورقوا ورقيت الصبى • قال تعالى : « أوترقى في السماء »[٦] •

ويقال : رقي وارتقى وترقى •

(أي أنت كالفلك فليس الخطوب تصعد اليك ولا تسلط عليك) كذا اراد هو •

٢ ـ وجسمك فوق همة كل داء

فقرب أقلها منه عجيب ـ ٢٤٠

(الهاء) في (أقلها) تعود على همة الادواء • يتعجب من قرب اقل الادواء من جسمه مع ان همة جميع الادواء دون ان تسلط عليه ، وجعل الادواء همما مجازا واتساعا •

٣ ـ يجشمك الزمان هوى وحبا

وقد يؤذى من المقة الحبيب ـ ٢٤١

(المِقَة) المحبة • يقال : ومقته ، أمقه ، فانا وامق • قال قيس المجنون [من الطويل] :

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا سوى ان يقولوا انني لك وامق

٤ ـ وكيف تعلك الدنيا بشيء

وأنت لعلة الدنيا طبيب ؟(*) ـ ٢٤٢

يقال : رجل طبّ وطبيب •

---

(٦) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٩٣ : « أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء » •

(*) نهاية الورقة : [٥٠/أ] •

٥ ـ وكيف تنوبك الشكوى بداء
وأنت المستغاث لما ينوب ؟ ـ ٢٤٣

٦ ـ مللت مقام يوم ليس فيـــه
طعان صادق ودم صبيب ـ ٢٤٤

٧ ـ وأنت الملك تمرضه الحشايا
لهمته وتشفيه الحـروب ـ ٢٤٥

هذا مثل قوله [من الوافر] :

وما في طبِّـه أنّى جـــواد   أضرَّ بجسمه طـول الحمام(٧)

٨ ـ وما بك غير حبك ان تراهـا
وعثيرها لأرجلهـا جنيب ـ ٢٤٦

(الهاء) في (تراها) للخيل وأضمرها وان لم يجر لها ذكر لانـه ذكر الحروب فاستدل على الخيل لانها لاتكاد تخلو منها ، و (العثير ، والعثيرة) الغبار ، قال الراجز : « ترى لها عند الصَّقَعْلِ عثيره» و(الصقعل) التمر اليابس الذي ينقع في اللبن [الحليب](٨) . ويقال : « مارأيت اثرا ولا عَيْثرا » وقد قيل : « ولا عثيرا »(٩) . وقال ابن دريد : « هو من كلام العامة وهو خطأ » . وقال حفص بن سليمان : [من المنسرح] :

ظللـــت لـما املأت عثيرهـــا   أضرب ابطالهـا والتاهـــا

(التاها) أيضا اضربها ، و (جنيب) مجنوب (يقول: مابك داء الا ان قوة محبتك ان ترى الخيل تثير بقوائمها التراب) وانشد أحمد بن يحى (ثعلب) [من الكامل] :

---

(٧) [الواحدي : ٦٧٩] من قصيدة قالها بمصر يذكر حمى كانت تناله في ذى الحجة سنة ٣٤٨هـ ومطلعها [من الوافر] :

ملومكما يجـل عن المـلام   ووقع فعـاله فوق الكلام

(٨) الصحاح : ١٧٤٤/٥ [واضاف عبارة : حكاه ابو عبيد] .

(٩) نفسه : ٧٣٦/٢ .

وثَنيّـَـةٍ قطعتهـــا بثنيّـــةٍ   حــرف يعارضهـا جنيبٌ أدهـمُ

(الثنية) الاولى الطريق ، و (الثنية) الثانية ناقة ثنية و (الجنيب) الظل . ومثاله ما أنشده أيضا [من الطويل] :

يُرى ظلهـا عند الرواح كأنـــه   الى جنبهـا زال يخـب جنيبُ

٩ ــ مجلحـة(١٠) لهـا أرض الاعــادي
وللسـمر المناحر والجنـــوب ــ ٢٤٧

(مجلحة) مصممة ماضية . وقال حاجب بن حبيب بن خالد المضلل [من الطويل] :

مجلحـةٌ شـعثا كأنّ سراعهـا   جواد ينادى وجههالريحرافع(١١)

وقال رؤبة [من الرجز] : « معتزم التجليح ملاخ الملق » (*)

و (السمر) القنا و (المناحر) جمع (منحر) [٥٠/ب] وهـو موضع النحر . ونصب (مجلحة) على الحال .

(يقول : تكون أرض الاعادي للخيل تطؤها ، ومناحرهم وجنوبهم للقنا تخرقها طعنا) .

١٠ ــ فقرطها الاعنة(**) راجعــات
فان بعيد ما طلبت قريب ــ ٢٤٨

تقول العرب : قرط فلان فرسه العنان ، يستعمل ذلك على وجهين أحدهما انه طرح اللجام في رأس الفرس ، وربما استعمل للفارس اذا مد يده بعنانه حتى يجعلها في قذال فرسه للحضر ، والبيت يحتمل المعنيين . قال كثير [من الطويل] :

---

(١٠) عند الواحـدي : (٥٢٤) « محجلة » ، وروى الخوارزمي « محللة » اي قد احلت لها أرض الاعداء فهي تطؤها .

(١١) لم نعثر على البيت في المظان .

(*) « ديوان رؤبة بن العجاج » في مجموع اشعار العرب : ص ١٠٦ البيت ٨١ :

معتزم التجليح ملاخ الملـق   اذا تتلاهن صلصال الصعق

(**) في الاصل [٥١/أ] « الاسنة » بدل « الاعنة » والتصويب من شرح البيت في المخطوط نفسه ، ومن البرقوقي : ٢٠٣/١ .

اذا قرطوهن الازمـــة وارتـدوا   بجون فلـم يقدر عليهـن سابق

١١ ـ اذا داء هفا بقراط عنـــه
فلم يوجد[١٢] لصاحبه ضريب[١٣] ـ ٢٤٩

جواب (اذا) : (فلم يوجد لصاحبه شبيه) • كذا قال لي وقت القراءة عليه • و (هفا) زلَّ ، واستعمل (لم) في موضع (ليس) بمضارعتها اياها في النفي • قال الاعشى [من المتقارب] :

أجــدَّك لم تغتمض ليــلة   فترقدها مــع رقادهـــا [١٤]

فاستعمل (لم) في موضع (ما) • وانشدني أبو علي [من الوافر] :

أجـدك لـن تَرى بثُعيلبـاتٍ   ولا بيـــدان ناجيــة ذمـــولا [١٥]

فاستعمل (لن) في موضع (ما) ، فهذا كله من كلام العرب • وكان الوجه ان ينصب (داء) بفعل مضمر ، لان (اذا) تطلب الفعل وشبه منصوب ، وهو كقولك : عنه فيجري مجرى قولك : اذا زيـدا مررت به فأكرمه • قال ذو الرمة [من الطويل] :

اذا ابن ابي موسى [١٦] بلالا بلغته   فقام بفأس بين وصليك جازر [١٧]

فكأنه قال : اذا بلغت ابن ابي موسى ، فكذلك كانه قال أيضا : اذا أهمل أو أغفل بقراط داء ثم فسره بقوله : (هفا عنه) اذا رفعـــه بفعـــل مضمر أيضا كأنه قال : اذا اعضل داء وعظم ، ثم فسره بقوله : (هفـا

---

(١٢) عند البرقوقي : ٢٠٣/١ (يعرف) بدل (يوجـد) •

(١٣) الى يمين الصفحة واسفلها واعلى الصفحة التالية شرح اضافي غير واضح •

(١٤) ديوان الاعشى : ص ٦٩ •

(١٥) اللسان : ٦٨/٤ في مادة : « بيد » (وبيدان اسم موضع) •

(١٦) في الاصل [٥١/أ] : « ابن ابي موسى » والتصحيح من الديوان ومن الشرح في المخطوط نفسه •

(١٧) الديوان : ص٢٥٣ البيت : ٦١ من قصيدة مطلعها :

لميـــة اطلال بحزوى دواثر   عفاها السوافي بعدنا والمواطر

بقراط عنه) كما روي الرفع في قوله :

« اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته » جاز له سلوك ذلك [٥١/أ] •

١٢ ـ بسيف الدولة الوضاء تمسي
جفوني تحت شمس ما تغيب ـ ٢٥٠

(الوضّاء) هو الوضي و (الوُضاء) الحسن • يقال : وضوء يُوضؤ وضاءة ، فهي وضيء ووضاء ، على فعال اشد مبالغة ومثله ظريف وظراف وكريم وكرام • قال الفراء : انشدني ابو صدقة الذهوي [من الكامل] :

والمرء تلحقه بفينان الندى   خلقُ الكريم وليس بالوضاء

ومثله قول الآخر [من الرجز] :

أزمانَ سلمى غضة الشباب   تضحك عن مفلجٍ طياب

وقال آخر [من الرجز] :

يمشي بجهم حسن ملاح   اجم حتى همّ بالصباح

(يقول : ان الشمس تغفل ليلا ، وهو شمس موجودة في الليل)

[ح][١٨] (الوضاء) في معناها بليغة ، كما قال ، ولكنها ليست لفظة رشيقة ، ولا حلوة مليحة ، وهي أيضا نازلة عن مدح الملوك ، واحتاج أن يكون وصف سيف الدولة عند الخروج بافضل من الوضاء كثيرا •

١٣ ـ فأغزو من غزا وبه اقتداري
وأرمي من رمى وبه أصيب ـ ٢٥١

١٤ ـ وللحساد عذر أن يشحوا
على نظري اليه وأن يذوبوا ـ ٢٥٢

يقال : شحَحتَ تشِح وتشُحُ وشحِحت تَشَحُ الا انه قدم كسر الشين في يشحوا ثم تلاه بالضم ثم بالفتح •

---

(١٨) اضفنا حرف (الحاء) للدلالة على ان الكلام من تعليق « الوحيد » وان لم يوجد في الاصل ، وذلك لمعارضته لكلام ابن جني •

١٥ ـ فاني قد وصلت الى مكان
عليه تحسد الحدق القلوب ـ ٢٥٣

ـ ١٦ ـ

وأحدث بنو كلاب حدثا بنواحي « بالس » فسار سيف الدولة خلفهم ، وابو الطيب معه ، فادركهم بعد ليال[١٩] ، فأوقع بهم ليلا ، فقتل وملك الحريم ، فأبقى وأحسن الى الحريم ، فانشأ أبو الطيب بعد رجوعه في جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وقال [من الوافر والقافية من المتواتر] •

١ ـ بغيرك راعيا عبث الذئاب
وغيرك صارما ثلم الضراب [*] ـ ٢٥٤

نصب (راعياً) و (صارماً) على التمييز ، وان شئت على الحال •

٢ ـ وتملك أنفس الثقلين طرا
فكيف تحوز أنفسها كلاب ؟[٢٠] ـ ٢٥٥

٣ ـ وما تركوك معصية ولكن
يُعاف الورد والموت الشراب ـ ٢٥٦

(يعاف) يكره و (الوِرد) المورد •

(اي اذا كان الشرابُ الموتَ كُره الوِرد ، اي انما هربوا من بين يديك خوفاً منك لا عصياناً لك) •

(ح) انما كان سيف الدولة يستصحب منهم في غزواته قوماً ، فكانوا يقاسون المشقة ببلاد الروم وملاقاة العدو ، وكان يقذف بعسكره في نحر العدو ، فانفضوا عنه في بعض غزواته ، واخذوا بعض سواده ، وخرجوا من بلد الروم ، فجاءوا الى صحراء « سبعين » وهي بالقرب من « بالس » ، وكانوا ينزلون بها ، ثم شنوا الغارة على القُرى ، فلما بلغه ذلك سار اليهم ، فهذا هو الوِرد الذي عافوه ، يعني دخولهم الغزوات •

---

(١٩) عند البرقوقي : ٢٠٤/١ « بعد ليلة » •
(*) نهاية الورقة [٥١/ب] •
(٢٠) الى يمين هذا البيت تعليق غير واضح •

٤ ـ طلبتهم على الامـواه حتـى
تخوف أن تفتشه السحاب ـ ٢٥٧

احسن ما شاء وأجاد .

٥ ـ فبت لياليـا لا نوم فيهـا
تخب بك المسومة العراب ـ ٢٥٨

(المسوَّمة) الخيل المعلَمة ، و (العِراب) العَربيات . قال القتّال الكلابي [من الوافر] :

جيادُ بني أبي بكـرٍ ساموا   على كـان المسومة العـرابِ

٦ ـ يهـز الجيش حولك جانبيـه
كمـا نفضت جناحيهـا العقـاب ـ ٢٥٩

شبهه وهو في قلب الجيش والجيش حوله يضطرب للسير بعُقاب تهز جناحيها .

(ح) أحسن وأجاد وما قصّر .

٧ ـ وتسأل عنهم الفلـوات حتى
أجابك بعضها وهم الجـواب ـ ٢٦٠

لم يكن هناك سؤال ، وانما اراد به يقطع خلفهـم الخلوات وهي الأرضون المنقطعة عن العمارة ، فكانه يسألها عنهم ، فلما أصابهم ورآهم جعلهم كجوابها .

(ح) أحسن وأبدع ما شاء .

٨ ـ فقاتل عن حريمهـم وفروا
ندى كفيك والنسب القـراب(**) ـ ٢٦١

و (القُراب) هو القريب ، ومثله عجيب و (عُجاب) وقد مضى ذكره ؛ وقال الحارث بن ظالم : [من الوافر] :

ولمـا أن رايتُ بني لـؤيٍ   عَرفتُ الوُدّ والنسب القُرابا

(ولم يكن ثم قتال ، ولكنه أراد ان ندى كفيه وقرب النسب قاما لهم

(**) نهاية الورقة [٥٢/أ] .

معام القتال ، ومن يذبُّ عنهم ويقاتل دونهم ، لانهما هما اللذان يردانه عنهم) •

(ح) أحسن واجاد •

٩ ـ وحفظك فيهم سلفي معد
وأنهم العشائر والصحاب ـ ٢٦٢

(الصحاب) جمع (صاحب) مثل قائم وقيام ، ويجوز ان يكون جمع صَحب ، وصُحبٌ جمع صاحب ، مثل كعب وكعاب •

١٠ ـ تكفكف عنهم صم العوالي
وقد شرقت بظعنهم الشعاب ـ ٢٦٣

(تكفكف) أي (تكف) ؛ هو بمعناه وليس من لفظه ، كما يقول البغداديون ؛ ومثله قوله تعالى : « فكُبْكِبُوا فيها »[٢١] أي « فكُبّوا » ، وليس من لفظه ، ويقولون : تخفخف الثوب ، وتكمكمت من الكمه ؛ « وصُمُّ الرماح » اصلب من جوفها ، و (الظُعن) جمع (ظعينة) وهي المرأة ما دامت في هودجها ، فان لم تكن في الهودج فليست بظعينة ، وتجمع (ظُعناً) و (ظعائن) ، و (أظعاناً) وهو جمع (ظعن) • قال المثقف العبدي [من الوافر] :

لمن ظعن يطالع من صبيب فما خرجت من الوادي لحين

وقال الراعي [من الطويل] :

أفي اثر الاظعان عينك تلمحُ نعم لأ بها هنـاً ان قلبك متيحُ

و (شرقت بهم) امتلأت بهم ، كما شرِق الانسان بالماء ونحوه لانهم هربوا وانحجروا ومثله قول بشر [من الوافر] :

يسدون الشعاب اذا رأونا وليس يُعيذهم منا الحجازُ

وقوله : (يسدون الشعاب) كلام غريب المأخذ قوى الصنعة •

---

(٢١) السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ٩٤ « فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون » •

١١ ـ واسـقطت الأجنـة في الولايا
وأجهضت الحـوائل والسقاب[٢٢] ـ ٢٦٤

(الاجنّة) جمع (جنين) ويقال أيضاً في جمعه (أُجنن) • قال رؤبة [من الرجز]

اذا رمتْ مجهولـةٌ بالأجنن (*)

و (الولايا) جمع (ولية) وهي شبيه « بالبردعة » تطرح على ظهر البعير تلي سنامه • قال الشاعر [من المتقارب] :

لها قَردٌ تامكٌ نَبَهٌ تزل الولية عنه زليلا

وقال الآخر [من الخفيف] : « كالبلايا رؤوسها في الولايا »[٢٣]

و (اجهضت) اسقطت • يقال : اجهضت الناقة ولدها اي رمته سقطاً ، و « ازلقت » الفرس واملطت واملصت مثله ، والولد مُجْهَضٌ وجهيضٌ •

قال العجاج [من الرجز] :

طـرحن بالمهـامه الاغفـالِ كلَّ [جهيض][٢٤] لثق السربالِ
حيِّ الشهيق ميت الأوصالِ

وقال الكميت [من الخفيف] :

والوُلاةُ الكفـاةُ للأمر ان طَرَّ قَ يتناً بمُجْهَضٍ أوتَمام[٢٥]

---

(٢٢) نهاية الورقة [٥٢/ب] •

(*) في الـديوان : ص ١٦٢ البيت ٧٩ : « بالأجبـن » بـدل : « بالاجنن » •

(٢٣) « اللسان » : ٢٩٢/٢٠ في مادة : « ولى » :

كالبـلايا رؤوسها في الولايا مانحات السموم حر الخدود

(٢٤) اضيفت الى الاصل ليستقيم الوزن والمعنى •

(٢٥) « هاشميات الكميت » تحقيق جوزيف هوروفيتز ، لايدن ، ١٩٠٤ ، ص٣ البيت ٨ و (اليتن) ان يخرج من المولود مآخيره من الرحم قبل مقاديمه يعني رجليه قبل يديه ، واليتن من الكلام المقلوب المعوج و (المجهض) الذي القته امه قبل تمامه وهو « الجهيض » أيضا ، وقوله (طرق يتناً) يقال طرقت المرأة اذا خرج شيء من المولود وبقي منه شيء ، ومنه : كالقطاة المطرق •

و (الحوائل) جمع (حائل) وهي الانثى من اولاد الابل . قال الشاعر :

« ما ارزمت ام حائل »[٢٦]

و (السِّقابُ) جمع (سقب) وهو الذكر منها .

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

ظأرناكُمُ بالبيض حتى لأنتُمُ أذلُّ من السُّقبانِ بين الحلائبِ

(يقول : اسقطت النساء في البرادع ، واجهضت النوق لشدة الجهد والهرب) .

١٢ ـ وعمرو في ميامنهم عمور
وكعب في مياسرهم كعاب ـ ٢٦٥

اي هربوا وتفرقوا شيعاً بعدُ وأحزاباً ، بعدما كانوا مجتمعي الشمل ؛ وهذا كقول معاويةَ بن مالك [من الوافر] :

فأمسى كعبها كعباً وكانت من الشنآن قد دعيت كعابا

أي اجتمعوا بعد افتراق ؛ وانشد سيبويه لرؤبه [من الرجز] :

إن نزاراً أصبحت نزارا دعوة ابرار دعوا ابرارا

فقوله : (أصبحت نزارا) اي أمرهم واحد لم يفترقوا ولم يتقاطعوا ، واكد ذلك قوله : (دعوة ابرار) اي بعضهم يبر بعضاً ولا شقاق هناك [٥٣/أ] .

١٣ ـ وقد خذلت ابو بكر بنيها
وخاذلها قريظ والضباب ـ ٢٦٦

جعل (ابا بكر) قبيلة ، اي خذل بعضهم بعضاً يشاغل كل انسانٍ بنفسه ؛ و (قريظ) و (الضباب) جميعاً من كلاب .

١٤ ـ اذا ما سرت في آثار قوم
تخاذلت الجماجم والرقاب ـ ٢٦٧

---

(٢٦) هذا شطر غير موزون ، و (الرزم) ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه . « اللسان » : ١٥/١٢٩ في مادة : « رزم » .

اصل (التخاذل) التأخر ، ومنه : « ظبية خذول » اذا تاخرت في المراعي ؛ واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخر الانسان (أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تاخرت لادراكك اياهم ، وان كانت في الحقيقة قد اسرعت ، ويجوز أيضاً ان تكون تخـاذلت لما لقيتْ من سيوفك ، اي تساقطت لما ضربت بالسيوف) وتخاذلت رجلا السكران والشيخ اذا ضعُفَتا •

(ح) التأويل القول الثاني •

١٥ ـ فعدن كما اخـذن مكـرمات
عليهن القلائد والمـلاب ـ ٢٦٨

(الملابُ) ضرب من الطيب ، وهو فارسيٌ معرّب • قال الهذليّ [من الوافر] :

أبيت على معارىً واضحـاتٍ   بهـنَّ ملوبٌ كدم العباطِ (٢٧)

(يلوب) أي بطيب بالملاب ؛ وقال الآخر [من الطويل] :

أقامتْ عليه الخيل تغسل جلدَه   واقرابـه بالزعفـران الملوّبِ

وقال جرير [من الوافر] :

تَطَلَّى وَهْيَ سيئة المُعَرَّى   بِصِنِ الوبر تَحسَبُهُ مَلاَبا(٢٨)

وقال معاوية بن مالك(٢٩) [من الوافر] :

وناجيَةٍ بعثتُ على سبيلٍ   كـأنَّ عـلى مغابنهـا مَلابا

(ح) (المَلابُ) الخلوق •

---

(٢٧) سبق ذكر هذا البيت •

(٢٨) شرح ديوان جرير (تحقيق محمد اسماعيل عبدالله الصاوي) ، ص : ٧٣ البيت الرابع ، وهو من قصيدة يهجو بها الراعي النميري ، ومطلعها :

أقلي اللوم عـاذل والعتابا   وقولي ان أصبت : لقد أصابا!

(٢٩) (ح) هذا معوذ الحكماء الكلابي •

١٦ـ يثبنك بالذي أوليت شكرا
وأين من الذي تولي الثواب ؟ ـ ٢٦٩

يقال : أثبته خيراً وثوبته أيضاً • قال الشاعر [من الطويل] :

واخرُجُ غضباناً وأرجعُ راضياً وانظر ما ثوبتني بعد ذلكِ

١٧ـ وليس مصيرهن اليك شينا
ولا في صونهن لديك عاب(*) ـ ٢٧٠

(العيب) و (العاب) و (المعاب) واحد • قال الشاعر [من الوافر] :

انا الرجلُ الذي قد عبتموهُ وما فيكُمْ لعيّابٍ مُعابُ

وقرأتُ على أبي علي في نوادر أبي زيد [من الكامل] :

أأَصُرُّهـا وبني عَمي ساغِبٌ فكفاك مِنْ إبَةٍ عليَّ وعابِ (٣٠)

وقال أبو زيد ايضا : قال ابو العيناء : انَّ الرجز لعابٌ(٣١) •

١٨ ـ وما(٣٢) في فقدهن بني كلاب
اذا أبصرن غرتك اغتراب ـ ٢٧١

١٩ ـ وكيف يتم بأسك في أناس
تصيبهم فيؤلمك المصاب ـ ٢٧٢

هذا كقول الحارث بن وعلة ، وقال ابن الاعرابي هي لذي الأنف

(*) نهاية الورقة : [٥٣/ب] •

(٣٠) « النوادر في اللغة » لابي زيد سعيد بن اوس بن ثابت الانصارى المتوفى سنة ٢١٥هـ ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٦٧ ، ص ٢ تحت عنوان « باب شعر » وقد جاء فيه : قال أبو زيد انشدني المفضل لضمرة بن ضمرة النهشلي وهو جاهلي :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
الصرها وبني عمى ساغب فكفاك من ابة علي وعاب

و (بسل عليك) حرام عليك ؛ والضمير في (اصرها) يعود على النوق و (الابة) الخزي والحياء •

(٣١) في النص المطبوع (ص٣) بعض الاختلاف ، اذ جاء فيه : « وقال بعض العرب ان الرجز لعاب اي لعيب » •

(٣٢) عند الواحدي (ص ٥٤٥) : « ولا » بدل : « وما » •

الأشلَ [من الكامل الاحذ] :

قومي هُمُ قتلوا أُمَيْمَ أخي   فاذا رميتُ يُصيبني سَهمي

فلئن عفوتُ لا عفُونْ جَلَلاً   ولئن سَطوتُ لأوهنَنْ عظمي

ونحوه قول العديل بن الفرح العجلي [من الطويل] :

واني وان عاديتهم وجفوتهم   لتألم مما عض اكبادهم كبدي

ومثله قول قيس بن زهير العبسي [من الوافر] :

فان يك قد بردت بهم غليلي   فلم أقطع بهم الا بناني

٢٠ ـ ترفق ايها المولى عليهم   فان الرفق بالجاني عتاب ـ ٢٧٣

٢١ ـ وانهم عبيدك حيث كانوا   اذا تدعو لحادثة أجابوا ـ ٢٧٤

(ح) كان الاحسن في الصنعة أن يقول : « اذا دعوت أجابوا » ، فيكون الجميع فعلا ماضيا او الجميع مستقبلا .

٢٢ ـ وعين المخطئين هم وليسوا   بأول معشر خطئوا فتابوا ـ ٢٧٥

قرأت على أبي على في « كتاب الهمز » عن ابي زيد خَطِئْتُ من الخطيئَةِ . اخطأ خطأ والاسم الخِطْء ، واخطأتُ أخطأ والاسم الخطأ غير ممدودٍ ، ويقال : اخطأ في الحساب وخطيء في الدين . اخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال الاصمعي : تقول خطيء يخطأ [٥٤/أ] من الذنوب ، واخطى يخطى من الاخطاء . يقول : هما واحد . قال الشاعر [من الوافر] :

عِبادُكَ يُخطِئون وأنتَ ربٌ   بِكَفَّيْكَ المَنايا لا تَموتُ

٢٣ ـ وأنت حياتهم غضبت عليهم   وهجر حياتهم لهم عقاب ـ ٢٧٦

٢٤ ـ ومـا جهلت أياديك البـوادي
ولكن ربما خفي الصواب ـ ٢٧٧

٢٥ ـ وكـم ذنب مولـده دلال
وكـم بعد[٣٣] مولده اقتراب ـ ٢٧٨

٢٦ ـ وجرم جره سـفهاء قـوم
وحل[٣٤] بغير جارمه العذاب[٣٥] ـ ٢٧٩

هذا كقوله تعالى : « واتَقوا فتنةً لا تصيبَنَّ الذين ظلموا منكمِ خاصةً »[٣٦] وكقول الحجاج : « والله لآخُذنَّ المحسنَ بالمسيء والمطيعَ بالعاصي » (ح) هذا قول زياد في خطبته البتراء لا الحجّاج •

٢٧ ـ فان هابوا بجرمهم عليـا
فقد يرجو عليـا من يهاب ـ ٢٨٠

٢٨ ـ وان يك سيف دولة غير قيس
فمنه جلود قيس والثياب ـ ٢٨١

٢٩ ـ وتحت ربابه نبتـوا وأثوا
وفي أيامـه كثـروا وطابوا ـ ٢٨٢

(الرباب) غيم يتعلق بالغيم من تحته ويضرب الى السواد • قال الشاعر [من المتقارب] :

كأن الرباب دوين السحابِ فعـام يعلق بالأرجلِ[٣٧]

واخبرنا محمد بن الحسن عن ابي الحسن أحمد بن سليمان المعيدي عن ابن اخت أبي زيد عن ابن الاعرابي • قال : وقف اعرابي فقال : يا اهل الغضارة ، تحقبَ السحاب ، وانقشع الرباب ، واستأسدت الذئاب ؟ ورزم الثمد ، وباد الولد ؟ وكنت كثير العفاة ، صخب السقاة ، عظيم الدلاة ؟ لا اتضال للزمان ، ولا اجفل بالحدثان ، حي حلال وعدد ومال ، فتفرقنا ايدي سبا بعد فقد الآباء والأبناء ، وكنت حسن الشاره خصيب الداره

(٣٣) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « وكم ذنب » بدل : « وكم بعد » •
(٣٤) عند الواحدي (ص ٥٤٦) : « فحل » بدل : « وحل » •
(٣٥) الى يسار الابيات الثلاثة الاخيرة تعليق مبهم لم نتبين مؤداه •
(٣٦) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٢٥ •
(٣٧) سبق ان استشهد به ابن جني •

سليم الجاره ، وكان محلي حمى وقومي أُسى وعزفي جدى ، ففضى الله ولا رُجعان لما قضى شواف المـــال وشتات الرحال وتغير الحـــال ، فاغيثوا من شخصه شاهده [٥٤/ب] ولسانه وافده ، وفقره سايقه وقائده ، وابوا تمكنوا وتقووا .

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

بادت اعاليـــه وانت اصـــوله   ومال بقنوان من البُسر احمرا(٣٨)

(يقول : هم منك وبك ، فأنت جدير بالرحمة بهم والعطف عليهم)

ويقال : أَثَّ يئِثُّ اثاثةً .

٣٠ ـ وتحت لوائه ضربوا الأعـــادي
وذل لهم من العرب الصعاب ـ ٢٨٣

لواء الامير ممدود ، و (اللّوى) حيث ينقطع الرمل ويلتوي مقصور ،

قالت ليلى [الاخيلية] [من الكامل] :

حتّى اذا رَفَعَ اللواءَ رأيتَـــهُ   تحتَ اللواءِ على الخميسِ زعيما

وقال امرؤ القيس [من الطويل] : « بسقط اللّوى بين الدَّخُولِ فَحومَلِ » .

وقد ذكرنا تسكين الياء في الاعادي ونحوه في موضع النصب فيما مضى من الكتاب .

٣١ ـ ولو غـــير الامير غزا كلابـــا
ثناهُ عـــن شموسهم ضباب ـ ٢٨٤

---

(٣٨) ورد البيت برواية أخرى في الديوان : (ص٦٢) :

سوامق جبار أثيث فروعه   وعالين قنوانا من البسر أحمرا

وهو البيت السادس من قصيدة قالها امرؤ القيس عند توجهه الى قيصر الروم ، ومطلعها :

سمالك شوق بعـــدما كان أقصرا   وحلت سليمى بطن قو فعرعـــرا

و (السوامق) المرتفعات و (الجبـــار) الفتى من النخل و (الاثيث) الغزير و (القنوان) العذق و (البسر) ما احمر من التمر .

ضرب ذلك مثلا أي كان لهم مشتغل بما يَلْقَى منهم من قَبْلِ الوصول اليهم واباحة حريمهم ويمكن ان يكون كنى (بالشموس) عن النساء و (بالضباب) عن المحاماة دونهم ٠

٣٢ ـ ولاقى دون ثايهم طعانا
يلاقي عنده الذئب الغراب ـ ٢٨٥

(الثاي) جمع (ثاية) وهي الحجارة حول البيوت يأوي اليها الراعي ليلا ٠ انشد الاصمعي [من الرجز] :

بذي مجاز فوقها عدائل مثل الأرُوم ثايُها موائل(٣٩)

وقال نهشل بن عبيد الأسدي [من الرجز] :

ياربّ أعف بصري وسمعي وعيش أهلي من ذباب القنْعِ(٤٠)
أصبحتُ بين سمعه وسمعِ صرعن ثاياتي أشدّ الصّرعِ

وقوله : « يلاقى عنده الذئب الغراب » أي يقصد ان القتلى والجرحى ليأكلوا منهم لم يكنْ يصل الى هذا الوضع منهم فكيف باستباحة بيضتهم ؟

٣٣ ـ وخيلا تغتذي ريح الموامي
ويكفيها من الماء السراب ـ ٢٨٦

(الموامي) جمع (موماة) وهي « الفلاة » وقد قالوا أيضا (ميامِ) وانشد الاصمعي [من الرجز] :

نزّلهنّ طَلَقَ الفلاةِ ورحل موماة الى موماة(٤١)[٥٥/ب]

ليس بأحياء ولا امواتِ

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

---

(٣٩) راجع مادة « ثائى » في اللسان : ١٨/١١٥ ٠
(٤٠) « القنع » أرض سهلة من رمال وقيل «القنع» هو المستوى بين اكمتين سهلتين [اللسان : ١٠/١٧٤ مادة « قنع »] ٠
(٤١) في الاصل [٥٥/أ] : « الفلات » و « مومات » ٠

وساجرةِ السـراب من الموامي   ترقّصُ في نواشرها الأرومُ (٤٢)

(الساجورة) و (المسجورة) معا المملوءة ، ويروى (وساحرة) كأنها « تسحرهم » أي تعلوهم ، ونقلت الميم باءً فيقال « بوباة » . قال ابن أبي ربيعة [من الرجز] :

بجانب البوباة لم تعهده   تقادم العهد بأن وهلا (٤٣)

وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

خليلي بالبوباة عوجا فلا أرى   بها منزلاً الا حديث المقيَّد (٤٤)

أي هي خيل معودة قلة العلف والماء لانها « عِراب » مضمرة ومن هذا الطرز ما اخبرنا به القاضي ابو بكر بن كامل . قال انشدنا ثعلب [من الرجز] :

مطيـة اعارناهـا ابن شبر   لا ترد الماء ولا ترعى الشجر

يصف رحى .

(ح) احسبه وصف سفينة .

٣٤ - ولكن ربهم أسرى اليهم
فما نفع الوقوف ولا الذهاب - ٢٨٧

٣٥ - ولا ليل أجن ولا نهار
ولا خيل حملن ولا ركاب - ٢٨٨

يقال : « جن عليه الليل » و « أجنَّهُ الليل » و « جنَّه » أيضاً

---

(٤٢) في « الديوان » (ص ٥٩١) : « عساقلها » بدل «نواشرها» وهي رواية ابي عمرو و (ساجرة) بالجيم مملوءة من السـراب ، ومن روى (ساحره) بالحاء أراد ان هذه الموماة يسحر عيون سرابها لان السراب يخيل الى العين . (الاروم) جبال صغار ، وهي الاعلام .

(٤٣) لم يرد هذا البيت في ديوان عمر بن ابي ربيعـة المخزومي ، تحقيق علي ملكي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .

(٤٤) جاء في « اللسان » : ٢١٦/١ في مادة « بوب » : « البوباة الفلاة عن ابن جني وهي الموماة » .

اذا ستره بظلمته . قال الشاعر [من الطويل] :

ولولا جنونُ الليل ادرك ركضنا بذي الرِمثِ والارطي غياث بن ناشب

و (الركاب) الابل لا واحد لها من لفظه ؛ وهذا البيت يشبه قوله [من الوافر] :

[اذا ما سرتَ في آثار قومٍ] تخاذلتِ الجماجمُ والرقابُ(٤٥)

٣٦ - رميتهم ببحر من حديد
له في البر خلفهم عباب - ٢٨٩

يريد (بالبحر) الجيش لكثرة سلاحه وتموّجه ، و (عباب) كل شيء أوله وصدره ومعظمه . انشدنا الاصمعيّ [من الرجز] :

جم القداميس لهام مجر ذي لجبٍ مثل عُباب البحر(٤٦)

وقالت دختنوس بنت لقيط [من الطويل] :

فلو شهد الزيدانِ زيدُ بنُ مالكٍ

وزيدُ مناةٍ حين عب عُبابُها(٤٧) [٥٥/ب]

حكي ان بعضهم قال لنخّاس : « أريد ان تبتاع لي حماراً حسن الذهاب ، مليح الاياب ، قريب الركاب ، ليّن الانسياب ؛ يلعب بيديه ويمرح برجليه . ان هيمتُه هام ، وانْ اشرتُ اليه قام ؛ كانه صبيب في جدول ، او عباب في منهل » ؛ فقال له النخّاس : « أَنْظِرني الى ان يُمسخ حكيم الفُرسِ حمارا فابتاعه بهذه الصفة ! » .

٣٧ - فمساهم وبسطهم حرير
وصبحهم وبسطهم تراب - ٢٩٠

أي قتلهم فتزملوا بالتراب بعدما كانت بسطهم حريرا .

---

(٤٥) اكتفى ابن جني بذكر العجز وحده .

(٤٦) جيش قدموس عظيم والقدموس الملك الضخم وقيل هو السيد [اللسان : ٥٢/٨ في مادة : « قدمس »] .

(٤٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت .

٣٨ ـ ومـن في كفـه منهم قنـاة
كمـن في كفـه منهم خضاب ـ ٢٩١

أي صار الرجال كالنساء تخاذلاً واعطاءً باليد •

٣٩ ـ بنـو قتـل ابيك بأرض نجـد
ومن أبقى وابقتـه الحـراب ـ ٢٩٢

يريد ما كان بين ابي الهيجاء وبين القرامطة بالحرم •

(ح) ليس هذا هو المعنى لان ابا الهيجاء استباحت القرامطة عسكره ، وانما كان وَلِيَ الطريق ومقامه بعيد ، وفي حملة الف فارس من ثعلب وألف من بني شيبان ، ومجمعة التقت اليه ، فلما صدر الحجاج من الهبير خرج عليهم القرامطة ، ومع الحجاج سوى ابي الهيجاء عشرون أميرا منهم ثَمَل وجعفر الخياط والخال والعباس بن عمرو الغنوي ونزار بن محمد الضبي وغيرهم ، ومع كل رجل الف رجل واقل واكثر ؛ وكان ابو الهيجاء قد عرف مسير القرامطة من هجر من قوم قالوا له : وردنا الماء الفلاني فأصبنا عليه تمرا من هجر ، وحبالا من حبال هجر ، وآثار خيل ، فكان حذرا فعوق ابو الهيجاء الحاج بعيد تسعة أيام ، واجتمع الناس في عدد عظيم اهل خراسان وفارس والعراق فصاحوا على باب ابي الهيجاء ورموه بالحجارة وقالوا : « انما تقيمنا هنا ليبيع اصحابك علينا الماء والزاد » ، فقال : « يا قوم ، انما القرامطة قد خرجوا الى طريقكم ، وقد اخرجت عشرين فارسا منذ أيام استوضح الخبر وينفض الطريق ، فامهلوا حتى يرجع القوم ونعرف الخبر » فأبوا عليه وقالوا [٥٦/أ] : « نحن في عدد لايقدم علينا أحد وهذه جنود السلطان واهل خراسان يقاتلون • انك لجبان خوار » ، فقال : « يا قوم ، لا تفعلوا ودعوني أدبر امركم ، فليس من معكم يصلح لقتال القوم » فلما أبوا قال : « فدعوني اسير بكم على وادي القرى واتدلى على وادي العراق ، ولا نرد عليهم » فابوا وقالوا : « هذا عار على الاسلام والسلطان » فساروا وسار أبو الهيجاء على الساقة وتقدمت القوم قافلة ساوه في الفي حمل جمل كلهم رماة مقاتلة وتلاهم أهل خراسان فساروا حتى اشرفوا

على الهبير فرأوا خيل القرامطة من بُعد كالمعزى المسودة • قال ابو الهيجاء : « هذه خيل القوم » فلما سمعوا ذلك ماج القوم بعضهم في بعض واختلطوا وتجادلوا ونحقهم الجبن واظهروا في وقتهم الندم ، فقالوا لابي الهيجاء : « ارجع فسر بنا على وادي القرى » فقال : « هيهات ! واين وادي القرى منا وقد وقعت العين في العين ، فالرأي الساعة لقاء القوم » وشجعهم وذمرهم وقال: « عبوا لهم الجيوش والقوهم بالحد والجد » فتقدم نزار بن محمد في الف فارس قدام الناس ولقيهم القوم ، وكان اول ما عملوا ان حمل فارس من القوم على نزار وهو في جمع أصحابه فضربه بالسيف على وجهه [ضربة] اثختنه وصاح انا المعزى ، فاعتنق نزار فرسه ونجا بنفسه واتبعه أصحابه ، فلم يبق القرامطة عليهم ، فلما انهزم نزار على هذه الحالة جبن الناس ولزمتهم الرماح ، فجمعهم في حلقة ، وكان الجندي يقص سباله ، ويغير زيه فيعنو الى ابي الهيجاء ، وكان على الساقة فاخبروه فأقبل بمن معه ووقف في ازاء القوم نصفٌ لهم وصفوا له ، فحمل ابو الهيجاء على ميسرة القرامطة فانكشفت من بين يديه فأمعن في طلبها وحملت ميمنة القرامطة فصارت من ورائه ورجعت ميسرة القوم عليه وقد حصل من الميمنة والميسرة فما افلت منهم الا الشريد وأسر ابو الهيجاء ذلك اليوم واستاق القوم ثمانين ألف جمل واسروا من الناس [٥٦/ب] من كان صانعا مثل حداد وصايغ وخياط لانهم نادوا من كان يصنع صناعة بيده فلينعزل هنا واوموا الى جهة من الجهات فكانوا خمسة(٤٨) الاف رجل من الاسرى ، ثم قتلوا الباقي ، فحدث رجل ممن افلت قال : «مررت بأهل ساوة وكلهم قتلى وامتعتهم بحالها » ، ثم اضافوا الى امتعتهم أمتعة أهل ساوة ومضوا ، فهذا حديث ابي الهيجاء •

(ح) حدثني بجميع هذا ابو اسحق ابراهيم بن حبيب السقطي الذي عمل كتاب « الرديف في التاريخ » وساقه الى كتاب « الطبري » ، وانما كان أبو الهيجاء في مقامه بعد قد طلب قوما من قيس فاجلاهم من مواضعهم

---

(٤٨) في الاصل [٥٧/أ] : « خمسة ألف » •

وطردهم عن الفرات من الطريق ، فتأويل هذا انهم ننوا اولئــك على الطريق .

٤٠ ـ عفــا عنهــم واعتقهم صغارا
وفي اعنــاق اكثرهم سـخاب ـ ٢٩٣

(السخاب) قلادة من قرنفل او غير ذلك تلبسها المرأة والصبيان ، وجمعها « سحب » . قال بعض الرجاز :

وكنت اذا لثمتهــم يطابــا   واذ أشــم الودع والسخابا

وأنشد الاصمعي [من الطويل] :

وقال النساء الموجعات أرينه   مجاسد لبنى والسخاب المزعفرا

وقال الآخر [من الوافر] :

اذا ما حييت داراً لاح وجــه   ونحرٌ لي يزينه السخاب

٤١ ـ فكلكم اتى مأتى أبيــه
فكل[49] فعال كلكم عجــاب ـ ٢٩٤

يقال : أتيت الشيء اتيانا ومأتى ومأتاة (أي عفوتَ عنهم كأبيــك وخضعوا لك خضوع آبائهم لابيك) ويقال أيضا : اتوته بالواو . قال [من الرجز] :

كنــت اذا اتوته من غيــب   يشــم عطفي ويمس ثوبي[50]

(ح) ما أكثر ما يتطلب النادر والشاذ فيقرنه بالمشهور المستعمل[٥٧/أ] اغرابا على الناس ، وفي ذلك افساد اللغة ، لان ابا زيد وابا عمرو والشيباني واللحياني وابا مسحل وابن الاعرابي ومن عمل النوادر انما سموها بهذا الاسم ليعلموا الناس انها غريبة شاذة عن منهاج الكلام الواضح ، فهذا الرجل شديد التعلق بها يفتش عليها ويوجه لها وجوهها من الاعراب ويعتقد العمل

---

(٤٩) عند الواحدي [ص ٥٣٨] : « وكل » .
(٥٠) سبق ان استشهد ابن جني بهذا البيت .

عليها ، وانما هي بنيات الطريق والمحجة الواضحة اسلم له لولزمها .

٤٢ ـ كذا فليسر من طلب الاعـادي
ومثل سراك فليكن الطلاب(*) ـ ٢٩٥

(السرى) سير الليل خاصة ، ويقال : « سرى » و « أسرى » لغتان . قال الله عز وجل : « فأسر بأهلك »(٥١) ، وقال الشاعر [من الطويل] :

سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا   وحب بهـا من خابط الليل زائر

و (الطلاب) مصدر طالبته مطالبة وطلابا . قال الشاعر (وهو أبو ذؤيب) [من الوافر](٥٢) :

نهيتك عن طلابك ام عمرو   بعافيـة وانتَ إذٍ صحيـح

ـ ١٧ ـ

وقال يرثي أخت سيف الدولة وتوفيت بميا فارقين ، وورد الخبر الى العراق سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ ـ يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
كناية بهما عن اشرف النسب ـ ٢٩٦

أراد (يا أخت سيف الدولة ، يا بنت ابي الهيجاء) فكنى عن ذلك ، ونصب كناية على المصدر ، كأنه قال : « كَنَّيْتُ كناية » ويقال : كنيت الرجل وكنوته وكنّته . قال الشاعر [من الطويل] :

واني لاكنـو عن قـدور بغيرهـا   وأغرب أحيانا بهـا فأصارحُ

ولا يعرف اصحابنا (كنوت) بالواو .

(ح) فاذا كان عندك بهذه الصورة فايراده فساد للغة كنت تورد انت

(*) الى يسار هذا البيت تعليق غير واضح .

(٥١) السورة : ١٥ (الحجر) الآية : ٦٥ .

(٥٢) « إذٍ » بمعنى « حينئذ » وورد في (الخصائص) : ٢٧٦/٢ : « بعاقبة » وفي (اللسان) : ٧/٥ « بعافية » .

الصحيح عندك وتدع من يريد غيره يأخذه عن [٥٧/ب] غيرك • لله در الاصمعي فانه لم يرو من اللغة إلا الصافي المهذب واكد غيره بالفضل لله عند العلماء بذلك •

٢ ـ أجـل قدرك أن تسمي مؤبنـة
ومن يصفك فقد سماك للعرب[١] ـ ٢٩٧

(مؤبنة) اي مرثية • يقال ابنت الرجل تأبينا وأبلته تأبيلا اذا مدحته بعد موته وقرظته تقريظا اذا مدحته في حياته ، أنشد أبو زيد لرؤبة [من الرجز] :

[أنبج أو ذي جدد مفنن] فامدح بلالا غير ما مؤبن[٢]

أي غير مبلى ، وقال متمم بن نويرة [من الطويل] :

لعمري وما دهـري بتـأبين مالك ولا جزع ممـا أصابَ وأوجعـا

ويقال : أسميته وسميته •

(يقول : اجلك أن أسميك في المرثية ولكني اذا وصفتك بما كان فيك من المحاسن والمحامد عرفت ، لان ذلك مما لا يوجد في غيرك) •

٣ ـ لا يملك الطرب المحزون منطقـه
ودمعه وهما في قبضة الطرب ـ ٢٩٨

(الطرب) خفة تعرض للانسان من فرط السرور والحزن[٣] •

قال الشاعر [من الرمل] :

وأراني طـربا في اثرهم طرب الواله أو كالمختبل

(يقول : اذا حصل منطقه ودمعه في قبضة الطرب حيل بينه وبينهما فلم يقدر عليهما ، وجعل للطرب قبضة استعارة ومجازا) •

---

(١) الى يمين هذا البيت تعليق مبهم من ناسخ مجهول •
(٢) ديوان رؤبة : ص١٦٢ البيت : ٩١ وقد اورد ابن جني العجز دون الصدر ، والارجوزة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري •
(٣) الى يسار هذا الكلام تعليق قصير غير واضح •

٤ ـ غدرت يا موت كم افنيت من عدد
بمن أصبت وكم اسكت من لجب ـ ٢٩٩

(اللجب) صوت الحرب وصوت البحر ، وكل صوت عال مختلط فهو لجب ·

قالت صفية بنت عبدالمطلب [من الرجز] :

أضـربه لـكي يلب   وكي يقـود ذا اللجب(٤)

قال النابغة [من البسيط] :

يمـده كـل واد مترع لجب   فيه ركام من الينبوت والخضد(٥)

(يقول : غدرت [بها] يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعـداء واسـكات لجبهم ، أي كانت فاضـلة تغـزي الجيوش وتبير الاعداء)(٦) ·

---

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت ·

(٥) فحول الشعراء : الطبعة الاولى ، بيروت ، المطبعة الوطنية ، ١٩٣٣ ، ص٣١ البيت : ٤٧ من معلقة النابغة الذبياني وفيها يمدح النعمان بعد الجفوة التي حصلت بينهما ويعتذر اليه فيها ، وكان بنو قريع وشوا به ورموه « بالمتجردة » زوجة النعمان ·

وفي رواية ابن جني [٥٨/أ] : « مزبد » بدل « مترع » و (الينبوت) شجر الخشخاش و (الخضد) ما خضد وتكسر ·

(٦) ورد هذا الشرح منسوبا الى ابن جني في شرح الواحدي : ص٦٠٧ وقد اضيف الى ذلك : قال العروضي : قلما توصف المرأة بهذه الصفة ، وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير وأسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ، ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكانهم ماتوا (انتهى كلامه) وشرح هذا ان يقول وجه غدر الموت انه اظهر اهلاك شخص واضمر فيه اهلاك عالم كانت تحسن اليهم فهلكوا بهلاكها · هذا معنى قوله : كم افنيت من عدد كما قال الآخر [من الطويل] :

فما كان قيس هلكه هلك واحـد   ولكنه بنيان قوم تهـدما

وكقول ابن المقفع [من الوافر] :

وأنت تمـوت وحـدك ليس يدري   بمـوتك لا الصـغير ولا الكبير
وتقتلني فتقتـل بي كريمـا   يموت بموته بشـر كثـير

٥ ـ وكم صحبت أخاها في منـــازلة
وكم سألت فلم يبخل ولم تخب[٧] ـ ٣٠٠

وهذا كقوله [من الطويل] :

شريك المنايا والنفوس غنيمـــة فكل ممات لم يمتـــه غلول[٨]

(ح) هذا أحسن من الاول .

٦ ـ طـــوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي الى الكذب ـ ٣٠١

(خبر) مرتفع بجاءني ، وفي (طوى) ضمير على شريطة التفسير ، هذا قول أصحابنا ، وفي قول الكوفيين هو مرفوع (بطوى) وضميره في (جاءني) أي أملت أن يكون كذبا وتعللت بذلك .

٧ ـ حتى اذا لم يدع لي صدقه أملا
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي ـ ٣٠٢

هذا معنى حسن ، أي صغرت أنا في جنب الدمع فصرت بالاضـــافة اليه كالشيء الذي يُشرق به في اللطافة والقلة و (الشرق) بالماء والشجى اعتراض العود والعظم في الحلق والغصص بالطعام والجأز[٩] بالريق .

قال عدي بن زيد [من الرمل] :

لو بغير المـاء حلقي شـرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

٨ ـ تعثرت به في الافـــواه السنها
والبرد في الطرق والاقلام في الكتب ـ ٣٠٣

أي لعظم قَطاعِه[١٠] ، وقوله : (به) فانما لم يلحق الياء واكتفى بالكسرة ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب (للاعشى) [من الطويل] :

---

(٧) نهاية الورقة : ٥٨/أ .

(٨) الواحدي : ص٥٢٢ والبيت هو الرابع والستون من قصيدة :

ليالي بعـــد الظاعنين شكول طوال وليـــل العاشقين طويل

(٩) في الاصل : « والجاز » .

(١٠) في الاصل : « قطاعه » .

ومـــاله من مجـــد تليـــد ومالـــه
من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا[١١]

ومن أبياته قول الآخر (وهو الشماخ) [من الوافر] :

لـه زجل كأنه صـوت حـاد اذا طلب الوسـيقة أو زمير[١٢]

وقد جاء عنهم حذف ما بعد الهاء البتة وتسكينها . قال قال الشاعر [من البسيط] :

واشرب الماء ما بي نحـــوه[١٣] عطش الا لان عيـــونه سيل واديهـــا

وقال الآخر [من الطويل] :

فظلت لدى البيت العتيـــق تخيله ومطواي مشتاقان له أرقان [٥٨/ب]

وقرأ ابو عمرو : « ولا يؤده اليك »[*] ، وقد حذفوا الياء الاصلية في الاسم المضمر . أنشد سيبويه : « دار لسعدى اذه في هواكا »[١٤] ، وقرأ بعضهم : « فخسفنا به وبداره الارض »[١٥] غير مشبع الكسرة ، ويروى : (تعثرت بك) يخاطب (الخبر) ، وترك لفظ الغيبه[١٦] ، وقال تعالى : « الحمد لله رب العالمين »[١٧] ، ثم قال : « اياك نعبد »[١٧] ، وقال عنترة [من الكامل] :

شـــطت مزار العاشقين فاصبحت عسرا علي طلابها ابنة مخرم[١٨]

---

(١١) سيبويه : ١٢/١ وقد اورد لفظة (حظ) بدل (فضل) .
(١٢) نفسه : ١١١/١ .
(١٣) في الاصل « بعده » والتصويب من الواحدي : ٦٠٨ ومع ذلك فان العجز خارج على بحر البسيط الذي هو وزن الصدر لولا تسكين (هاء) « عيونه » .
(*) السورة : ٣ (آل عمران) الآية : ٧٥ .
(١٤) سيبويه : ٩/١ والبيت لخفاف بن ندبه السلمي .
(١٥) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٨١ .
(١٦) العبارة عند الواحدي بحرفها بدون الاشارة الى ابن جنى .
(١٧) السورة : ١ (الفاتحة) الآيتان : ٢ ، ٤ .
(١٨) » اللسان « : ٢٠٧/٩ (مادة : شطط) ولم نجد البيت في « ديوان عنترة » .

ومثله في الانتقال « حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم »[١٩] .

٩ ـ كأن فعلة لم تملأ مواكبها
ديار بكر ولم تخلع ولم تهب ـ ٣٠٤

كنى (بفعلة) عن اسمها ، واسمها (خولة) .

١٠ ـ ولم ترد حياة بعد تولية
ولم تغث داعيا بالويل والحرب ـ ٣٠٥

(تولية) مصدر (ولى) أي كادت حياة الملهوف تذهب البتة فردتها عليه اما باجارة او ببذل ونحو ذلك ، ويقال : « دعا الرجل بالويل والحرب » ، والويل والحرب يراد به لفظه الذي نطق به . قال الشاعر [من الوافر] :

فبات خيال طيفك لي عنيقا الى أن حيعل الداعي الفلاحا[٢٠]

أي قال : « حي على الفلاح » فجاء بلفظ الفلاح في الحكاية . قال ذو الرمة [من الطويل] :

تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسلام[٢١]

و (الشيب) صوت مشافرها عند الشرب ، وقال الآخر (الراعي) [من الطويل] :

اذا ما دعت شيبا بجنبي عُنيزةٍ مشافرها في ماء مزن وقايل[٢٢]

و (شيب) اسم صوت مشافرها فحكاه في البيتين ، وقال الآخر :

وساحبة ذيلها وداعية ويلها بذحلها أو حولها

---

(١٩) السورة : ١٠ (يونس) الآية : ٢٢ .

(٢٠) « اللسان » : ١٢/ ١٥٠ (مادة : عنق) وقد اورد (وبات) بدل (فبات) .

(٢١) ديوان ذي الرمة : ص٦٠٩ البيت : ٤٦ و (البصرة) حجارة بيض و (السلام) الحجارة واحدها (سلمة) بالكسر .

(٢٢) ورد في (ديوان ذي الرمه) : ص٦٠٩ الهامش : ٤٦ بشيء من التحوير :

(فلما) دعت شيبا (بجنب) عنيزة مشافرها في ماء مزن و (باقل)

وأجاز أبو علي في قول الشاعر [من مجزوء الوافر] :

تداعوا بالرحيل غدا   وفي ترحالهم نفسي

ثلاثة أوجه في الرحيل : الرفع والنصب والجر ، فاما الرفع والنصب فعلى [٥٩/أ] الحكاية كأنهم قالوا : « الرحيلُ غدا » و « الرحيل غدا » أي نجعل الرحيل غدا فحكى الشاعر ما سمع ، وأما الجر فبالباء في (بالرحيل) فحكى اللفظة ولم يحك الاعراب ، فهذا نظير « دعا بالويل والحرب » في ان حكى الويل والحرب واعمل الباء ولم يحك الاعراب ، واخبرنا محمد ابن الحسن عن أحمد بن يحيى [ثعلب] عن عبدالله بن شبيب ، قالَ حدثني الزبير بن بكار قال لما مات حرب بن امية بالمدينة قالوا : « وا حزناه ! » ثم نقلوا فقالوا : « وا حرباه ! » .

١١ – أرى العراق طويل الليـــل مذ نعيت
فكيف ليل فتى الفتيان في حلب ؟ – ٣٠٦

يعني سيف الدولة ، ويقال ، أتى (نعيُّه) مثقلا و (نعَيْهُ) مخفف ، ومثل هذا اللفظ قول ليلى الاخيلية [من الطويل] :

كأن فتى الفتيـــان توبة لم ينخ   قلايص يفضحن الحصى والكراكرا

وهو من أعذب لفظ وأحسنه .

(ح) هو من أعذب لفظ لمثل توبة بن الحمير ، رجل سوقة بدوي ، فاما ملك عظيم فهو تقصير في مدحه وظلم له ، وليس كل المدح يصلح للملوك .

(رجع) وقال الاصمعي سمي « العراق » لتسفله عن الارضين وهو جمع كأن واحده عنده عرق ، وقال : الفرس تسميه « ايران شهر » أي أسفل الارضين .

(ح) هذا قول صحيح . هو جمع « عرق » ، وهو المكان المستقل بنبت القصب والطرفاء . قال ابو النجم : « من سنح العـــرق ومن طرفائه » .

(رجع) وقال ابن الأعرابي : انما سمي « عراق » لانه مأخوذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في اسفلها ، والعراق ذكر ، فلذلك قال : (طويل) ولم يقل (طويلة) •

١٢ ـ يظـــن أن فؤادي غـــير ملتهب
وان دمع جفوني غير منسكب ـ ٣٠٧

اراد : (أيظن ؟) فحذف همزة الاستفهام ، وقد ذكرنا مثله •

١٣ ـ بلى ، وحرمة من كانت مراعية
لحرمة المجد والقصاد والادب ـ ٣٠٨

(بلى) ايجاب ودفع لما قد رآه يظنه به • [٥٩/ب] •

١٤ ـ ومن مضت غير موروث خلائقها
وان مضت يدها موروثة النشب ـ ٣٠٩

(النشب) المال اسم جامع للصامت والناطق • قال الحطيئة : [من البسيط] :

هـلا التمست لنـا ان كنت صـادقة   مالا نعيش به في الحي أو نشـبا

(ح) كذا رواه بكسر التاء ، وغيره يرويه : (التمست) و (صادقه) لان اول هذه القصيدة :

قالت أمامة : لا تجزع فقلت لها : ان العزاء وان الصبر قد غلبا

(هلا التمست لنا ان كنت صادقه) على ان تكون (الهاء) من (صادقه) تعود على (الالتماس) اي كنت صادق الالتماس ، والذي رواه يجوز على طريق التهكم من الحطيئة ، والفتح أكثر •

(رجع) يقول : خلائقها غير موروثة لانه لا يوجد احد مثلها ، وأما ما لها فمباح ، وهذا معنى مطروق •

(ح) في هذا القول الغاز وطعن على سيف الدولة •

١٥ ـ وهمها في العلى والملك[٢٣] ناشئة
وهم أترابها في اللهو والطرب[٢٤] ـ ٣١٠

---

(٢٣) اورد الواحدي : ص٦٠٩ (والمجد) بدل (والملك) •
(٢٤) وفي روايتي الواحدي والعكبري : « في اللهو واللعب » •

واحد (الاتراب) « ترب » ، وهم الامثال ، واكثر ما يستعمل في المؤنث .

(يقول : نفسها تسمو الى المعـالي من الامور ، يريد مذ كانت ناشئة حديدة السن) .

١٦ ـ يعلمن حـين تحيئ حسن مبسمهـا
وليس يعـلم الا الله بالشنب[٢٥] ـ ٣١١

(المبسم) الثغر . انشدنا ابو علي لكثير : [من الطويل] :

وقد لبست لبس الملوك ثيابها ‏ ‏ ‏ ‏ تراءت لك الدنيا بعين ومبسم

و (الشنب) برد الريق . قال الراجز :

يا بابي انت وفـوك الاشنب[٢٦] ‏ ‏ ‏ ‏ كأنمـــا ذر عليـــه الزرنب
أو زنجبيل عابق مطيب

ويقال : هو حدة الأنياب ، وانشد [من البسيط] :

« تضحك عن اشنت عذب متّسِمَةٌ » (أشنب) أي ذي غروب [٦٠/أ] كالمنشار قال الاصمعي : سألت أعرابيا من بني عدي عن قوله : « شَنَبًا اللثات شموع » .

فقال : (الشنب) برد الاسـنان ، وانشـد للاصمعي : « يا بأبي الانياب » ، وقال الكلابيون : (الاشنب) الذي دقت اطراف أنيابه ورقت أسنانه ، وقال ابو حاتم : يقال : هو برد الاسنان وعذوبة مذاقها ، ومن أبيات الكتاب لابي زيد [من البسيط] :

هيفاءُ مقبلةٌ عجزاءُ مدبرةٌ ‏ ‏ ‏ ‏ محطوطةٌ جُدِلتْ شنباءُ أنيابا(*)

وقال أبو عمرو صالح بن اسحق الجرمي سمعت الاصمعي يقول : (الشنب) برد الاسنان . قال ـ قلت له : ان أصحابنا يقولون هو حدتها حين تطلع ويريد بذلك حداثتها وطراوتها . قال : وذلك انها اذا اتت

---

(٢٥) الى يمين البيت تعليق مبهم .
(٢٦) اورد الواحدي : ص٦٠٩ (وا بأبي) بدل (يا بأبي) .
(*) سيبويه : ج/١٠٢ .

عليها السنون احتكت ونحاتن لطول الدهر ، فقال الاصمعي : ما هو الا بردها وعذوبتها •

(يقول : اترابها يعلمن حسن مبسمها لانهن يرينه ، وليس يعلم شنبه الا الله ، لانه لم يذقه أحد) وهو كأنه من قول الاخر : [من المنسرح] :

لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر
ولا بفيهـا ولا هممت به ما كان الا الحديث والنظر

وكان المتنبي يتجاسر في الفاظه جدا[٢٧] • الا تراه يقول لفاتك يمدحه [من البسيط] :

وقـد يلقبـه المجنون حاسـده اذا اختلطن وبعض العقل عقـال

اولا ترى كيف ذكر لقبه على قبحه وتلقاه به ، وسلم مع ذلك احسن سلامة ، ولولا جودة طبعه وصحة صنعته ما تعرض لمثل هذا •

(ح) واخلافاه ! تعالوا اسمعوا العجب • يصفه بالخطأ والتخلف ، فيقول : هو صحيح الصنعة • ان الصناعة عافاك الله لا توجب مثل هـذا القول ، ولا هو محتاج الى ذكر هذا القول من امرأة ميتة ، ولو كانت محرما له ، فكيف وليست له بمحرم ، ولها اخ ملك قاهر ، فقد اخطأ في الصناعة اذ أورد ما لا يحتاج اليه الرائي في مرثيتها وأخطأ في الرأي لنفسه • وأما قول صاحب [٦٠/ب] الكتاب : « وسلم أحسن سلامة » يعني من فاتك فليست سلامته دليلا على اصابته • قد يخطيء الانسـان ويسلم ، ويصيب فيهلك ، ذلك أمر غير صناعة الشعر ، وقد قدمت في أول الكتاب : انه سيء الرأي وما قلت الا عن مشاهدة مني له وخبرة به • كان معجبا برأيه قليل القبول ممن يشير عليه ، لا يعمل الا ما يقع في نفسه من غـير محاسبة لنفسه ، وليس من ادخـل في غرض من الاغراض ما لا يليق به منسوبا الى الحذق ، وكذلك ذكره مبسمها وحسنه

(٢٧) اورد الواحدي العبارة بنصها منسوبة •

وشنبه ومفرقهـــا في البيت الذي يتلوه ، ومن الـذي كان يجسر على سيف الدولة ويذكر هذا من أخته ؟ هذا وآل حمدان أهل الانفة والاباء وذوو الحمية والامعاص(*) ، وأكثر شعره يجري هذا المجرى من اقدامه، واذا بفطنته وحدته كما ذكرت لك ، ومن أجل هذا ونحوه ما ذكره [من الكامل] :

لا تجسُرُ الفصحاءُ تُنشِدُ هاهنا بيتا ولكنّي الهزبرُ الباسلُ(**)

ليست الفصاحة مثل هذا • الفصاحة البيان ، وهذا الخطأ في الاغراض وايراد الشيء في غير موضعه ، وقالت الحكماء من لم يكن اكثر ما فيه عقله هلك بأصغر ما فيه وهو لسانه ، فليس الذي مدحه به مدحا عند العقلاء ، وحكم الرجل بهذا دال على عقله •

١٧ ـ مسرة في قلوب الطيب مفرقها
وحسرة في قلوب البيض واليلب(٢٨) ـ ٣١٢

اختلف في (اليلب) فقال بعضهم : ترسة تعمل من جلود الابل غير مدبوغة ، وقال بعضهم : جلود تضفر وتنسج فيلبسونها اذا لم تكن لهم دروع فيقال تلبس مثل الجوشن ، ويقال : جلود تجعل تحت البيض أو كالبيض ، وهذا اراد في البيت • قال عمرو بن كلثوم [من الوافر] :

علينا البيض واليلب اليمـاني واسياف يقمن وينحنينـا

وقال أبو عبيدة : (اليلب) ما كان من الجلود ولم تكـن من الحدود ، وانشد : « علينا البيض واليلب اليماني » ، وقال الاصمعي : هي سيور تضفر ويضم بعضها الى بعض وتلبس على التراس خاصة • (يقول : الطيب يسر بحصوله في مفرقها تشرفا بذلك ، ومفرقها حسرة في قلوب البيض واليلب لانها امرأة وليست تلبسه) ، وظن الاخر ان اليلب حديد فقال : [من الرجز] « ومحور اخلص من ماء اليلب »

(*) الامعاص : شبه الخجل •

(**)العكبرى : ٣/٢٥٩ البيت : ٣٧ من قصيدة :

لك يا منـازل في القلوب منـازل
أقفـرت أنت وهن منـك أواهـل

(٢٨) الى يمين هذا البيت تعليق من الناسخ •

١٨ ـ اذا رأى ورآهـــا رأس لابســـه[٢٩]
رأى المقانع أعلى منه في الرتب ـ ٣١٣

أي اذا رأى البيض راس لابسه ورأى هذه المرأة راى المقانع ارفع منزلة منه لانها اشرف من لابس السلاح ، والمقانع أعلى مرتبة منه لانها تعلو مفرقها •

(ح) ان كان قد الغز في هذا على سيف الدولة فاخلق به ، لان هذا والذي قبله من ذكر الموات يتعاضدان •

١٩ ـ وان تكن خلقت أنثى لقد[٣٠] خلقت
كريمة غير أنثى العقل والحسب ـ ٣١٤

(الحسب) ما يعده الانسان من مفاخر آبائه • كذا هو عند اهل اللغة ، وقال قوم : حسبه دينه ، ويقال : « الحسب في الآباء » رجل كريم الحسب وقوم حسباء ، وفي الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه (وسلم)[٣١] : الحسب المال والكرم التقوى ، وقال الشاعر [من البسيط] :

لقد جمعت لكم من جمع ذي حسب وقـد كفيتكم الترحال والنصـــبا

وحكى ابو زيد عن العقيليين : « ان الحسب كرم الخلق » وقالوا : قد حَسُب أحسن الحسب •

(ح) الحسب ما يعده الانسان من مفاخره ومفاخر آبائه فحسن الخلق أيضا مفخر •

٢٠ ـ وان تكن تغلب الغلبـــاء عنصرها
فان في الخمر معنى ليس في العنب ـ ٣١٥

(الغلباء) الشديدة ، وأصل الغلب غلظ العنق • يقال : أسد أغلب ولبوة غلباء • قال الراجز :

---

(٢٩) أي اذا رأى رأس لابسه ورآها •
(٣٠) في الاصل : « فقد » •
(٣١) زيادة سقطت في الاصل •

ما زلت يوم البين الوى صلب والرأس حتى صرت مثل الاغلب

و (العنصر) الاصل • يقال : عُنْصَر وعُنْصُر • قال الراجز [٦١/ب] :

عبد لئيم المنتمى والعنصر

ويقال : عرفت ذاك في معنى كلامه ومعناه كلامه ومعنى كلامه بمعنى واحد •

(يقول : هي وان كانت من تغلب فان فيها من معاني الكمال والمحاسن ما ليس في تغلب كما ان الخمر وان كانت من العنب فان فيها معنى ليس في العنب) وهذا نظير قوله في سيف الدولة [من الوافر] :

وان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

وكقوله في نفسه [من الوافر] :

وما أنا منهمْ في العيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام(٣٢)

٢١ - فليت طالعة الشمسين غائبة
وليت غائبة الشمسين لم تغب - ٣١٦

(يقول : كانت كالشمس فليتها بقيت وفقدنا الشمس)

٢٢ - وليت عين التي آب النهار بها
فداء عين التي زالت ولم تؤب - ٣١٧

(آب) رجع • قال الله تعالى : « ان الينا ايابهم »(٣٣) • قال الشاعر [من الوافر] :

وقد طوفت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

(اي وليت عين الشمس فدت عين هذه المرأة)

---

(٣٢) عند الواحدي : « ص ١٦١ » •
(٣٣) السورة : ٨٨ (الغاشية) الآية : ٢٦ •

٢٣ ـ فمـا تقـلد بالياقوت مشبهها
ولا تقلد بالهندية القضب[٣٤] ـ ٣١٨

(ح) هذا موضع كان يجب ان يراعي فيه أخاها ، وهو طعن كسائر ما تقدم .

(رجع) أي لا مشبه لها في النساء ولا في الرجال ، و (الهندية) السيوف ، وينسب الى الهند سيف هندي وهندواني ومهند . قال الراجز :

والهندوانيات يحفظن القصر

وأنشد الأصمعي [من الكامل] :

كبقيـة الهنـدي أمسى جوفـه حلقا ولم يك في العظام نكـولا

وانشد أيضا لزهير [من البسيط] :

كالهندواني لا يحـزنك مشهده وسط السيوف اذا ما تضرب البهم

وقال طرفة [من الطويل] :

فآليت لا ينفـك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند [٦٢/أ]

وواحد (القضب) قضيب . قال الاصمعي : هو المقضوب الرقيق اللطيف .

٢٤ ـ ولا ذكرت جميلا من صنائعها
الا بكيت ولاود بلا سـبب[٣٥] ـ ٣١٩

أي لست أودها الا لاستحقاقها ذلك مني بجميل معاملتها اياي .

(ح) هذا بيت خبيث ويحمل بلية لو حملت عليه ، وما أحوجه أن يذكر السبب فيثبته ولم يفعل .

٢٥ ـ قد كان كل حجاب دون رؤيتها
فما قنعت لها يا ارض بالحجب[٣٦] ـ ٣٢٠

---

(٣٤) هنا حاشية للناسخ .
(٣٥) وهنا أيضا حاشية للناسخ .
(٣٦) هنا كذلك حاشية للناسخ يقول فيها : « هذا حسن جميل » .

أي لم تقنعي على ما كان دونها من الحجب حتى حجبتها يا ارض بنفسك فانضممت عليها وهذا نحو قول أبي نواس [من الكامل الاحذ] :

لو تستطيع الارض لانصدعت حتى يكون جميعه فيها

٢٦ - ولا رأيت عيون الانس تدركها
فهل حسدت عليها أعين الشهب(٣٧) ؟ - ٣٢١

(الشهب) الكواكب واحدها « شهاب » • (يقول : فهل حسدت عليها اعين الكواكب ؟)

٢٧ - وهل سمعت سلاما لي ألم بها
فقد أطلت وما سلمت من كثب(٣٨) - ٣٢٢

(ألم بها) أتاها وأطاف بها • أنشد أبو علي (لأبي الأسود الدؤلي) [من الوافر] :

لزيد ميت كمد الجبارى لان وصلت لطيفة أو ملم(*)

اي او قربت من الميت و (الكثب) القرب • قال الراجز :

ردوا بني الاعرج أبلى من كثب قبل التراريه وبعد المطلب

يقال : ترهة وترهات وتراريه • (يقول : قد اطلب السلام عليها وانا بعيد منها فهل سمعت يا ارض سلامي قريبا منها ؟)

(ح) هوذا يهذي منذ اليوم • انما كان شيطانه شآميا فلما أعرق هو فارقه فحصل هكذا •

٢٨ - وكيف يبلغ موتانا(٣٩) التي دفنت
وقد يقصر عن أحيائنا الغيب ؟ - ٣٢٣

أي كيف يبلغ سلامي الموتى وقد يقصر دون الأحياء ؟ يعرض بسيف الدولة انه يقصر سلامه دونه •

(ح) ينبغي أن يسأل هو عن هذا لا نحن (ح) أكثر هذه الأبيات

---

(٣٧) هنا حاشية للناسخ •
(٣٨) الى جنب البيت حاشية من حواشي الناسخ •
(*) « المعاني الكبير » : ٢٩٢ و « اللسان » : مادة (جبر) بروايتين مختلفتين •
(٣٩) في الاصل : « مولانا » والتصويب من الواحدي •

تعريض به[٤٠] [٦٢/ب] وامكنه لبعده عنه .

٢٩ ـ يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها
وقل لصاحبه : يا أنفع السحب ـ ٣٢٤

(السحب) جمع « سحاب » والسحاب جمع « سحابة » ويجوز تسكين الحاء ، واستعمله أيضا في قوله [من البسيط] :

سحبٌ تمر بأرض الزاب ممسكةٌ وما بهـــا البخل الا انها نقـــم

(اى زر قلب سيف الدولة لانه اولى القلوب بها و « الهاء » في صاحبه تعود على اولى القلوب بها ، وصاحبه سيف الدولة ، أي وقـــل لسيف الدولة : يا انفع السحاب ، وصار انفع السحاب لان عطاءه مهنا بلا من ولا اذى ، والسحاب ربما تحرق صواعقه ويهلك برده ، فينظر الى قول ابي تمام [من الكامل] :

في الروض قرّاص وفي سيل الربى كدر وفي بعض الغيوث صواعق[*]

٣٠ ـ واكرم الناس لا مستثنيا أحدا
من الكرام سوى آبائك النجب ـ ٣٢٥

(النجب) جمع « نجيب » وهو الكريم من الناس والخيل والابل ، وقد نجب نجابة[٤١] .

(ح) فضل اخته على « تغلب » كلها في البيت الذي ذكر فيه الخمر ، « وتغلب » آباؤها واستثناهم في تفضيل سيف الدولة ، فان كان تعمد هذا فهو غرضه ، وان كان غالطا فهو اقبح من صناعة الشعر .

٣١ ـ قد كان قاسمك الشخصين دهرهما
وعاش[٤٢] درهما المفدي بالذهب ـ ٣٢٦

يقول : قد كانت ماتت أختك الصغرى قبل هذه نكانت كذهب فدي

---

(٤٠) هنا حاشية من حواشي الناسخ .
(*) الديوان : شرح الدكتور شاهين عطية ، ص ١٩٦ .
(٤١) هنا حاشية للناسخ .
(٤٢) عند الواحدي : « فعاش » بدل « وعاش » .

به در • شبه الصغيرة بالذهب والكبيرة بالدر في النفاسة ، وهذا كأنه عكس به قول الشيبانية [من الوافر] :

ويوم أباغ قاسمنـــا المنـايا   فكـان قسيمها خير القسيم

٣٢ ـ وعاد في طلـــب المتروك تاركه
انــا لنغفل والايـــام في الطلب(١) ـ ٣٢٧

أي عاد الموت لاخذ هذه الاخت الكبيرة [٦٣/أ] •

٣٣ ـ ما كان اقصر وقتا كان بينهما
كانه الوقت بين الورد والقرب ـ ٣٢٨

(القـــرب) الليلة التي يصبح فيهـــا الماء • قال ذو الرمة [من البسيط] :

اذ قعقع القـرب البصباص ألحيها   واسترجفت هامها الهيم الشغاميم(٢)

وقال رؤبة [من الرجز] :

يُطلِقن بعد القَرب المُقهقِهِ(٣)

(يستقصر الوقت ما بين وفاتهما) وقال الاصمعي : سألت أعرابيا : ما القَرَبُ ؟ فقال : « سير الليل لورد الغد » ؟ فقلت : « ما الطلق ؟ » قال : « سير اليوم لورد الغد »

٣٤ ـ جزاك ربك بالاحزان مغفـــرة
فحزن كل أخي حزن أخو الغضب(٤) ـ ٣٢٩

---

(١) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ •

(٢) الديوان : ص ٥٨١ البيت : ٥٦ و (قعقع) حرك و (القرب) السير الى الماء في ليلك لتبلغه من الغدو ويقال : قبب بصباص وحصحاص وقعقاع وهي كلها سرايع و (الهيم) العطشى والعطاش و (الشغاميم) الطوال الحسان و (استرجفت هامها) أى حركت رؤوسها في السير •

(٣) الديوان : ص١٦٧ البيت : ٦٣ وقد جاء فيه « قبل » بدلا من « بعد » ، والبيت من أرجوزة في وصف نفسه •

(٤) الى يسار هذا البيت حاشية من الناسخ يقول فيها : « في غاية الجودة والحسن » •

(ح) ما أحسن هذا المعنى في أمر الحزن ولكنه لم يرفع الممدوح عن الحزن ويجعله ممن لا يستمر عليه الحزن لجلده وقوة نفسه ، وهذا في باب المدح تقصير ، وان كان أحسن في ذكر الحزن (رجع) أي غفر الله لك أحزانك واستغفر له منها اذ كان الحزن والغضب قريبا بعضهما من صاحبه ، واختلفوا في الغضب والغيظ ، فقال قوم : الغيظ فوق الغضب ، وقال آخرون : الغيظ حدة الغضب وسورته والمعنيان متقاربان •

(ح) ما كان من الانسان على نظيره أو من هو دونه فهو غضب ، وما كان على من هو فوقه ومن لا يقدر على التشفي منه فهو غيظ ، ولذلك أطلقوا على الله عز وجل الغضب ولم يجز أن يذكر بالغيظ •

٣٥ ـ وانتم معشر(٥) تسـخو نفوسكم
بما يهبن ولا يسخون بالسلب(٦) ـ ٣٣٠

لو قال : «نفوسهم» لكان أقوى في الاعراب ، و «نفوسكم» بالكاف أمدح لأن فيه لفظ الخطاب فهو أخص •

(ح) ومثله قول أبي الأسود (الدؤلي)(٧) [من الطويل] :

فاني امرؤ أخشـى الهـي وأتقي
معـادي وقد جربتُ ما لم يُجرَّبِ

(ولم يقل يخشى الهه) (ح) ليس الخطاب أمدح وأجل ولكن الكاف أبين ؛ وقال كثير [٦٣/ب] : [من الطويل] :

وكنت امرأً بالغـور مني زمانَهُ
وبالحلس اخرى لا تعيد ولا تبدي(٨)

(٥) في رواية : « نفر » (راجع الواحـدى : ص ٦١١ السـطر الاخير) •

(٦) الى يسار البيت حاشية غير واضحة •

(٧) الزيادة من المحقق •

(٨) ورد البيت في الديوان (٢٢٤/٢ السطر الاخير) :

وكنت امرأً بالغور مني صريمة وأخرى بنجد ما لعينيك ما تبدي

وقد روي في « الموازنة » : ص ١٩٦

ولم يقل : « بالغور منه زمانه » .

وقال توبة بن مضرس السَّعديّ [من الطويل] :

واني امرؤ لم يسجر الحين سجرتي[9]

اذا ما انطوى مني الفؤاد على حقـــد

ولم يقل سجرته والسجر والسجرة والحاش والرباط[10] والجَنان كله القلب ؛ وقال يسخون ووزنه يفعلن والواو لام الفعل والنون علامة الاضمار وجمع التأنيث ؛ ومثله قوله عز وجل : « الا أن يعفون »[11] (ومعناه : انكم تعطون على المسألة وتأبون على المعازة والغلبة) ويقال : سخى يسخو أو سخى يسخى وسخو يسخو وهو ساخ وسخيّ قال الشاعر [من الرجز] :

سمح اليـــدين بالعطاء ســـــاخي

حـــر الجبـــين طيبُ الاســـناخِ

٣٦ ـ حللتم من ملوك الناس كلهـــم

محل سمر القنا من سائر القصب ـ ٣٣١

٣٧ ـ فلا تنلك الليالي ان أيديهـــا

اذا ضربن كسرن النبع بالغرب ـ ٣٣٢

(ح) تفضيل قريب[12] ومدح غير شريف [رجع][13] تفسير البيت الثاني[14] : (النبع) ما صلب من الخشب ومنبته في رؤوس الجبال

---

(٩) ورد الصدر في « المؤتلف والمختلف » (ص ٩٢) برواية اخرى : « واني امرؤ لا ينقض القوم مرتي » .

(١٠) الرباط : الفؤاد كان الجسم ربط به .

(١١) السورة : ٢ (البقرة) الآية : ٢٣٧ « الا ان يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح » .

(١٢) كان الاصح ان يقول : « تفضيل غريب » ولعله يقصد « بالتفضيل القريب » التافه الذي لا يحتاج الى اعمال فكر وهو عكس التفضيل البعيد الذي يتطلب جهدا .

(١٣) زيادة من المحقق يقتضيها ترتيب الكلام .

(١٤) في الاصل : « الاول » .

والشَّوحط[١٥] ما ينبت في السهل •

(ح) « النبع » نوع من الشجر صلب ، وليس كل ما ينبت في رؤوس الجبال نبعا • (رجع) قال الشاعر [من الطويل] :

فقد جعل الوسميّ يُنبت بيننا
وبين بني رومان نبعاً وشوحطا[١٦]

(ومعناه : أي هن دواهٍ فيصلن الى الصعب من طرق خفية •)

٣٨ ـ ولا يعن عدوا أنت قاهره
فانهن يصدن الصقر بالخرب ـ ٣٣٣

(الخَرب) ذكر الحُبارى وجمعه (خِربان) • قال الراجز :

« أبصر خربان فضاً فانكدر » • وقال :

سحابة تنفس ساعات الغضب
بزاملين من حبارى وخَرَب [٦٤/أ]

وقال ذو الرمة [من البسيط] :

كأنهن خوافي أجدلٍ قَرِمٍ
ولّى ليسبِقَهُ بالأمعزِ الخَرَبُ[١٧]

ومعنى هذا البيت كالذي قبله •

---

(١٥) في الاصل : « الشنوحط » •

(١٦) ورد البيت في « اللسان » : ٢٠١/٩ في مادة « شحط » برواية أخرى انشدها ابن الاعرابي :

وقد جعل الوسمي ينبت بيننا وبين بني دودان نبعا وشوحطا

(١٧) الديوان : ص ١٦ شبه اجتماع الحمر خوافي أجدل و (الاجدل) الصقر و (الخوافي) ريشتان تحت الجناح (قرم) أي شديد الشهوة الى اللحم و (الامعز) ما غلظ من الارض ذات الحجارة السود و (الخرب) ذكر الحبارى ، وقوله : (ولّى ليسبقه) فيه ضمير ظاهر منصوب عائد الى الاجدل •

٣٩ ـ وان سررن بمحبوب فجعن به
وقد أتينك في الحالين بالعجب ـ ٣٣٤

أي جمعهن ما بين هاتين الحالتين واتيانهن بهما عجب •

٤٠ ـ وربما احتسب الانسان غايتها
وفاجاته بأمر غـير محتسب ـ ٣٣٥

٤١ ـ وما قضى أحـد منهـا لبانته
وما انتهى أرب منها الى أرب ـ ٣٣٦

(اللُّبانَة) الحاجة • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

خليليّ مرا بي على أُمِّ جنـدبِ
نُقضّ لُبانات الفؤادِ المعذَّبِ (١٨)

و (الأرب) الغرض والحاجة • أنشد الأصمعي :

لئن قضيتُ الثأر من أمري فلمْ
أقضِ لُبـانتي وحاجات النهمْ
لأفرحنْ قلبـكِ منهـا بعـدمْ

وهذا كقول الشاعر [من المتقارب] :

تموت مع المـرء حاجاته وتبقى لـه حاجة ما بقي

٤٢ ـ تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف في الشجب ـ ٣٣٧

(الشَجَبُ) الهلاك • يقـال : شجِب يَشْجب شَجْباً • قال عنترة [من المتقارب] :

فمنْ يكُ في قتله يمتري فان أبا مالكٍ قد شجبْ

قال الكميت [من المسرح] :

(١٨) الديوان : ص٥٣ و (أم جندب) زوجة امرىء القيس الطائية •

لَيْلَكَ ذا ليلكَ الطويلَ كمـا

عـالج تبريح غُلّهِ الشَجِب[(١٩)]

وأنشد الأصمعي [من الرجز] :

وذُهِلَتْ عن ولـــدٍ أمٌ وأبْ

واستبسلوا للمهلكاتِ والشَجَبْ

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أبي العباس أحمد بن يحيى [ثعلب] قال يقال : الناس ثلاثة : ساكت وسالم وشاجب ، فالسالم من قال خيرا ، والشاجب من قال [٦٤/ب] شراً فهلك ؛ وأخبرنا محمد بن الحسن أيضا عن محمد بن يحيى المزوري عن محمد بن عمر بن أبي عمرو الشيباني عن جده أبي عمرو قال : الشاجب اليابس ، وأنشد [من الرجز] :

لو ان سلمى ســاوقتْ ركائبي

وشـربت من ماء شـنٍ شاجبِ

لاصبحت تشكو الى الغرائبِ

منهـا رثاثا شعث القصـائب

ويقال : شجب يشجب في الهلاك واليبس جميعا شجباً وشجوباً ؛ وقرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد للبعيث [من الطويل] :

وأية أم لا تكب من ابنهـا على شجب أو لا يصادفها ثكل[(*)]

وكان ربما أنشده : « الا على الموت بعد الهمّ والنَصَبِ » .

---

(١٩) الهاشميات : ص ١٠٢ البيت : ١٠٨ قال : بات الثور ليله الطويل على هذه الحالة كانه قال : الزم ليلك الطويل كما عالج ولزمه حتى بدا الصبح ، و (التبريح) ما برح به وعبر به و (الشجب) الهالك ، وشبه المغلول الذي منعه ثقل غله من النوم به .

(*) النوادر في اللغة : ص ٢٩ وفي رواية أخرى : « على ابنها » بدل « من ابنها » والثانية أجود .

٤٣ ـ فقيل تخلص نفس المرء سالمة
وقيل تشرك جسم المرء في العطب ـ ٣٣٨

(العطب) الهلاك[٢٠] • يقول : اختلف الناس في كل شيء الا في الموت ، فانهم قد اجتمعوا عليه وقد اختُلِفَ أيضا في الموت فقيل ان الجسم يموت والنفس حية لا تموت ، وقيل بل تموت النفس أيضا كما يموت الجسم • يقول : كل شيء هالك الا الله عز وجل •

٤٤ ـ ومن تفكر في الدنيا ومهجته
أقامه الفكر بين العجز والتعب ـ ٣٣٩

ـ ١٨ ـ

وورد المنشدون على سيف الدولة يذكرون أحاطة الدمستق وجيوش النصرانية بطرسوس واستسلام أهلها ان لم يُعانوا ويُبادَروا وكان في بقية علة عرضت له ، فبرز للوقت وسار ، وكان الدمستق قد شحن الدروب التي بين الثغور والشام بالرجال ، فلما بلغ الدمستق خبره أفرج له سجا منازلة طرسوس ، وولى على عقبة قافلا الى بكره لم يظفر بشيء فكتب سيف الدولة الى أبي الطيب يستدعيه فأجابه في شوال سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ ـ فهمت الكتاب أبر الكتب
فسمعا لامر أمير العرب ـ ٣٤٠

٢ ـ وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما يجب[١] ـ ٣٤١

كأنه استزاد له في هذا البيت ويجوز أن يكون أراد الذي يجب له أكثر من السمع والطاعة [٦٥/أ]

٣ ـ وما عاقني غير خوف الوشاة
وان الوشايات طرق الكذب ـ ٣٤٢

يقال : عاقه يعوقه عوقاً فهو عائق وعاق على القلب ، واعتاقه يعتاقه

---

(٢٠) في الاصل : (الهلاك) العطب •
(١) في رواية أخرى : « وجب » •

اعتياقاً واعتقاةً أيضا وعوفه ويعوقه كله اذا منعه وحبسه على الشيء • قال الشاعر [من الوافر] .

ولـــو أني رميتُك من قريبٍ
لعاقك عن دعـــاء الذنب عــاق

وقال أبو ذؤيب [من الطويل] :

ألاهل الى أم الخويلد مرسَلُ
بلى خالداً ان لم تعقه العوائقُ

وقال أمية بن أبي الصلت :

تعـــرف ذلـــك النفوس حتى
ادهمت لخبر عاقت عوائقُهـــا

وقـد قيل : « عقاني عنك كذا » بمعنى : عاقني (أي اذا وشى الناس(٢) بكذبٍ فخفت كذبهم)

٤ ـ وتكثير قــوم وتقليلهـــم
وتقريبهـــم بيننـــا والخبب ـ ٣٤٣

٥ ـ وقـــد كان ينصرهم سمعـــه
وينصرني قلبـــهُ والحســب ـ ٣٤٤

أي قد كان يسمع منهم الا ان قلبه على كل حال معي و (ينصُرهم) أي يميل اليهم بسمعه ويميل الي بقلبه • تقول : نصرت المكان اذا أتيته وملت اليه • قال الشاعر [من الطويل] :

اذا دخل الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصـــري أرضَ عامرٍ

وقالوا في قول امرىء القيس [من المتقارب] .

---

(٢) في الاصل : الانسان •

« فقلتُ هَبِلتَ ألا تنتصر[٣] !

(هَبِلتَ) أي فقدتَ . قالوا : يقول لا يأتيه فقد حبسه عليك .

٦ ـ وما قلت للبدر أنت اللجين
ولا قلت للشمس أنت الذهب ـ ٣٤٥

ضرب هذا مثلا أي لم انتقص من مجدك ومناقبك شيئا كما ينتقص (البدر) بأن يشبه باللجين و (الشمس) بأن تشبه بالذهب أي لم أهجك فتنكر لي .

و (اللجين) هو الفضة وهو أحد الاسماء التي لم تستعمل الا مصغرة، ومثله هنيدة المايه والثريا والكميت والكُعَيْت[٤] [٦٥/ب] للبلبل[٥] وله نظاير . البلبل طاير ، وهي البداله وهي أم الحسن .

(ح) ما أظن هذا المعنى كما حكاه عثمان بن جني ؛ وانما قال ان الوشاة كانوا يكثرون بيننا ويقولون انني أرمي في أثناء المدح مرامي اعني بها غيره فنفى هذا عن نفسه ، وضرب هذا مثلا ، وأهل الحكمة يرمزون أشياء كما قال أهل السيماء[*] ، فانهم لما علموا هذا البيت كنوا عن الذهب بالشمس وعن الفضة بالقمر .

(فيقول أبو الطيب اني لم اكبره في شعري في مدحك وانما صرحت والا ما في معنىً كان الذهب البدر والشمس لولا أراد به هذا المعنى وهو صحيح) .

٧ ـ فيفاق منه البعيد الاناة
ويغضب منه البطيء الغضب ـ ٣٤٦

(الأناة) الرفق والتثبت ومثله الأنا . قال حاتم [الطائي] :

---

(٣) الديوان : (ص١١٢) هذا عجز بيت صدره : « فأنشب أظفاره في النسا » ، وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :

أحار بن عمرو كاني خمر ويعدو على المرء ما يأتمر

(٤) « اللسان » : ٣٨٣/٢ في مادة (كعت) .

(٥) في أعلى الصفحة تعليق من الناسخ بخط رديء غير واضح .

(*) السيماء : علم الاشارات ، وغايته تمكين المعنى في ذهن المخاطب .

متى ترقَ أضغان العشيرة بالأنا

وكف الاذى يحسم لك الرأي محسما(٦)

وقال آخر [من الطويل] :

تمنيت أن ألقاك في الدهر مرةً

فأشكو هموماً ضاق عن حملها صدري

وقال آخر [من الطويل] :

أناةً وحلماً وانتظاراً بهم مجداً

فما أنا بالواني ولا الضرع الغمرِ

وقوله : (البعيد الاناة) أي ليس يُستخفَ عن قرب لوقاره وثباته كقولهم : « هو بعيد الغور » ألا تراه قال في آخر البيت : (البطيء الغضب)، فهذا توكيد لأوله .

٨ ـ وما لاقني بلد بعدكم
ولا اعتضت من رب نعماي رب ـ ٣٤٧

(لاقني) أمسكني وحبسني أي لاني انما أطوف عليكم فلا مستقر لي الا عندكم ، اذ كنت لا أصيب مثلكم ، وخاطبه بالكاف والميم ، كما تخاطب الملوك ، كقوله تعالى « رب ارجعونِ »(*) ويقال لاقتني البلده و (ألاقني) أي حبسني . قال الشاعر [من الرجز] :

كفَاك كفٌ لا تُليق درهماً

جوْداً واخرى تعطي بالسيف دما

ويقال : دخلت المدينة فما لاقني أي ما أعجبني لانه اذا أعجبته [٦٦/أ] تلبث بها وتحبس عليها ؛ ويقال : لقتِ الرواة وألقتها ويقال :

(٦) الديوان : ص ٨٢ وقد أورد لفظ (الداء) بدل (الرأي) .

(*) السورة : ٢٣ (المؤمنون) الآية ٩٩ «حتى اذا جاءأحدهمالموت قال: رب ارجعون » .

ما يلتاق لي هذا الامر • قال الشاعر [من البسيط] :

ترى الكريم خليلي والكريم أخي

وباللئام تراني غير ملتاقِ

ووقف على (الياء) في موضع النصب لأجل القافية ، وحكى لنا أبو علي عن أبي عبيدة وغيره انه حكى ضربتُ فرح كما ترى ، وأنشدنا الأعشى [من المتقارب] :

الى المرءِ قيسٍ أُطيلُ السُّرى

وآخُذُ من كل حيٍّ عُصُمْ(٧)

ولم يقل : « عصما » وقال الآخر :

سرحتني كأنّني مهدا أجعل العين على الرف أثر

(مهدآ) من قولهم : أهدأت الصبي في المهد اذا سكنته وهو كثير في الشعر ، وخفف (الياء) أيضا لان الحروف المشددة اذا وقعن حروف روي مقيد خففن • أنشد سيبويه [من الرجز] :

متى أنامُ لا يُؤَرِّقْني الكَرِي

ليلاً ولا أسمعْ أجراس المَطي(٨)

يؤكد (الكري) و (المطي) وأنشدنا أبو علي لطرفة [من الرمل] :

نفداءٌ لبني قيس على

ما أصاب الناسَ من سُرٍّ وضُرْ(٩)

---

(٧) الديوان : ص ٣٧ البيت : ٢٠ من قصيدة يمدح فيها قيس بن معديكرب مطلعها :

أتهجر غانية ام تلم أم الحبل واه بها منجذم

(٨) سيبويه : ٤٥٠/١ كأنه قال ان يكن مني نوم في غير هذه الحال لا يؤرقني الكري كأنه لم يعد نومه في هذه الحال نوما ، و (الكري) المكاري •

(٩) الديوان : ص١٠٦ البيت : ٧٠ والمعنى : نفسي فداء لبني قيس على ما أصاب الناس من أمر يسرهم أو ضرهم ، و (قيس) أبو قبيلة الشاعر •

ما أقلَّت قـــدمي بابهـــم
نَعِمَ السّاعون في اليوم المبر[10]

وأنشدنا أيضا [من الرجز] :

اني امرؤ أحمي ذماراً حـولي
اذا رأوا كريهـــةً يرمـــون بي

ولغيره [من الرجز] : « رمتك بالدلوين في قعر الكَري » •

(فالياء) أيضا ها هنا حرف روي ، وهذا كله من كلام العرب •

وقوله : «وما اعتضت من رب نعماي رب» كقوله أيضا [من الوافر] :

ومن اعتـاض عنـك اذا افترقنـا
وكل النـــاس زور ما خـلاكا[11]

٩ ـ ومن ركب الثور بعـد الجـوا
د أنكر اظلافـه والغبب[12] ـ ٣٤٨

هو غبب الثور ، وغبغبه اذا تدلى تحت نصيله ضربه مثلا لمن لقي [٦٦/ب] بعده[13] من الملوك •

(ح) هو لعمري مثل ، ولكن قوله : ركب الثور بعد الجواد يدل على ركوب الجواد وانما يعنيه الجواد مركبا ها هنا وخرف ولو كان غير (ركب) كان أحسن •

١٠ ـ وما قست كل ملوك البـلاد
فدع ذكر بعض بمن في حلب ـ ٣٤٩

---

(١٠) في الديوان : ص١٠٦ البيت : ٧١ :

خالتي والنفس قدما انهـم نعم الساعون في القوم الشطر

و (الشطر) جمع شطير ، أي الغريب من الناس •

(١١) الواحدي : ص ٨٠٦ البيت : ٤٢ وقد جاء فيه : « منك » بدل : « عنك » •

(١٢) يقول الواحدي [ص ٦١٩] هذا كقول خداش بن زهير [من البسيط] :

ولا اكون كمن القى رحالته على الحمار وخلّى صهوة الفرس

(١٣) في اعلى الصفحة فوق هذا السطر تعليق من الناسخ يقول فيه : « استعماله ركوب الجواد وضربه مثلا لسيف الدولة رديء » •

١١ ـ ولو كنت سميتهم باســـمه
لكان الحديد وكانوا الخشب[١٤] ـ ٣٥٠

أي بالاضافة اليه[١٥] والاضافة اليهم •

(ح) هذا هذيان ، لا لفظ مليح ، ولا معنى شريف ، فأي شيطان وجد[١٦] •

١٢ ـ أفي الرأي يشبه أم في السخا
ء أم في الشجاعة أم في الادب ؟ ـ ٣٥١

١٣ ـ مبــارك الاســم أغر اللقب
كريم الجرش شريف النسب ـ ٣٥٢

أي اسمه (عليّ) والعلو محبوب ؛ و (أغر اللقب) أي هو مشهور اللقب ، اذا قيل «سيف الدولة» في الآفاق ، و (الجِرِشّى) النفس ، وهي «القرينة» و «القرون» و «القرونة» و «الحوباء» و «الجروة» و «الكذوب» • قال الشاعر :

واني وان منتني الكذوب بلوا جناني أجل قريب

وقال الآخر [من الكامل] :

فصرفتُ جروتها وقلت لها : اصبري
وشددت في طيف المقــام حريمي

وقال الآخر [من الطويل] :

---

(١٤) حاشية الى يمين هذا البيت وما يليه •

(١٥) تكررت هنا عبارة : « الاضافة اليه » •

(١٦) هنا حاشية لبعض النساخ على يمين الصفحة يقول فيهــا : ما أنصفه (الوحيد) • ما هذا النقد ؟ بل معنى حسن ، وغرض خاص ؛ وهو أجمل من قوله [من الطويل] :

اذا كان بعض النــاس سيفاً لدولة
ففي النــاس بوقات لهــا وطبولُ

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت

اليه الجرشيّ وازمعلّ حنينُها(١٧)

١٤ ـ أخو الحرب يحرم مما سباه

قناه ، ويخلع مما سلب ـ ٣٥٣

(قناه) مرفوع (بسبى) ونسب الفعل اليه ، لأنه يستعان [به] على السبي ؛ ويخلع مما يسلبه من أعدائه .

١٥ ـ اذا حاز مالا فقد حازه

فتى لا يسر بما لا يهب ـ ٣٥٤ [٦٧/أ]

هو الفتى الذي لا يُسر بما لا يهب ؛ ومثله قول أعشى باهلة ، أنشدناه أبو علي [من البسيط] :

أخو رغائب يُعطيها ويُمسكها

يأبى الظُلامةَ منه النوفلُ الزفرُ

(ح) معنى البيت من قول البحتري [من البسيط] :

لا يتمطّى كما احتج البخيلُ [ولا

يُحب من ماله الا الذي يَهَبَ](١٨)

وأنشدنا أيضا فيما أحسب [من الرمل] :

حارب القوم الى أرحلنا آخر الليل فيعفور حذر

وهو النوفل الرفد وهي اليعفور الحذر ؛ ومثله من كلامهم . « لئن لقيت فلاناً لتلقين به الأسد » .

١٦ـ وانـي لأتبـعُ تذكـارَهُ

صـلاةَ الالهِ وسقيَ السُحُبُ ـ ٣٥٥

---

(١٧) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت .

(١٨) اكتفى ابن جني بالاستشهاد بما بين العضادتين من بيت المتنبي والزيادة من شرح الواحدي ، ص٦٢٠ س٢ .

١٧ ـ وأُثني عليـــه بآلائِــهِ
وأقْرُبُ منـه نأى أو قـــرُبْ ـ ٣٥٦

أي أقرب منه بالموالاة والمحبة(١٩) .

١٨ ـ وان فارقَتْني أمطـــارُهُ
فأكثرُ غُـــدرانِها ما نَضَبْ ـ ٣٥٧

(نضب) الماء (ينضب) نضوباً ، اذا غار من العين ونحوها وبعدها من وجه الأرض ، وكل ناضب بعيد . أنشد أبو حاتم عن أبي زيد [من الرجز]:

يومض بالأعـــين والحواجبِ
إيماض برقٍ في عمـــاءٍ ناضبِ(٢٠)

(أي ان انقطع عني برُّه فان أكثر عطاياه باق عندي لم ينفد) ، وقال الآخر [من الوافر] :

وانْ نضب الثـرى أدلى بصـــوت
فمعقلــه الاســـرةُ والفرارُ

١٩ ـ أيا ســيفَ ربِّــك لا خلقِــهِ
ويإذا المـكارِمِ لا ذا الشُطَبْ ـ ٣٥٨

يجوز : (ياسيف ربك) و (ياسيف ربه) فمن قاله (بالهاء) أجراه على الغيبة ، ومن قاله بالكاف أجراه على لفظ الخطاب ، ومثله من كلامهم : « ياتميم كلكم ، وكلهم » ولا يجوز على هذا : « ياغلامك أقبل » لانك نقصت أول الكلام بآخره ، لأن الشيء لايضاف الى نفسه ، ولكنه قـد يضاف الشيء الى مضاف اليه [٦٧/ب] نحو : « يا غلام أخيه أقبل » لأن (الهاء) في (الغلام) في المعنى ، وقد قيل شُطَبُ السيفِ وشُطبه للطرائق التي فيها قول الشاعر :

---

(١٩) الالفاظ بعينها عند الواحدي (ص٦٢٠) بلا اعتراف بالأخـذ من ابن جني !

(٢٠) لم نجد البيت في « نوادر أبي زيد » .

بأبيض ربى شطبٍ بأثر نقط العظام ونير في الغضب

(يقول : لأنت تُسمى ذا المكارم أحرى منك بأن تسمى ذا الشطب ، لانك فوق أن تسمى بالسيف) ، وهذا كقوله فيه [من الوافر] :

وندعوك الحسام وهــل حسامٌ

يعيش به من الموت القتيــل[٢١] ؟

وكقوله فيه [من الطويل] :

ولم نر مَلْـكاً قطُّ يُدعى بدونِهِ

فيَرضى ولكن يجهلون فتَحلمُ[٢٢]

أي انما ينبغي أن تسمى « سيف الدولة» و «ذا المكارم» .

٢٠ ـ وأبعـد ذي همـةٍ همـةً

وأعـرفَ ذي رتبـةٍ بالرتبْ ـ ٣٥٩

أراد : « وأبعد ذوي الهمم » ، فأوقع الواحد موقع الجماعة ، كما تقول : « هذا أول فارس مقبل » أي أول الفرسان .

٢١ ـ وأطعنَ من مسَّ خطّيّةً

واضـربَ من بحُسامٍ ضَـرَبْ ـ ٣٦٠

(خَطّيّة) قناة منسوبة الى الخطّ جزيرة ترفأ اليها السفن التي فيها القنى لتقف هناك . قل النابغة [من الطويل] :

---

(٢١) الواحدي : ص٣٨٧ وهو من قصيدة قالهـا عنـد مسـير سيف الدولة من انطاكية وقد كثر المطر ، ومطلعها [من الوافر] :

رويدك أيها الملك الجليلُ تأنَّ وعُـدَّهُ مما تُنيلُ

(٢٢) في رواية الواحـدي ص٤٤٥ « وتحلمُ » بـدل « فتحلمُ » والبيت من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة بميّا فارقين وقد أمر الجيش بالركوب والتجافيف والسلاح والعدد وذلك في شوال سنة ٣٣٨هـ ومطلعها:

اذا كان مـدح فالنسيبُ المقـدَّمُ

أكُلُّ فصـيح قال شـعراً متيمُ ؟

لهن عليهم عادة قد عرفنها

اذا عرف الخطى تعوق الكواكب

وقال أبو عطاء السندي [من الطويل] :

ذكرتك والخطي يخطر بيننا

وقد نهلت منا المثقفة السمرُ

و (الحُسام) السيف وقد ذكر .

٢٢ ـ بذا اللفظ ناداكَ أهلُ الثغورِ

فلبيتَ والهامُ تحت القضُبْ ـ ٣٦١

٢٣ ـ وقد يئسوا من لذيذ الحياةِ

فعينٌ تغورُ وقلب يَجِبْ(٢٣) ـ ٣٦٢

غارت العين غوراً اذا انخسفت ؛ و (وجب القلب) وجباً اذا خفق .

قال قيس [من الوافر] :

ذكرتُكِ والحجيج لهم ضجيج

بمكةَ والقلوبُ لها وجيبُ

وقال أبو العباس الهذلي :

وجمح الجنان الموت حتى قلبه يجب [٦٨/أ]

٢٤ ـ وغرَ الدُمُستُق قولُ العُدا

ةِ إنَّ علياً ثقيلٌ وصِبْ ـ ٣٦٣

(الوصِب) الناحل الجسم وَصِبَ يُوصب فهو وَصب . قال ذو الرمة [من البسيط] :

---

(٢٣) الى يمين البيت تعليق من الناسخ : « من ها هنا الى آخر القصيدة شعر مختار جدا » .

تشكو الخشاشَ ومجرى النِسعتين كما

أنَّ المريضُ الى عُوّادِهِ الوَصِبُ(٢٤)

٢٥ ـ وقــد علمتْ خيلُهُ أنّــهُ

اذا همَّ وهو عليـلٌ رَكِبْ(٢٥) ـ ٣٦٤

٢٦ ـ أتاهم بأوســعَ من أرضِـهم

طِوالَ السبيبِ قصارَ العُسُبْ ـ ٣٦٥

(السبيب) شَعر العرف والذنب و (العُسُب) جمع عسيب وهو قضيب الذنب ، ويستحب من الفرس طول شعر ذنبه وقصر عسيبه • قال بعض العرب : اختره طويل الذنب ، قصير الذنب • أراد بالذنب الاول الشعر ، وبالثاني عسيب ، وقال (السبيب) ولم يقل (أَسبّة) ونحوها واكتفى بالواحد عن الجمع •قال الله تعالى : «يُخرجكم طفلاً»(٢٦) أي أطفــالاً • قال العجاج [من الرجز] : « ينفض أسباب السبيب والعور » • وكان الاصمعي يقول : فِقَرُه من فِقَر الظهر ، فبذلك يستدل على شدة متن الفرس ، أي يتمطى الرجل في عسيبه فيجتذبه •

---

(٢٤) ديوان ذى الرمة : ص٨ و (الخشاش) الحلقة التي تكون في عظم الانف ؛ قوله (النسعتين) أي من حقبيهــا و (النسعة) ما صغر من سيور الأديم و (أنّ) يئن من الأنين وقولــه (الوصِب) أي نعت للمريض و (الوصب) الكثير الأوجاع •

والبيت هو الثالث والثلاثون من القصيدة الاولى في الديوان ومطلعها [من البسيط] :

ما بالُ عينِكَ منها الماءُ ينسكِبُ

كأنــه من كُلَى مفريّةٍ سَــرِبُ

(٢٥) أسقط ابن جني هذا البيت من شرحه فأخذناه من الواحدي : ص ٦٢١ •

(٢٦) السورة : ٤٠ (غافر) الآية : ٦٧ « هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفــلاً » ؛ وورد في السورة : ٢٢ (الحج) الآية : ٥ « ونقر في الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً » •

(أي أتاهم الدمستُق بخيل موضعها من الارض أوسع من أرضهم)
ونصب (طوالَ) و (قصارَ) على الحال •

٢٧ ـ تغيبُ الشـَّـواهقُ في جيشِـهِ
وتبـدو صـغاراً اذا لم تغِبْ [٢٧] ـ ٣٦٦

(في جيشه) أي جيش الدُمستُق ، أي تركب السهل والجبل •

٢٨ ـ ولا تعبر[٢٨] الريـحُ في جوهِ
اذا لم تخَطَّ القنـا أو تَثِبْ ـ ٣٦٧

(الجو) الهواء • قال ذو الرمة [من البسيط] :

وظلَّ للأعيسِ المـزجى نواهضـه
في نَفْنَفِ الجوِّ تصويبٌ وتصعيد[٢٩]

وهذا معنى حسن يريد طول القنا و (تخطى) هنا غير مهموز لانـه يفعل من الخطوة وليس من الهمز (الخطا) في الشيء •

٢٩ ـ فغـرَّق مدنَهـمُ بالجيوش
وأخفتَ أصـواتَهم باللَّجَبْ ـ ٣٦٨

(اللَّجب) يريد صوت الجيش ، أي أخفى صوتهم بصوت جيوشه [٦٨/ب] •

٣٠ ـ فأخبِث بـه طالبـاً قتلهُـم
وأخبِثْ بـه تاركـاً ما طلبْ ـ ٣٦٩

أي ما أخبثه في الحالين يعني الدُمستُقَ •

---

(٢٧) في الأصـل [٦٨/ب] : «يغب» بدل «تغب» التصـويب من الواحدي : ص٦٢١ البيت : ٢٧ •

(٢٨) في الأصل [٦٨/ب] : «تعثر» بدل «يعثر» ، والتصويب من الواحدي : ص٦٢١ البيت : ٢٨ •

(٢٩) في الأصل [٦٨/ب] : «نواهظه» بدل «نواهضه» ؛ والتصويب من اللسان مادة (جوا) : ١٨/١٧٠ ويروى : «في نفنف اللوح» و (الجو) ما بين السماء والأرض •

٣١ ـ نأيت فقاتلهم باللقاءِ
وجئتَ فقاتلَهم بالهَرَبْ ـ ٣٧٠

(نأيتَ) بعدتَ • يقال : نأى زيدٌ وناءَ ، على القلب ، بمعنى • قال طفيل [من الطويل] :

أقول وقد ناءت بها غربة الهَوى
شديد القوى لم يدر ما قولُ مشعبِ(*) ؟

(أي لما بعدتَ عنهم لقيهم ، فلما جئتهم هرب عنهم) •

٣٢ ـ وكانوا له الفخر كما أتى
وكنت له العذر لما ذهب ـ ٣٧١

أي فخر الدمستق بان قصدهم ، وعذر في أن ذهب من بين يديك لان مثلك لا يقدر [أن] يقدم عليه •

٣٣ ـ سبقت اليهم مناياهم
ومنفعة الغوث قبل العطب ـ ٣٧٢

أي أدركتهم قبل أن يقتلهم فأغثتهم قبل أن يعطبوا[١٥] ويهلكوا •

٣٤ ـ فخروا لخالقهم سجدا
ولو لم تغث سجدوا للصلب ـ ٣٧٣

٣٥ ـ وكم رددت اليهم[١٦] ردى بالردى
وكشفت من كرب بالكرب ـ ٣٧٤

(*) ورد البيت في الاصل [٦٩/أ] على هذا الوجه وهو غير موزون :
وكنت اذا نأت عنها غربة الهوى
شديد القوى لم يدر ما قول مشعب
وورد في «اللسان» في مادة (نأى) : ٢٠/١٧٠ برواية أخرى :
أقول قد ناءتْ بها غربة النوى
نَوىً خَيْتَعورٌ لا تَشيطُ ديارُكِ

(١٥) نقل الواحدي (ص٦٢٠) هذا الشرح بحرفه بلا اشارة الى ابن جني •

(١٦) عند الواحدى (ص ٦٢٠) : « وكم ذدت عنهم » بدل : « وكم رددت اليهم » •

(رددت) منعت و (الردى) الهـلاك ، أي أهلكت من بغى هـلاكهم فصرفت الردى عنهم بالكرب التي أوقعت فيها أعداءهم •

٣٦ ــ وقد زعموا أنـه ان يعـد
يعد معـه الملك المعتصب ــ ٣٧٥

قوله : (يعد معه الملك) والملك لم يكن قبل ذلك قصدهم معـه ، فكيف يقال له : (يعد) فقد جاء في كلام العرب (عاد) يراد به الابتداء لا غير • أنشدنا أبو علي [من الطويل] :

فان تكن الايام أحسن مرة   الي فقد عادت لهن ذنوب

ولم يرد أنها قد كانت مرة أذنبت ثم عادت بالذنوب ، ومثله ما أنشده العجاج [من الرجز] :

وقصبٍ حُنّيَ حتى كـادا   يعود بعد أعظم أعوادا(١٧)

أي تصير أعوادا ليس انه قد كان مرة اعوادا ثم عاد اليها الآن ، فكذلك [٦٩/أ] معنى البيت أنه يجيء معه الملك المتوج • قال عبدالله بن قيس [من المنسرح] :

يعتصب التاج فوق مفرقه   على جبيـن كأنه ذهب

(ح) ويجوز ان يكون (يعود) الثاني الدمستق أيضا ويكون معه الملك المعتصب •

٣٧ ــ ويستنصران الـذي يعبـدان
وعندهما أنـه قد صلب ــ ٣٧٦

أي (وهما يستنصران) يعني المسيح عليه السلام •

٣٨ ــ ويدفع ما نالـه عنهمـا
فيا للرجـال لهـذا العجب ــ ٣٧٧

---

(١٧) « مجموع اشعار العرب » وهو مشتمل على ديواني الأراجيز للعجاج والزفيان ، تحقيق وليم بن الـورد ، ليبسغ ، ١٩٠٣ ، ص٧٦ القطعة ١٤ البيت : ٣ •

(اللام) في (يا للرجال) لام المستغاث واللام في (هذا) لام المتعجب منه المدعو اليه ومن أبيات الكتاب قول قيس بن ذريح [من الوافر] :

تكنفني الوشـــاة فأزعجوني ... فيا للناس للواشي المطاع[١٨] !

وقال آخر [من البسيط] :

يا للرجال ليوم الاربعاء أما ... ينفك يحدث [لي] بعد النُّهى طربا ؟

« أي يا رجال ادعوكم ليوم الاربعاء » ، ومثله بيته أيضاً [من البسيط] :

ينبيك ناء بعيـــد الدار معترب ... يا للرجال وللفرسان للعجب !

(أي وكيف يدفع المسيح عليه السلام عنهما ما ناله عندهما لانهما يزعمان أنه قد قتل ، والتقدير : وعندهما أنه قد صلب ، وانه يدفع عنهما ما ناله عندهما ، فلهذا اعجب) .

٣٩ ـ أرى المسلمين مع المشركيـ
ـن اما لعجز[١٩] واما رهب ـ ٣٧٨

يقول : أراهم معهم أي قد كافوهم ، فكأنهم معهم اما عجزا واما رهبا[٢٠] .

٤٠ ـ وأنت مــع الله في جـانب
قليـــل الرقاد كثير التعب ـ ٣٧٩

٤١ ـ كأنـك وحـدك وحدتــه
ودان البرية بابن وأب ـ ٣٨٠

---

(١٨) ورد البيت عند الواحدي : ص ٦٢٢ ويبـدو انه قد نقل الشرح ومعه الشاهد من ابن جني بغير اشارة اليه . راجـع كذلك سيبويه : ٣١٩/١ .

(١٩) في الاصل [٦٩/ب] : « بعجزٍ » بدل : « لعجزٍ » والتصويب من الواحدي : ص٦٢٢ .

(٢٠) في الاصل [٦٩/ب] « هرباً » بدل « رهباً » والتصويب من الواحدي : ص٦٢٢ والى يسار هذا البيت تعليق من الناسخ تبينا منـه قوله : « أراد بالسبة فريق المسلمين ممن هادنوا المشركين وعاونوهم ، فهم معهم اما عجزا واما خوفا ، وانت مع الله لا مع اعداء الله » .

٤٢ ـ فليت سيوفك في حاسـد
اذا ما ظهرت عليهم كئب ـ ٣٨١

كئب يكأب كآبة وكابه وهو كئيب اذا حزن ؛ ويقال ان الانكسار هو الكآبة وسوء الهيئة في الوجه خاصة ، ويقال أيضا اكتأب اكتآبا • قال الشاعر [من الرجز] :

قد درست غير رماد مكفور مكتئب اللون مريح ممطور

ويقال : اكأب الرجل اذا دخل في الكآبة • قال العجاج [٦٩/ب] :

ما هاج دمعاً ساكباً مستَسْكَبا من أن رأيت صاحبيك أكابا(*)

٤٣ ـ وليت شـكاتك في جسـمه
وليتك تجـزي ببغض وحـب ـ ٣٨٢

الشكو والشكوى والشكاية شيء واحد • قال الشاعر (ابو ذؤيب الهذلي) [من الطويل] :

[وعيرهـا الواشون أني احبها] وتلك شكاة ظاهر عنك عارهـا(**)

(أي لو جزيت ببغض وحب لوصلت منك ، لافراط محبتي لك ، الى أضعاف ما وصلت اليه) وما أحسن ما انعطف يعاتبـه في آخر هـذا البيت •

٤٤ ـ فلو كنت تجزي به نلت منـ
ـك أضعف، حظ بأقوى سبب ـ ٣٨٣

أي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي لك لـكان أضعف بالاضافة

(*) ديوان العجاج : ص ٧٣ القطعة : ٢ البيت : ١ وهو مما نسب اليـه •

(**) ديوان الهذليين : ص ٢١ وقد استشهد ابن جني بالعجز وحده، و (ظاهر عنك) أي لا يعلق بك ، أي يظهر عنك وينبو •

الى قوة سببي في حبي اياك[٢١] .

وقال أيضا في صباه وقد عذله أبو سعيد [المخيمري][٢٢] في تركه لقاء الملوك[٢٣] ، وبنو مخيمر من طي بمنبج [من الرجز والقافية من المتواتر] :

- ١٩ -

١ ـ أبا سعيد جنب العتابا
فرب راء خطأ صوابا ـ ٣٨٤

٢ ـ فانهم قد أكثروا الحجابا
واستوقفوا لردنا البوابا ـ ٣٨٥

٣ ـ وان حد الصارم القرضابا
والذابلات السمر والعرابا ـ ٣٨٦

(القرضاب) القاطع . قال الراجز :

يكنى أبا[٢٤] السمح وقرضاب سمه   مبتركا لكل عظم يلحمه
وعامنا اعجبنا مقدمه

(ح) واما (القرضوب) فالفقير . قال سلامة [بن جندل] [من البسيط] :

---

(٢١) الرواية التي أوردها الواحدي تختلف في الفاظها بعض الشيء اذ جاء في شرحه (ص٦٢٣) : « قال ابن جني : أي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي اياك لكان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك » . قال ابو الفضل العروضي : وهذا لا يقوله مجنون لبعض نظرائه أو لمن هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه ، وهذا عتاب . يقول لو جزيتني بحبي لك وهو أقوى سبب ، لان حبي لك اكثر من حب غيري لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .

وهذا آخر ما قاله في سيف الدولة » .

(٢٢) ورد في الاصل [٧٠/أ] : « الناس » بدل « الملوك » والتصويب من الواحدي : ص٥٨ وقد رجحنا رواية الواحدي لدلالة أبيات المتنبي عليها بصراحة كما هو مبين في أعلاه .

(٢٣) الزيادة من الواحدي : ص ٥٨ .

(٢٤) في الاصل [٧٠/أ] : « أبو » بدل « أبا » والتصويب من « اللسان » : ١٦٣/٢ مادة (قرضب) وقد حكاه ثعلب وأنشد [من الرجز] : وعامنا أعجبنا مقدمه يدعى أبا السمح وقرضاب سمه مبتر كالكل عظم يلحمه .

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم عز الذليل ومأوى كل قرضوب(*)

(الذابلات) الرماح و (العراب) (الخيل العربية) •

٤ ـ ترفع فيما بيننا الحجابا(٢٥) (٧٠/أ) ـ ٣٨٧

- ٢٠ -

وقال [ارتجالا في صباه](٢٦) وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب [من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك] :

١ ـ لأحبتي أن يملؤا
بالصافيات الاكوبا ـ ٣٨٨

(الصافيات) جمع صافية وهي الخمر و (الاكوب) جمع كوب وهو الكوز بلا عروة ويجمع أيضا (اكوابا) قال الشاعر [من الرجز] :

يصب أكوابا على أكواب تدفقت من مائها الجوابي

يصف منجونا ذات كيزان •

٢ ـ وعليهم أن يبذلوا
وعلي ان لا أشربا ـ ٣٨٩

٣ ـ حتى تكون الباترا
ت المسمعات فاطربا ـ ٣٩٠

(الباترات) السيوف •

- ٢١ -

وقال ينفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ويرثي محمدا [من الطويل والقافية من التدارك] :

(*) أورد ابن السكيت في « تهذيب الالفاظ » ، ص٢٣٨ (عز الاذل) بدل : (عز الذليل) والقرضوب هو الذي لا يدع شيئا الا قرضبه أي اكله و(كَحْل) اسم السنة المجدبة و(صرحت) خلص جدبها ولم يبق فيها بقية من مرعى ولا زاد و (بيوتهم) مبتدأ و(عز الأذل) خبره ، يمدح بذلك قومه بني سعد بن زيد مناة بن تميم •

(٢٥) يريد انه يتوصل الى الملوك بالسلاح والخروج عليهم [الواحدي : ص٥٩] •

(٢٦) الزيادة من الواحدي : ص٨٧ •

١ ـ لاي صروف الدهر فيه نعاتب
واي رزاياه بوتر نطالب ـ ٣٩١

يقال : رزية ورزايا ورزو وأرزاء ومرزية ومرازي كله المصيبة .

قال يقول [من الطويل] :

أراه بعد عروة لاهيا وذلك رزء لو علمت جليل

قال الفرزدق [من الكامل] :

ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد(*)

وقال سليمان بن قته العدوي [من الطويل] :

وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية ألا عظمت تلك الرزايا وجلت

وقال أبو خراش الهذلي [من الطويل] :

رأت رجلا قد لوحته مرازي فطافت برنان المعدين ذي شحم(**)

وقال أبو حاتم (برنان) قبل الالف (نون) وبعدها (نون) ولا يقال بران ، و (الوتر) العداوة والذحل .

٢ ـ مضى من فقدنا صبرنا عند فقده
وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب ـ ٣٩٢

(عازب) بعيد . (يقول : كان يصبر في المواطن التي يضعف فيها الصبر)

٣ ـ يزور الاعادي في سماء عجاجة
أسنته في جانبيها الكواكب ـ ٣٩٣

شبه « الاسنة » في الغبار بالكواكب في السما [٧٠/ب]

٤ ـ وتسفر عنه والسيوف كانما
مضاربها مما انفللن ضرائب ـ ٣٩٤

(*) في شرح ديوان الفرزدق (ص٥٧) : قال يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة :

ان الرزية لارزية مثلها للناس فقد محمد ومحمد
ملكين قد خلت المنابر منهما أخذ المنون عليهما بالمرصد

(**) في ديوان الهذليين : (نسخة مصورة : القاهرة ، ١٣٨٥/١٩٦٥م) ١٢٨/٢ :

رات رجلا قد لوحته مخامص وطافت برنان المعدين ذي شحم

(تسفر) أي تجلي الغمامة ، و (مضرب السيف) بكسر الراء[٢٧]، ظبته . واما المضرب بالفتح والمكان الذي يضرب فيه الاسان ، و (الضرائب) جمع (ضريبة) • هو الشيء المضروب • قال الشاعر [من الطويل] :

فلا توعدوني انني ان تلاقني معي مِشْرَفيّ في مضاربه قضمُ

قال الآخر [من الوافر] :

اذا مس الضـريبة شـفرتاه كفاك من الضريبة ما استطاعا

وربما سمي السيف (ضريبة)•يقولون :«ما أحسن ما فتق الصيقل هذه الضربة » • يعنون السيف ، وشبه مضارب السيوف لكثرة فلولها بالشيء المضروب •

٥ ـ طلعن شموسا والغمود مشـارق
لهن وهامـات الرجال مغارب ـ ٣٩٥

شبه السيوف لما انتضيت من أغمادها فغابت في هامات الرجال بشموس طلعت من مشارقها وغابت من مغاربها ؛ ويقال : غمد وأغماد وغمود • قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كلامه : « واقلقوا الاسياف في الأغماد قبل السلة »

٦ ـ مصائب شتى جمعت في مصيبة
ولم يكفها حتى قفتها مصائب ـ ٣٩٦

(شتى) مفرقة (قفتها) تبعتها •

(يقول : ليست مصيبتنا به واحدة ، هي جماعة لعظمها ، ولم يكفها ذلك حتى تلتها مصائب باتهامنا في شأنه وقول العداة انا شامتون بموته)[٢٨]

---

(٢٧) في الاصل [٧١/أ] : « الراي » بدل « الراء » •
(٢٨) نقل الواحدي [ص١٢٢] هذا الشرح بحرفه عن ابن جني بغير اعتراف بفضله •

والقياس في جمع (مصيبة) مصاوب ، وقد جاءت : قال خالد بن نائل النولائي : « يصاحب الشيطان من يصاحبه وهواذي جمة مصاوبه » .

٧ ـ رثى ابن ابينا غير ذي رحـم لـه
فباعدنا عنـه ونحن اقارب(*) ـ ٣٩٧

٨ ـ وعرض أنـا شامتـون بموتـه
والا فزارت عارضيه القواضب ـ ٣٩٨

(القواضب) السيوف . يدعو عليه بالقتل ، و (العارضان) جانبا اللحية ، وهما العذاران والمسحلان .

٩ ـ اليس عجيبا أن بين بني أب
لنجل يهودي تدب العقـارب ـ ٣٩٩

نجل الرجل ولده . قال الاعشى [من المنسرح] :

أنجب أزمان والديه به   اذ نجلاه فنعم ما نجلا(**)

وقال الآخر [من الرجز] :

فزوجوها ماجـدا أعراقـه   واتنحلوا من حر فحل ينتجل [٧١/أ]

وأراد : « انه بين بني أب » فحذف الهاء ضرورة ، ومثله من أبيات الكتاب قول الراعي(٢٩) [من الطويل] :

فلو ان حق اليوم منك اقامـة   وان كان صرح قد مضى فتسـرعا

يريد : « فلو انه حق » ، ومن أبياتـه أيضا قول الأعشى [من الخفيف] :

(*) في الاصل [٧١/أ] : « ذي رحم لنا فباعدنا منه » .

(**) ديوان الاعشى الكبير : ص٢٣٥ البيت ٢١ وهو من قصيدة يمدح فيها سلامة ذا فائش مطلعها :

ان محـلا وان مرتحـلا   وان في السـفر ما مضى مهلا

ومعنى البيت الذي استشهد به ابن جني : لقد انجب والـداك اذ ولداك ، فنعم ما ولدا من كريم ، (انجب الرجل) ولد ولدا نجيبا اي كريما، نسب الانجاب للايام كما تقول : نام ليل فلان ، تريد انه هو الذي نام .

(٢٩) [في الهامش العلوي ، فوق هذا السطر ، حاشية للناسـخ بخط ردىء غير واضح] . وقد ورد البيت في « اللسان » (صادر) ١٥٢/٣٣ مع استبدال « منك » بـ « منكم » = الديوان : ٩٨ .

ان من لام في بني بنت حسا ن أَلُمْهُ وأعْصِهِ في الخطوبِ

يريد : « انه » وأنشدنا أبو علي [من الطويل] :

فليت كفافا كان خيرك كلــه وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي

يريد : « فليته أو فليتك » وأنشدنا أبو علي أيضا [من الطويل]

فليت دفعت الهــم عني ســاعة فبتنا على ما خيلت ناع بــالك

أراد « فليتك » ، وقال العراقي قولهم : « ان في النار قام زيد » ، الظرف يقوم مقام « اسم انّ » ، والفاعــل سد مســد خبرها ، فكأنه لا ضرورة فيه عنده ، وهو عندنا نحن ضرورة لا غير • (يقول : من العجائب ان تدب عقارب يهودي أي نميمته بين بني أب فتوقع بينهــم) يريد رجلا بعينه كان يشي بينهم •

١٠ ـ ألا انما كانت وفــاة محمد دليلا على ان ليس لله غالب

ـ ٢٢ ـ

وقال يمدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري(٣١) :

١ ـ دمع جرى فقضى في الربع ما وجبــا

لاهلــه وشــفى أنى ولا كربــا ـ ٤٠٠

(أنى) يرجع يستفهم نفسه ، كأنه يرجع في آخر البيت عما أعطاه في أوله ، وهو عادة القدماء والمولدين جميعا • قال زهير [من البسيط] :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم(٣٢)

(ح) هذا هو الالتفات في صناعة الشعر •

(رجع) وقد قيل أيضا انه أراد : « لم يعفها القدم وحده » ، بلى عفاها هو والارواح والديم جميعا • قال ابن الرومي [من الرجز] :

---

(٣٠) في « ديوان الاعشى » : ص٣٣٥ البيت [من الخفيف] :

من يلمني على بني ابنة حسا ن ألمه وأعصــه في الخطــوب

و (بنو ابنة حسان) هم رهط قيس و (ابنة حسان) هي (كبشة بنت حسان أبي الحارث) وهي جدة قيس لأمه ، و(الخطوب) الامور الكبيرة• والبيت من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب مطلعها :

منٍ ديار بالهضب هضب القليب فاض ماء الشؤون فيض الغروب

(٣١) يلي هذا السطر مباشرة حاشية للشاعر الوحيد آثرنا نقله الى الهامش ، يقول فيه : (ح) عمر قرية الى جانب ارتاج بين حلب وأنطاكية•

(٣٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى (منشورات دار القامـوس

لو انتحـــاه سهم أعمى قرطســـا   اين عسى تذهب عنـه لاعسى(٣٣)

أفلا تراه استرد ما أعطاه أولا وكأنَّ هذا تنبيه من الشاعر وتعظيم للامر [٧٢/ب] وهو حسن طريف ، و (كرب) قارب ، أي : « ولا قارب الشفاء ولا قضى الواجب » • قال الشاعر [وهو عبد قيس بن خفاف البرجمي] [من الكامل] :

أجيـــل ان اباك كارب قومـــه   فاذا دعيت الى المكارم فاعجل(٣٤)

ويروى : كارب يومه « وإناء كربان » اذا قارب الامتلاء •

٢ ـ عجنا فاذهب ما أبقى الفراق لنـــا
من العقول وما رد الذي ذهبا(٣٥) ـ ٤٠١

أي عطفنا على هذا الربع وملنا اليه فأذهب ما كان أبقى لنا الفراق من العقول ولم يرد ما كان ذهب للفراق • قال هدبة [من الرجز] :

« عوجى علينا واربعي يا فاطما » وقال العرجي [من السريع] :

عوجي علينا ربة الهودج   انك الا تفعلي تحرجي(٣٦)

وقال نصيب [من الطويل] :

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهلـــه   ولو سكتوا أثنت عليك الحقايب(٣٧)

٣ ـ سقيته عبـــرات ظنهـــا مطـــرا
سوائلا من جفون ظنهـا ســحبا ـ ٤٠٢

قوله : سوائلا من وصف العبرات كأنه قال سقيته عبرات سوائلا •

الحديث ، دار الفكر للجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) ص٧٦ البيت مطلع قصيدة يمدح فيها هرم بن سنان المُرّي (لم يعفها) : لم يدرسها ويمح آثارها تقادم عهدها ، و (بلى وغيرها) أي أن بعضها عفا ، وبعضها لم يعـــف رسمه • قال أبو عبيدة : « أكذّب نفسه ؟ » قال : « لم مثل هذا في التشبيب خاصة ؟ ليدل به على ولهه وشغله عن تقويم خطابه ، وعلى هذا يحمـــل قول زهير ، و (الارواح) الرياح ، و (الديم) جمع « ديمة » وهي المطـــر الضعيف الذي يدوم يوما او يومين مع سكون •

(٣٣) البيت ليس في ديوان ابن الرومي •

(٣٤) في صحاح الجوهري (١/٢١٢) •

(٣٥) في الاصل [٧٣/أ] : « وهبا » بدل « ذهبا » والتصويب من اليازجي : ص ٩٢ •

(٣٦) الاغاني [طبعة دار الكتب] : ١/٤٠٦ •

(٣٧) البيت في « الاغـاني » في القسم الخاص بنصيب : ١/٣٣٧

٤ ـ دار الملم لهـا طيـف تهـددني
ليـلا فما صدقت عيني ولا كذبا ـ ٤٠٣

الالف واللام في (الملم) في معنى « الذي » كأنه قال : هذا الربع الذي هو دار المرأة التي ألم بها طيف و (الالمام) الزيادة والاتيان : وقوله : (فما صدقت عني ولا كذبا) أي عيني في النوم ، لانه لا حقيقة لها ، ولا كذب الطيف في التهدد أياي ، لانه قد وفى بما أوعد به من الشر والقطيعة والهجر • هذا معنى قول الشاعر [من الطويل] :

رجا(٣٨) راحة النوم حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر(٣٩)

٥ ـ نايته(٤٠) فدنا ، أدنيتـه فنـأى
جمشـته فنبـا ، قبلته فابى ـ ٤٠٤

(نأيته) أي بعدت عنه • يقال : « نأيت زيدا » و « نأيت عن زيد» •

قال الحطيئة [من المتقارب] :

نأتك أمامـة الا سـؤالا والا خيالا يوافي خيالا(٤١)

أي : نأت عنك •

قال القطامي [من الطويل] :

نأتك بليلى نيـة لم تقـارب وما حب ليلى من فؤادي بذاهب(*)

---

(٣٨) في الاصل [٧٣/أ] : « رحى » والبيت غير موزون فأقمنا وزنه •
(٣٩) الى يمين الصفحة كلام للناسخ جاء فيه « اراد ان هذا الربع هو دار التي ألم لها طيف تهددني بالهجر ، فما صدقت عيني كأنه كان نوما ، ولا كذب الطيف ، كأنه فعل بتعمد ما توعدني به » •
(٤٠) عند اليازجي : ص٩٢ (أنأيته) بدل (نأيته) وعند الواحدي : ص١٥٤ « ناءيته » •
(٤١) ديوان الحطيئة [طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٧] ص٦٧ والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها عمر بن الخطاب ويعتذر من هجاء الزبرقان وروي العجز فيه : « وابصرت منها بطيف خيالا » ويـروي كـذلك « بغيب خيالا » •
(*) ديوان القطامي : ص٤٣ راجع كذلك « الاغاني » ٢٠/٢٨٦ •

و (الجمش والتجميش) المغازلة و (نبا) ارتفع وجفا و (أبى) استصعب وامتنع •

(يقول : كلما أردت من هذا الطيف شيئا قابلني بضده) وهذا قريب من قوله [من الكامل] :

صدت وعلمت الصدود خيالها[٤٢]

٦ ـ هـام الفـؤاد بأعرابيـة سـكنت
بيتا من القلب لم تمدد لـه طنبـا ـ ٤٠٥

يقول ملكت قلبي بلا كلفة ولا مشقة ، فكانت كمن سكن قلبا لم يتعب في اقامته ، ولا مد أطنابه ، ويقال : هام يهيم هياما ، وهو كالجنون من العشق • قال نصيب [من الطويل] :

أهيـم بدعـد ما حييت فان أمت أوكل بدعد من يهيم بها بعدي

ويروى : « فواحزني[٤٣] من ذا يهيم بها بعدي » •

ولهذا البيت ولهذه الروايات خبر •

٧ ـ مظلومة القـد في تشبيهه غصنـا
مظلومة الريـق في تشبيهه ضربا ـ ٤٠٦

(الضرب) الشهد • يقال : قدها احسن من القضيب وريقها أطيب من الشهد قال [أبو وجزة] [من البسيط] :

ممنعا كهمام الثلج بالضرب نواصح بين حَمَاوِيْنِ أحْصَنَنا[*]

٨ ـ بيضاء تطمـع فيمـا تحت حلتهـا
وعـز ذلك مطلوبـا اذا طلبـا ـ ٤٠٧

(ما تحت حلتها) يريد جسمها ، يريد تطمع في نفسها ، ونصب (مطلوبا) على التميز ، أراد « من مطلوب » ؛ وهذا من قول الشاعر [عبدالله بن الحسين العلوي] [من الكامل] :

---

(٤٢) تحت هذا الشطر تعليق من الناسخ غير واضح •
(٤٣) كتب روايتين في موضع واحد • الرواية الثانية : « فواحزنا » •
(*) « اللسان » : ١٠٤/١١ مادة (همم) ، و (النواصح) الثنايا ،

يحسبن من لين الحديث زوانيا　　　ويصدهن عن الخنا الاسلام(٤٤)

٩ ـ كانها الشمس يعيي كـف قابضـه
شعاعها ويـراه الطـرف مقتربا ـ ٤٠٨

هذا يؤكد هذا البيت الاول ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

فأصبحت مما كان بيني وبينهـا　　　سوى ذكرها القابض الماء باليد

وله أشباه .

١٠ ـ مرت بنا بين تربيهـا فقلت لها :
من أين جانس هذا الشادن العربا؟ ـ ٤٠٩

« الترب » و « القرن » و « اللدة » شيء واحد ، اذا كان سنها واحدا و (الشادن) الظبي اذا قوي وترعرع و (جانس) شابه ، وكان الاصمعي يدفع قول العامه : « هذا مجانس لهذا » اذا كان من جنسه ، ويقول : ليس بعربي خالص .

(يقول : وكيف اجتمع هذا الظبي مع العرب وليس شكلها واحدا ؟)

١١ ـ فاستضحكت ثم قالت : كالمغيث يرى
ليث الشرى، وهو من عجل اذا انتسبا(٤٥) ـ ٤١٠

(الشرى وخفان وبيشه وخفية) كل هذه مواضع ينسب اليهـا الاسد . قال الاشهب [بن رُميلة] [من الطويل] :

أسـود شرى لاقت اسود خفـة　　　تساقوا على لوح دماء الاساود[٧٣/ب]

وقال الآخر :

أتطلب من أسـود بيشة دونـه　　　ابو مطر وعامر وابو سعد(٤٦)

(يقول : كما ان المغيث يرى كانه أسد ، ومع ذلك من عجل ،

---

(٤٤) وفي رواية أخرى : « وبهن عن رفث الرجال نفار » [الواحدي : ص ١٥٥] .

(٤٥) الى يسار هذا البيت تعليق للناسخ تبينا فيه قولـه : « في هذا البيت والذي بعده تلويح يفسر قوله : (نأيته فدنا) » .

(*) « اللسان » : مادة (خفي) ٢٥٩/١٨

(٤٦) في أعلى الصفحة ، فوق هذا البيت ، تعليق من الناسخ .

فكذلك أنا أرى كالظبي ، وانا مع التجميل عربية) .

١٢ ـ جاءت باشجع من يسمى واسمح من
أعطى وابلغ من أمل ومن كتبا ـ ٤١١

اي جاءت عجل بانسان هذه سبيله ، وان شئت كان المعنى ، جاءت هذه المرأة المشبه بها بانسان هذه حاله ، أي شبهت نفسها به ، فجاءت بذكره .

١٣ ـ لو حل خاطره في مقعد لمشى
او جاهل لصحا(٤٧) او أخرس خطبا ـ ٤١٢

أي : لتوفر خاطره وصحة عقله وجودة لفظه .

١٤ ـ اذا بدا حجبت عينيك هيبته
وليس يحجبه شيء(٤٨) اذا احتجبا ـ ٤١٣

قوله : (حجبت عينيك هيبته) أي لجلالته ، كقول الفرزدق [من البسيط] :

يغضي حياء ويغضى من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم

وكقوله [من الكامل] :

واذا الرجال راوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الابصار

وقوله : (وليس يحجبه شيء اذا احتجبا) يحتمل تأويلين أحدهما ان حجابه قريب لما فيه من التواضع والتيقظ فليس يقصر أحدا دونه اراده ، وهذا مما يوصف به ذو الفضل والشهامة ، والآخر أنه اذا احتجب بالستر ، فليس يخفى عليه شيء مما وراء الستارة مراعاته للامور واتصاله الى السياسة والتدبير ، أي : فهو محتجب كلا محتجب .

(ح) ويجوز أيضا ان يكون عنى ان وجهه وبهجته ونوره لا يحجبه

---

(٤٧) الى يمين البيت تعليق من الناسخ يقول فيه : « قوله : (او جاهل لصحا) غير ممكن » .

(٤٨) في راية اخرى : « ستر » راجع اليازجي : ص ٩٣ البيت الخامس .

ستر،ويجوز ان منافعهغير محجوبة وان احتجب ، والبيت الذي يليه يدل على النور والبهجة .

١٥ ـ بياض وجـه يريك الشمس حالكة
ودر لفـظ يريك الدر مخشلبا(٤٩) ـ ٤١٤

(حالكه) سوداء . يقال : أسود حالك وحانوك ومحلولك ومحليكك وحُلكوك وحَلكوك وحكلوب ومحلنكك وسحكوك ومسحنكك وحداري وغيب وغيثم ورخوجي وبهيم وفاحم ، وقد تصف العرب بالبياض كما تصف [٧٣/أ](٥٠) بالادمة . قال الشاعر وهو زهير [من الطويل] :

وأبيض فياض يداه غمـامة على معتفيه ما تعب فواضـله

و [المخشلب أو] (المشخلب) هذا الخرز المعروف وليست عربية ولا فصيحة فاستعملها على ما جرت به عادة الاستعمال ، وقـد فعلت هـذا العرب فجاءت بغير لغتها اتباعا للعادة . قال الاعشى [من المتقارب] :

وإسفِنْطَ عانةَ بعد الرُقـا دِساقَ الرِّصاف اليها غديرا

و (الاسفِنْط) عند جماعتهم اسم رومي الا ابن الاعرابي وحدهفانه عنده من قولهم : «ماأسفط نفسه!» عنىأي:«ماأطيبها!» وكذلك (القسطاس) عندهم رومي ، وقال تعالى : « وزنوا بالقسطاس المستقيم »(٥١) ؛ وكذلك (الابريق) عندهم عجمي ، وقد قال عزوجل : « [و] يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وأباريق »(٥٢) وكذلك الأسوار عنـدهم عجمـي .

---

(٤٩) في الاصل : « مشخلب » والتصويب من اليازجي .

(٥٠) الى يمين هذا الكلام واسفله تعليق من الناسخ يقول فيه : هذا البيت تفسير لقوله : « وليس يحجبه شيء اذا احتجبا » اي ان نور وجهه يخرق الحجب وينفذ منهـا فهي لا تحجبه انما تحجبه المهام ، وهذا غلو .

(٥١) السورة : ١٧ (الاسراء) الآية : ٣٥ « وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم » وكذلك السورة : ٢٦ (الشعراء) الآية : ١٨٢ « ولا تكونوا من المخسرين ، وزنوا بالقسطاس المستقيم » .

(٥٢) السورة : ٧٦ (الانسان) الآية : ١٩ .

قال الشاعر [من الرجز] « ووتر الاساور القياسا » وهذا اكثر من ان يحصى ، وكذلك استعمل هو أيضا (المشخلب) وان لم يكن عربيا ، فاما هذا الخرز الصغار الابيض فهو (الخضض) بالعربية • قال الشاعر [من الوافر] :

فـان قروم خطمـة أنزلتنـي بحيث يرى من الخضض الخروت(*)

(أي اذا اضفت نور الشمس الى بياض وجهه كانت كالسوداء ، واذا قست لفظه بالدركان دونه في القيمة) •

١٦ ـ وسيف عزم ترد السيف عزمته(٥٣)
رطب الغرار من التـامور مختضبا ـ ٤١٥

هبته تحركه واهتزازه ، وهب النائم من نومه اذا انتبه • قـال الشاعر [من الطويل] :

ألا أيها النوام ويحكم هبـوا أسائلكم : هل يقتل الرجل الحب ؟

« أي : تحركوا وتيقظوا » وقال الاخر [من البسيط] :

أيام تحسب ليلى في غرارتها بعد الرقاد غزالا هـب وسنانا

و (غرار) السيف ما بين حده الى غمـده ، وكذلك من السنان ونحوه • قال الهذلول(**) :

الست أرد القـرن يركب ردعـه وفيه سنان ذو غرارين نائس [٧٣/ب]

قال الراعي [من الوافر] :

يلقى سهمه احجار قف كسرن العين منه والغـرارا

و (التامور) دم القلب وحياته وكذلك تامور النفس • قال اوس بن حجر [من الكامل] :

أنبئت ان بني حنيفة أولجوا أبياتهـم تامور نفس المنـذر

(*) اللسان : ٢/٩ مادة : «خضض» ، وجاء في «الفسر» : (فان) بدل (وان) و (الحروب) بدل (الخروت) •

(٥٣) في رواية أخرى : « هبتهُ » راجع اليازجي : ص٩٣ •

(**) المرزباني ، «معجم الشعراء» : ٤٧٤ •

يعني : انبثت أنه قتل : وقال أبو عبيدة :ويقال عرفته بتاموري أي بعقلي ؛ و (التامور) خيش الاسد ايضا •

(يقول : اذا مضى عزمه خضب السيف من دم أعدائه)

١٧ ـ عمر العدو اذا لاقاه في رهج
اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا ـ ٤١٦

(الرهج) الغبار ، بفتح الهاء وتسكينها يصف قصر عمر عدوه ،اذا لاقاه في حرب ، ويقال أيضا : « أطال الله عمرك ونمرك » • قرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء • قال أنشدني أبو القمقام [من الرجز] :

يا رب زد في عمره من عمري استوف مني يا الهي ندري

وقال الآخر [من الرجز] :

« نثير قسطال مراغ ذي رهج » يريد القسطل ، وقال العقيقي [من الوافر] :

صبحناهم نواصيهن شعثا كأن رهانها رهج جفال

قوله : (اذا وهب) أي « اذا أراد ان يهب » كقوله تعالى : فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان [الرجيم][٥٤] » أي اذا أردت القراءة[٥٥] •

١٨ ـ توقه فاذا ما شئت تبلوه
فكن معاديه أو كن له نشبا ـ ٤١٧

نصب (تبلوه) «بأنْ» مضمرة ، والتقدير (أن تبلوَه) فحذفها بعد أن قدرها ظاهرة وبقي عملها بحاله ، ومثله قول طرفة [من الطويل] :

---

(٥٤)السورة : ١٦ (النحل) الآية : ٩٨ [وقد سقطت لفظة « الرجيم » من « الفسر »] •

(٥٥) الى يمين هذا الكلام حاشية من تعليق الناسخ •

ألا أيهذا الزاجري أحضُرَ الوغى
وأن أشهدَ اللذاتِ هل أنت مخلدي ؟ (١)

أراد : (أن أحضُرَ) فحذف (أن) ودلَّ عليها بما عطفه عليها من قوله : (وأن اشهد) وبيت المتنبي لم يعطف فيه الا انه معلوم ان الفعل لا يقع بعد (شئت) هذا الموقع ، الا ان مراده هناك ، ومع هذا فقد أضمرت في مواضع كثيرة ولم يظهر فيها الا على وجه ، فاعملت مع ذلك ، نحو قولك : « ان أتيتك فأزورك » ، فحذفها أيضا في الموضع الذي قد يكثر ظهورها فيه ليس بخطأ ، وأيضا فاقصى أحوال « ان » مع صلتها كأحد أجزاء الكلمة منها ، والعرب قد حذفت بعض الكلم ضرورة وعلماً بما تعني [٧٤/أ] فحذفُ (أنْ) من صلتها ليس بخطأ . ألا ترى الى قول الشاعر لبيد [من الكامل] :

درس « المَنَا » بمُتالعٍ وأبانِ
[وتقادمتْ بالحُبْسِ فالسُّوبانِ](٢)

---

(١) شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنترة (دار الفكر المجميع ، بيروت ، ١٩٦٨) : ص٨٢ البيت ٥٦ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت]وقد أوردفي روايته«وان تشهد» بدل«وأن أشهد» :والمعنى: « يامن يزجرني من أجل حضوري الحرب وانهماكي في الملذات بان كلا منهما يجر الى الموت ، هل أنت ضامن لي الخلود في الدنيا ؟ فان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني استبق اليها بانفاق ما ملكت يدي في لذاتي » . هـ٥٦ ص٨٢ من شرح الديوان .

(٢) شرح ديوان لبيد ، تحقيق الدكتور احسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص١٣٨ وقد جاء في شرح ابيت : (المنا) منزل ، و (متالع) موضع ، و(أبان) جبل ، وقالوا : (المنا) اراد المنازل ، ثم حذف الزاي واللام . (تقادمت) قدمت ، و(الحُبس) موضع ، و (السوبان) واد .

قال أبو زياد : (المنى) الحذاء . يقال : داري بمنى دار فلان ، فكانه قال : « درس المحاذي لمتالع » و (متالع) جبل لغنى ،و(الحُبس) و(أبان) جبال بالبادية ، و(السوبان) واد لبني تميم .

والبيت مطلع القصيدة السادسة عشرة في « ديوان لبيد » بشرح الطوسي .

ولم ترد القصيدة في « شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري » المنشور بعناية ابراهيم جزيني ، دار القاموس الحديث ، بيروت (بلا تأريخ) .

أراد (المنازل) ، وقال علقمة بن عبدة [من البسيط]: « مفدم (بسبا) الكتّانِ ملثوم »[٣] ، أراد (بسبائب) الكتان ، ورأيت أبا عليّ يستسهل حذف (أَن) ، ويزعم ان أصحابنا قد أنسوا به . قال : ألا تراهم لم يجيزوا انتصاب غير « اعبد » في قوله تعالى : « أفغيرَ الله تأمروني أعبد ؟ »[٤] قال لان « أعبُد » كأنها صلة « أن » ومحال تقديم الصلة على الموصول ، أفلا تراهم قد أرادوا « أن » وقدروها لان الكلام يقتضيها ، وكذلك بيت المتنبي ظاهر لفظه يقتضي « أن » كأنه قال : «متى» (متى شئت أن تبلوه) وقال الشاعر [من الرمل] :

أنظرا قبـل تلوماني الى طللٍ بين النقا بالمنحنى

فهذا يحتمل أمرين أحدهما أن يكون أراد « قبل أن تلوماني » ، فحذف (أن) وبقي نصبها بحاله ، كالبيت الذي تقدم ، والآخر أن يكون حَذَفَها ولم يبن عملها ، وعاد الى الرفع لما عدمها فصار التقدير (تلوماني) كما عاد الى الرفع في قوله تعالى : « تأمروني أعبُد » وكما قال طرفة : « أحضُرُ الوغى » فيمن رفع ، ولكنه حذف النون الاخيرة ، لتكرير التنوين واقامة الوزن كما قال الشاعر ، وهو من أبيات الكتاب [من الوافر] :

أبالموت الذي لا بد منهُ ملاقٍ لا أباكِ تخوفيني ؟

أراد (تخوفينني) ، ومن أبياته [لعمرو بن معد يكرب] [من الوافر] :

تراه كالثَغـامِ يُعَـلُّ مِسـكاً
يسـوءُ الفـالياتِ إذا فَلَيْنني[٥]

---

(٣) هذا عجز بيت يقول فيه :
كأن ابريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم
[« اللسان » مادة « سبب » : ٤٤٠/١] .
(٤) السورة : « الزمر » الآية : ٦٤ : « قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ؟ »
(٥) سيبويه : ١٥٤/٢ .

أراد : (فليْنَني) ، كلاهما قول يؤخذ به و (النشب) المال ، وقد مضى ذكره • يقول لصاحبه : (توقَّ هذا الممدوح ، وإن لم تثق بهذا القول مني وأردت اختباره ، فكن عدواً له أو مالاً له فيستوي ما يفعل بك من الابادة والافناء ، إذ من عادته اهلاك أعدائه ، وتفريق ماله » ، وهذا كقول الآخر [من البسيط] :

تظلَّم المالُ والاعداءُ من يده

لا زال للمال والاعداء ظلّاما

١٩ ـ تحاو مذاقته حتى اذا غضبا
حالت فلو قطرت في الماء ما شربا ـ ٤١٨

(حالت) تغيرت • يقال : حال عن العهد حؤولاً وقفّى البيت بالحاقه [٧٤/ب] الالف في (غضبا) وقل ما يستعمل العرب هذا في حشو القصيدة، إلا لترك قصة الى قصة أخرى • ألا تراهم يقولون : « دع ذا وقبح حسناً مبهجاً » •

ويقولون : « فدع ذا ولكن » [من الطويل] :

فدع ذا ولكن هل ترى ضوء بارقٍ

يضيء حبيباً منجداً متعاليا ؟

وربما استعملوا التقفية والتصريع وهما[٦] في معنى واحد • قال العبد [من الطويل] :

ألا ناد في آثارهن الغواديا

سُقين سماما ، ما لهن وماليا ؟

فقفّى وهو في أثناء التشبيب ، وقال امرؤ القيس [من الطويل] :

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل

وإن كنتِ قد أزمعتِ صرفي[٧] فأجملِ

---

(٦) في الاصل [٧٥/أ] : « وهم » •

(٧) هكذا وردت ، والرواية المشهورة : « صرمي » •

فقفى أيضا وهو في التشبيب ، (وجعل المذاقة مما لم يقطر اتساعاً ، أي لو كانت مما يُقَطَّر فتطرت في الماء لم يُشرب ، وان شئت جعلت المذاقة عبارة عن المذوق ولم يكن هناك اتساع) .

(ح) اذا كان مثل هذا قد ورد كثيرا فهل معنى قوله قَلَّما ، وانما يقال هذا للشاذ والشاذب،وهذاكثير في الشعر غير قليل ،ولكنه يجب أن يتكلم فينفي وينقض .

٢٠ ــ وتغبط الارض منها حيث حل بها(٨)

وتحسد الخيل منها أيها ركبا(*) ــ ٤١٩

(الغبطة) حسنة وهي أن تشتهي ان تكون مثل ما لغيرك من غير ان يسلب هو ماله و (الحسد) هو ان تشتهي ما لغيرك أو مثل ما له من غير ان يكون له هو شيء ، ومعنى البيت قول أبي تمام [من الطويل] :

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة   غداة ثوى الا اشتهت أنها قبر

و (ايها) منصوب « بتحسد » لا « بركبا » لان « ركب » صلة « أي » وانما قال : « تغبط الارض وتحسد الخيل » ، لان الارض وان كثرت بقاعها ، فهي كالمكان الواحد لا تصال بعضها ببعض ، والخيل ليست كذلك لانها متفرقة كالمتغاير فاستعمل للأرض الغبطة لانها اسلم وللخيل الحسد لقبحه .

(ح) استعمل الحسد للخيل فهي اولى به وأشبه ، وللارض الغبطة مجازا ، فالذي قيل في الحسد انه يتمنى الزوال عن المحسود ، وان لم يصل منها الى الحاسد شيء ، فهذا أقبح .

٢١ ــ ولا يــرد بفيــه   كف سائله

عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا ــ ٤٢٠ [٧٥/أ]

---

(٨) في رواية أخرى : « حيث حل به » .

(*) الى يمين هذا البيت حاشية من الناسخ تبينا منهـــا ما يلي : « استعمل الغبطة للارض لان أجزاءها أجزاء شيء واحد ... ولا كذلك الخيل فانها متباينة ، فالحسد بها أشبه » .

(الجحفل) الجيش العظيم ، وقالوا : لا يكون جحفلا حتى تكون فيه خيل • قال حفص بن سليمان الأمري [من البسيط] :

وجحفل ركدت تحت السيوف به جاء والا تقى في الروع مجناها

و (اللجب) الشديد الصوت وقد مضى ذكره[٩] •

٢٢ ـ وكلما لقي الدينار صاحبه
في ملكه افترقا من قبل يصطحبا ـ ٤٢١

اراد (من قبل ان يصطحبا) فحذف (أن) وبقي عملها بحاله •

قال أبو طالب [من الطويل] :

فقد خفت ان لم يصلح الله امركم تكونوا كما كانت أحاديث وائل

اراد (ان تكونوا) وقد فسرت هذا قبل •

(ح) هذا ممكن وليس الكلام فيه انما الكلام على تسميته صاحبا ، وليست له صحبة على ما زعمت ، فالتناقض من هذا ، وكان معناه الدينار مصاحبه الذي لم يصاحبه • هذا تناقض بين •

(ر) وقوله : « افترقا من قبل يصطحبا » بعد قوله : « وكلما لقي الدينار صاحبه » صحيح المعنى على ظاهر لفظه من مقارنة التناقض ، وذلك انه قد يمكن ان يقع التقاء من غير اصطحاب ومواصلة ، لان الصحبة مقرونة بالمواصلة • يقول : انما يلتقيان مجتازين لا مصطحبين[١٠] وهذا أبلغ من قول جونة بن النضر [من البسيط] :

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق

لانه قد اثبت لها اجتماعا ، وهذا بقي عزما للاصطحاب ، وأقرب من هذا اليه قول الآخر [من البسيط] :

لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا لكن يمر علينا وهو منطلق

وقوله (المصرور) أي من عادته ان يصر •

---

(٩) الى يسار هذا الكلام حاشية للناسخ غير واضحة •
(١٠) في الاصل [٧٥/ب] : « مصطحبان » •

(ح) هذا أصح معنى ، وذلك انه لاثره من اجتماع وان قصرت مدته وانما العمل هو طول اجتماعهما ولا طول بقوله طلب الى طرق المعروف تستبق ، ثم هو في لفظ حسن واستعارة مليحة ، ومن الظلم القياس بين المتناقض والصحيح[11] .

٢٣ ـ مال كأن غراب البين ينعقه
فكلما قيل هذا مجتد نعبا ـ ٤٣٢

(المجتدي) الطالب ، يقال : جداه واجتداه ، وعراه واعتراه ، وعفاه واعتفاه ، وعره واعتره . قالت الخنساء [من الوافر] :

فقد يعصوصب الجادون منه بأروع ماجد الاعراق غمر[12]

وقال تعالى : « فأطعموا القانع والمعتر »[13] (فالقانع) السائل . يقال : قنع قنوعا اذا سأل . قال الشماخ [من الوافر] :

لمال المرء يصلحه فتغنى مفاقره أعف من القنوع

أي « أعف من المسألة » و (المعتر) المعترض لمعروفك ولا يسألك ؛ ويقال: «نعب الغراب» ينعب نعبا ونعيبا ونعبانا ، وذلك اذا صاح ومد عنقه ، فان صاح ولم يمد عنقه [٧٥/ب] قيل نغق بالغين معجمة ، وقد قيل بالعين غير معجمة ؛ وقال الاسدي [من الكامل] :

نعب الغراب ببين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار

وهذا معنى حسن ، (يقول : كما ان غراب البين لا يهدا من الصياح ، كذلك هو لا يقصر عن العطاء)

٢٤ ـ بحر عجائبه لم تبق في سمر
ولا عجائب بحر بعدها عجبا ـ ٤٣٣

---

(١١) وضع هذا الكلام في الاصل هامشا الى يسار الصفحة .
(١٢) ديوان الخنساء (طبعة دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٠) ص٤٦
و (يعصوصب) يجتمع ، و (الجادون) الطالبون الجدوى وهي العطية ، و (الاروع) الجميل الذي يروعك اذا رأيت جماله .
(١٣) السورة : ٢٢ (الحج) الآية : ٣٦ « فاذا وجبت جنوبها فكلوا واطعموا القانع والمعتر » .

أي تشاغل الناس بالعجب من فضائل هذا الرجل عن عجائب الأسمار والبحار .

٢٥ ـ لا يقنع ابن علي نيـل منزلـة
يشكو محاولها التقصير والتعبـا ـ ٤٢٤

(محاولها) طالبها . قال النابغة [من الوافر] :

اذا حـاولت في أسد فجـورا　　فاني لست منك ولست مني[١٤]

(يقول : لا يقنع بنيل هذه المنزلة العظيمة التي يشكو طالبها قصوره عنها مع تعبه بطلبها وشدة معاناته لما قرب منها)

٢٦ ـ هـز اللواء بنـو عجـل به فغـدا
رأسا لهم وغدا كل لهم[١٥] ذنبـا ـ ٤٢٥

أي جعلوه أميرهم وسيدهم ، فعلاهم ، وعلواهم الناس طرا .

(ح) اذا كان اراد بقوله : « كل » جميع الناس ، فهو كلام سوء وقع في غير موقعه ، وفيه معرة على اشراف الناس ، ولا ينطق بـه بين [بني] العجل ، وان كان عنى به كل شيء عجل ، فقد انتهى اليها فجعلها ذنبا ، والكلام على بني عجل أوجب من غيرهم ، لقوله : «فصار لهم رأسا» والذنب يجب ان يكون منهم ، لا من غيرهم ، وافلت الشعراء صاحب الكتاب بمعزل عن الانتقال في مثل هذا[١٦] .

---

(١٤) فحول الشعراء : ص ١٠٨ البيت الرابع عشر من قصيدة مطلعها :

غشيت منـازلا بعريتنـات　　فأعلى الجزع للحـي المبـن

قالها لما قتلت بنو عبس فضله الاسدي ، وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة أن يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان .

(١٥) في الاصل [٧٦/أ] : « له » بدل « لهم » والتصويب من الواحدي : ص١٥٨ .

(١٦) الى يمين هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا فيه قوله : « لم ينقد الوحيد شيئا وانما يريد الشاعر ... »

٢٧ ـ التاركين من الاشياء أهونها
والراكبين من الاشياء ما صعبا ـ ٤٢٦

نصب (التاركين) على المدح بفعل مضمر ، كانه قال : « اقرظ التاركين » و « أمدح التاركين » ، ومثله من أبيات الكتاب قول جرير[١٧] [من الكامل الاحذ] :

لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك ... والطيبون معاقد الازر

ويروى : « والنازلون والطيبون » و « النازلين والطيبين » ، فمن نصب فبالفعل[١٨] [٧٦/أ] كأنه قال : « أعني » ومن رفع فبالمبتدأ ، كأنه قال : « هم النازلون » ومثله قول حاتم [من الكامل الاحذ] :

ان كنت كارهة لعيشتنا ... هاتا فحلي في بني بدر
الضاربون لدى أعنتهم ... والطاعنون وخيلهم تجري[١٩]

ويروى : « الضاربين والطاعنين » و « الضاربون والطاعنون » .

٢٨ ـ مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي
هام الكماة على أرماحهم عذبا ـ ٤٢٧

---

(١٧) لم نجد البيتين في ديوان جرير ، وقد نسبهما سيبويه في الكتاب [١٠٤/١] الى خرنق بنت عفان من بني قيس ، لا الى جرير ، كما يقول ابن جني ، فهل كانت في زمانه نسخة من « الكتاب » تزعم بأن البيتين لجرير ؟
والشاهد فيهما نصب (معاقد الازر) بقولها (الطيبون) تشبيها بالمفعول به لانه معرفة باضافته الى (الأزر) ، فهو كقولك : « الحسنون أوجه الاخ » .

(١٨) في أسفل هذا الكلام تعليق مسهب من الناسخ يستمر طوليا على يمين الصفحة التالية[٧٦/ب] لم نتبين منه غير قوله : « ما أرى قوله (أهونها) » .

(١٩) ورد البيتان في « شرح ديوان حاتم الطائي » لابراهيم الجزيني (دار الكاتب العربي ، بيروت ، ١٩٦٨) ص٥٥ ، على هذا الوجه :
ان كنت كارهة معيشتنا ، ... هاتي ، فحلي في بني بدر
الضاربين لدى أعنتهم ... الطاعنين وخيلهم تجري
و (بنو بدر) بدر بن عمرو بطن من فزارة .

أي قد جعلوا مكان براقع خيلهم حديدا على وجوههم ليقيها الحديد ان يصل اليها ، وجعلوا شعرها من الكماة ، وهم الابطال هدفا لرماحهم ، وقد جمعوا أيضا : « كميا » على « اكماء » أنشدنا أبو زيد لضمرة بن ضمرة [من الطويل] :

تركت ابنتيك للمغيرة والقنا شوارع والاكماء تشرق بالدم[٢٠]

وقال أبو زيد : « الكمي » الجري المقدم ، ان كان عليه سلاح ، وان لم يكن[٢١] .

(ح) اذا جعلتم تبرقعها بالحديد نقص المعنى وضعف المدح ، وانما يريد (بالبيض) السيوف كانهم من شدة ضربهم للعدو قد منعوا وجوه خيولهم من القنا ، وهذا مدح وقد أتى في صورة غير هذه ، كأنه جعل الارض درعا على رحل ، فهذا ذلك ؟ واما قوله : (متخذي هام الكماة) ، فمن معنى ابي تمام وقوله [من البسيط] :

من كل ذي لمة غطت ضفائرها صدر القناة فقد كادت ترى علما[٢٢]

ومعنى أبي تمام أجمل ، ولفظه أحسن ، فأخذه واختلسه[٢٣] .

٢٩ ـ ان المنية لو لاقتهم وقفت
خرقاء تتهم الاقدام والهربا ـ ٤٢٨

(خرقاء) فزعة متحيرة . يقال : « خرق يخرق خرقا » ، اذا لصق بالارض من فزع ، وهو « رجل خرق » و « امرأة خرقة » . قال الشاعر [من السريع] : « والطير في حافاتها خرقة » ؛ وأنشد أبو زيد [لخليفة ابن حمل] [من البسيط] :

---

(٢٠) النوادر في اللغة : ص١٥٥ وقد جمع « كميا » على (اكماء) مثل شريف واشراف ، وشهيد وأشهاد .

(٢١) لم يرد هذا الشرح في نوادر أبي زيد ، فلعله في نسخة أقدم من النسخة التي بين أيدينا .

(٢٢) سقطت الكلمات الاربع الاولى من البيت ، وقد أورده الواحدي (ص١٥٩) على وجهه الصحيح .

(٢٣) الى يسار هذا الكلام ، ما بين البيتين الثامن والعشرين والتاسع والعشرين ، حاشية من الناسخ لم نتبين منها الا قوله : «جزالة الفاظ .. والله أعلم » .

ما شبه ليلى غـداة البين اذ ظعنت   من أهل قُرّان الا الأجيد الخرق[٢٤]

ويقال (الاخرق) للذي بهت وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال : (الاخرق) الذي يهب وقد فتح عينيه ينظر اليك ؛ وقال جعفر بن عليه الحارى [٧٦/ب] [من الطويل] :

ولا أن نفسي يزدهيها وعيـدهم   ولا أنني بالمشي في القيد أخـرق

أي « متحير » ، فهذا كله تذكير « خرقاء » و « الخرقاء » أيضا ضد الصناع ، والاصل واحد . قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحي ثعلب [من الرجز] :

لما دعـاني الهم بالتلدد   وأسـلم الصبر الى التبلـد

نهضت ليلا الى البغاث الاسود   الى صناع الرجـل خرقـاء اليـد

طراده بالسبسب العمرد

(يقول : لو لاقتهم لبقيت متحيرة فتنهم الاقدام مخافة العار).

(ح) ليس يريد ذاك ، لانها لو فكرت في العار لم تكن خرقة ولا خرقاء ، وانما تخاف الهلكة في الجهتين : ان اقدمت هلكت وان اوسرت لحقت . هذا هو المعنى ، وذاك المذكور غلط .

(ح) ليس أخرق من خرق ، وليست اللغة من عمله ، أو كل ما كان فيه (خ ر ق) متحير ، انما : « انى لست ممن أخشى المشي في القيد » .

٣٠ ـ مراتب صـعدت والفـكر يتبعهـا
فجاز ، وهو على آثارها ، الشُّهُبَا ـ ٤٢٩

يقول : جاز الكواكب ، وهو مع ذلك على آثار مراتبهم لم يتبع اليها.

---

(٢٤) النوادر في اللغة : ص١٤٠ و(الاجيد) الطويل الجيد يعنـي ظبيـا ، و (الخرق) الذى يبهت ويفتح عينيـه ينظر اليك [وقد نقـل ابن جني العبارة الاخيرة بحرفها من النوادر] .

٣١ ـ محامـد نزفت شـعرى ليملأها
فآل ما امتلأت منه وما[٢٥] نضبا ـ ٤٣٠

(آل) رجع . قال طفيل [من الطويل] :

وآلت الى أجوازها وتقلقلت قلائد في أعناقها لم تقضب

يقول : لم تمتلىء هذه المحامد من شعري ، أي لم يبلغ الغايـة التي تستحقها من شعري ، ولا شعري أيضا غنى . يقول : فانا أبدا أمدحه .

٣٢ ـ مكارم لـك فـت العالمين بهـا
من يستطيع لامـر فائت طلبـا ـ ٤٣١

٣٣ ـ لمـا أقمت بانطاكيـة اختلفـت
الي بالخبر الركبـان في حلبـا ـ ٤٣٢

لم يصرف (حلب) للتعريف والتأنيث .

٣٤ ـ فسرت نحوك لا ألـوى على أحـد
أحث راحلتـي الفقـر والادبـا ـ ٤٣٣

(لا ألوي) لا التفت . قال الشاعر [من الكامل] :

عمـرتك الله الجليـل فانني ألوي عليك لو ان لُبَّك يهتدي [٧٧/أ]

وحكى أبو زيد : قد أدب الرجل أحسن الادب .

٣٥ ـ أذاقني زمني بلوى شـرقت بهـا
لو ذاقها لبـكى ما عاش وانتحبا ـ ٤٣٤

«النحيب» و «الانتحاب» تردد البكاء في الصدر ، ونَحِبَ الرجل . قال مرة بن محكان [من البسيط] :

وناقة لا يضيع الحي مبركها لما نعوها لراعـي درها نحبا

أي مكانها معروف لكثرة حاجتهم اليها وحلبهم منها .

---

(٢٥) عند الواحدي : ص١٥٩ « ولا » بدل : « وما » .

٣٦ ـ وان عمرت جعلت الحرب والـدة
والسمهرى أخـا والمشـرفي أبا ـ ٤٣٥

يقال : « عمر الرجل » اذا طال عمره ، و (السمهري) الرمح، وقد مضى ذكره ، و (المشرفي) السيف ، منسوب الى المشارف وهي قرى تدنو من الريف . هذا قول الاصمعي .

قال أبو عبيدة : نسب الى مشرفي وهو جاهلي . قال الحطيئة [من الوافر] :

وكـلُ مُفاضـةٍ جدلاءَ زَغْفٍ ... مضاعفة وابيض مشـرفي(٢٦)

وقال الراجز :

ان لطى نسوة تحت الغضـى ... يمنعهن الله ممـن قـد طغـى
بالمشرقيات وطعن بالقنى(٢٧)

٣٧ ـ بكل أشعث يلقى الموت مبتسـما
حتى كأن لـه في قتـله اربـا ـ ٤٣٦

(اشعث) مغبر من طول السفر ولقاء الحروب . يقال : أشعث وشعث . قال ذو الرمة : « اشعث باقي رمة التقليد »(*) يصف الوتد(٢٨)، ومن أبيات الكتاب :

وينادى الى نسوة يابسات ... وشعث مراضيع مثل السعالي

---

(٢٦) ديوان الحطيئـة : ص ١٤٠ و (الزَّغف) الدرع اللينـة ، و (المضاعفة) التي تُنسج حلقتين .

(٢٧) الى يسار هذا الكلام تعليق من الناسخ غير واضح .

(*) ديوان ذي الرمة : ص ١٥٥ والبيت كما جاء فيه [من الرجز] :

وغير مرضوخ القفا موتود ... أشعث باقي ربـة التقليـد

و (مرضوخ القفا) مدقوق يعني الوتد و (الرمة) القطعة من الحبـل باقية في هذا الوتد وسمي ذا الرمة لقوله رمة التقليد .

(٢٨) الشعث للوتد صفة غالبة غلبة الاسم وسمى به لشعث رأسه [راجع « اللسان » مادة (شعث) : ٤٦٧/١] .

و (الارب) الغرض والبغية • تقول العرب : ما أربك الى هذا ؟ أي : ما حاجتك •

قال قيس بن الخطيم [من الطويل] :

أربت بدفع الحرب حتى رأيتها على الدفع لا تزداد غير تقارب[٢٩]

أي : جعلت رفعها غرضي وبغيتي ؛ ومعنى البيت كقول أبي تمام [من البسيط] :

يستعذبون مناياهم كأنهم لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا[٣٠]

واصل هذا ما انشده الاصمعي [من الطويل] :

اذا قتلوا أقرانهم لم يذدهم وان قتلوا لم يقشعروا من القتل

٣٨ ـ قح يكاد صهيل الخيل يقذفه
عن سرجه مرحا بالعز أو طربا[٣١] ـ ٤٣٧

(قح) خالص محض ، وهذه قحاح المال أي خالصه ، وجمع « قح » أقحاح وهو المحض من كل [٧٧/ب] شيء • قال الراجز :

لا ابتغي سيب اللئيم القح يكاد من نحنحة وأح
يحكي سعال الشرق الأبح(*)

و (الحرد) جمع «أحرد» و «حرداء» وهو القصير الشعر ، ويقال الذي يتحرد من الخيل ويسبقها ، وقد مضى ذكره ، ومثل اخر البيت قول لبعض المحدثين [من الرجز] :

---

(٢٩) ديوان قيس بن الخطيم : (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائى واحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٢) ص : ٣٢ يراجع كذلك « لسان العرب » (أرب) « وطبقات فحول الشعراء » : ١٩١ « وجمهرة أشعار العرب » : ١٢٤

(٣٠) ديوان أبى تمام : ص ٢٠٢ •

(٣١) روى ابن جني (الجرد) ، وروى في العجز (بالغزو) بدل « بالعز » وهو أجود يقول اذا سمع صوت الخيل استخفه ذلك حتى يكاد يطرحه عن السرج لما يجد من النشاط والطرب [الواحدي : ص ١٦٠] •

(*) « اللسان » : مادة (قحّ) •

« أمسيت لا تحملني أعواد سرجي مرحا »

(ح) قد كرر ذلك في شعره ، ولو كان ممن يود ذلك لكتمه حد الامكان ، وانما كان يبتغي به ، ويرى انه ممن يصلح لهذا وانه قول الشعر والاحرار ما كان يشهره الامور التي بينها غير لسانه •

٣٩ ـ الموت[١] أعذر لي ، والصبر أجل بى
والبر أوسـع ، والدنيا لمن غلبا ـ ٤٣٨

- ٢٣ -

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

١ ـ بأبي الشمـوس الجانحـات غواربا
اللابســات من الحرير جلاببـا ـ ٤٣٩

(الجانحات) المائلات ، « وجنحت الى كذا » ملت اليـه • قال الله تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها »[٢] أي «مالوا» •

وكنى (بالشموس) عن النساء ، و (غواربا) أي «قد غبن في الخدور[٣] والهوادج فكأنهن شموس قد غربن» و (الجلابب) جمع «جلباب» وهو «الملحفة» ؛ وقال ابن السكيت : الجلباب الخمار[٤] [جمعه][٥] جلابيب ، ولكن العرب قد تحذف في الشعر هذه «الياء» اختصارا ، وضرورة ، ومن أبيات الكتاب [لغيلان بن حريث] : « وغير سفع مثـل يحامم»[٦] يريد «يحاميم» جمع «يحموم» وهو الاسود ، ومن أبياته أيضا : [من الرجز] : «وكحل العينين بالعواور»[٧] يريد : «العواوير» وهو جمع «عوار» وهو الرمد ؛ ومن أبياته أيضا [لغيـلان] [من الرجز] : « والبكرات الفسج

---

(١) في العكبري [١/١٢١] « فالموت » بدل « الموت » •
(٢) السورة : ٨ (الانفال) الآية : ٦١ •
(٣) أشار الواحدى [ص ٧٢] الى ابن جني بصدد هذا الشرح •
(٤) ابن السكيت : كتاب تهذيب الالفاظ ، ص ٦٦٥ •
(٥) في الأصل : [قد أصله] وهو غير منسجم مع معنى العبارة •
(٦) سيبويه : ٤٠٨/٢ •
(٧) المصدر نفسه : ٣٧٤/٢ •

العطامسا»[٨] يريد «العطاميس» جمع «عيطموس» ؛ ويقال «الجلباب» ثوب أوسع من «الخمار» . قال الراجز : «والليل داج كنفا جلباب» ؛ وقال أبو طالب [من الطويل] :

ترى الودع فيها والرخام وزينة
بأعناقها معقودة كالعثاكل

يريد (العثاكيل) ؛ وقال عبيدالله بن الحر [من الطويل] :

وبدلت بعد الزعفران وطيبه
صدى الدرع من مستحكمات المساحر

يريد : (المساحير) . هذا البيت ينظر الى بيت حبيب [بن أوس الطائي] حين يقول [من الطويل] :

سلبنا غطاء الحسن عن حر أوجه
تظل للب السالبيها سوالبا[*]

٢ ـ المنهبات عيوننا وقلوبنا[٩] وجناتهن الناهبات الناهبا ـ ٤٤٠

يقال : « أنهبته المال » أي جعلته نهبا أي نهبَةً .

(يقول : أنهبتنا وجناتهن ،فلما نظرنا اليهن نهبن قلوبنا وعقولنا) .

و (الوجنة) ما انحدر عن الخد «القسمة» ، والقسمة مابين المحجر الى الأسفل ، والوجنة والعظم المشرف في أعلى الخد هو الوجنة ؛ وقال أبو الجراح : ليس كل خد بأوجن ، انما الاوجن اللحيم ، ويقال : « وجنة » بكسر الجيم ، و «أجنه» بضم الهمزة ، وأصلها «وجنة» ، ولا يستعمل « وُجنة » .

---

(٨) سيبويه : ١١٩/٢ والبيت الكامل هو :

قد قرّبتْ ساداتها الروائسا والبكرات الفسَّجَ العطامسا

(*) ديوان أبي تمام « بشرح الخطيب التبريزي » تحقيق محمد عبده عزام ، مصر ١٩٦٤ ، جـ١ ص ١٣٩ البيت : ٥

(٩) عند الواحدي [ص ١٧٢] : « قلوبنا وعقولنا » بدل : « عيوننا وقلوبنا » .

٣ ـ الناعمات القاتلات المحييا   ت المبديات من الدلال غرائبا(*) ـ ٤٤١

(الناعمات) اللينات المعاطف والقاتلات بالهجر ، والمحييات بالوصل ؛ و (الدلال) والادلال والتدلل بمعنى واحد ، وهو أن يثق الانسان بمحبة صاحبه له فيفرط عليه ، أدل فأمل • قال جرير [من الكامل] :

ان كان طبكم الـــدلال فانـــه
حسن دلالـــك يا أمام جميـــل(١٠)

٤ ـ حـــاولن تفديتي وخفن مراقبـــا
فوضعن أيديهن فوق ترائبـــا ـ ٤٤٢

(حاولن) أردن ، و (الترائب) جمع «تريبة» ، وهي محال القلادة على الصدر • قال الله عز وجل : «يخرج من بين الصلب والترائب»(١١) ويقال : «الترائب» ما يلي الترقوتين من الصدر ، ويقال : «التريبة» ما بين الثديين الى الترقوة ؛ وأنشد أبو حاتم [لجران العود] [من الطويل] :

ألا لا تغـــرن امـــرأ نوفليـــة
على الراس بعدي أو ترائب وضح(**)

قرأت هذا البيت على ابن الحسين الكاتب عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي الحرار قال : النوفلية ضرب من المشط ، وفتح ترائب موضع الجر لانها لا تنصرف ؛ وأنشد أبو زيد [من الوافر] :

أأبكرت المنـــازل من ســـعادا
عفت الا الروادي والـــرمادا(١٢)

(*) الى يسار البيت حاشية غير جلية •
(١٠) عند الواحدي [ص ٤٧٢] : « يا أُمَيمَ » بدل : « يا أمامُ » •
(١١) السورة : ٨٦ (الطارق) الآية : ٧
(**) في «اللسان» (نفل) ١٤/١٩٧ : «والترائبُ وضّح» •
(١٢) لم نعثر على هذا البيت في كتاب أبي زيد الانصاري : « النوادر في اللغة » ، ولا في كتاب أبي زيد القرشي « جمهرة أشعار العرب » ، وأكبر الظن انه في نسخة مفقودة من نوادر أبي زيد •

أي (أشرن الي من بعيد ، ولم يجهرن بالسلام والتحية خوف الوشاة والرقباء) [٧٨/ب] •

٥ ـ وبسمن عن برد خشيت أذيبه
من حر أنفاسي فصرت[١٣] الذائبا ـ ٤٤٣

(بسمن) ضحكن • قال طرفة [من الطويل] :

وتبسم عن ألمى كأن منورا
تخلل حر الرمل دعص له ندي[١٤]

ومن كلام العرب : تبسمت عن وميض البرق ، وعن برد ؛ أي عن ثغر كالبرد في نقائه وبرده ؛ (فكنت الذائبا) أي أسفا وحزنا •

٦ ـ يا حبذا المتحملون وحبذا
واد لثمت به الغزالة كاعبا ـ ٤٤٤

(الغزالة) من أسماء الشمس ، وقد مضى ذكرها • أخبرنا أبو علي في « نوادر أبي زيد » قال [و] يقال : لقيت فلانا غزالة الضحى ، ورأد الضحى ، وكهر الضحى • كل ذلك بعدما تنبسط الشمس وتضحي [غزالة] • [الغين معجمة] • [و] قال الراجز :

دعت سليمى دعوة هل من فتى
يسوق بالقوم غزالات الضحى ؟

---

(١٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : « فكنتُ » بدل : « فصرتُ » •

(١٤) « شرح ديوان علقمة ، طرفة ، عنترة » : ص ٧٤ و (الالمى) الثغر الاسمر اللثة و (المنوّر) صفة لموصوف محذوف أي : كأن اقحوانا منوراً ، وخبر (كأن) محذوف تقديره (هو) و (الدعص) الكثيب من الرمل • المعنى : ان الحبيبة تبسم عن ثغر كأن فيه اقحواناً منوراً تخلل دعصه الندي والذي نبت في الرمل [والبيت من معلقة طرفة : « لخولة أطلال ••• »] •

فقـــام لا رث ولا واني القوى[١٥]

وكنى بالغزالة عن المشبب بها ٠

و (كاعب) قد كعب ثديها ونهد ٠ قال عمـر بن أبي ربيعـة [من مجزوء الرجـز] :

فيها ثلاث كالدمى   وكاعب ومســـلف

ومثلها (كعاب) ٠ قال أوس بن حجر [من الطويل] :

اذا برز الروع الكعـــاب فانهـم

مصـــادر من يأوي اليهـــم ومعقل

و (لثمت) قبلت ٠ قال الشاعر [وهو عمر بن أبي ربيعة] [من الكامل] :

فلثمت فاهـــا فائزا(*) بقـرونهــا

شـــرب النزيف ببرد ماء الحشـرج

٧ ـ كيف الرجـاء من الخطوب تخلصـا

من بعدما[١٦] انشبن فيّ مخالبا ؟ ـ ٤٤٥

(تخلصا) منصوب (بالرجاء) وان كانت فيه الالف واللام ، ومثلـه من أبيات الكتاب [من المتقارب] :

ضعيف النـــكاية أعــــداءه

يخـــال الفرار يراخي الأجـل[١٧]

ومن أبياته أيضا [من الطويل] :

لقـــد علمت أولى المغـــيرة أنني

(لحقت) فلم أنكل عن الضرب مسمعا[١٨]

---

(١٥) نوادر أبي زيد : ١٢٨ وقد جاء في « النوادر » : « فقام لاوان ولا رثّ القوى » مكان : « فقام لا رثّ ولا واني القوى » على مـا روى ابن جني ؛ وما جاء بين العضـادتين زيادات عـلى « الفسر » من نسخـة « النوادر » المطبوعة ٠

(*) في رواية أخرى : (آخذاً) ٠

(١٦) عند الواحدي (ص ١٧٣) : «من بعد أن» بدل : « من بعدما» ٠

(١٧) سيبويه : ٩٩/١ ؛ وفي (الفسر) « يواخي » بدل : « يراخي » ٠

(أي كيف أرجو التخلص من الخطوب ، وهي الدواهي والشدائد ، من بعد أن أمكنت مخالبها مني ؟)

٨ ـ أوحدتني ووجدن حزنا واحــدا
متناهيا فجعلنه لي صاحبا [٧٩/أ] ـ ٤٤٦

(أوحدتني) أي أفردتني ممن أحب، وهذا كقوله أيضا [من الطويل] :

وحيــد من الخلان في كل بلــدة
اذا عظـم المطلوب قل المساعـد[١]

أي وكلتني بنهاية الحزن .

٩ ـ ونصبنني غـرض الرمــاة تصيبني
محن أحد من السيـوف مضــاربا ـ ٤٤٧

١٠ ـ أظمتني الدنيا فلـما جئتهـا
مستسقيا مطرت عليّ مصائبــا[٢] ـ ٤٤٨

(أظمتني) أي أعطشتني ، و (الظمأ) العطش ، ومثله : «أظمأتني» فأبدل الهمزة[٣] ، وقد مضى ذكر ذلك ؛ وقرأت على محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال : مضبة ومضابة ومضوبة ، وزعم الكسائي أنه سمع أعرابيا يقول : جبر الله مضـوبتك .

---

(١٨) سيبويه : ٩٩/١ وقد جاء فيه « كَرَرْتُ » بدل : « لحِقْتُ » خلافاً لرواية ابن جني (يراجع كذلك « شرح ابن عقيل » : ٥٤٦/١ حيث وردت لفظة « لقيتُ ») .

(١) هذا هو البيت التاسع من قصيدته التي قالها في سيف الدولة وقد أراد قصد « خرشنة » فعاقه الثلج عن ذلك ، ومطلعها [من الطويل] :

عواذل ذات الخال فيّ حواسـد وان ضجيع الخود مني لماجـد

[الواحدي : ص ٤٦٣] وقد وردت لفظة « وحيد » عند الواحدي « وحيدا » بالنصب .

(٢) عند ابن جني : « سحائباً » والتصويب من الواحدي [ص ١٧٣].

(٣) عند الواحدي [ص ١٧٣] : اصله اظمأتني بالهمز فأبدل الهمزة ألفاً ثم حذفها .

١١ ـ وحبيت من خوص الركاب بأســـود
من دارش(٤) فغدوت أمشي راكبا ـ ٤٤٩

(الخوص) جمع (خوصاء) وهي الغائرة العينين من الجهد والاعياء •
قال أبو النجم [من الرجز] : « خوصاء ترمي باليتيم المختل » •

و (الركاب) الابل واحدتها (راحلة) • قال [من الكامل] :

ذال ركابي حيث شئت مشايعي(٥)

وعنى بالاســود خفــا ، ومعنى « أمشي راكبا » أي أمشي في حال ركوبي للخف ، جعله راحـلة له ؛ وقوله (من خوص الركاب) أي بدل خوص الركاب ، كما قال الاخر [من الطويل] :

فليت لنــا من مــاء زمزم شــربة
مبـردة باتت عـلى طهيــان

وهي البرادة ، أي بدل ماء زمزم •

١٢ ـ حالا متى سمع(٦) ابن منصور بهـا
جاء الزمان اليَّ فيهـا تائبــا ـ ٤٥٠

نصب (حالا) بقول مضمر ، أي أشكو حالا ، واذكر حالا ؛ ويجوز أن ينصبها على الحال من حمله ما شكا •

١٣ ـ ملك سنان قنـــاته وبنانـه
يتبـاريان دمـا وعرقا ســاكبا ـ ٤٥١

(يتباريان) يفعـل كل واحد منهما ما يعـارض به صاحبه • قال

---

(٤) في الاصل : « من دارس » والتصويب من الواحدي : ص ١٧٣ ، و « الدارش » ضرب من السختيان •
(٥) الشطر الثاني : « لى واحضره بامر مبرم » غير واضح وغـير موزون •
(٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : (علم) بدل (سمع) •

طفيل(٧) الغنوي [من الطويل] :

تبـاري مراخيهـا الزجـاج كأنهـا

ضراء أحست نبأة من مكلب [٧٩/ب]

وقال زهير [من البسيط] :

مقورة تتبـارى لا شـوار لهـا

الا القطوع على الاكـوار والورك(٨)

والمعرف والمعروفة والعارفة شيء واحد . قال النابغة [من الطويل] :

أبى الله الا عـدله ونوالـه

فلا النكر معروف ولا العـدل ضـائع

و (ساكب) منسكب حار يقال : «سكب» فهو ساكب ، و «سُكب» فهو مسكوب . قال الهذلي ، أنشدنا أبو علي [من المتقارب] :

فـارب حيرى جماديه ينزل فيهـا ندى ساكب

و (البنان) جمع بنانة وهي الاصبع . قال الراجز :

---

(٧) في الاصل : « صقيل الغنوي » ولم نجد له أثرا ، ولعله تصحيف لاسم « طفيل » المتوفى سنة ١٣ ق٠هـ – ٦١٠ م وهو طفيل بن عوف ابن كعب من بني غني من قيس عيـلان ٠ له ديوان شعر صغير مطبوع [راجع الزركلي : « الاعلام » ٣/٣٢٩] الديوان : ص ٢٤ البيت : ٢٦ ٠

(٨) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى : ص ٦٤ البيت : ٨ من قصيدة مطلعها [من البسيط] :

بان الخليط ولم يأووا لمن تركوا وزودوك اشتياقا أية سلكوا

و « المقورة » (في البيت الذى استشهد به ابن جني) الضامرة و « تتبارى » يعارض بعضها بعضا في السير ، و « الشوار » المتاع ، و « القطوع » الطنافس يوطأ بها الرحل و « الورك » جمع « وراك » وهو ثوب يشد على مورك الرحل [وقد اورد ابن جني لفظة « الاكوار » بدل « الانساع »] ٠

قـد جعلت منـي علـى الـطرار

خمس بنـان قاني الاظفـار

(ح) الله يحتاج «المسكوب» الى اقامة شاهد لولا التكثير والتكلف لاستند أيضا الى الاسناد .

١٤ ـ يستصغر الخطـر الكبير لوفـده
ويظن دجلة ليس تكفي شـاربا ـ ٤٥٢

(الخطر) هو الشيء الخطير ، أي ذو الخطر ، و «الخطر» القدر . قال الراعي [من المتقارب] (*) :

فصل يقلب الافـه كما قلب الاقدح المخطر

أي الذي قد أخطر مالـه ، أي فأمر به فركب أمرا ذا خطـر ؛ و (الوفد) جمع «وافد» وهو القاصد ؛ وفد اليـه يفد وفودا أي وفادة وافادة . قرأت على أبي علي ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

الا الافادة فاستولت ركائبنا عند الجبابير بالبأساء والنعم[٩]

١٥ ـ كرما فلو حدثتـه عن نفسـه
بعظيـم ما صنعـت لظنـك كاذبا ـ ٤٥٣

نصب (كرما) على المصدر بفعل مضمر يدل على ما تقدم من البيت الذي قبله ، كأنه قال : كرم كرما وهذا كقوله تعالى[١٠] : « وترى الجبال تحسبها جامدةو هي تمر مر السحاب صنع الله [الذي أتقن كل شيء] » ، لان مرورها من صـنع الله ، فكأنه قال : صنع الله ذلك صنعا ؛ ومثله : « وعد الله » كأنه قال : وعد الله وعـدا ، ومثله قول جرير من أبيـات الكتاب [من الوافر] :

(*) لم نجد هذا البيت المخروم في ديوان «الراعي» .
(٩) سيبويه : ٢/٣٥٥ .
(١٠) السورة : ٢٧ (النمل) الآية : ٨٨

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا[11]

لانه اذا سرحها فقد علم انه لم يعن بها ولا اجتلبها ؟ وبالغ في مدحه وهي عادة معروفة منه ولها نظائر من كلام العرب ، ألا ترى الى قول الشاعر [٨٠/أ][12] في يوم قصر لطيبه [من الوافر] :

ظللنا عند دار بني نعيم بيوم مثل سالفة الذباب(*)

فهذا افراد في الوصف بالقصر جدا ، لان الذباب لا سالفة له محسوسة • قال الاخر في وصف خرق [من الرجز] :

يمشي به القوم بحيث أصبحوا

يريد ان مسيرهم لا يبين فيه لسعته وانفساحه ، وهذا ان حصل على الحقيقة ، كان محالا ، لانه لابد من أن يكونوا قد قطعوا منه جزءا ، ولو زالوا اصبعا عن موضعهم لما كان أمساهم بحيث أصبحوا ، وأخذه الكندي أنشدني لنفسه [من الوافر] :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب

فهذا باب واسع أوسع من أن يحاط به ، على أن بيت المتنبي أسلم منه ، لانه قد يجوز أن يفعل الانسان أشياء كثيرة ، ثم ينساها ، فاذا خطرت له استعظمها •

١٦ ـ سل عن شجاعته وزره مسالما
وحذار ثم حذار منه محاربا ـ ٤٥٤

(حذار) اسم «احذر» ، وهو مبني على الكسر ، ومن أبيات الكتاب [من الرجز] :

---

(١١) سيبويه : ١٦٩/١ •

(١٢) هنا حاشية غير جلية تبينا منها ما يلي : « عده أبو الفتح غلوا كقول القائل في وصف بنيّة طويلة : (يمشي بها القوم بحيث أصبحوا !) وليس عندي غلوا ولكنه عصر المدح »•

(*) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع ص ١٦١ في اعلاه ، وقد أورده الفراء في « الايام والليالي والشهور » (القاهرة ، ١٩٥٦) ص ٤٦ وأشار اليه ابن فارس في « متخير الالفاظ » (مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي) [ورقة ٦٢/ب] •

« حـذار من أرماحنـا حذار » (ومنها) :

مناعها من ابل مناعهـا   الا ترى الموت لدى أرباعها ؟[١٣]

ومنها :

تراكها من ابل تراكهـا   أما ترى الموت لدى أدراكها ؟

ومنها قول جرير [من الطويل] :

نعـاني أبابيـل لـكل طمرةٍ

وجرداء مثـل القوس سمح حجولها

أي احذر وامتنع وانزل وانظر وابغ .

١٧ ـ فالموت تعـرف بالصفات طبـاعه

لم تلـق خلقا ذاق موتـا آئبا ـ ٤٥٥

(الطباع) هو «الطبع» وهو أنثى ، و «النجـار» ذكر . قال بعض الاعراب [من الوافر] :

اذا كان الطبـاع طباع سـوء

فليس بنافـع أدبٌ الاديب

ويجوز أيضـا : « أدبُ الاديب » يقول أكثر من معرفة شجاعتـه بالمسألة عنها ، ولا تباشرها بنفسك فتهلك ، فانها كالموت ان عرف بمشاهدته أهلك ، وان اقتصر فيه على الصـفة علم فلم يهلك ؛ و (آئبا) راجعا ، (أي : لم يمت أحد قط رأيناه قد رجع ، أي لم يرجع فيخبر بما شاهـد من الموت) ضربه مثلا لذلك [٨٠/ب] .

١٨ ـ ان تلقـه لا تلـق الا جحفـلا

أو قسـطلا او طاعنا أو ضـاربا ـ ٤٥٦

---

(١٣) سيبويه : ٣٦/٢ وقد جاء في « الفسر » : (ما حنا) بدل : (أرماحنا) .

(الجحفل) العسكر ، و (القسطل) الغبار . قال الاعشى [من البسيط]:

كن كالسموأل اذ طـــاف الهمام به

في جحفل كسواد الليـــل جرار(*)

وقال الكميت [من الطويل] :

اذا استلبتهن الاماعـز هبـــوة

وأعقبهـــا بالأمعز السهل قسطل(١٠)

ويقـــال أيضا «قسطال» و «كسطل» و «كسطان»(**) بالنون . قال الراجز :

يثير كسطان مداع ذي رهج

(ح) اذا علق أحدهم نحو القاف حسبت كافا ، والأصل القـاف ، والنون فيها ربما يكون الرجل ألثغ يقلب اللام نونا كما نراه عندنا فيأخذه الرواة كما نسمع وهي اللام ؛ وقال الاخر [من الطويل] :

مصاليت ضرابون ذا التـاج عنـوة

وفوق القنـا من كسطل النقع ساطع

(*) ديوان الاعشى الكبير : ص ١٧٩ القطعة : ٢٥ وفيها يمدح شريح ابن حصن بن عمران بن السموءل بن عاديا ، وقد جاء في الديوان : « اذ سار الهمام له » بدلا من « اذ طاف الهمام به » وهي رواية ابن جني .

(١٠) هاشميات الكميت : ص ١٢٦ البيت : ٤٦ من قصيدة مطلعها [من الطويل] :

ألا هل عم في رأيـــه متأمـــل وهل مدبر بعد الاساءة مقبل ؟

و (استلبتهن) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] يعني الخيل . يقول : اذا صـارت في المعزاء لم يكن لها غبـار و (المعزاء) أرض ذات حصباء صغار ، و (الهبوة) الغبار و (القسطل) الغبار . يريد استلبت الاماعز الهبوة عن الخيل لانهم اذا كانوا في الاماعز لم يكن لها غبار ، فاذا أسهلوا كان غبار ، و (أعقبها) جاء بعدها .

(**) اللسان : ١٤/ ٧٤ .

١٩ ـ أو هاربـاً أو طالبـاً أو راغبـاً
أو راهبـاً أو هالكـاً أو نادبـاً ـ ٤٥٧

(الندبة) التفجع واعلام من النادب أنه قد وقع في أمر عظيم وخطب جسيم . قال الشاعر [من المجتث] :

حُوٌّ هبين بليل ينـدبن سيدهنه

٢٠ ـ واذا نظرت الى الجبال رايتها
فوق السهول عواسلا وقواضبا ـ ٤٥٨

(العواسل) الرماح المضطربة لطولها ، و (القواضب) السيوف ، ومن أبيات الكتاب [لساعدة بن جؤية] [من الكامل] :

لـدن بهـز الكف يعسل متنـه
فيـه كما عسل الطريق الثعلب[١٤]

يقال : عسل الرمح يعسل عسلانا ، ورمح عسال . قال الراجز :

بكل عسـال اذا هن عسل

ومثله [قول لبيد] [من الرمل] :

عسلان الـذئب أمسى طـاويا
برد الليـل عليـه فنسل[١٥]

(نسل) تساقط دبره .

(أي قد اكتست الجبال بعسكره ، فقد سترتها الرماح) .

٢١ ـ واذا نظرت الى السـهول رأيتها
تحت الجبال فوارسـاً وجنائبـاً ـ ٤٥٩

المعنى : ان عسكره ضيف السهل والجبل .

---

(١٤) سيبـويه : ١/١٦ و ١/١٠٩ ؛ و « اللسـان » ١٣/٤٧٣ و « الخصائص » : ٣/٣١٩ .

(١٥) اللسان : ١٣/٤٧٣ وقيل هو للنابغة الجعدي وليس للبيد .

٢٢ ـ وعجاجة ترك الحديد سوادها
زنجا تبسم أو قذالا شائبا ـ ٤٦٠

شبه بريق الحديد في سواد العجاجة بزنج تبسم فيبرق بياض أسنانها من تحت السواد ، أو بقذال قد شاب ، فبياض الشيب يلوح في سواد الشعر ؛ و (القذالان) ما اكتنفا [٨١/أ] القفا عن يمين وشمال ، ويقال : «قذلت الرجل» أي ضربت قذاله ، و «قذله الحجام» أي حجمه هناك ؛ وقال أبو كبير [من الكامل] :

أزهير ان يشب القذال فانه
رُبْ هيضلٍ لجبٍ لففت بهيضلِ (١٦)

وقال ذو الرمة [من الوافر] :

وميـة أحسن الثقلين وجهـا
وسالفـة وأحسنه قـذالا (١٧)

وتجمع « أقذلة » و « قُذْلا » .

٢٣ ـ فكأنما كسي النهار بها دجى
ليل وأطلعت الرماح كواكبا ـ ٤٦١

---

(١٦) « اللسان » : ٢٢٢/١٤ مادة : « هضل » و « الهيضل » الرجالة وقيل الجيش وقيل الجماعة من الناس ، وقيل « الهيضلة » الجماعة يغزى بهم ليسوا بالكثير ؛ وقد ورد العجز في « الفسر » هكذا : « رب هيضل مرس لعضب هيضل » .

(١٧) ديوان ذي الرمة ، ص ٤٣٦ البيت : ٢٨ وقد جاء فيه « خدا » بدل : « وجها » ، ومطلع القصيدة [من الوافر] :

أراح فريق جيرتك الجمالا كأنهم يريدون احتمالا

و (السالفة) [في البيت الذي استشهد به ابن جني] صفحة العنق ، و (القذال) خلف القفا وحدث رجل من قريش قال كان رجل يطلب بدم وكان اعرابيا فلما ظفر به ، قال : والله لا تسوف قذالها بعد اليوم ابدا أي تشم قذال امرأتك ، أي اقتلك .

وهذان أيضا يشبهان أخرين[١٨] شبه بياض الحديد في سواد العجاجه بكواكب في ليل ، وهو من قول بشار [من الطويل] :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وأضاف «الدجى» الى الليل لان الدجى الظلمة ، واحدتها : «دجية» كما تقول ظلمة الليل .

(ح) قد كرر هذا التشبيه المأخوذ من بشار في مواضع من شعره فرحا به ، وليس له وانما لصاحبه .

٢٤ ـ قد عسكرت معها الرزايا عسكراً
وتكتبت فيها الجياد[١٩] كتائبا[٢٠] ـ ٤٦٢

(الرزايا) جمع «رزية» وهي «المصيبة» و (تكتَّبَتْ) تجمعت . قال الحصين بن الحمام [من الطويل] :

ولا غزو الا حين جاءت مجاشع
يقودون ألفا كلهم قد تكتَّبا

و (الكتيبة) ما جمع من الجيوش فلم ينتشر . قال النابغة [من الطويل] :

وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت
كتائب من غسان غير أشايب

وأخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن سليمان عن ابن اخت أبي الوزير عن ابن الاعرابي انه أنشد لسلمة بن عمرو الفقعسي [من المتقارب]:

---

(١٨) في الاصل : آخران .
(١٩) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « الرجال » بدل « الجياد » ، خلافا لما جاء في « الفسر » .
(٢٠) الى يسار البيت حاشية غير واضحة .

وطعنة مثل باير يرد ال • • • • • كتيبــة نصف النهــار

أي يهزمهم فيرجعون مقدار نصف يوم • ويقال : « عسكر فلان » أي جمع عسكرا • قال [من الطويل] :

اذا ما خشــينا من أمير ظــلامة

دعــونا أبا غســان يوما فعسكرا

(يقول : قد أطافت المصائب بهذه العجاجة لتقع بأعداء صاحب الجيش الذي يحده ، ومن كثرته ما قد تفوق فصار جيشا هنا وجيشا هنا) •

٢٥ ـ أسد فرائسها الاســود يقودها
أسد تصير له الاســود ثعــالبا ـ ٤٦٣

٢٦ ـ في رتبة حجب الورى عن نيلهـا(٢١)
وعلا فسموه عليّ الحاجبـا [٨١/ب] ـ ٤٦٤

(الرتبة) الدرجة والمنزلة من «رتب» أي ثابت ، أراد (علياً الحاجب) فاضطر(٢٢) الى حذف التنوين لسكونه وسكون اللام من الحاجب ، ومثله قول عبدالله بن قيس [من الخفيف] :

يذهل الشيخ عن بنيــه وتبــدى

عن حــذام العقيلة العــذراء

أراد : عن حذامٍ العقيلة ، ومثله قول أبي الاسود [من المتقارب] :

فألفيته غــير مستعتب   ولا ذاكــر الله الا قليــلا

---

(٢١) في اسفل الصفحة ، اي تحت هذا البيت مباشرة ملاحظة لم تتبين مؤداها •

(٢٢) الى أعلى السطر ويساره حاشية لم نتبين منها غير قولــه : « لابن الرومي» [من الرمل] :

هل أبوه حين سماه رأى   كيف يرقى في المعالي ويصعد ؟

وبيت ابن الرومي أشد صنعة ، لانه اضاف الغرض الى أبيه الذي سماه ، والمتنبي جعل الناس تمجد هذا الاسم بعد بلوغه المعالي وليس له بركات التسمية • انما تكون عند الولادة •••

أراد : « ذاكرا الله » وقال الراجز :

والله لو كنت لهـــذا خالصـــا

لكنت عبـــدا آكل الأبارصـــا

أراد : «آكلاً الأبارص» وقرأ بعضهم : «قل هو الله أحد الله الصمد» وأنشد أبو زيد [من الرجز](*) :

لتجدني بالأمير برا وبالقناة مدعسا مكرا اذا غطيف السليمي فرا

أراد « غطيف » [بالتنوين] وقال الشاعر [من الكامل] :

عمرو الـــذي هشم الثريـــد لقومـــه

ورجـــال مكة مستنون عجـــاف

أراد : « عمراً الذي » وأنشدنا أبو علي [من الرجز] :

حيـــده حالـــي ولقيط وعلـــي

وحاتم الطـائي وهـــاب الـي

أراد : « وحاتمُ الطائي » وهو واسع جدا .

(ومعنى البيت : وانما سمي عليا الحاجب لعلوه ، وانه قد حجب الناس عن الرتبة الرفيعة التي وصل اليها فمن أجل ذلك وقعت التسمية .)

٢٧ ـ ودعوه من فرط السخاء مبـــذرا(٢٣)

ودعوه من غصب النفوس الغاصبا ـ ٤٦٥

أي يكثر عطاء نائله فيدعى مبذرا ، ويكثر غصب نفوس أعـدائه ، فيدعى غاصبا .

(*) النوادر : ص ٩١ و (المدعس) الطعّان .

(٢٣) الى يمين هذا الشطر حاشية .

٢٨ ـ وهو(٢٤) الذي أفنى النضـار مواهبا

وعداه قتلا والزمان تجاربا(٢٥) ـ ٤٦٦

(النضار) الذهب ، وقد مضى ذكره و (العدى) هم الاعداء ، وهم أيضا العدا . قال الشاعر [من الطويل] :

اذا كنت في قوم عـــدى لست منهم

فكل ما عُلفت مـــن خبيث وطيب

٢٩ ـ ومخيب العـــذال فيمـا(٢٦) أملوا

منـــه ؛ وليس يرد كفـــا خائبا ـ ٤٦٧

(أي يخيب من يعذله في اعطائه وكرمه فلا يجيبه بترك ذلك ، وليس يرد كف سائل خائبة) و «الكف» انثى ، ولكنه ذكر ضرورة وأراد العضو ؛ ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

الى رجل منهـــم أسيـــف كأنما

يضم الى كشحيه كفـــــا مخضـــبا

ذهب بالتذكير الى العضو ؛ ومثله قول الاخر [٨٢/أ] [من البسيط] :

اذ هي أحوى(*) من الربعيّ خاذلة

والعـــين بالاثمد الجاري مكحول

ولم يقل «مكحولة» ؛ ذهب الى «العضو» و «البصر» ، وقد ذكرت مثله مما حمل على المعنى فاجتنبت الاعادة .

(والمعنى : ليس يرد سائلا خائبا) ، فقوى التذكير من هنا أيضا لان الخائب في الحقيقة صاحب الكف ، لا الكف .

---

(٢٤) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « هذا » بدل : « وهو » وقد فضلنا ابقاء رواية ابن جني لانها الرواية التي ارادها المتنبي .

(٢٥) الى يسار الشطر حاشية جاء فيها : « هذا جد جميل » .

(٢٦) عند الواحدي [ص ١٧٥] : « مما » بدل « فيما » .

(*) في الاصل : « فهي أحرى » والتصويب من المعافى بن زكريا : « الجليس والانيس » ، المجلس السادس ، الورقة ١٣/ب .

(ح) هذه الضرورات انما يلجأ من يوردها الى الجائز ، وليس الجائز بالمختار ، فان كان يؤتها عن علم فقد أساء الاختيار ، لان الشعر الذي يكثر فيه لا يعد من مخاير الشعر ، وقلما ذهب ظن الى انه تعمد ، بل يذهب الظن الى انه لم يعلم ما فيه .

٣٠ - هذا الذي أبصرت منه حاضرا
مثل الذي ابصرت منه غائبا[٢٧] - ٤٦٨

٣١ - كالبدر من حيث التفت وجدته[٢٨]
يهدى الى عينيك نورا ثاقبا - ٤٦٩

٣٢ - كالبحر يقذف للقريب جواهراً
جوداً ويبعث للبعيد سحائبا - ٤٧٠

يقول قد غمر الناس بعطائه ، قريبهم وبعيدهم ، و(يقذف) كلمة فصيحة غير مستنكرة لان القرآن قد نطق بها . قال تعالى : « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه »(*) ، وليس بمن يعلق عليه بجفاء هذه اللفظة وغيرها ، مما يقصر عنه همته ، ولا يتعالى اليه طبعه قدر ولا هو في صورة من يلتفت اليه فيشاغل بالرد عليه والتهجين لقوله .

(ح) أما «يقذف» ففصيحة عربية لا عيب فيها ، ولكن قياسه الشعر على القرآن ليس بقياس صحيح ، وذلك ان القرآن نزل بلغة قوم فهموه وأكثره في زماننا لا يفهم أو يفسر لاهله ، والشعر في زماننا معمول لاهله ، فينبغي أن يكون على ما يفهمونه وقد أورد في اللغة أشياء لو أوردها شاعر فيها لكان مخطئا ، لا من جهة اللغة ، لكنه مخطىء ، والكلام واسع لا يحوج أن يستعمل منه وأما اختلاط لصاحب الكتاب فيدل على درايته ورزانة حلمه .

---

(٢٧) اسقط ابن جني هذا البيت فأثبتناه معتمدين على الواحدي : ص ١٧٦ .

(٢٨) عند الواحدي [ص ١٧٦] « رأيته » بدل « وجدته » فآثرنا رواية ابن جني .

(*) السورة ٢١ (الانبياء) الآية ١٨ .

٣٣ ـ كالشمس في كبد السـماء وضوءها
يغشى البـلاد مشـارقا ومغـاربا ـ ٤٧١

٣٤ ـ أمهجن الكرمـاء والمزرى بهـم
وتروك كل كريم قـوم عاتبـا ـ ٤٧٢

أي يهجنهم لنقصانهم عن بلوغ كرمه ، و(كريم) في معنى الجمع ، كأنه قال : وتارك كل الكرام عاتبين عليه لما يظهر من كرمه المزري بهم ، المعفي على محاسنهم ، و (تروك) بمعنى «تارك» ، وجاعل ؛ «فعول» في معنى «فاعل» للمبالغة ، مثل «ضروب» من «ضارب» و «قتول» من [٨٢/ب] «قاتل» ، و «تروك» ها هنا بمعنى « فاعل » •

(يقول : تركت الديار بلاقع أي جعلتها كذلك) قال النابغة [من الطويل] :

فلا تتركني بالوعيـد فانني
الى الناس مطلي بـه القار أجرب(*)

أي لا تجعلني كذا •

٣٥ ـ شادوا مناقبهم وشـدت مناقبا
وجـدت مناقبهـم بهن مثـالبا ـ ٤٧٣

(المناقب) جمع « منقبة » وهي الفضيلة ، و (المثالب) جمع « مثلبة » وهي المخزاة (أي لما أضيفت مناقبهم الى مناقبك كانت كالمخازي عندها) و (شدت) رفعت • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

وتيماء لم يترك بهـا جذع نخلة
ولا أطما الا مشـيدا بجنـدل(١)

(*) فحول الشعراء : النابغة ، ص ١٧ البيت ٨ « كأنني » مكان « فانني » •

(١) شرح ديوان امرىء القيس : ص ٣٩ البيت : ٧١ من معلقته : « قفا نبك ... » و (تيماء) مدينة و (الأطم) البيوت المسطحة •

٣٦ ـ لبيك غيظ الحاسـدين الراتبـا
انـا لنخبر من يديـك عجائبا ـ ٤٧٤

(لبيك) معناه : تلبيةبعد تلبية واجابة بعد اجابة ، أي لا تدعوني الى أمر الا أجبتك اليه ، وليس يراد بالتلبية هنا الاتيان فقط ، وانما يراد بها العموم والكثرة ، ومثله قول الشاعر [من الطويل] :

فلو كنت مولى الغر أو في ظلالـه
ظلمت ولكن لا يـدى لك بالظلم(٢)

ليس يريد اليدين البينتين ، وانما ينفي جميع القوى ، (الراتب) المقيم الثابت • يقال منه رتب يرتب • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وقد كان حيـانا عـدوين في الذي
خلا فعلى ما كان في الدهر فارتبي(٣)

وقفى(٤) البيت لانه انتقل من مدحه الى اجابته •

٣٧ ـ تدبير ذي حنـك يفـكر في غـد
وهجوم غـر لا يخـاف عواقبـا ـ ٤٧٥

(الحنك) جمع «حنكة» ، وهي التجربة وجودة الرأي ، ورجـل محنك ومحتنك اذا احتنكته الامور وتم عقله ، قال العجاج [من الرجز] : «محتنك ضخم بشوذن الرأس»(٥) :

وقال حفص بن سليمان الاموي :

---

(٢) الخصائص : ٣٣٩/١ •
(٣) المنصف : ١٠٥/١ وفي «الديوان» : «فارتب» ص ٣٥ البيت ٧٣ ولم يدرجه ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » رغم أنه ترجم لطفيل •
(٤) عند العكبرى [١٣٢/١] : « صرع » بدل « قفى » ، والصواب ما أورده ابن جني لان العروض لم يتغير ليلائم الضرب من حيث الوزن وانما بتماثل القافيتين على سبيل التقفية لا التصريع •
(٥) لم نجد هذا الشطر في « ديوان العجاج » ولا في « ديوان رؤبة » •

وما يرد طلاب محتنك عصماء في شاهق مثواها[٦]

ويقال أيضا : رجل ذو حنْك وحنَك • (يقول : قد جمع الامرين بتدبيره تدبير محنك واقدامه اقدام غر ، و «الهجوم» الاقدام ، أي يفعل كلاً في موضعه) •

٣٨ ـ وعطاء مال لو عداه طالب
أنفقته في ان تلاقي طالبا ـ ٤٧٦

(عداؤه) تجاوزه ، قالوا : عدوة الوادي كما قالوا جيرته ، ومنه قالوا لا يعدونك هذا أي لا يتجاوزنك • (يقول : لو تجاوز مالك طالب أنفقته في لقاء طالب) [٨٣/أ] •

٣٩ ـ خذ من ثناي عليك ما اسطيعه
لا تلزمني في الثناء الواجبا ـ ٤٧٧

(الثناء) ممدود ، الا انه قصر ضرورة • كذا يقول أصحابنا ، ومثله قول الراجز : « لا بد من صنعا وان طال السفر »

يريد « صنعاء » ، وقال الآخر (وهو أعشى همدان) [من الطويل] :

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم
ويخرجن من دارين بجر الحقايب[٧]

يريد (الدهناء) ممدود ، وتصر ضرورة • كذا قال أصحابنا ، وأما البغداديون فعندهم (الهيجا) و (الدهن) يمدان ويقصران ، وقال الاخر : « وبنوا بمكة بطحاها » يريد : (بطحاءها) ، وقول الاخر : قرأته على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الكامل] :

وكأننا فيهم جمال ربة أدم طلاهن الكحيل وقار

---

(٦) البيت خارج اوزان الخليل ولم نجده في المظان التي بين أيدينا •
(٧) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت • راجع « شرح ابن عقيل » : ٥٦٦/١ وفيه (يرجعن) مكان (يخرجن) •

فقصر (الطلى) وقال الاخر [من الطويل] :

يود الفتى طـول السلامة والبقـا
فكيف ترى طـول السلامة تفعـل

وقصر (البقا) وله نظائر كثيرة .

و (أسطيعه) أصله : (أستطيعه) فحذف «التاء» لكثرة الاستعمال ، وفيه لغات . يقال : استطاع ، يستطيع ، واستطاع يسطيع . قرأت على علي بن الحسن في ديوان الخوان [من الطويل] :

وفيـك اذا لاقيتنـا عجرفيـة
مرارا فمـا نستيع من يتعجـرف[8]

وقرأ الفراء : « فما اسطاعوا أن يظهروه ، وما استطاعوا له نقبا »[9].

يقول : (خذ من ثنائي عليك ما أقدر عليه ، ولا تلزمني الواجب لك ، فاني لا أقوم به) .

٤٠ ـ فلقد دهشت لمـا فعلت ودونـه
ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا[10] ـ ٤٧٨

يقال : دهش الرجل فهو مدهوش ، وشده فهو مشدوه ، والاسم من هذا : «الشداه» ومن ذلك الدهش . قال أبو زيد [من البسيط][11] :

فكعكعوهن في ضـيق وفي دهش
يثـرون من بين مانوص ومهجـور

---

(٨) ورد في « الفسر » : « فما نستيع أن يتعجرف » والتصويب من « الخصائص » : ٢٦٠/١ .

(٩) السورة : «١٨» (الكهف) الآية : ٩٧ .

(١٠) الى يسار هذا البيت حاشية يقول فيها الناسخ : « بهذا وصف الملك ، غفر الله من مثله (كذا !) » .

(١١) لم نجد هذا البيت في « نوادر أبي زيد » .

ويروى : وفي «دهس» (بالسين) وهي الارض اللينة ، ويقال : أدهشه كذا وكذا ، ولا يقال : أشدهه ، وقال رؤبة [من الرجز] :

لم يطــو أذيالي كثــار المبتهي
ولا معرات الخطوب الشــــده[١٢]

وأصل الملك المألك ، وهو مفعل من « ألكنى الى زيد السلام » أي احل عني السلام [٨٣/ب] وقد جاء على أصله . قال الشاعر [من الطويل] :

فلست لانسي ولكن لملك[*]
تنزل من جو السماء يصوب

وقد رجعت «الهمزة» في قولهم (ملائكة) و (ملائك) . قال كثير [من الطويل] :

كما قد عممت المؤمنـــين بنـــائل
أبا خالـــد صلت عليك الملائك[١٣]

ويقـــال : «دهشت» فجاء به ثلاثيـــا ، وقال «يدهش» فجاء به على «أدهش» ، وعلى أحد ما يدل على انفراد ما لم يسم فاعله بفعل يختص به ، كما يختص بعض الفاعلين بأفعال لا يذكر معها المفعول ، نحو قام زيـــد وقعد محمد ، ومثله حُمَّ وأحمه الله ، وزكم وأزكمه الله ، وبر حجك وأبره الله ، وله نظائر كثيرة .

---

(١٢) « ديوان رؤبه » ص ١٦٦ البيت السابع عشر من أرجوزة في وصف نفسه .

(*) الصدر غير موزون وينبغي ان يكون :
« فلست لانساكم ولكن لمالك »

(١٣)« ديوان كثير » : ٢/١٤١ البيت : ١٨ وهو الاخير من قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبدالملك ومطلعها [من الطويل] :

شجا قلبه أظعان سعدى السوالك وأجمالها يوم البليد الرواتك

وقوله (أبا خالد) « في البيت الذى استشهد به ابن جني » نصبه على النداء ، يعني يزيد بن عبد الملك .

وقال يمدح بدر بن عمـــار بن اسماعيل الأســـدي الطبرستاني(*) [من الرمل والقافية من المتواتر] :

١ ـ انمـا بـدر بن عمـار سـحاب
هطـل فيـه ثواب وعقـاب ـ ٤٧٩

(هطل) أي هطال • يقال : هاتل وهاتن • أخبرني أبو علي عن أبي بكر عن بعض أصحاب يعقوب عن يعقوب قل يقال : هتلت السماء تهتل تهتالا ، وهتنت تهتن تهتانا ، وسحائب هتل وهتن ، وهو تتابع المطر وعظم القطر ، وديمة هطلاء ، ولا يقـــال سحاب أهطـــل • قال امرؤ القيس [من الرمل] :

ديمة هطلاء فيهـــا وطف طبق الارض تجرى وتدر(١٤)

وقوله : (فيه ثواب وعقاب) أي فيه خير لأوليائه وشر لاعدائه ، وهذه القطعة مضطربة الوزن ، وهي من الرمل ، لانه جعل العروض : «فاعلاتن» ، ولعمري ان هذا هو أصلها في الدائرة ، ولكن العروض لم تستعمل هنـا الا محذوفة السبب وزنها : «فاعلن» •

قل عبيده [من الرمل] :

مثل سحق البرد عفى بعدك الـ ـقطر مغناه وتأويب الشمال

(*) قالها ارتجالا وهو على الشراب وقد صفت الفاكهة والنرجس •

(١٤) ديوان امرىء القيس (دار الفكر للجميع) ص ١٠٦ والبيت مطلع قصيدة يصف فيها الغيث ، و (الديمة) المطرة الضعيفة تدوم زمنا ، (الهطلاء) الدائمة الهطلان ، و (الوطف) مثل الهدب يتدلى منها ، وهو من علامات قوة المطر • (طبق الارض) تعمها حتى تصيرها كالطبق ، (تجرى) تعتمد المكان ، وتثبت فيه (تدر) ترسل درتها اى ماءها الغزير •

الا ان هذا البيت الاول « مصرع » الوزن فتبعت عروضه [ضربه][15]• ضربه مثلا •

٢ ـ انمــا بــدر عطايا ورزايــا
ومنــايا وطعــان وضــراب — ٤٨٠

(انما بدر رزايا وعطايا ومنايا) • هذا كلام العرب • تقول : «انما أنت سير» للمبالغة ، ومثله قولهم : «عتابك السيف وحديثك الصمم» • وقال عمرو بن معد يكرب [من الوافر] [٨٤/أ] :

وخيل قد دلفت لهــا بخيل تحية بينهم ضرب وجيع[16]

وأنشدنا أبو علي [من الطويل] :

ألا أصبحت أسماء جاذمــة الحبــل

وضنت علينا والضنين من البخل[17]

جعله بعض البخل لشدة بخله • (يقول : كأنما خلق بدر من هذه الاشياء) •

٣ ـ مــا يجيــل الطرف الا حمــدته
جهدها الايدي وذمتــه الرقاب[18] — ٤٨١

---

(١٥) نقل الواحدي [ص ٢٢٣] هذا الكلام كله من « الفسر » من غير اشارة اليه وقد سقطت لفظة [ضربه] من الاصل •

(١٦) الخصائص : ٣٦٨/١ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهــذا البيت في « الفسر » في أعلاه] •

(١٧) الخصائص : ٢٠٢/٢ و ٢٥٩/٣ وقد ورد في « الفسر » « حازبة الخيل » والتصويب من الخصائص •

(١٨) الى يسار البيت حاشية طويلة ، جاء فيها ما يلي : « قولــه (الايدي والرقاب) منتقد ، فان كان الجمع باللام يفيده العموم فيتناقض الكلام ، لان رقاب القاصدين العطايا بأيديهم لا تذمه وانما تذمه رقاب الخائفين من سطوته المصابين بعداوته ، ولو قال : (حمدته جهدها أيد وذمته رقاب) فهم ان هؤلاء غرماؤه ، والوزن بحاله » •

يقول : اذا أجال طرفه ملأ الارض عطاء وأوسع الرقاب قطعا • قال أبو الحسن الاخفش : « الجُهد » و « الجَهد » لغتان جعله « كالشُهد والشَهد » ، وفصل قوم فقالوا : (الجُهد) المشقة و (الجَهد) الطاقة •

٤ ـ مـا بـه قتـل أعاديـه ولكن
يتقـي إخلافَ ما ترجـو الذئاب ـ ٤٨٢

ليس قتله لاعاديه طلبا للراحة منهم لانه قد أمنهم لقصورهم عنه ، ولكن يكره اخلاف الذئاب ما عودها من اطعامه اياها القتلى •

٥ ـ فلـه هيبـة من لا يتـرجى
ولـه جـود مرجى لا يهـاب ـ ٤٨٣

يقال : يخاف خوف من لا يرجى صفحه • هـذا نظر الى جوده وسعة نفسه كأنه[١٩] بمنزلة من لا يهاب •

(ح) وضع الهيبة في موضع الخوف وبينهما فرق يهاب من لايخاف ، ويخاف من لا يهاب ، والهيبة مع العدل ، ومع الرجاء الخوف ، والبيت مدخول المعنى •

٦ ـ طاعن الفرسـان في الاحـداق شزرا
وعجـاج الحـرب للشمس نقـاب ـ ٤٨٤

يقول : يطعن الفرسان في أحداقهم وقت اظلام مكان الحرب لمـا غشي عين الشمس من العجاج ، وجعل العجاج كالنقاب للشمس اتساعا • قرأت على أبي بكر عن ثعلب [من الرجز] :

نهضت ليـلا كالنقاب الاسود

جعل «الليل» كالنقاب لانه يستر كل شيء بظلمته ، ومن هنا قال أبو تمام [من الطويل] :

---

(١٩) في الاصل : « كان » •

وسافر حر الوجه لو رام سوأة
لكان بجلباب الدجى متلثما(٢٠)

أراد المتنبي حذقه بالطعن ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا
حتى من الآذان في أخراتها(٢١)

وقال أبو زيد : (النقاب) على مارن الانف يعني لينه و (الشزر) من الطعن ما أدبرته(٢٢) [٨٤/ب] على الصدر . قال الشاعر [من الطويل] :

كأين(٢٣) ترى فينا من أتتن سنه
اذا التقت الخيلان يطعنها شزرا

ومن كلام أميرالمؤمنين عليه‌السلام : «وانظروا الشزر واطعنوا الوخز» .

٧ ـ باعث النفس على الهول الذي
ما (*) لنفس وقعت فيه اياب ـ ٤٨٥

---

(٢٠) « ديوان ابي تمام » (شرح الدكتور شاهين عطيه) : ص ٢٦٢ البيت : ٢٩ من قصيدة يمدح فيها ابا سعيد الثغري ، ومطلعها [من الطويل] :

عسى وطن يدنو بهم ولعلما وأن تعتب الأيام فيهم فربما

وقد جاء في الديوان « بسافر » بدل « وسافر » ، و (حر الوجه) ما بدا منه ، و (سافره) كاشفه ، و (الجلباب) هنا الخمار .

(٢١) البيت الثاني والعشرون من قصيدة يمدح فيها المتنبي ابا أيوب احمد بن عمران ، ومطلعها [من الطويل] :

سرب محاسنه حرمت ذواتها داني الصفات بعيد موصوفاتها

[الواحدي : ص ٢٨١] .

(٢٢) في جنوبي الزاوية اليسرى من هذه الصفحة الهامش التالى : « هذا البيت أبلغ في وصفه الحذق بالطعن من قوله :

يضع السنان بحيث شاء مجاولا حتى من الاذان في أخراتها

لانه وصفه بالحذق بهذا البيت مع وصف الحرب بالظلمة » .

(٢٣) في الاصل : « وكائن » ولكن لا يستقيم معها الوزن .

(*) البرقوقي : ٢٦٢/١ « ليس » مكان « ما » .

أي يحمل نفسه على ركوب الامر الذي ليس لمن وقع فيه تخلص ، و (الاياب) الرجوع .

٨ ـ بأبي ريحـــك لا نرجســـنا ذا
وأحاديثك لا هـــذا الشـــراب ـ ٤٨٦

كانوا في الوقت على شراب . يقول : ريحك أطيب من ريح هذا النرجس ، وحديثك ألذ من الشراب . وقال هذه القطعة ارتجالا .

٩ ـ ليس بالمنـــكر ان برزت ســـبقا
غير مدفوع عن السبق العراب ـ ٤٨٧

كان الوجه أن يقول (مدفوعة) ، لان التقدير (العراب) غير مدفوعة عن السبق ، كما تقول : هند غير مضروبة ، ولكنه ذكر ضرورة ، لانه قد يجوز أن تقول : لا تدفع العراب عن[٢٤] السبق ولا يدفع باليـــاء والتاء ، فحمل الامر على هذا ، وتأول التأنيث والتـذكير في الجمع انما يجوز لك مع الفعل خاصـــة ، نحو : «قام الرجال» و «قامت الرجال» ، ولا تقيسه في كل موضع ، فتقول : «الهندات قائم» ، كما تقول : « قام الهندات » ، لكنه اضطر وشبه شيئا بشيء ، ومثله قول جرير [من الكامل] :

تدعـــو هوازن والقميص مفـــــاضة
فوق النطـــاق تشـــد بالازرار[٢٥]

أي (والقميص درع مفاضة) فاذا جاز تأنيث المذكر فان تذكير المؤنث أشبه ، فكأنه أراد (العراب) بشيء غير مدفوع ، وأيضا فقد كان يجوز له

---

(٢٤) هناك تعليق من منتصف الحاشية اليمنى الى اسفلها تبينا فيه ما يلي : « اعتل له أبو الفتح (عراب) جائز الى (غير مدفوع) مع ان العراب مؤنثة ، وطول في الاعتذار ، فقال الوحيد : هذا أعذر له ، فان (العراب) جنس ، وذلك مذهب الوحيد ، فان (العراب) جمع ، ولهذا بقيت بمقام الجمع ، فتقول : خيل عراب » .

(٢٥) في « ديوان جرير » ، ص ٣١٩ :

تدعـو ربيعة والقميص مفاضـــة ... تحت السجاد تشـــد بالازرار

أن يقول : «لا يدفع عن السبق العراب» فأجرى (غير) مجرى (لا) وأجرى (مدفوع) مجرى (يدفع) ضرورة .

(ح) فأين كنت منه أمس لو قلت ذره على الجنس لان العراب[٢٦] جنس كفاك التطويل !

– ٢٥ –

وقال فيه أيضا وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ – ألم تر أيها الملك المرجى
عجائب ما رأيت من السحاب – ٤٨٨

٢ – تشكى الارض غيبته اليه
وترشف ماءه رشف الرضاب [٨٥/أ] – ٤٨٩

يقال : رشفه يرشفه رشفا ورشيفا وترشافا وترشفه ترشفا وارتشفه ارتشافا ، وهو أن يستقصي شربه من الاناء حتى لا يدع فيه شيئا ، ومن أمثالهم : « العب أروى والرشف أشرب » ، و (الرضاب) قطع الريق . قال رؤبة [من الرجز] : «كالنحل في ماء الرضاب العذب»[*] أراد كعسل النحل ، وقال آخر [من الطويل] : « رضابا كطعم الزنجبيل المفلفل » .

ويقال : « يرضب الرجل المرأة » اذا ارتشف ريقها .

(أي تشكى الارض الى هذه السحاب غيبته عنها لبعد عهدها به) .

٣ – وأوهم ان في الشطرنج همي
وفيك تأملي ولك انتصابي – ٤٩٠

(الشطرنج) اسم أعجمي ، ولو كسرت «الشين» لكان أشبه ، ليكون من باب جردحل[٢٧] .

---

(٢٦) في الاصل : « العرب » .
(*) في «الديوان» ص١٧ البيت ٥٥ : « كالنحل بالماء الرضاب العذب » .
(٢٧) اخذ الواحدي [ص ٢٤٢] وكذا العكبري [١٣٦/١] هذا الكلام من « الفسر » و (الجيردَحل) الضخم من الابل [«اللسان» ١١٥/١٣] .

٤ ـ سأمضي والسلام عليك حتى
مغيبي ليلتي وغداً ايابي ـ ٤٩١

أنا أتهم هذه القطعة ولم أقرأها عليه ، وكلامه عندي أجود منها .

(ح) فهلا اتهمت أكثر [من] هذه القطعة البديهية التي أوردتها في مثل هذا ودونها منك وأبياتها معنى غير التسفل بما لا يجري(*) .

ـ ٢٦ ـ

وقال في لعبة أحضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر [من المنسرح والقافية من المتراكب] :

١ ـ يا ذا المعالي ومعدن الادب
سيدنا وابن سيد العرب ـ ٤٩٢

(المعالي) جمع «معلاة» (مفعلة) من العلو والعلاء(٢٨) قال الاخطل [من البسيط] :

فان يصبك عدو في مناوأة فقد تكون لك المعلاة والظفر

وقد استعملها بعض المولدين فجاء بها معلوة . قال ديك الجن(**) [من الوافر] :

وان تحتج أبا عثمان فيها الى شرف ومعلوة وفخر

وكان صالح الفصاحة ، وربما لحن ، على انه كان حسن الطريقة عذب الالفاظ .

(ح) أما حسن الطريقة فنعم ، وحاذق أيضا من الحذاق ، ولكن لا يكون حجة في لغة العرب ، والالتفات الى الاحتجاج بقوله ضيق عطن في هذا العلم .

(*) المعنى في الكلمات الاخيرة غير واضح .
(٢٨) العكبري : ١٣٦/١ .
(**) لم يرد البيت في الاغاني : ٥١/١٤ ـ ٦٨ ، ولا في ديوان الشاعر .

٢ ـ أنت عليم بكل معجزة
ولو سألنا سواك لم يجب ـ ٤٩٣ [٨٥/ب]

٣ ـ أهذه قابلتك راقصة
أم رفعت رجلها من التعب ؟ ـ ٤٩٤

كانت اللعبة تدور على لولب واحدى رجليها مرفوعة .

ـ ٢٧ ـ

وقال يمدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي(٢٩) [من الوافر والقافية من المتواتر] :

١ ـ ضروب الناس عشاق ضروبا
فأعذرهم أشفهم حبيبا ـ ٤٩٥

(الضروب) جمع «ضرب» وهو النوع . يقول : أنواع الناس على اختلافهم يعشقون أنواع المعشوقات على اختلافها ، فأعذرهم أفضلهم حبيا ، و (أشفهم) أي أفضلهم (أي أحق العشاق بالعذر من فضل حبيه) .

٢ ـ وما سكني سوى قتل الاعادي
فهل من زورة تشفي القلوبا ؟(٣٠) ـ ٤٩٦

(السكن) من تسكن اليه وتهوى . يقال : فلانة سكن لي ، وفي التنزيل : « ان صلاتك سكن لهم »(٣١) .

(يقول : فالذي أعشقه أنا قتل الأعادي ، فهل أمكن من ذلك كما يشفى العاشق ممن يحبه بزورته ؟) .

---

(٢٩) عند العكبري [١/١٣٧] : علي بن مكرم التميمي وهو علي بن محمد بن سيار بن مكرم ، وكذا عند الواحدي [ص ٢٩٠] .

(٣٠) الى يمين هذا البيت حتى اسفل الصفحة حاشية جاء فيها : « ان قلت لم عدل عن ان يقول : أنا [لا] اهوى سوى قتل الاعادي ، فكان بحاجة من الاشتراك والاحتمال الواقعين في السكن ، قلت لانه اتم البيت بقوله : « فهل من زورة » والزيارة لا تحسن الا بتفدية حبيب يزار على العرف ، فقدر أن « قتل الاعادي » حبيبة للزور (كذا) واقام المغنى مقام الشخص » .

(٣١) السورة «٩» (التوبة) الآية : ١٠٢ : « وصل عليهم . ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » .

٣ ـ تظـــل الطـــير منهـــا في حديث
ترد بــه الصراصر والنعيبــا ـ ٤٩٧

(منها) أي «من الزورة» ، و (الصرصرة) صوت البازي • يقـال : صرصر صرصرة ، وقد يقال أيضا : صر صريرا ، وأكثر ما يقال : صر صريرا الجندب • قال الشاعر [وهو جرير يرثي ابنه سواده] [من البسيط]:

ذاكم ســـوادة يجلو مقلتي لحـــم
باز يصرصر فوق المرقب العـــالي(٣٢)

يعني : « سوادة بن جرير » و (النعيب) صوت الغراب • يقال : نعب نعبا ونعابا ونعيبا ولا يقال : «نعب» الا اذا صاح ومد عنقه وحركها • قال الشاعر [وهو الاسدي] [من الكامل] :

نعب الغراب ببين أم غرار فالدمع من ذكر المليحة جار(٣٣)

وقال الكميت [من المنسرح] :

أبرح بمن كلف الديار وما تزعم فيه الشواحج النعب(٣٤)

---

(٣٢) البيت من مرثية جرير لابنه سوادة، اذ يقول [من البسيط] :

قالوا نصيبك من أجر فقلت لهم : من الغريب اذا فارقت أشـبالي
فارقتني حين كف الدهر من بصري وحين صرت كعظم الرمـــة البالي
ذاكم ســـوادة يجـلو مقلتي لحم باز يصرصر فـوق المرقب العالي

[«اللسان» (صرر) : ٦/١٢٠] و «الديوان» ٤٣٠ـ٤٣١ وفي «الفسر» (المربأ) بدل (المرقب) •

(٣٣) سبق لابن جني أن استشهد بهذا البيت [الصفحة : ٢٦٤ من « الفسر » في أعلاه] •

(٣٤) هاشميات الكميت : ص ٧٩ البيت : ٢٠ وهو من قصيدته الثالثة التي مطلعها :

أنى ومن أين آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب

و (أبرح) « في البيت الذى استشهد به ابن جني » بمعنى أعظـــم و (الشواحج) الغربان ، الواحد « شاحج » ويقال : شحج ونعب ونعق • قال الاموي : ما ابرح هذا اى ما اعجبه ! وقد جاء البيت في (الفسر) على الوجه التالي :

ابرح من كلف الدار وما يزعم فيها السواحج النعب

(يقول : هل سبيل الى وقعة تكثر فيها القتلى ، فيجتمع عليها الطير ، فينعب الغراب ويصرصر البازي ونحوهما) وجعل صوت الطير المجتمعة عليها كالحديث بينها ، والطير جماعة واحدها «طائر» • قال تعالى : «والطير صافات»[٣٥] ، وقال قطرب : «قد جاء طير» [٨٦/أ] يراد به الواحد[٣٦] •

(ح) لا يعتد به لانه شاذ قليل •

(ح) وأما البازي فما يقع على القتلى ، وانما تقع الرخمة والغراب والنسر •

٤ ـ وقد لبست دماءَهم عليهم
حدادا لم تشق لها جيوبا ـ ٤٩٨

أي لبست هذه الطير دماء القتلى التي اختصت بها ، وجف الدم عليها ، فصار عليها كالحداد ، وهي الثياب السود • يقال : « حدت » المرأة على زوجها «وأحدت» اذا تركت الزينة والخضاب ، وأصله «لبس السواد» ، ثم صار يقال في تركها الكحل والخضاب ، لان ذلك مع لبس السواد يكون ، وأبى[٣٧] الاصمعي الا «أحدّت» ولا يعرف «حدّت» •

(أي : الا أن الطير ، مع ذلك ، لم تشق على هؤلاء القتلى جيوبا لانها ليست حزينة) •

---

(٣٥) السورة : ٢٤ (النور) الآية : ٤١ « والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه » •

(٣٦) في اعلى هذا الكلام والى يساره حاشية جاء فيها : « قال (الوحيد) لا يقع على القتلى الا الرخمة والغراب ولنسر ، وتمام هذا ان الحمامة تعترك حمامة وهي ضرب [من] البازي والصقر ، لا سيما لانفعال في المقاتل ، واصل (الصرصرة) صوت فيه ترجيع • يقال : « صرصر » لمن خطب ، و « صر الجندب » لانالجندب برحبة علوية وبعيده، [و] لابي الطيب أن اصوات فئة الطيور لما يعارك بعضها في بعض جاز نقل اسم بعضها لبعض ، والله اعلم ؛ وأضاف : الحداة لها نفع ، وفي صوتها ترجيع يحتمله الناس بالجفاء •

(٣٧) في الاصل : « وانما » •

٥ ـ أدمنـــا طعنهـــم والقتـــل حتى
خلطنـــا في عظامهـــم الكعـــوبا ـ ٤٩٩

(أدمنا) أي خلطنا وجمعنا ، ويدعى للمتزوجين فيقال : « أدام الله بينهما » وقال [من الوافر] :

اذا ما الخبز تأدمه بسمن … فذاك أمانة الله الثريد(٣٨)

أي : تخلطه ، (أي جعلنا القتل مقرونا بالطعن ، الى أن جعلنا كعوب القنى في عظامهم) . يقـــال : كعب واكعب وكعوب وكعاب . قال زياد الاعجم [من الوافر] :

وكنت اذا غمزت قناة قوم … كسرت كعوبها أو تستقيما(٣٩)

وكذلك كعب الانسان وغيره . قال الشاعر [وهو الاجدع بن مالك ابن مسروق بن الاجدع] [من الكامل] :

وكأن أولاها كعاب مقامر … ضربت على شزن فهن شواعي(٤٠)

---

(٣٨) جاء في « اللسان » (أدم) : ٢٧٤/١٤ : وانشد ابن بري :
اذا ما الخبز تأدمه بلحم … فذاك امانة الله الثـريد
[ورواية ابن جني في « الفسر » (بسمن) بدل (بلحم)] .

(٣٩) « اللسان » (غمز) : ٢٥٦/٧ (الغمز) العصر باليد . قال ابن بري هكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب (تستقيم) « بأو » وجميع البصريين قال وهو في شعره (تستقيم) بالرفع ، والابيات كلها ثلاثة لا غير وهي [من الوافر] :
الـــم ترانني وترت قوســـي … لابقـــع من كلاب بني تميـــم
عوى فرميته بســـهام موت … تـــرد عوادي الحنـــق اللئيم
وكنت اذا غمزت قنـــاة قوم … كسرت كعوبهـــا او تستقيم
قال والحجة لسيبويه في هذا انه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب فكان انشاده حجة [وقلنا ان الابيات فيها اقواء لوجود الكسر والضم في روي قوافيها] .

(٤٠) جاء في « اللسان » (شيع) ٥٨/١٠ :
وكأن ضرعاها قـــداح مقامر … ضربت عـــلى شزن فهن شواعي
ويروى (كعاب مقامر) اهـ . [وقد روى ابن جني « اولاهـــا » بـــدل « ضرعاها »] .

أراد (شوايع) أي متفرقة •

(ح) « أدمنا طعنهم » من أدمت الشيء من الدوام ، كما تقول : « أدام الله تأييدك » أي طال وامتد ، وما في البيت يشهد بذلك ، وهذا الرجل يشتهي يتكلم بكلما[٤١] عنده في تفسير هذا الديوان فنحتمله ونصبر عليه[٤٢] •

٦ ــ كان خيــولنا كانت قديمـا
تســقى في قحـوفهم الحليبا ــ ٥٠٠

قلت : هذا البيت مأخوذ من قول الاخطل [من البسيط] :

مكلبين اذا اصطادوا كأنهم   يسقونها بدماء الأبد العسلا[٤٣]

و (القحوف) جمع «قحف» ، وهو أعلى الرأس ، ولا يقال له : «قحف» حتى يبين من الرأس [٨٦/ب] •

هذا قول بعضهم • ذكره أبو حاتم ، وقال غيره : «قحف الرأس

---

(٤١) كان الاصح أن يقول : « يشتهى أن يتكلم بكل ما عنده » ولكنه يبدو ان حذف «أن» كانت من عادات شعراء القرن الرابع ، وعلى رأسهم المتنبى ، كما سبق أن اوضح ذلك ابن جني غير مرة !••

(٤٢) الى يسار هذ الكلام تعليق يقول فيه صاحبه : « يحتمل ان يكون (من له أدام) اذ له ادامة وكلاهما عندي متوجه ، ورد (الوحيد) « للادام » لا وجه له ، بل يؤيده قوله [من الوافر] :

كأن خيولنا كانت قديما   تسقى في قحوفهم الحليبا

وفي البيت تورية هي (الكعوب) من أسماء بعض العظام أيضا وبهذا بلغني أنه اراد (الادام) لا (الدوام) ، وكأنه جعل أعداءهم ماكلة للفرسان ، وليس لخيولها [وقد لاحظنا ان الناسخ قد شطب الكلمات السبع الاخيرة بخطين عموديين (المحقق)] •

(٤٣) « ديوان الاخطل » ص ١٤١ و (مكلبين) اي أصحاب كلاب اذا اصطادوا سقوا كلابهم من دماء صيدهم ، فكأنهم يسقونها العسل ، و (الأبد) الوحش واحدها (آبد) [وجاء في « الفسر » (العقلا) بدل (العسلا) والتصويب من « الديوان »] •

ما انضم على الدماغ»[٤٤] . قال وقال قوم من أهل اللغة : « لاتسميه قحفا حتى ينكسر ويقطع » ، ولما بلغ امرأ القيس قتل أبيه قال : « اليوم خمر وغدا أمر . اليوم قحاف وغدا نقاف »[٤٥] فجمع «القحف» «قحافا» ، ويجوز أن تكون «قحاف» مصدرا[٤٦] . قال الطرماح [من الوافر] :

كأن حطـــام قيض الصيف فيهـــا
فراش صميم اقحـــاف الشـــؤون[٤٧]

فجمعه «اقحافا» و (الحليب) «اللبن المحلوب» ، وهو «الحلب» أيضا . قال الشاعر [من الرمل] :

احلبـــوا في صـــحنكم ما شئتم
فستسقون صرى ذاك الحلب[٤٨]

٧ - فمرت غـــير نافـــرة عليهـــم
تدوس بنـــا الجماجم والتـــريبا - ٥٠١

(الجماجم) جمع « جمجمة » يقـــل : جمجمة وجماجم وجمجم وجمجمات ، وهو العظم الذي فيه الدماغ قال الشاعر [من الطويل] :

(٤٤) فوق هذا الكلام والى يمينه تعليق يبدو انه استمرار لما جاء في الهامش (٤٢) أعلاه ، تفسيرا للبيت الثاني والخامس بصورة خاصة ، اذ قال المعلق : « ان قلت هو غنى زورة تسقي القلوب من لاعادي والمعنى مستعمل متوقع فكيف نسج على ذلك المعنى وصف واقعة وقمت ومضت فقال : (وقد لبست دماءهم ...) وقال : (أدمنا طعنهم ..) وهام جرا ، قلت اما ان يريد (بالزورة) العودة ، فيـــكون لاولى (تقدمت ومضت) فوصفها ، واما ان يذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع » .

(٤٥) « اللسان » (قحف) ١٨٣/١١ : وقال امرؤ القيس عـــلى الشراب حين قيل له : « قتل أبوك » ، قال : « اليوم قحاف وغدا نقاف ! » .

(٤٦) الى يمين هذا الكلام حاشية جـاء فيها : « وانما أتى بذكر ذلك كالتفاؤل لوقوع المتوقع كقول الداعي : (غفر الله لك) ويجوز » .

(٤٧) « اللسان » (حطم) ٢٧/٥١ « وحطام البيض » قشره ، وقد جاء في « اللسان » : (فيه) بدل (فيها) .

(٤٨) (الصرى) اللبن الذي قد بقي فتغير طعمه [اللسان : ١٩٠/١٩] .

ولا يأكل الكلب السـروق نعـالنا
ولا ننتقي المـخ الذي في الجماجم[٤٩]

ويروى (الكلب السرو) وقرأت على محمد بن الحسن عن ثعلب : « وانعت الشمس بجمجماتها » قال : « اذا صحت رؤوسها صح سائرها » وقال أبو النجم : « جمجمة دماغة للجمجم » و (التريب) جمع «تريبـة» وهي مجال القلادة • قال المثقب : «ومن ذهب يلوح على تريب» هذا انشاد الاصمعي ورواه أبو عبيدة ، ومن رواه و « من ذهب يلوح على رهاب » ، و (الرهابة) الغضروف على فم المعدة ، وقال الحرماني : «الرهّابة» بتشديد «الهاء» وليس كما قال ، و (الترائب) أيضا ما ولي الترقوتين من الصدر ، ويقال بل التريبة فيما مضى (فقال : كان خيلنا كانت فيما مضى تسقى اللبن في قحوفهم ، فلما وطئتهم لم تنفر وذلك لالفها اياه) •

٨ ـ يقدمهـا وقد خضبت شـواها
فتـى ترمى الحروب بـه الحروبا ـ ٥٠٢

(شواها) قوائمها • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا
لـه حجبات مشرفات على الغـال[٥٠]

---

(٤٩) جاء في « اللسان » (مخخ) ٤/٢١ :

فلا يسرق الكلب السروق نعالنا ولا ننتقى المخ الذي في الجماجم

ويروى (السرو) وهو مفعول من « السُرى » ، [وقد أورد ابن جني (ياكل) بدل (يسرق) فاخذنا بروايته لانها أصوب] وصف بهذا قوما ، فذكر انهم لا يلبسون من النعـال الا المدبوغة ، والكلب لا يأكلها ، ولا يستخرجون ما في الجماجم ، لان العرب تعير باكل الدماغ ، كانه عندهم شره ونهم •

(٥٠) ديوان امرىء القيس : ص ٥٠ البيت : ٤٠ و (الشظى) عظم لاصق في يد الفرس ، فاذا تحرك قيل : « شظيت الدابة » و (الشوى) اليدان والرجلان ، و (النسا) عرق في الفخذ ، (شنج النسا) منقبضه ، وهو مدح له لانه اذا تقبض نساه وشنج لم تسترخ رجلاه ، و (الحجبات) رؤوس عظام الوركين ، و (الفال) عرق في الفخذين •

(أي خضبت قوائمهم بدمائهم وترمي الحروب به الحروب ، أي هو معوذ بالحرب ، فتقذفه حرب الى أخرى) [٨٧/أ] .

٩ ـ شديد الخنزوانة لا يبالي
أصاب اذا تنمر أم أصيبا ـ ٥٠٣

(الخنزوانة) الكبر . يقال : فيه خنزوانة وخنزوة ونحوه ، وبأو وبأواء [و] عرضية وعنجية وعيدهية وخنزوانية وتفحش وازدهاء وزهو وشمخرة وصخره واصتنان وأبهة وعتة وفخر وجخف وخفج واحرنشام واحرنطام واطرخطام وتزلج وتجمهز وهدكل وخال وخيلاء وخيلا واختيال وعنزهوه[٥١] وجبرية وجبروت ، وجبروة وجبورة ، وتغترف ، وتغطرف ، كله اذا كان فيه كبر وتعظم ونحو ذلك . قال جندل بن المثنى الطهوري[٥٢] : [من الرجز] : « ذي خنزوانات ولماح شفن » ، و (تنمر) أرعد وتهدد . قال أبو زبيد [من الطويل] :

فثاروا جميعا في السلاح ميسرا
وأصبح في حافاتهم يتنمر

وأراد (أصاب) فحذف همزة الاستفهام ضرورة وحامله . أنشد سيبويه [للاسود بن يعفر التميمي] [من الطويل] :

لعمرك ما أدري وان كنت داريا
شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر[٥٣]

(يقول : اذا أوعد عدوه لم يرجع عنه على ما خيلت) ومثله مثل قول سعد بن ناشب [من الطويل] :

(٥١) ابن سيده : المخصص ، المجلد الثالث ، السفر : ١٢ص ١٩٦ .
(٥٢) ورد الاسم في « اللسان » في مادة (شفن) : ١٠٦/١٧ « جندل ابن المثنى الحارثي » ، وروى بعضهم « ولماح شفا » . قال ابن سيده والا أدري ما هذا .
(٥٣) سيبويه : ٤٨٥/١ .

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه

وأعرض عن ذكر العواقب جانبا(٥٤)

١٠ ـ أعَزْمِي طال هذا الليل فانظر

أمِنْكَ الصبح يفرق ان يئوبا ؟ ـ ٥٠٤

١١ ـ كأن الفجر حب مستزار

يراعي من دجنته رقيبا ـ ٥٠٤

(الدجنة) الظلمة و «ليلة مدجان» . قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كواكب دجن كلما انقض كوكب

بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب(٥٥)

أي كأن ضوء الصباح يغرق من ظلمة الليل أن يعود . يريد طول ليله ، و (يؤوب) يرجع .

---

(٥٤) شرح ديوان الحماسة (ط . هارون) : ٧٣/١ وقد ورد فيه «نكب» بدل «أعرض» في عجز البيت وأشار الى ان البكرى انشد له في اللآلىء ، ٧٩٣ :

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الأثر

وذكر انه سعد بن ناشب بن مازن بن عمرو بن تميم ، شاعر اسلامي ومن شياطين العرب وهو صاحب يوم الوقيط في الاسلام ، بين تميم وبكر بن وائل : الشعر والشعراء ٦٧٧ والخزانة ٣ : ٤٤٤ ـ ٤٤٦ واللآلىء ٧٩٢ـ٧٩٤ وفي شرح التبريزي : انه كان أصاب دما فهدم بلال داره ، واشتقاق « ناشب » من قولهم « رجل ناشب » أي ذو نشب [هارون : ج ١ ص ٦٧ هـ ٣] .

(٥٥) ديوان الطفيل الغنوي ، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ص ٣٩ البيت : ٦ وقد جاء في الصدر : « كلما غاب كوكب » .

التخريج : الاغاني ٣٥٥/١٥ ، البيان والتبيين ١٤٦/٢ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١ ، وفي الاغاني : « كلما انقض كوكب » و (الدجن) الغيم و (الدجنة) الظلمة و (انجلت) انكشفت .

والبيت من قصيدة قالها طفيل يرثي فيها فرسان قومه ويذكر وقعتهم بطيء ومنهم على أبي بكر بن كلاب ومحارب ولقيتهم نزارة فادركتهم (غني) واستنقذتهم ومطلع القصيدة [من الطويل] :

تأوبني هم مع الليل منصب وجاء من الاخبار ما لا أكذب

١٢ ـ كأن نجـومه حـلي عليـه
وقـد حذيت قوائمـه الجبوبا ـ ٥٠٦

(الحلي) واحد ، وجمعه حِلي وحَلي[٥٦] ، فاما (الحلي) ، بفتح الحاء ، وتشديد ، الياء ، فنبت ما دام رطبا فهو النضى ، واذا يبس فهو «الحلي» وكل ما لبس فهو حلي من ذهب أو فضة أو جوهر . قال الشاعر [من الطويل] :

وحلي الشوى منها اذا حليت بـه
على قصبات لاشحات ولا عصـل

وقال الراجز :

نحن منعنا منبت الحلي ومنبت الضمران والنصي

و « الجبوب » وجـه الارض . قال عبيـد [بن الابرص] [من مخلع البسيط] :

فأدركته فطرحتـه وكدحت وجهه الجبوب[٥٧] [٨٧/ب]

و (حذيت) أعطيت وجعلت له كالنعل والحذاء . يقال : حذوت الرجل أحذوه حذوا مثل أحذيته أحذيه حذاء ، والاسم «الحذيا» .

(يقول : كأن الليـل جعلت له النجوم حليا) ، كما قال تعـالى : « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب »[٥٨] (وجعل لقوائمه وجه الارض كالحذاء ، وجعل له قوائم على الانساع) كما قال امرؤ القيس [من الطويل] :

(٥٦) قال أبو علي الفارسي : وقد يجوز أن يكون « الحلي » جمعا [اللسان : ٢١٢/١٨] .

(٥٧) الجمهرة : ٤٨٤/٢ البيت ٤٢ ويروى في الصدر : فأخذتـه فرفعته ويروى في العجز : « الندوب » [« وكدحت » خدشت و «الجبوب» الارض الغليظة] وجاء في « الفسر » في صدر البيت « فخؤنته » وفي رواية اخرى « فضرجته » ، والبيت من معلقة عبيد المشهورة :

اقفر مـن أهـله ملحـوب فالقطبيـات فالذنـوب

(٥٨) السورة : ٣٧ (الصافات) الاية : ٦

فقلت لـــه لمـــا تمطى بصلبـــــه

وأردف اعجازا وناء بكلكل[٥٩]

فجعل له صلبا وأعجازا وكلكلا ، أي فكأن قوائمه على وجه الارض ليست تبرح •

١٣ـ كأنَّ الجــوَّ قاســـى ما أقاسي

فصـــار ســـواده فيه شـــحوبا ــ ٥٠٧

(الشحوب) تغير اللون والهزال ، وهو عند بعض العرب الهزال بعينه • قال الشاعر [وهو النمر بن تولب] [من الطويل] :

وفي جسم راعيهـــا شحوب كأنـــه

هزال وما من قلة الطعم ينهزَلُ[٦٠]

وأنشد أبو علي [من الطويل] :

تقول ابنتي لمـــا رأتني شاحبا

كأنـــك فينـــا يا أباة غريب[٦١]

و (شحب) (يشحب) وقالوا : (يشحب) ، وقال لبيد [من الوافر] :

---

(٥٩) « ديوان امرىء القيس » : ص ٣٦ البيت ٤٥ و (تمطـــى) امتد ، (صلبه) متنه وظهره ، ويروى : « بجوزه » أي وســـطه ، و (الاعجاز) جمع « عجز » وهو مؤخر الحيوان ، و « ناء بكلكله » نهض بصدره ، والبيت من معلقته المشهورة : « قفا نبك •• » •

(٦٠) « اللسان » (شحب) : ٤٦٧/١ س ٣ •

(٦١) في رواية « اللسان » (أبي) ١٠/١٨ :

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي كانك فينا يا أبات غريب

أراد « يا أبتاه » فقدم الالف وأخر التاء •• وقال ابن برى الصحيح انه رد لام الكلمة اليها لضرورة الشعر •

وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في « الفسر » أعلاه ، وفي « الخصائص » ٣٣٩/١ •

وانى قــد شحبت وســل جســمي

طلاب النازحات من الهموم(٦٢)

وقال آخر يصف الجيش ، قرأته على أبي سهل أحمد بن محمد العطار عن أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري [من الطويل] :

بمنزلــة أما اللئيــم فشــامت

بها وكرام النـــاس باد شحوبها

١٤ ـ كأن دجــاه يجذبهــا ســهادي

فليــس تغيب الا أن يغيبــا ـ ٥٠٨

(الدجى) الظلم ، وهي جمع واحدتها «دجية»(٦٣) . أنشد الاصمعي لذي الرمة [من الطويل] :

الى أن يشــق الليــل ورد كأنــــه

وراء الدجى هادي أغر جواد(٦٤)

«وليل دجوجي» مظلم ساكن . قال ابن حسان [من الوافر] :

ولولاهم لــكنت كحوت بحـــــر

هوى في معظــم الغمرات داج

و (السهاد) الارق . قال الاعشى [من الطويل] :

---

(٦٢) ديوان لبيد (تحقيق د . احسان عباس) ص ١٠٠ وهـــو مطلع القصيدة (١٣) ، ويروى : « وشف جسمي » و « الهموم » الحوائج التي يريدها ، و (النازحات) البعيدات ، أراد الاسفار ، و (شحبت) تغير لوني ، (والشحوب) تغير اللون ، ويقول بعضهم : الهزال مع تغير اللون ، و (سل جسمي ، وشف جسمي) وهو الهزال والرقة .

(٦٣) جاء في « اللسان » (دجا) ٢٧٤/١٨ س ٧ : « وذهب ابـــن جنى الى ان (الدجى) الظلمة واحدتها دجية ، قال وليس من (دجا يدجو) ولكنه في معناه » .

(٦٤) « ديوان ذي الرمة » : ص ١٤٠ (ورد) أحمر يعني الصبح (الدجى) الظلمة ، الواحدة « دجية » وهي الظلمة و (الهادى) العنق ، و (أغر جواد) يعنى فرسا [وهادي كل شيء أوله] .

أرقت وما هـــذا السـهاد المؤرق

وما بي من سقم ، وما بي معشق[٦٥]

وقال أيضا[٦٦] :

ألم تغتمض عينـاك ليلـة أرمـدا

وبت كما بات السليم مسهدا ؟ [٨٨/أ]

أي : فكما أن سهادي لا يغيب عن عيني ، فكذاك هذا الميل لا يغيب عني ليعلق أحدهما بصاحبه .

١٥ ـ أقلب فيـه أجفـاني كأنـي
أعـد بهـا عـلى الدهر الذنوبا ـ ٥٠٩

أي فكما أن الدهر كثير الذنوب لا يفنى فكذلك تقليبي لاجفاني كثير لا يغير فلا نوم هناك[٦٧] .

١٦ ـ وما ليل باطـول من نهـار
يظـل بلحظ حسادي مشـوبا ـ ٥١٠

(مشوب) مخلوط ، ويقال أيضا : «مشيب» في معناه . قال الشاعر [وهو سليك بن السلكة السعدي] [من الطويل] :

---

(٦٥) « ديوان الاعشى الكبير » : ص ٢١٧ القصيدة : ٣٣ والبيت مطلع قصيدة يمدح فيها المحلق بن خنثم بن شداد بن ربيعة ، و (المعشق) مصدر ميمي من « العشق » [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهـذا البيت في أعلاه] .

(٦٦) المصدر نفسه : ص ١٣٥ القصيدة ١٧ والبيت مطلع لقصيدة يمدح فيها الاعشى النبي (ص) وقد ورد في الديوان برواية اخرى [مـن الطـويل] :

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا   وعادك ما عاد السليم المسهدا ؟

(٦٧) نقل الواحدي [ص ٢٩٣] هذا الشرح مـع بعض التحوير اذ قال : « اي لكثرة تقليبي اياها كأني اعد عـلى الدهر ذنوبه ، اي كمـا ان ذنوب الدهر كثيرة لا تفنـى كذلك تقليبي لاجفاني كثير لا يفنـي فلا نوم هنـاك » .

سيكفيك ضرب القــوم لحم معرص
وماء قدور في القصــاع مشيب (٦٨)

١٧ ـ ومـا مـوت بأبغض مـن حيـاة
أرى لهـم معي فيهـا نصيبا ـ ٥١١

١٨ ـ عرفت نوائب الحـدثان حتى
لو انتسبت لكنت لهـا نسيبا(٦٩) ـ ٥١٢

(النوائب) جمع «نائبة» ، وهي ما ينوب من الشر حسب ، ومثلهـا نوبة ونوب وهي أحد ما جاء على «فعله وفعل» ، ومثلهـا «لأمة ولؤم» للدرع ، وقرية وقرى ، و «جوبة وجوب» للمتفتق من الارض ، ودولة ودول وبروه وبرى .

١٩ ـ ولمـا قلَّت الابـل امتطينـا
الى ابن أبـي سليمان الخطـوبا ـ ٥١٣

(الخطوب) جمع «خطب» يعني الشدائد ، أي ركبنا اليه شدائد الدهر لتعذر الابل .

٢٠ ـ مطايـا لا تـذل لمن عليهـا
ولا يبغي لهـا أحـد ركوبا ـ ٥١٤

٢١ ـ فترتـع(٧٠) دون نبت الارض فينا
فمـا فارقتهـا الا جديبـا ـ ٥١٥

يقال : (أجدب) فهو «مجدب» ، وجدبت وأخصبت فهي مخصب وخصبت وقال رجل من مزينة [من الطويل] :

---

(٦٨) انما بناه على شيب الذي لم يُسمَّ فاعله أي مخلوط بالتوابل والصَّباغ ، و (الصرب) اللبن الحامض ، و (معَرَّص) ملقى في «العَرْصة» ليجفّ ، ويروى (مُغَرَّض) اي طري ، ويروى (معرض) اي لم ينضج بعد ، وهو المُلَهْوَج » . [اللسان (شوب) : ٤٩٣/١] .

(٦٩) عند الواحدي [ص ٢٩٣] : « نقيبا » بدل : « نسيبا » .

(٧٠) عند الواحدي [ص ٢٩٣] : « وترتع » بدل « فترتع » .

خليلي بالمـــوماة عـــوجا فلا أرى

بها منزلا الا جديب المقيـــد

يقول : كأن هذه الشدائد أكلتني فكنت بمنزلة أرض أكل جميع ما عليهـــا من نبت فأجدبت ، و (يرتـــع) يأكل ويذهب ويجيء • قالت الخنساء [من البسيط] :

ترتـــع ما غفلت حتى اذا ادكـــرت

فانمـــا هي اقبـــال وادبار(٧١)

٢٢ – الى ذي شـــيمةٍ شَغَفَتْ فؤادي

فلولاها(٧٢) لقلت بهـــا النســيبا – ٥١٦

(الشيمة) الخلق والطبيعة ، وجمعها «شيم» وهمزها بعض العرب فقال : «شئمة» (وشغفت) [٨٨/ب] غلب على قلبي حبها • يقال : شغف الرجل فهو مشغوف ، وهو قد «شغفها» بفتح العـــين ، و «شعفها» بكسر العين في وزن عشقها ، ومعناهما واحد ، وقضوا أيضا شغفها بالغين معجمة ، وفسروه : بلغ حبه شغاف قلبها وهو قميص القلب وغلافه ، و (النسيب) النسيب بالنساء • يقال نسب فلان بفـــلانة ينسب بها نسيبا ، والوجـــه (فلولاهو) كقوله عز وجل : «لولا أنتم» ويجوز (لولاه) و (لولاك) ، ومن ابيات الكتاب [ليزيد بن أم الحكم] [من الطويل] :

وكم موطن لولاي طحت كما هـــوى

بأجرامه من قلة النيق منهوي(٧٣)

---

(٧١) في ديوان الخنساء (صادر) ص ٤٨ البيت ١٢ : « ما رتعت » بدل : « ما غَفَلَت » و (غفلت) سهت (اقبـــال وادبار) أي لا تنفك تقبل وتدبر ، كأنها خلقت منهما •

(٧٢) هكذا وردت في الاصل • اما الواحدي [ص ٢٩٣] فقد اختار لها الرسم المألوف : « فلولاه » •

(٧٣) سيبويه : ٣٨٨/١ « والشاهد في اتيانـــه بضمير الخفض بعـــد لولا » وهي من حروف الابتداء ، ووجه ذلك ان الاسم المبتدأ بعدها لا يذكر خبره فأشبه الاسم المجرور في انفراده ، والمضمر لا يتبين فيـــه الاعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه ، والاكثر لولا انت قياسا عـــلى الظاهر وكان المبرد يرد مثل هذا ويطعن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة ، وهذا من تحامله وتعسفه » اهـ راجع « شرح ابن عقيل » : ٩/٢ •

ولو قال : فلولا هو « باسكان الواو » من (هو) وهو يريد تحريكها لجاز ، وهي لغة • يقال : (هو قاله) و (هُوَ وَهُوْ) و (هْ قاله) أربع لغات • يقول فلولا هو لنسبت بشيمته لعشقي لها •

٢٣ ـ تنازعني(*) هــواها كــل نفس
وان لم تشــبه الرَّشأ الربيبــا ـ ٥١٧

(تنازعني) تجاذبني • قال الاعشى [من البسيط] :

نازعتهم قضب الريحـــان متكئـــا
وقهوة مزة راووقهـــا خضل(٧٤)

و (الرشأ)الظبي و (الربيب)المربب المصون • قال عنترة [من الكامل] :

وكأنما التفتت بجيـــد جدايـــة
رشأ من الغزلان حـــر أرثم(٧٥)

يقول : كل أحد يعشق شيمته عشقي لها على انها لا تشبه الرشأ انما هي خلق وطبع لا شخص لها •

٢٤ ـ عجيب فــي الزمـــان ومـــا عجيبٌ
أتى مــن آل ســـيار عجيبــا ـ ٥١٨

(*) الى يمين البيت حاشية جاء فيها : « الضمير في (هواها) يعود الى (الشيمة) ومعناه : كل نفس تعشق شيمته عشقي لها ، وان كانت هــذه الشيمة ليست المعشوق عرفـا لان عرف الناس أن لا يعشقوا ولا يتغزلوا الا في الجارية الحسنة المشبهة بالرشأ الربيب » ا هـ •

(٧٤) ديوان الاعشى : ص ٥٩ القصيدة : ٦ البيت ٣٩ و (الراووق) الوعاء الذي تروق فيه الخمر و(خضل) دائم الندى لكثرة استعمالهم • يصف مجلس شراب تناثرت فيـه قضبان الريحان يتنازعها الندمـان وهم يتناقلون كؤوسا لا تجف ، لانهم لا يتوقفون عن الشرب [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت] •

(٧٥) ديـوان عنترة : ص ١٧ البيت ٦٩ مـن معلقته : « هل غادر الشعراء من متردم » ••• و (رشأ) صغير ، و (أرثم) في شفته العليا سواد أو بياض •

يقول : هو عجب الزمان ، وليس بمنكر أن يأتي من آل سيار(*) العجائب لانهم النهاية في النجابة .

٢٥ ـ وشـــيخ في الشباب وليس شيخا
يسمى كل من بلـــغ المشـيبا ـ ٥١٩

يقول : هو مع انه شاب في حنكة الشيخ ، ورب انسان غيره بلـــغ المشيب ولم يستحق أن يسمى شيخا لنقصه وتخلفه .

٢٦ ـ قسا فالاسـد تفـزع من يديه(٧٦)
ورقَّ فنحـــن نفزع أن يذوبـــا ـ ٥٢٠

يقول : هو قاس على أعـدائه ، ورقيق الطبع لأوليائه ، كما قال الشاعر [من الرمل] :

فمقِرٌ مر على أعـدائه وعلى الأدنين حلو كالعسل

٢٧ ـ أشد من الريـــاح الهـــوج بطشا
وأسرع في الندى منها هبوبا ـ ٥٢١ [٨٩/أ]

(الهوج) جمع «هوجاء» وهي التي لا تقيـم على سنن واحـد .
و (الندى) السخاء ، يقال : فلان يتندى على أصحابه كقولك «يتسخى» . قال الشاعر [من الطويل] :

وداعٍ دعانا : من يجيب الى الندى ؟
فلم يستجبه عنـد ذاك مجيب

٢٨ ـ وقالـــوا : ذاك أرمى من رأينـــا
فقلت : رأيتـم الغرض القريبـــا ـ ٥٢٢

(الغرض) الهدف . قال الفرزدق [من الكامل] :

(*) في الاصل : « من آل ساير » والتصويب من الواحدي [٢٩٤] .
(٧٦) عند الواحدي [ص ٢٩٤] : « قواه » .

وكأن أفئدة الرجال اذا بدت
حدق الحسان لنبلها أغراض[77]

وكان الممدوح جذب الرمي •

٢٩ - وهل يخطي بأسهمه الرمايا
وما يخطي بما ظن الغيوبا - ٥٢٣

أراد (يخطىء) فأبدل[78] الهمزة ضرورة ، وعلى هذا قالوا : أخطيت ، ولا يقاس ، وجمعوا أيضا غيبا غيابا • قال الاغلب [من الرجز] .

أنت نبي[79] تعلم الغيابا   لا قائلا افكا ولا مرتابا[80]

(ح) ليس صدق الشاعر مما يجب علينا أن نقيس قوله حسب •

٣٠ - اذا نُكِتَتْ كنانته استبنا
بأنصلها لانصلها ندوبا - ٥٢٤

(نكتت) قلبت على رؤوسها ، وأصله أنه يقال للفارس اذا رمي عن

---

(٧٧) في « ديوان الفرزدق » ، ص ١٢٤ [من الكامل] :

فكان افئدة الرجال اذا رأوا   حدقَ النساء لنبلها الاغراض

وقد رجحنا رواية ابن جني لانها أجود ، اذ جاء فيها (بدت) بدل (رأوا) و (الحسان) بدل (النساء) و (اغراض) بدل (الاغراض) وكلها افضل وابلغ ، والبيت هو الثانى من قطعة عدتها ثلاثة ابيات قالها الفرزدق عندما خرج فاتى حفصا السراج يشترى منه سراجا ، فمر به نسوة أعجبنه ، فرمى بالسرج وقال :

منع الحياة من الرجال وطيبها   حدق تقلبها النساء مراض
فكأن افئدة الرجال اذا بدت   حدق الحسان لنبلها أغراض
خرجت اليك ولم تكن خراجة   فأصيب صدع فؤادك المنهاض

[وأرى ان يصحح البيت الثانى في ديوان الفرزدق في ضوء رواية ابن جني] •

(٧٨) في الاصل : « فاهتدل » •

(٧٩) الاصل : « في » وهو تصحيف من الناسخ •

(٨٠) ورد البيت في « اللسان » (غيب) : ١٤٦/٢ « آخر سطرفي الصفحة » غير منسوب وقد نسبه ابن جني الى الاغلب العجلى •

فرسه فوقع على رأسه نكت فهو منكوت[٨١] ، و (الأنصل) جمع «نصل» ، ويجمع في الكثرة «نصالا» و «نصولا» قال ذو الرمة [من الطويل] :

رعت بارض البهمى جميما وبسرة
وصمعاء حتى آنفتها نصالها[٨٢]

جعل شول البهمى كالنصال وتجمع «أنصل» و «أناصل» و «أناصيل» وأنشد أبو علي للاخطل [من البسيط] :

كأنه واضح الاقراب في لقح
أسمى بهن وعزته الأناصيل[٨٣]

قال (أسمى) ركب السماوة و (الندوب) الآثار واحدها (ندب) . أنشد أبو الحسن [من البسيط] :

نبئت قافية قيلت تناشدها قوم سأترك في أعراضهم ندبا[٨٤]

---

(٨١) جاء في شرح الواحدي [٢٩٤] : روى ابن جني (تنكتت) أي قلبت على رأسها ؛ يقال للفارس اذا رمى عن فرسه فوقع على رأسه نكت فهو منكوت ؛ وقال ابن فورجة : هذا صحيح في الفارس والمعهود في الكنانة (نكبتها) . قال ابن دريد : نكبت الاناء انكبه نكبا اذا صببت ما فيه ، ولا يكون للشيء السائل ، انما يكون للشيء اليابس .

(٨٢) لم نجد البيت في « ديوان ذى الرمة » ، ولكنه في « اللسان » (صمع) ١٠/٧٥ س ١٣ ، و (آنفتها) أوجعتها ، ويروى : حتى أنصلتها . قال ابن الاعرابي : قالوا (بُهمى صمعاء) فبالغوا بها .. قال وقيل الصمعاء التي نبتت ثمرتها في اعلاها وقيل الصمعاء البُهمى اذا ارتفعت قبل ان تتفقا وقيل (الصمعاء) البقلة التي ارتوت واكتنزت قال الازهري البُهمى اول ما يبدو منها (البارض) فاذا تحرك قليلا فهو (جميم) فاذا ارتفع وتم قبل ان يتفقا فهو (الصمعاء) يقال له ذلك لضموره ، والريش الاصمع اللطيف العسيب ويجمع صمعانا ، ويقال تصمع ريش السهم اذا رمي به رمية فتلطخ بالدم .

(٨٣) اللسان (نصل) ١٤/١٨٨س ٦ (وعزته الاناصيل) أي عزت عليه .

(٨٤) اللسان (ندب) ٢/٢٥٠س ٤ من الاسفل ، ويعني الشاعر : أجرح اعراضهم بالهجاء فيغادر فيها ذلك الجرح ندبا (وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت في الصفحة ٨٩ في أعلاه) .

و (استبنا) تبينا • يقال : «بان» الشيء «وأبان» «وأبنته» ، «واستبان» «واستبنته» ، «وتبين» «وتبينته» • قال الشاعر [من الطويل] : «فمنها مستبين ومائل» •

وقال تعالى : «ذلك هو الخسران المبين»[٨٥] و (الكنائن) جمع «كنانة» وهي الجعبة • قال الطرماح [من الطويل] :

يطفن بحوزي المراتع لم يرع
بواديه من قرع القسي الكنائن[٨٦]

ويجمع أيضا (كنه) « كناين » أنشدنا أبو علي [من الوافر] :

وان كنائني لنساء صدق
وما ألى بني وما[٨٧] أساؤا [٨٩/ب]

(ألّى) فعل من أوت أي قصرت • يقول : «ما قصروا» •

٣١ - يصيب ببعضها أفواق بعض
فلولا الكسر لاتصلت قضيبا(*) - ٥٢٤

(الأفواق) جمع (فُوق) ويقال : «فوقه» و «فوق» ، وتقلب فيقال :

---

(٨٥) السورة ٢٢ (الحج) الاية ١١ : « خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين » ، والسورة ٣٩ (الزمر) الاية ١٥ : « ألا ذلك هو الخسران المبين » •

(٨٦) ديوان الطرمّاح (تحقيق الدكتور عزة حسن) سلسلة احياء التراث القديم ، لوزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، (دمشق ، ١٩٦٨) : ص ٤٨٦ البيت ٢٤ من القصيدة ٣٤ وقد ورد في «الخصائص» ٤٠٦/٢ و « اللسان » (حوز) و (الحوزى) الوعل الفحل الذى يجعله الظباء رأسا لهن و (المراتع) المراعي ، و (لم يُرع) لم يفزّع و (الكنائن) جمع « كنانة » ، وهى جعبة السهام ؛ وتقدير الكلام : « من قرع الكنائن القسى » والبيت من القصيدة التي مطلعها :

اساءك تقويض الخليط المباين نعم ، والنوى قطاعة للقرائن

(٨٧) في « اللسان » (الا) ٤١/١٨ : « فما الى بني ولا أساؤا » •

(*) الى يمين البيت حاشية غير واضحة •

«فُقاً» • قال الشاعر [وهو الفرزدق] [من الطويل] :

ولكن وجـــدت السهم أهون فوقـــه

عليك فقد أودى دم أنت طالبه[٨٨]

ويروى : « أهون فوقه » : وقال رؤبة : «كسر من عينيـــه تقويم الفوق »[٨٩] وقال اللعين المنقري : « ونبلي وفقاها كعراقيب قطا طحل»[٩٠] ويقال أيضا في جمع «فوق» «فوقة» •

(ح)[٩١] ليس قائل هذا اللعين بل الفند الزماني •

٣٢ ـ بكل مقـــوم لـم يعص أمــراً
لـــه حتى ظنـنــاه لبيبـــا ـ ٥٢٥

٣٣ ـ يريك النزع بـين القوس منـــه
وبين رميـــه الهـــدف اللهيبا ـ ٥٢٦

(النزع) في القوس جذب الوتر • يقول : يريك الجذب منه السهم وهو المقوم بين القوس وبين[٩٢] المرمي في الهدف اللهيب يعني هفيف السهم ، واذا وصف الشيء بالسرعة شبه بالنار • قال العجاج يصف شدة

---

(٨٨) « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦س ٦ من الاسفل •

(٨٩) « ديوان رؤبة » ص ١٠٧ البيت ١١٩ :

كسر من عينيه تقويم الفوق   وما بعينيـــه عواوير البخـــق

وقد وردت (تقويم) « بالنصب » في « اللســـان » (فـــوق) ١٢/١٩٥س ٧ من الاسفل • قال ابو يوسف يقال : فُوقَة" وفُوق" وأفواق" وانشد بيت رؤبة ايضا وقال هذا جمع فُوقةٍ ويقال فُقوَة وفُقا على القلب ••• وذهب بعضهم الى ان فُوَقا جمع فُوقة •

(٩٠) نسب ابن جني البيت الى « اللعين المنقري » (وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، ص ١٩٦) في حين ان ابن منظور نسبه في « اللسان » (فوق) ١٢/١٩٦ س ٣ الى الفند الزماني سهل بن شيبان ، كما ثبّت ذلك الشاعر الوحيد في تعليقَ له في المتن أعلاه •

(٩١) نسي الناسخ – على ما يبدو ـ ان يضع الحرف (ح) ولكنْ دل عليه السياق •

(٩٢) الافصح عدم تكرار (بين) بين اسمين ولعلها هفوة من الناسخ [المحقق] •

عدو الحمار والاتن [من الرجز] :

كأنما يستضرمان العرفجا فوق الجلاذي اذا ما أمججا[٩٣]

أي أسرعا • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

كأن على أعرافه ولجامه سنا ضرم من عرفج يتلهب[٩٤]

٣٤ ـ الست ابن الألى(*) سعدوا وسادوا
ولم يلدوا أمرا الا نجيبا ؟ ـ ٥٢٧

(الألى) في معنى «الذين» • قال الشاعر [من الطويل] :

وان الألى بالطف من آل هاشم
تأسوا فسنوا للانام التأسيا[٩٥]

---

(٩٣) في « ديوان العجاج والزفيان » ص ١٠ :

٨٩ ـ سفواء مرخاء تبارى مغلجا كأنما يستضرمان العرفجا
٩١ ـ فوق الجلاذي اذا ما امججا واهمجت مرقدة واهمجا

وهي من الارجوزة الخامسة •

وفي « شرح ديوان العجاج » : [نسخة دار الكتب المخطوطة في ٥ جمادى الاولى سنة ١٢٨٩هـ بقلم عبدالرحمن بن عبدالله البغدادي نقلا عن نسخة قد صححت على ابن اخى الاصمعي في كتبخانة السلطان محمد الفاتح واوراقها ١٣٦ ورقة وهي في الاصل قريبة من الخط الكوفي لكن بدون تاريخ ، رقم ١٩٦٦ ، وحدة الميكروفلم] جاء : فكأنهما يوقدان النار في العرفج عدْوِهما (العرفج) شجر له تحرق شديد اذا وقعت فيه النار • يقول فمن شدة الجري كأنما يستضرمان نارا • العرفج والعوسج واحد ••• و (الجلاذي) اماكن صلبة ، والواحدة (جلذأة) ويقال ناقة جلذية اذا كانت صلبة ••• « الامجاج » البدو في العدو وقبل ان يلتهب ، ويقال : امج الفرس اذا أخذ في الجرى [الورقه : ١١١/ب]•

(٩٤) « ديوان الطفيل الغنوى » (تحقيق محمد عبدالقادر احمد) ص ٤٥ البيت ٢٠ [التخريج : « اللسان » ٢١٣/٣] و (الضرم) كل حطب تسرع فيه النار ، و (العرفج) نبات ناره شديدة الحمرة •

(*) عند الواحدى [٢٩٥] : « الاولى » وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن ؛ وقد وردت (ألى) عوضا عن (أولى) جمعا « للذى » من غير لفظه نحو : « نحن الالى » أي « نحن الذين » و « العرب الالى » أي الاقدمون•

(٩٥) البيت لسليمان بن قتة [عبدالستار احمد فراج : فهرس كتاب الاغاني ، المجلد : ٢٥ ، القسم الثانى ، ص ٧٧١ س ٢] •

٣٥ ـ ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونـا
وصاد الوحش نملهم دبيبـا ـ ٥٢٨

(هونا) على رفق وتؤدة • قال تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا »[٩٦] (ومعنى البيت : انهم ينالون مرادهم على بعده وصعوبة مطلبه بأهون سعي) ، وهذا كقوله أيضا [من الكامل الاحذ] :

لا يشـهرون على مخالفهـم سيفا يقوم مقامه العذل[٩٧]

(ح) ليس هاهنا شيء يليق بالحزم ، ولو قال : (حظاً وجداً) لاحتمل بقية البيت ، وأما الحزم فلا يليق بهذا •

٣٦ ـ وما ريح الرياض لها ولكن
كساها دفنهم[*] في الترب طيبا ـ ٥٢٩ [٩٠/أ]

أي ليس ما يشم من روائح الرياض سببا لها في الارض ، انما ذلك شيء اكتسبته بدفنهم لطيب عرفهم ، وهذا كقول مسلم [من الطويل] :

أرادوا ليخفوا قبـره عن عـدوه
فطيب تراب القبر دل على القبر[٩٨]

(ح) قد بالغ ولكن ليس ما قاله بحسن لخروجه عن العرف والعادة وخمول لفظه ، ففيه ماء ما ذوقه بملهم[**] ، ورثينا ألفاظا خاملة [تعبر] عن زيفه •

٣٧ ـ أيا من عاد روح المجد فيـه
وعاد[٩٩] زمانـه البالـي قشيبا ـ ٥٣٠

---

(٩٦) السورة : ٢٥ (الفرقان) الآية : ٦٣ •

(٩٧) الواحدى : ص ٧٨٠ والبيت هو السابع والاربعون من قصيدة يمدح فيها ابا شجاع عضد الدولة فناخُسْرو ، وقد ورد عليه الخبر بانهزام وهسوذان الكردى ، ومطلعها [من الكامل الاحذ] :

أثلث فانا ايهـا الطلل نبكي وترزم تحتنا الابل

(*) في الاصل : (دفنهن) والتصويب من الواحدى : ص ٢٩٥

(٩٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت [راجع ص ١٠٢ في اعلاه] •

(**) كذا ورد في الاصل ولم نهتد لمعناه •

(٩٩) في رواية الواحدى [ص ٢٩٥] : « صار » بدل : « عاد » •

(القشيب) الجديد هنا ، وهو «الخلق» أيضا في غير هذا الموضع ، وهو من الاضداد[100] . قال الكميت [من المنسرح] :

ينشق عـن حـدها[1] الأتي كمـا

شـقت مآلي المـآتم القشـب[2]

يعني الجدد ، ولم يذكر ابن دريد انه من الاضداد ، وقال : هو الجديد ، (ومعناه : ان روح المجد انتقل اليه فصار هو المجد ، على المبالغة) وقد ذكر مثل هذا فيما مضى .

٣٨ ـ تيممني وكيلـك مادحا لـي

وأنشدني من الشعر الغريبا ـ ٥٣١

(تيممني) قصدني . يقال : أممته ويممته بمخففتين ويممته وأممته وتيممته . قال الله عز وجل : « فتيمموا صعيدا طيبا »[3] . قال امرؤالقيس [من الطويل] :

تيممت العـين التي عند ضـارج

بفيء عليها الظل عرمضها طامي[4]

---

(١٠٠) يراجع ابن الانبارى : « الاضداد في اللغة » ، ص ٣١٧ اذ جاء فيه : « ومنها (أي من الاضدد) ثوب قشيب للجديد وثوب قشيب للخلق » .

(١) في الاصل : (حده) .

(٢) هاشميات الكميت : ص ٨٤ البيت ٤٢ : « قال الاموى عن حدها الاتي يريد حد العلياء و (حده) يريد حد البيت و (الأتـي) السيل لعزه وارتفاعه ، وهو مثل ، و (الاتي) السيل الغريب يأتي من بلد الى بلد ، ومنه رجل أتاوى اى غريب ، و (المآلي) جمع « مئلاة » وهي خرقة تمسكها النائحة اذا ناحت تشير بها ، و (القشب) الجدد ، الواحد « قشيب » وجعله قشيبا ، لان علياءه في مكان نقي ، فالسيل فيه أبيض ، والمعنى أنه اذا أتى على بيتك تفرق يمينا وشمالا .

(٣) السورة : ٤ (النساء) الآية ٤٣ : « فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم » ، والسورة : ٥ (المائدة) الآية ٦ : « فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه » .

(٤) « اللسان » (عرمض) ٩/ ٥٠ [ولم يرد البيت في الديوان] و (العرْمَض) و (العِرماض) الطحلب ... وقيل العرمض الخضرة على الماء ، وهو الاخضر الذي يخرج من أسفل الماء ، و [طام] في « الفسر » بدل « طامى » .

وقال آخر [من الوافر] :

فلم أنكل ولم أجبن ولكن يممت بها أبا صخر بن عمرو

وقال ذو الرمة [من الرجز] : « أما بكل كوكب حريد[٥] » .

وكان قد أنفذ[*] اليه وكيلا له يعرض أدبه[٦] .

٣٩ - فآجرك الاله على عليل
بعثت الى المسيح[٧] به طبيبا - ٥٣٢

يقال : أجره الله يؤجره ايجارا وأجره يوجره أجرا . قال تعالى : « على أن تأجرني ثماني حجج »[٨] وفي الحديث : « ارجعن مأزورات غير مأجورات » وقوله (بعثت به) حكى عن أبي حاتم انه قال : لا يقال : « بعثت بزيد » ويجوز «بعثت اليك بالثوب» ، وفصل بين ما يجوز فيه الفعل وما لا يجوز ، وقد أجازه أبو علي في الأمرين جميعا والعباس أيضا

---

(٥) ديوان ذى الرمة ، ص ١٥٧ القصيدة ٢٢ البيت ٢٧ :

أما بكل كوكب حريد في كل سهب خاشع الحيود

(خاشع) خاضع متواضع كأنه بمكسر ، و (الحيود) الآكام التي فيه ؛ والبيت من الارجوزة : ٢٢ ومطلعها :

هل تعرف المنزل بالوحيد قفرا محاه أبد الابيد ؟

(*) في الاصل : « نفد » .

(٦) قال الواحدي في شرحه [٢٩٦] : سمعت الشيخ كريم بن الفضل قال سمعت والدي أبا بشر قاضي القضاة قال : انشدني ابو الحسين الشامى الملقب « بالمشوق » ، قال : كنت عند المتنبي فجاءه هذا الوكيل فانشده [من الرجز] :

فؤاددي قد انصدع وضرسسي قد انقلع
وعقللي لليللى قد انهوى وما رجع
يا حب ظبي غنجج كالبدر لما أن طلع
رايته في بيته من كوة قد اطلع
فقلت : ته ته وتِه فقال لي : مر يا لكع
هات قطع ثم قطع ثم قطع ثم قطع

فهذا الذي عناه ابو الطيب بقوله : « وانشدنى من الشعر الغريبا » .

(٧) هنا في اسفل الورقة [٩٠/ب] حاشية من الناسخ يقول فيها : « معناه آجرك الله على هذا الفعل ؛ يهزأ به ، أي انا المسيح وتبعث الي عليلا يطبني ! » .

(٨) السورة : ٢٨ (القصص) الآية : ٢٧ .

يجيزه[9] .

(ح) استشهاده على أجره الله جهل طريف وخطأ غريب لا يقع فيه من له أدنى علم ، وانما معنى تأجرني ثماني حجج يخدمه أجيرا الى الثمان حجج [٩٠/ب] .

٤٠ ـ **ولستَ بمنكرٍ منك الهدايا**
ولكن زدتني فيها أديبا ـ ٥٣٣

حكي أن الوكيل لما سمع هذا قال : « فقد شهد لي اذاً بالادب ! »

٤١ ـ **فلا زالت ديارك مشرقات**
ولا دانيت يا شمس الغروبا ـ ٥٣٤

جعله كالشمس في شرفه وعلوه واشراق النجابة ، وكنى (بالغروب) عن الموت .

٤٢ ـ **لاصبح آمنا فيك الرزايا**
كما أنا آمن فيك العيوبا[10] ـ ٥٣٥

ـ ٢٨ ـ

وقال يصف مجلسين مزاويين[11] كان أبو محمد الحسن بن عبدالله بن طغج جالسا في أحدهما ، وانما زويا ليرى من كل واحد ما لا يرى من صاحبه [من البسيط والقافية من المتراكب] :

١ ـ **المجلسان على التمييز بينهما**
مقابلان ولكن أحسنا الادبا ـ ٥٣٦

---

(٩) في الاصل : « يحده » .

(١٠) الى يمين هذا البيت حاشية تبينا فيها ما يلي : لابن الرومي [من الوافر] :

أسالم قد سلمت من العيوب ألا فاسلم كذاك من الخطوب

(١١) كذا ورد في الاصل ، واورده الواحدي [ص ٣٢٢] « مجلسين له متقابلين على مثال ربربين قد شُدا بقلس » .

٢ ـ اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا
وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا(١٢) ـ ٥٣٧

٣ ـ فلم يهابك من(١٣) لا حس يردعه
اني لابصر من فعليهما(١٤) عجبا ـ ٥٣٨

يقال : لم فعلت كذا وكذا ولم فعلته ولما فعلته ، وأفصحهما «لم» •
قال تعالى : « لِمَ تقولون ما لا تفعلون ؟ »(١٥) وقال الراجز :

يا فقعسي(١٦) لم نأيته لمه
لو حافظ الله عليه حرمه ؟

ويروى : لم قتلته ؟ فجاء باللغتين ، وقال الآخر [من البسيط] :

فلم رميتم بعبدالله في حدث
ولم تروحتم اولم تروحونا ؟(*)

وقال (فعليهما) ولم يقل : «أفعالهما» ، والقياس في كل ما كان من شيئين(١٧) أن تكون التثنية فيه كالجمع ، كقوله تعالى : «فاقطعوا أيديهما»(١٨) الا انه قد جاء نحو هذا في الشعر • قال الشاعر [من الطويل]:

تذود بذكر الله عنا من الأذى
اذا كان قلبا ثابتا بردان

(١٢) في الاصل : « رغبا » وعند الواحدى [ص ٢٢٣] : « رهبا » وعند العكبري [١/١٤٦] : «رغبا» •
(١٣) في روايتي العكبري [١/١٤٦] واليازجي [ص٢٢٤] :«ما» وقد رجحنا رواية ابن جني : « مَنْ » لانها أقرب الى المنطق والذوق الشعري •
(١٤) في رواية العكبري [١/١٤٦] : « شأنيهما » •
(١٥) السورة : ٦١ (الصف) ٢ : « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ »
(١٦) « فقعس » من الفقعسة ، وهو استرخاء وبلادة في الانسان [ابن دريد : « الاشتقاق » ، ص ١٨٠] •
(*) العجز مكسور ويجب أن يكون : « ولم تروحنا ؟ » ليخرج من ضرب البسيط الثاني المقطوع •
(١٧) عبارة : « من شيئين » مكررة في الاصل •
(١٨) السورة : ٥ (المائدة) الآية : ٣٨ : « والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا » •

وقال أبو ذؤيب [من الكامل] :

فتخالسا نفسيهما بنوافـــذ كنوافذ القيظ التي لا ترسح(*)

- ٢٩ -

وقال فيه حينئذ وقد نظر الى السحاب [من الوافر والقافية من المتواتر]:

١ - تعرض لي السحاب وقـد قفلنا
فقلت اليك ان معي السحابا [٩١/أ] - ٥٣٩

٢ - فشـم في القبة الملك المرجى
فامسك بعد ما عزم انسكابا - ٥٤٠

(شمه) أي انظر اليه ، ويقال شمت البرق اذا نظرت اليه . قال زهير [من الوافر] :

يشمن بروقـــه ويـــرش أري الـ
ـجنوب على حواجبها العماء(١٩)

وقال الآخر [من الطويل] :

فبت بحـــد المرفقـــين أشيمه(٢٠)
كأني لبـرق بالشـــبار حميم

(*) لم نهتد الى هذ البيت في « ديوان الهذليين » ، شعر أبي ذؤيب : ص ١ - ١٦٥ . ولابد من اضافته الى ديوانه في طبعاته القادمة .

(١٩) « شرح ديوان زهير بن ابي سلمى » (بيروت ، ١٩٦٨) ص ٩٠ والبيت ٤ ، و (يشمن) ينظرن بروق هذا الموضع ، يريد انهن في خصب ، و (اري الجنوب) عملها ، يعنى المطر الذى هيجته الجنوب ، و (العماء) السحاب ، وأرَّ : جاء بالرش ؛ والبيت من قصيدة مطلعها [من الوافر] :

عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحسـاء

وقد جاء في « اللسان » (أري) ٣٠/١٨ : « بروقها » مكـان « بروقه » و « أري الريح » عملها وسوقها السـحاب وارت الريح الماء صبته شيئا بعد شيء وأري السماء ما أرته الريح تأريه أريا فصبتـه شيئا بعد شيء ... قال الليث اراد ما وقع من الندى والطل على الشجر والعشب فلم يزل يلزق بعضه ببعض ويكثر .

(٢٠) أي ارى برقه .

أي أمسك السحاب عن الانسكاب لئلا يخجل من جوده لتقصيره عنه.

- ٣٠ -

وقال حينئذ وقد أشار اليه بعض الطالبيين [وهو طاهر العلوي][*] بمسك وأبو محمد حاضر .

[من مخلع البسيط والقافية من المتواتر] :

١ - الطيب مما غنيت عنه
كفى بقرب الامير طيبا - ٥٤١

٢ - يبني به ربنا المعالي
كما بكم يغفر الذنوبا - ٥٤٢

تسكينه الياء من (المعالي) في موضع النصب من أحسن الضرورات وقد ذكرته .

- ٣١ -

وقال وقد استحسن عين باز في مجلسه [من المتقارب والقافية من المتدارك] :

١ - أيا ما أحيسنها مقلة
ولولا الملاحة لم أعجب - ٥٤٣

حقر فعل التعجب للحاقه بالاسماء لعدم تصرفه ، ومعنى التحقير هنا المبالغة ، كما تقول في أخص الناس بك انما أنت صُديّقي ويا أُخي .

قال الشاعر [من الخفيف] :

يا ابن أُمي ويا شُقيّق[٢١] نفسي
أنت خليتني لـدهر شـريد

وقال الآخر [من البسيط] :

(*) الزيادة من الواحدي [ص ٣٢٣] .
(٢١) بضم الشين المعجمة وفتح القاف وكسر الياء المشددة .

يا ما أميلحن(٢٢) غزلانا شردن لنـــا

من هاوليائكن(٢٢) الضـــال والسمر

وقد فسر هذا المعنى بقوله : ولولا الملاحة لم أعجب لافراط الملاحة ولذلك حقر ٠

(ح) أعلم [ان](٢٣) التحقير هاهنـــا غير مليح ولا خفيف الروح والمحاضرات بالندبه فينبغي أن يكون أي انما تعجبت بالكلام الذي يسحر حسنا فان الذي بيده ليس بممكن من غير شريف المعاني ، وانما ينبغي له اللفظ المليح والتشبيه الواقع والعرض العجيب ، وأمثال هذا مما يطرب ويحول النفوس الى السرور فأما اللفظ الثقيل [٩١/ب] غير الرشـــيق فالسكوت أريح كثيرا ٠

٢ ـ خلــوفية فــي خلوفيهــا

ســـويداء من عنب الثعلب ـ ٥٤٤

يقول : هذه المقلة خلوفية وفي لونها الخلوفيَّ حبة سوداء كأنها من عنب الثعلب يعني الحدقة ٠

(ح) عاد الى التصغير أيضا ، وليس عنب الثعلب بأسود بل أخضر !

٣ ـ اذا نظر البــاز فى عطفه

كسته شعاعا على المنكـــب ـ ٥٤٥

أي تكسوه عنبته شعاعا على منكبه لبريقها ٠

ـ ٣٢ ـ

وقال يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي [من الطويل والقافية من المتدارك] :

---

(٢٢) تصغير : « ما املح ! » و « هؤلاء » ٠

(٢٣) زيادة يقتضيها تركيب الجملة ؛ والحق ان السطر الثاني من هذه الفقرة غير واضح المعنى ٠

١ ـ اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب(٢٤)
وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب ـ ٥٤٦

(معناه : ردوا الكواعب والحبائب ليرجع صباحي فأبصر أمري ويرجع نومي اذا أبصرت اليهن وأبصرن الي) ، و (الرقاد) النوم . قال الشاعر [من الرجز] :

بأمي قد نزلوا المطى دلوا(*)

وتمنع العين الرقاد الحلوا

(ح) هذا من أحسن ابتداآته المعروفة ، والقصيدة بأولها وخروجها وخاتمتها .

٢ ـ فان نهاري ليلة مدلهمة
على مقلة من فقدكم في غياهب ـ ٥٤٧

اعرب اذا وصفت الشدة شبهت النهار بالليل لاظلام الليل . قال طرفة [من الرمل] :

ان تنوله فقد تمنعه وتريه النجم يجري بالظهر(٢٥)

ومن أبيات الكتاب [من الطويل] :

---

(٢٤) الى يمين هذا الشطر حاشية مضطربة تبينا فيها ما يلي : يحتمل أن يريد « أعيدوا » بمعنى « في الوصل » أو رقادي » « في الهجر »، فان الوصل مضى بعد الحبائب حقيقة ، والرقاد بعدهن غدا حلما ، وكأنه يشكو عدم الوصل وعدم النوم مع الهجر ، وهو ابلغ . بعد البيت ، وقد خفي عنهما جميعا قوله .

(*)الشطر غير واضح وغير موزون .

(٢٥) ديوان طرفة (ط دار الفكر للجميع) ص ٩٨ البيت ١٥ ، و (تنوله) تعطيه قبله ؛ والبيت من قصيدة يصف فيها احواله وتنقله في البلاد ولهوه ، ومطلعها [من الرمل] :

أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

بني أســد هــل تعلمون بلاءنا
اذا كان يوم ذو كواكب أشهب ؟[٢٦]

و (مدلهمة) سوداء • قال رؤبة [من الرجز] : « أضرب في اعراض مدلهم »[٢٧] و (الغياهب) جمع «غيهب» وهي شدة الظلمة • قال الكميت [من المتقارب] :

نجـوم الامـور اذا ادلمست بظلماء ديجورها الغيهب[٢٨]

وأخبرني أبو علي قراءة عليــه عن أبي بكر عن بعض أصـحاب يعقوب بن السكيت عنه قال يقــال : (الغيهب) و (الغيهم) بالباء والميم ، (أي لما غبتم لم أبصـر بعدكم شيئا لاني بكيت حتى عميت)(*) وهـذا كقوله عز وجل : «وابيضت عيناه من الحزن [٩٢/أ] فهو كظيم »[٢٩] وان شئت كان المعنى : «لا أهتــدي لرشدي ولا احصل أمري مذ غبتم عني »(*) •

(ح) المعنى الثاني أحسن ، لان ذكر العمى والايماء اليه في القول

---

(٢٦) سيبويه : ٢١/١ و ٣٢ ورد البيت في الكتاب بروايتــين احداهما للمقاس العائذي وهو سهر بن النعمان [من الطويل] :
اذا كان يوم ذو كواكب اشهب فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
والاخرى لعمرو بن شأس [من الطويل] :
بني أسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا ؟
ويبدو ان ابن جني اخذ الصدر من عمرو بن شأس والعجز من مقاس العائذى فكان البيت الذى أورده في «الفسر» في اعلاه •

(٢٧) لم يرد الشطر في ديوان « رؤبة » ولا « العجاج » •

(٢٨) «شرح ديوان الهاشميات» (ط• محمد محمود الرافعي ، مصر ، ١٩١٢) ص ٨٠ البيت ٢٢ و (ادلمست) اشتدت ظلمتها و (الديجور) و (الغيهب) الاسود ، والبيت من قصيدة مطلعها [من المتقارب] :
طربتَ وهل بك من مطرب ولم تتصاب ولم تلعب ؟
وفي طبعة هوروفيتز « للهاشميات » : ص ١٤٩ (الاشهب) مكان (الغيهب) •

(*) هذا شرح لبيت المتنبى الاخير •

(٢٩) السورة : ١٢ (يوسف) الاية : ٨٤ •

جفاء وقلة تواتر .

(ح) وأصل هذا ان الخيل في الغـــارات ، والجيوش في الحروب. تثير [غبارا][30] تنكسف له نور الشمس ، فربما ظهر الكوكب بهذا ، ثم استعملوه في الامر الصعب .

٣ ـ بعيـدة ما بين الجفون كأنمـــا
عقدتم أعالي كل هدب[31] بحاجب ـ ٥٤٨

سكن «ياء» (أعالي) في موضع النصب ضرورة ، وقد مضى ذكرها ، و (الهدب) الشعر الذي على حروف العين ، ومنه هُدب الازار وهدابه . قال امرؤ القيس [من الطويل] :

[فظل العـــذارى يرتمين بلحمهـــا]
وشحم كهداب الدمقس المفتل[32]

وقال أبو زبيد[33] [الطائي] ، وهو من أبيات الكتاب [من البسيط] :

كأن أثواب نقاد قدرن له   يعلو بخملتها كهباء هدابا[34]

ويروى (أهدابا) وهو جماعة «هدب» . (يقول : تباعد ما بين جفوني

---

(٣٠) في الاصل : « اغيا » وهو تصحيف » .

(٣١) عند العكبري : ١٤٨/١ « جفن » مكان « هدب » .

(٣٢) استشهد ابن جنى بعجز البيت وحده ، وقد نقلنا الصدر من شرح الخطيب التبريزى للقصائد العشر ،(تحقيق محـــمد محيى الدين عبدالحميد ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٤) ص ٦٩ والبيت هو الثانى عشـر من معلقة امرىء القيس ، ويقول التبريزي : « الهُدّاب » والهُدب واحد ، وهو طرف الثوب الذى لم يستتم نسجه و (الدمقس) الحرير الابيض ») .

(٣٣) فى الاصل : « أبو زبير » .

(٣٤) سيبويه : ١٠١/١ والشاهد فيه نصب (الهُدّاب) بقوله (كهباء) لما فيه من نية التنوين . وصف أسدا فيقول كأنه لابس أثواب نَقّاد قد أعلى خملها أى جعله من خـارج ، و (النقـاد) راعي النقـد ، والنقد ضرب من الغنم صغـار الاجسام ، ومعنى (قـدرن) طبعن عليـه وجعلن على قدر جسمـه ، وقوله : (يعلـو بخملتها) أى يعلى خملتهـــا و (الباء) معاقبة للهمزة من « أعلى » و (الكهباء) التى تضرب الى الغبرة و (الهدّاب) الهدب .

فكأنكم عقدتم هدب جفني بحاجبي) • وهذا قريب من قـول بشـار [من الوافر] :

جفت عيني عـن التغميض حتـى
كأن جفونها عنهـا قصـار[٣٥]

(ح) بيت المتنبي وان كان المعنى واحدا أصنع وأملح[٣٦] •

٤ ـ واحسب أني لو هـويت فراقـكم
لفارقته والدهر أخبث صـاحب ـ ٥٤٩

اي كان الدهر مغوى في خلافي في جميع ما أريده ، حتى اني لو هويت فراقكم لواصلتموني ، ثم ذم الدهر بقوله : « أخبث صاحب » •

٥ ـ فيـاليت ما بينـي وبـين أحبتـي
من البعـد ما بيني المصـائب ـ ٥٥٠

(أي ليت احبتي واصلوني مواصلة المصائب اياي) وهذا كقوله أيضا [من الكامل] :

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى   من غيرجرم واصلي صلة الضنى[٣٧]

ويقال : حبيب واحبة واحباء • قال الله تعـالى : « نحن ابناء الله وأحباؤه »[٣٨] وقال حسان [من الكامل] :

ترك الاحبة أن تقاتل عنهـم   ونجا برأس طمرة ولجام[٣٩]

---

(٣٥) لم نجد هذا البيت فى « الاغانى » جـ ٣ •

(٣٦) الى يسار هذا الكلام حاشية من الناسخ جاء فيها : « بل بيت بشار أبلغ ، لان العقد يصلحه الحل ، واما القصر فى الاعضـاء خلقـة فيستحيل تغييره » •

(٣٧) العكبرى : ١٩٦/٤ البيت الثانى من القصيدة : (٢٦٧) يمدح فيها بدر بن عمار ، وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية ، وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه [من الكامل] :

الحبُّ ما منع الكلام الالسنا   والذُّ شكوى عاشق ما أعلنا

(٣٨) السورة : ٥ (المائدة) الاية ١٨ : « وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه » •

(٣٩) ديوان حسان بن ثابت (ط• البرقوقى) : ٤١٩ البيت : ١٢ و (الطمرة) الفرس الكثير الجرى • والبيت من قصيدة مطلعها [من الكامل] :

تبلت فؤادك فى المنام خريدة   تسقي الضجيع ببارد بسّام

(ح) ليس تقدير الكلام كذا ، وانما قال : ليت المصائب بعدن عني كبعد أحبتي ؛ وليس ذكر المصائب في التغزل بحسن[٤٠] [٩٢/ب] .

٦ ـ أراك ظننت السلك جسمي فعقتني[٤١]
عليـــك بدر عن لقـــاء الترائب ـ ٥٥١

(السلك) الخيط ، وانشد أبو زيد : « مثل الجمان جال به في سلكته »[٤٢] .

أراد السلك فزاد النون ضرورة ,و(عقته) حبسته ومنعته و (الترائب) مجال القلادة ، وقد مضى ذكرها ، فقال : ظننت السلك جسمي لضعفه ونحوله فمنعته من كفاية ترائبك شحاً عليها وضناً بها .

٧ ـ ولو قلم ألقيت في شـــق رأســـه
من السقم ما غيرت من(*) خط كاتب ـ ٥٥٢

٨ ـ تخوفنـــي دون الذي أمـرت بـــه
ولم تدر ان العـار شـر العواقب ـ ٥٥٣

(أي تخوفني الهلاك ، وهو عندي دون العار الذي أمرتني بارتكابه)

٩ ـ ولابد من يوم أغـر محجـــل
يطـــول استماعي بعده للنـوائب ـ ٥٥٤

أي يوم مشهود اقتل فيه أعدائي ، فاسمع بعده صياح النوادب عليهم .

١٠ ـ يهون على مثـــلي اذا رام حـــاجة
وقوع العوالي دونهـا والقواضـب ـ ٥٥٥

---

(٤٠) الى يسار هذا الكلام عبارة مشطوبة وهي : « أصاب الوحيد » ويبدو أن الناسخ كتبها ثم غير رأيه بدليل انه شطبها ثم كتب فى الهامش السفلي ما يخالفها اذ قال : « وهم الوحيد والصواب مع أبي الفتح ، فان اسم (ليتَ) « البعد » وليس بما القرب ، والذى قاله الوحيد عكس وكأنه قال : « ياليت هذا البعد قرب » .. خالف البعد اللفظي هاهنا ، لانه من المواضع التي تحتفظ فيها المراتب » .

(٤١) عند العكبري [١٤٩/٢] : « فَعَقْتَهِ » مكان « فَعَقْتِني » ، والى يمين هذا الشطر تعليق غامض تبينا منه : « السلك ... فهذا ... الواضح ... المتنبى » .

(٤٢) « السلكة » الخيط الذى يخاط به الثوب وجمعه سلك واسلاك وسلوك وكلاهما جمع الجمع [اللسان : « سلك » ٣٢٨/١٢] .

(*) عند الواحدي [ص ٣٢٨] : « في » مكان « من » .

(العوالي) الرماح وقال البعيث [من الطويل] :

هوى بين أيدي الخيل اذ خطرت به
صدور العوالي تنضح المسك والدما[٤٣]

أي يهون علي انشاء الحرب والاصطلاء بها الى أن أبلغ مرادي بوقوعها دونها أي حولها قال هذا يقع موقع هذا أي يحل محله ؛ ويجوز ان يكون الوقوع هنا بمعنى السقوط ، اي يتساقط بيننا اذا عملناها في الحرب ، والاول أشبه ، ولله در الآخر في قوله [من الطويل] :

فقد جعل الوسمي ينبت بيننا
وبين بني رومان نبعا وشوحطا[٤٤]

(ح) الحمد لله الذي يبتهل بعينيه هدى للناس وكانوا قد هلكوا جهلا .

١١ ـ كثير حياة المرء مثل قليلها
يزول وباقي عيشه[٤٥] مثل ذاهب ـ ٥٥٦

أي كل الى الفناء .

١٢ ـ اليك فاني لست ممن اذا اتقى
عضاض الافاعي نام فوق العقارب ـ ٥٥٧

يقول : لست ممن اذا اتقى عظيمة صبر على مذلة وهوان ، فشبه «العظيمة» (بالافاعي) وشبه «الذل» (بالعقارب) وكل مهلك ، (أي اذا كرهت أمرا عظيما لم أصبر على [٩٣/أ] آخر مكروه دونه ، بل الجميع صغيره وكبيره) .

---

(٤٣) العوالى جمع « عالية » الرمح .

(٤٤) « بنو رُومان » من رجال طيء و (رومان) : فعْلان من رُمت الشيء أرومه رَوْما ، وهم رهط خَولي بن شهلة الشاعر [ابن دريد : « الاشتقاق » ، ص ٣٨٠] .

(٤٥) عند العكبري ١/١٥٠ : « عمره » مكان « عيشه » .

١٣ ـ أتاني وعيد الادعيـــاء وانهـم
أعدوا لي السودان في كفر عــاقب ـ ٥٥٨

(كفر عاقب) بالشام ، وكان قوم أرادوا به سوءاً

(ح) هذا العباس العلوي بطبرية لعله لم يقم بحقه فبلغه عنه قول فخرج في طلبه بعدته .

١٤ ـ ولو صدقوا في جــدهم لحذرتهم
فهل في وحدي قولهم غير كاذب(٤٦)؟ ـ ٥٥٩

أي لو كان نسبهم صحيحا كما يدعونه وكانوا علوية غــير مدعين لحذرتهم لمكانهم وشرفهم ولكنهم أدعياء ، فلست أحفل بهم فكما كذبوا في ادعائهم ان علياً عليه السلام جدهم كذلك ادعوا علي ما لا اصل له ، وتهددوني بما لا يقدرون على مثله (ومحصول معنى البيت كقولك دع كل شيء فهل صدقوا في وحدي) وهذا ونحوه يدل على انه مرت به هبوات وشدائد في تطوافه .

١٥ ـ الي لعمـري قصـد كل عجيبـة
كأني عجيـب في عيون العجـائب ـ ٥٦٠

أي كأن العجائب لم يرين أعجب مني فهن يقصدنني من كل أوب وناحية ليعجبن مني ، يعظم قدر نفسه ، ويصف كثرة مصائبه .

١٦ ـ بأي بـلاد لـم أجر ذوائبـي ؟
وأي مكان لم تطأه ركائبـــي ؟ ـ ٥٦١

أي لم أدع موضعا من الارض الا جولت فيه اما متغزلا أو غازيا .

١٧ ـ كان رحيلي كان مـن كف طاهـر
فاثبت كوري في ظهــور المواهب ـ ٥٦٢

(الكور) رحل الناقة ، وقد مضى ذكره ، يقول : فكما ان مواهبه

---

(٤٦) الى يسار هــذا البيت والابيات التالية ، حاشية طويلـة مضطربة لم نتبين منها غير هذه الكلمات :

« ... فكيف ينطبق اللفظ على القصد ؟ قلت : اراد ... كذبوا في أشياء كثيرة حتى في نسبهم ، فكيف يصدقون فيّ ... » .

لم ندع موضعا الا اتته فكذلك انا لم ادع مكانا الا اتيته ، وجعل (للمواهب) ظهورا مجازا واتساعا •

(ح) والخروج في هذه القضية الى المدح حسن •

١٨ ــ فلم يبق خلق لم يردن فناءه
وهن له شرب ورود المشارب ــ ٥٦٣

فناء الدار وبناؤها حبب يفنى وينقضي ؛ ومن أبيات الكتاب (وهو للسليك) [من الوافر] :

رحلت اليك من جنفاء حتى   أنختُ فِناءَ بيتك بالمطالي[٤٧]

وقال الفرزدق [من الكامل] :

بيت زرارة محتب بفنائه
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل[٤٨] [٩٣/ب]

أي قد وردت (مواهبه) فناء كل احد ووصلت الى كل انسان وهن له شرب ؛ أي هن ينفعنه كما ينفع الماء وارده ، وكانهن قد وردت عليه ورود الناس المشارب لينتفعوا بها ، أي قد عمته عطاياه بلا منٍ ، وقوله (ورود المشارب) يشبه قوله أيضا [من الوافر] :

اذا سألوا شكرتهم عليه   وان سكتوا سألتهم السؤالا[٤٩]

١٩ ــ فتى علمته نفسه وجدوده
قراع الاعادى وابتذال الرغائب[٥٠] ــ ٥٦٤

---

(٤٧) سيبويه ٢/٣٢٢ الشاهد في قوله (جنفاء) وهو اسم موضع ، و (المطالى) مناقع الماء واحدها « مطلاء » يريد خصب المكان الذى حل به فى جواره •

(٤٨) لم يرد البيت فى « ديوان الفرزدق » شرح المستشرق جيمس د• سايمز ولا في « ديوان الفرزدق » (دمشق ، ١٩٥٠) جـ ١ تقديم الدكتور شاكر الفحام •

(٤٩) العكبرى : ٣/٢٣٠ البيت ٣٩ من قصيدة يمدح فيها بدر ابن عمار ، مطلعها [من الوافر والقافية من المتواتر] :

بقائي شاء ليس هُم ارتحالا   وحُسنَ الصبر زمّوا لا الجِمالا

(٥٠) في رواية أخرى : « قراع العوالي » وهي صدور الرماح •

أي قتال الاعداء واعطاء المال .

٢٠ ـ فقد غيب الشهاد من[٥١] كل موطن
ورد الى أوطـــانه كـــل غائب ـ ٥٦٥

(الشهّاد) جمع «شاهد» . قال القطاميّ [من البسيط] :

اذا الفــوارس من قيس بشــكتها حولى شهود وما قومي بشهاد[٥٢]

فجاء « بشهود » و « شهاد» ، وقال الاعشى [من المتقارب] :

فقلنـــا لمنصـــفنا أعطـــه فلما رأى حضر شهادها[٥٣]

يقول فدعيت كل من كان شاهدا في وطنه ، ومن كان من عادته

---

(٥١) عند العكبري : ١/١٥٢ « عن » مكان « من » وكـذا عند الواحدي : [ص ٣٣٠] .

(٥٢) ورد البيت فى « ديوان القطامي » : ص ٨٦ برواية أخرى :

اذا الفوارس من قيس بشكّتِهم حولى شهود وقومي غير شُهّاد

وورد في الهامش (٥٢) : كذا في « ج » اما في « ل » : « حولي شهود وما قومي بشهاد » وقد ذكر الناسخ هذه الرواية ايضا ، [ويبدو ان هذه الرواية التى تتفق ورواية ابن جني هى الصحيحة والاجدر ان تثبت فى الطبعة الثانية للديوان] والبيت هو الرابع عشر من القصيدة الثالثة والعشرين التى استهلت بالبيت :

فاسأل نزاراً فقد كانت تنازلني بالنصف من بين اسخانٍ وابرادِ

و (الشكة) «في الشاهد» : السلاح .

(٥٣) « ديوان الاعشى » ص ٧١ البيت ١٥ من القصيدة ٨ وقد اورد « فقلت » مكان « فقلنا » و (المنْصف) و (الناصف) الخادم والوصيف ، (شُهّادها) الدراهم ، و « الشاهـــد » ما له منظر ولا لسان ، يقول الاعشى للخادم ، وهو على شوق يضن بالوقت أن يضيع فى هذه المساومة المملة : « أعطه ما يريد » ، حتى اذا رأى الخادم يخرج المال :

أضـاء مظلته بالســـرا ج والليل غامر جُدّادها

أى اضاء خباءه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُه يغمرها الظلام . والبيت من قصيدته التى يمدح فيها سلامة ذا فائش بن يزيد بن مُرّة ابن عريب بن مرثد بن حريم الحميري ، ومطلعها [من المتقارب] :

أجِدّكَ لم تغتمضْ ليلةً فترقُدَها مع رُقّادِهـــا

ترك السفر لما سمع من سخائه ورد كل غائب الى وطنه لانه اعطاه فاغناه عن السفر الى من سواه .

٢١ ـ كذا الفاطميون النـــدى في أكفهم(*)
أعزّ امّحاءً مـــن خطوط الرواجب ـ ٥٦٦

(الرواجب) واحدتها « راجبة » وهي بواطـــن مفاصل أصـــول الاصابع ؛ وقال أبو عبيدة سمعت ناسا من بني تميم يقولون : «البراجم» و «الرواجب» قصب الاصابع ، وأنشد أبو الجراح [من الرجز] :

حيث التقى جانبها وجانبه　　　فهو اليها همس رواجبه

وقال الاصمعي : « الرواجب ظهور السلاميات » ، وأنشد للنابغـة [من الطويل] :

على عـــارمات للطعـــان عـــوابس

اذا عرضوا الخطيَّ فوق الرواجبِ

وقال محمد بن الحسن : (الراجبـــة) أحد فصوص الاصـــابع . قال الراجز : « يدفعها بالراح والراجب » ، و (الامحاء) مصدر «امحى» « يمحى » وهو مطاوع « محوته » .

(يقول : الندى في بنانهم وهي أصابعهم لا تمحى ، كما ان الخطوط التي في الرواجب وبواطن الكف لا تمحى أبدا)

٢٢ ـ أناس اذا لاقوا عـــدى فكانما
سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب [٩٤/أ] ـ ٥٦٧

(السلاهب) جمع «سلهب» و «سلهبة» وهو الطـويل والطويلة من الخيل وغيرها . قال الراجز :

ابن دريد وهو ذو براعة　　　تعدو به سلهبة سرّاعة

وقال العجاج [من الرجز] :　　　« وسلهبني فوق أنف أذلفا »

(يقول : سلاح أعدائهم عندهم كغبـــار الخيل لا يعبأون به ولا يلتفتون اليه) وخص (السلاهب) لانها أسرع ، فغبارها أدق وألطف .

(*) عند الواحدي [ص ٣٣٠] : « في بنانهم » مكان : «في أكفهم» .

٢٣ ـ رمـــوا بنواصيها القسيّ فجئنها
دوامي الهوادى سالمات الجـــوانب ـ ٥٦٨

(الهوادي) الاعناق ، واحدها «هاد» وهو أيضا : الجيـــد والكرد والبليل • ويقال له أيضا ، على التشبيه : « الاقليد » والنصب والنصى، والمراد ، والمتلدد والسجعم والسطاع والشراع والاسطوان والمجداف ، وأنشد أبو عبيدة للمفضل البكري [من الوافر] :

حموم الشد شـائلة الذنابي   وهاديهـا كان جذع سحوق

وانشد الاصمعيّ [من الطويل] :

الى أن يسبق الليل وردكانه   وراء الدجى هاد أغر جواد

ونصب (دوامي الهوادي) على الحال ، وأسكن (الياء) ضرورة ، وبالغ بقوله : (رموا بنواصيها القسي) وقلب الاستعمال ، فجاء به عذبا أنقا ، وهذا من عادته : قلب الالفاظ للمبالغة ، وسأذكر ما يرد منه باذن الله ان شاء الله ، لان (القسي) هي التي يرمى عنها ، وليست مما يرمى نفسه ، وأراد (بالجوانب) الاعجاز والاعطاف ، وهـــذا كقوله أيضـــا [من الكامل] :

من لا تريه الحرب خلقـا مقبلا   فيها ولا خلق يراه مدبرا(*)

وهذا أمدح من قول عنترة [من الكامل] :

فازور من وقـــع القنـــا بلبانه
وشـــكا الي بعبرة وتحمحم(**)

(*) الواحدي [ص ٧٣٥ السطر ٢ من الاسفـــل] البيت ٢٢ من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، ورد عليـــه بأرجان ، فهي من [العميديات] ومطلعها [من الكامل] :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا   وبكاك ان لم يجر دمعك أو جرى

(**) « شـــرح القصائد العشـــر » (للتبريزي) : ص ٣٧٣ البيت ٧٣ ، (ازورّ) مال و (شكا الي) مثل • يقول : لو كان مما يصح منه الشكاية لشكا ، و (التحمحم) صوت مقطّع ليس بالصهيل •

لانه وصفه بالازورار لوقع القنا في نحره ، وهذا [أي المتنبي] نفى عنها الازورار لانه ذكر ان جوانبها سالمة لا تعرف الا التصميم قدما وهذا قريب من قول الآخر [من الكامل] :

شكرت جيادك منك برد
مقيلها في الحربين براقع وجلال
فجزتك صبرا في الوغى حتى انثنت
جرحى الصدور سوالم الاكفال

٢٤ - أولئك أحلى من حياة معادة
واكثر ذكرا من دهور الشبائب - ٥٦٩

(الشبائب) جمع « شبيبة »

(ح) هذا في معنى أبي تمام [من الوافر] [٩٤/ب] :

ذكرتك ذكرة جذبت ضلوعي
اليك كأنها ذكرى تصابي(١)

٢٥ - نصرت عليا يا ابنه ببواتر
من الفعل لافل لها في المضارب - ٥٧٠

أي تغلب من المكارم ما دل على كرم أبيك فكان ذلك بمنزلة النصر له ، و (البواتر) السيوف ، كنى بها عن الافعال الحسنة هنا ، و (الفل) الثلم والقطع في السيف ونحوه ، وجمعه «فلول» . قال النابغة [من الطويل] :

---

(١) ديوان ابي تمام (بشرح الخطيب التبريزى) : ٢٨٢/١ البيت الثانى من القصيدة الثانية والعشرين ، التى يمدح فيها محمد بن الهيثم ابن شبانة من أهل مرو ويهجو ابا صالح بن يزداد ويعرض به ، ومطلعها [من الوافر] :

سلام الله عدة رمل خبت   على ابن الهيثم الملك اللباب

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب(٢)

وسيف « أفل » أي «منفل» ، وأنشدنا أبو علي للبيد [من الرمل] :

مدمناً يمسح في شحم الذرى
دنس الأسوق عن عضب أفل(٣)

وعنى علي أمير المؤمنين عليه السلام ، ويجوز أن يكون نصرنه لابي ملت اليه بتيمن له • قال : « نصرت أرض بني فلان » أي أتيتها وقصدتها• قال [من الطويل] :

اذا دخل الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصري أرض عامر(٤)

٢٦ ـ وأبهر آيات التهامي أنه
أبوك وأجدى مالكم من مناقب ـ ٥٧١

---

(٢) فحول الشعراء ، « ديوان النابغة » ص ٢١ من قصيدته التى مطلعها :

كليني لهم يا أميمة ناصب　　　وليل أقاسيه بطيء الكواكب

و (الفلول) الثلوم ، و (القراع) المجالدة ، وقوله : « ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم » ، هذا الاستثناء توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب فخر وفضل •

(٣) في ديوان لبيد ، ص١٩٨ البيت ٨٥ (وهو الاخير) [من الرمل] :

مدمن يجلو بأطراف الذرى　　　دنس الأسوق بالعضب الافل

(العضب) القاطع ، وجعله « أفل » لكثرة ما يقارع به الحروب • يقول : هذا الرجل يعرقب الابل لينحرها ثم يمسح ذرى اسنمتها بسيفه ليجلو ما عليه من دم الأسوق [ورواية ابن جني التى يجب الاشارة اليها في طبعات ديوان لبيد القادمة أفضل من رواية « خزانة الادب » للبغدادى التى وضعت في الديوان] •

والبيت من القصيدة السادسة والعشرين التى مطلعها [من الرمل] :

ان تقوى ربنا خير نفل　　　وباذن الله ريثي وعجل

(٤) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت •

يريد (بالتهامي) النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد أكثر الناس القول في هـذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظـاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست أراه مقنعا فأضربت عن ذكره ، ومع ذلك فليست الآراء والاعتقادات في الدين مما يقدح في جودة الشـعر ورداءته ، لان كلا منفرد من صاحبه (٥) ، ولم أقصد في هـذا الكتاب الى شرح مذهبه بتصحيح أو غيره .

٢٧ ـ اذا لم تكن نفس النسيب كأصلـه
فما ذا الذي تغني كرام المناصب ؟ ـ ٥٧٢

(النسيب) ذو النسب الشـريف ، وقالوا في جمعـه « أنسباء » و (المنصب) الاصل . قال حسان بن حنظلة [من الكامل] :

وأنا امـرؤ من آل حيـة منصبي
وبنو جـرين فاسـألوا(٦) أخوالي

يقول فلو صدقوا في نسبهم لما كان لهم فيه فخر حتى يفعلوا ما فعل آباؤهم وهذا كقول الآخر [من الكامل الأحذ] :

لسنا وان كرمت(٧) أوائلنا ... يوما على الاحسـاب نتكل
نبني كمـا كانت أوائلنـا ... تبني ونفعل مثـل ما فعلوا

٢٨ ـ وما قربت اشبـاه قوم أباعـد
ولا(٨) بعدت أشباه قوم أقارب ـ ٥٧٣ [٩٥/أ]

يقول ليس القرب والبعد بالنسب انما هما بالفعل(٩) .

(ح) ليس هذا يريد ، ان كل من ينتسب الى قوم يشبههم والاباعد

---

(٥) هذا رأي في النقد الادبي يجعل الجمال الفني فوق الاعتبارات الدينية والاجتماعية والاخلاقية . [المحقق] .

(٦) في الاصل : « فاسئلوا » [يراجع « المؤتلف والمختلف » ١٨٠]

(٧) جاء فوق « كرمت » لفظة « منا » وهي زائدة لا يستقيم معهـا الوزن ، وقد ورد البيتان عند المعافى بن زكريا « الجليس والانيس » المجـلد ٢٢ .

(٨) عند الواحدي [ص ٣٣٢] « وما » مكان « ولا » .

(٩) فوق هذا الكلام حاشية من الناسخ تبينا فيها ما يلي : « يحتمل

لا يتشابهون والاقارب لا تبعد نشأتهم كذلك ففي أولئك الذين نفاهم في أول القصيدة[١٠] •

٢٩ ـ اذا علوي لم يكن مثل طاهر
فما هو الا حجة للنواصب ـ ٥٧٤

٣٠ ـ يقولون تاثير الكواكب في الورى
فما باله تاثيره في الكواكب ؟[١١] ـ ٥٧٥

يقولون هو يؤثر في الكواكب ، فكيف قال الناس ان الكواكب تؤثر في الناس ، فعجب من ذلك وتعظم أمره ، وذلك انه يبلغ من الامور ما أراد فكأن الكواكب تبع له وليس بتبعها •

(ح) لا هو يتبع الكواكب ولا الكواكب تبع له لكل حركة على حدته •

٣١ ـ علا كتدَ الدنيا الى كل غاية
تسير به سير الذلول لراكب[١٢] ـ ٥٧٦

« الكتَد » و « الكتِد » لغتان وهو أصل العنق ، ويقال هو مجتمع رؤوس الكتفين من الفرس ، وجمعهما « أكتاد » ، واستعار للدنيا كتدا تشبيها ، ويقال دابة ذلول بين الذل وهو ضد الصعوبة ، وجمعها ذلل • قال عنترة [من الكامل] :

أن يريد ان البعيد في الوصف لا يعلو بقربه في النسب ، والقريب في الوصف لاينحط ببعده في النسب ، فيكون مثلا سائرا ادخله ؛ ويحتمل ، وهو الاظهر ، ان الادعياء الذين عرض بهم ما قربت أشباههم من الشرفاء فهم اذن اباعد ، كما ان الشرفاء قربت أشباههم من اصولهم فهم اذن أقارب » •

(١٠) كلام « الوحيد » غير واضح •

(١١) الى يسار هذا البيت حاشية تبينا فيها ما يلي : «يريد ان معتقدي الكواكب اذا قضت عندهم جدلا انه انتصر فكأنه قهرها بان صدر عنه ضد مقتضاها ، فهذا رأيه فيها •• » •

(١٢) الى يسار البيت حاشية غير واضحة ، وقد جاء في رواية أخرى « براكب » مكان « لراكب » •

ذلل ركابي[١٣] حيث شئت مشايعي
لبي[١٤] واحفزه بأمر مبرم[١٥]

وقال أبو دُؤاد [من الرمل] :

ارب الدهر فأعددت له
مشرف الحارك محبوك الكتد[١٦]

(أرب) اشتد وهو من الأربة ، وهي العقدة أي أعددته[١٧] للغارة وقت شدة الزمان •

٣٢ – وحق له ان يسبق الناس جالسا
ويدرك ما يتركوا غير طالب – ٥٧٧

٣٣ – ويحذى عرانين الملوك وانها
لمن قدميه في أجل المراتب – ٥٧٨

(عرانين) جمع «عرنين» وهو الانف ، وعرنين كل شيء أوله •

قال امرؤ القيس [من الطويل] :

---

(١٣) في الديوان (ص ١٦٦) : « جمالي » مكان « ركابي » •

(١٤) في « شرح المعلقات العشر » (للتبريزي) ص ٣٧٦ « قلبي »

(١٥) الديوان : ص ١٦٦ وقد جاء فيها : « برأي مبرم » مكان : « بأمر مبرم » •

(١٥) الديوان : ص ١٦٦ •

(١٦) غوستاف فون غرنباوم : « أبو دؤاد الايادي وما تبقى من شعره » ضمن دلاسات في الادب العربي ، ص ٣٠٤ والرواية التي اعتمد عليها هي [من الرمل] :

مرج الدين فاعددت له   مشرف الحارك محبوك الكتد

وتخريجه : السمط ٩٥٦ واللسان ٢٠٢/١ و ١٨٩/٣ و ٢٩٠/١٢ والتاج ١٤٥/١ و ٩٩/٢٢ و ١١٧/٧ ، ١١٩ ، والصحاح ١٦٣/١ و ١٣١/٢ والمخصص ٣٢٥/١٢ وتهذيب الالفاظ ٥٤٥ والاصلاح ٧٨ واMالي القالي ٣١٤/٢ (بلا نسبة) والخيل ٧٣ وتهذيب الاصلاح ١٤٠ وشمس العلوم ٧٧/١ •

يقول اشتد الزمان فاعددت له فرسا هذه صفته ، و (الكتد) موصل العنق في الظهر و (محبوك) مدمج و (الحارك) ، شخص فوق فروع كتفيه •

(١٧) في الاصل : « أعدته » •

كأن ثبــيرا في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل[١٨]

و (يحذاها) أي يجعل لها حذاء وهو النعل • يقول لو وطىء أنوف الملوك كانت من قدميه في أجل المراتب •

٣٤ ـ يد للزمان الجــمع بيني وبينــه
لتفريقــه بيني وبين النــوائب ـ ٥٧٩

(ح) هذا معنى أبي تمام [من الطويل] :

اذا العيس لاقت بي أبا دلف فقــد
تقطع ما بيني وبين النوائب[١٩]

[٩٥/ب]

٣٥ ـ هــو ابن رسول الله وابن صفيه[٢٠]
وشبههما شبهت بعــد التجــارب ـ ٥٨٠

٣٦ ـ يرى ان ما مابان منك لضــارب
باقتل مما بان منك لعــائب[٢١] ـ ٥٨١

(ح) يقال انه يحمل هذا البيت بآخره بعد أن فهم مما تقدم •

---

(١٨) راجع ديوان امرىء القيس : ص ٤٠ البيت ٧٣ و (ثبــير) جبل ، (عرانين السحاب) أوائل مطره ، و (الوبل) المطر ، و (البجاد) كساء مخطط • شبه الجبل حين غشيه المطر والخصب بشيخ ملفف فــي بجاد وخص الشيخ لانه متدثر متزمل في ثيابه •

وفي الديوان : « كان ابانا في أفانين ودقة » و (ابان) جبــل و (الافانين) مختلف الانواع و (الودق) المطر وفي « اللسان » (عرن) ١٥٥/١٧ : [كأن ثبيرا في عرانين ودقه من السيل والغثاء فلكة مغزل] [ويستحسن اضافة رواية ابن جني الى الديوان] •

(١٩) ديوان ابي تمام : ص ٤١ البيت ١٤ و (العيس) الابــل البيض يخالط بياضها شقرة ، والبيت من قصيدة يمدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلي ، ومطلعها : [من الطويل] :

على مثلهــا من أربــع ومـلاعب اذيلت مصونات الدموع السواكب

(٢٠) عند الواحدي [ص ٣٣٣] «وصيـّه» مكان «صفيه» •

(٢١) الى يمين هذا البيت والثلاثة الابيات التي تليه حاشــية طويلة غير واضحة •

(رجع) (ما) الاولى نفي والثـانية بمعنى «الذي» واسم «ان» هاء محذوفة ، والتقدير «يرى انه ما الذي بان منك لضارب بأقتل من كذا» ، ومعناه : انه يرى العيب أشد من القتل •

(ح) هذا بيت أبي تمام [من الطويل] :

فتى لا يرى ان الفرائص مقتـــل
ولكن يرى ان العيوب المقـاتل(٢٢)

٣٧ ـ ألا أيها المـال الذي قـد أبـاده
تعز فهذا فعـــله في الكتائب ـ ٥٨٢

(أباده) أهلكه و « رجل بائد » أي هالك [بائر] وجمعه «بور» • قال تعالى: «وكنتم قوما بورا»(٢٣) أي هالكين ، «وأحلوا قومهم دار البوار» أي الهلاك (أي لا تظن يا مال ان هذا شيء يفعله بك وحدك ، فهكذا أيضا يهلك كتائب أعدائه) •

٣٨ ـ لعلك في وقت شـغلت فؤاده
عن الجـود او كثرت جيش محارب ـ ٥٨٣

أي يجوز أن يكون فعل بك ذلك لشغلك فؤاده في بعض الاوقات ولتكثيرك جيش عدوه فانتقم منك لذلك •

---

(٢٢) في ديوان أبي تمام [ص ٢٢٨ البيت الثالث « من الاسفل »] (من الطويل) :

فتى لا يرى ان الفريصـــة مقتل   ولكن يرى ان العيـوب المقاتـــل

وهو البيت الخامس والاربعون من قصيدة يمدح بهـــا محمد بن عبد الملك الزيات مطلعها :

متى أنت عن ذهلية الحيّ ذاهلُ   وقلبـــك منها مدة الدهر آهــل

و (الذهل) السلو والنسيان لشغل ؛ وقد نقل الواحدي [ص٣٣٣] نفس رواية الديوان مخالفا بذلك ابن جني في روايته التي جاء فيهــــا (الفرائص) مكان (الفريصة) •

(٢٣) السورة : ٤٨ (الفتح) الآية ١٢ : « وزين ذلك في قلوبكم ، وظننتم ظن السوء ، وكنتم قوما بورا » •

٣٩ ـ حملت اليــه من لساني حديقــة
سقاها الحجى[٢٤] سقي الرياض السحائب ـ ٥٨٤

(الحديقة) الروضة التي قد أحدق بها حاجز وجمعها « حدائق » قال تعالى : « وحدائق غُلبا »[٢٥] . وقال الراجز :

أعطيت منها طائعا أو كارها   حديقة غلبـاء في حذارها

حديقة غلباء [أي عظيمة] و (الحجى) العقل ، وقد مضى ذكره ، وجر (السحائب) باضافة (السقي) اليها ، وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول الذي هو (الرياض) ، وذلك ضرورة ، ومثله قول الطرماح [من الطويل] :

يطفــن بحوزي المراتع لم يــرع
بواديه من قرع القسي الكنائن[٢٦]

أراد « من قرع الكنائن القسي » ، ومثله قول الآخر [من مجزوء الكامل المرفل] :

قــد زجهــا متمكنــا   زج القلوص أبي مزاده[٢٧]

وهذا أشنع لانه لو قال « زج القلوص أبو مزاده » لما انكسر البيت، وانما يفعل العرب هذا وترك تركيب ما يفحش عن غير ضرورة ليكون على ارتكابه مع الضرورة أحرى ، وليعلم بذلك ان الشعر موقف [٩٦/أ] فسح واضطرار ، والفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف أسهل منه بالمفعول لكثرة الظروف في الكلام ، ولانه قد جاء الفصل بها في مواضع

---

(٢٤) عند العكبري ١٥٨/١ : « الحجى » .

(٢٥) السورة : ٨٠ (عبس) الآية ٣٠ : « فأنبتنا فيها حبــا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا » .

(٢٦) ديوان الطرماح : ٤٨٦ البيت ٢٤ ؛ الخصــائص ٤٠٦/٢ ، « اللســان » (حوز) .

(٢٧) في الاصل : « قد حجها » مكان : « قد زجها » وعند العكبري ١٥٨/١ هـ ٣٩] :

فزججتــه بمزجــة   زج القلــوص ابي مزاده

لا يجوز الفصل بها بالمفعول ، فمن أبيات الكتاب (لابي حية النميري) [من الوافر] :

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل(٢٨)

ومن أبياته أيضا قول ذي الرمة [من البسيط] :

كأن أصـــواتَ من ايغالهن بنـــا
أواخر الميس أصوات الفراريج(٢٩)

ومن أبيات الكتاب (لعمرو بن قميئة) [من السريع] :

لما رأت « ساتيدما » استعبرت لله در اليوم من لامها(٣٠)

---

(٢٨) سيبويه ٩١/١ س ٣ ؛ شرح ابن عقيل : ٨٣/٢ ؛والعكبري ١٥٨/١ هـ ٣٩ ٠

(٢٩) ديوان ذي الرمة : ص ٧٦ القصيدة : ٩ البيت : ٢٥ وقـد أورد « انقاض الفراريج » مكان « أصوات الفراريج » و (الميس) شـجر تعمل منه الرحال و (الايغال) سرعة السير ٠ يقول : « كأن الاصوات أواخر الميس » ، فجر باضافة الاصوات ، وفصل بين المضاف والمضـاف اليه بقوله : « من ايغالهن » ومثل هذا لا يجوز في الكلام ، وانمـا يجوز في ضرورة الشعر ، و « الانقاض » أصواتها ، ويروى « أصوات الفراريج » [كما جاء في « الفسر » أعلاه ، وفي كتاب سيبويه : ٣٤٧/١] ٠

(٣٠) سيبويه : ٩١/١ س ١ والشاهد فيه اضافة (الدر) الـى (من) مع جواز الفصل بالظرف ضرورة ، اذ لم يمكنه اضافة الدر اليه ، ونصب (من) به ، لانه ليس باسم ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعـل ٠ وصف امرأة نظرت الى (ساتيدما) وهو جبل بعينه بعيد من ديارها ، فذكرت به بلادها ، فاستعبرت شوقا اليها ؛ ثم قال لله در اليوم مـن لامها على استعبارها وشوقها ، انكارا على لائمها ، لانها استعبرت بحـق فلا ينبغي ان تلام ، ويقال ان هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهـر لم ينسفك فيه دم ، ولذلك سمي (ساتيدما) ٠

وجاء في « معجم البلدان » لياقوت : ٣/٦ـ٨ (سـاتيدما) أما ان يكون مرتجلا عربيا لانهم قد اكثروا من ذكره في شعرهم وأما ان يـكون أعجميا ٠ وانشد سيبويه لعمرو بن قميئة ابياتا قالها عندما سار مع امرىء القيس الى بلد الروم [من السريع] :

قد سـألتني بنت عمرو عن ال أرضين اذ تنـكر أعـلامها
لمـا رأت ساتيدما اسـتعبرت لله درُّ اليـوم من لامها

ومن أبيـــاته أيضا قول درنا بنت عبعبة من بني قيس بن ثعلبـــة [من الطويل] :

هما أخوا في الحرب من لا أخالـــه

اذا خـــاف يوما نبـــوة فدعاهما(٣١)

ومن أبياته أيضا [من الكامل] :

كـــم في بني ســـعد بن بكر ســـيد

ضخم الدسيعة ماجد نفـــاع(٣٢)

وجعل للسانه حديقة مجازا وتشبيها للسان بنور الروضة •

٤٠ ـ فحييت خير ابن لخـــير أب بهـــا
لاشـــرف بيت في لؤي بن غـــالب ـ ٥٨٥

يجوز أن ينصب خير ابن لانه بدل مضاف أي خير ابن ، ويجوز أن ينصبه على التمييز ، كأنه قال : « فجئت في هذه الحال » وقوله : (بهـــا) أي بالارض ، كما تقول : « ما عليها أكرم من فلان » ، والوجه أن يكون بها أي بالحديقة يعني القصيدة •

تذكرت أرضـــاً بهـــا أهلهـــا أخوالهـــا فيها وأعمامهـــــا

وهو جبل بين (ميافارقين) و (سعرت) • وذكر بعضهم انـــه جبل حمرين وما يتصل به قرب الموصل والجزيرة ، وقد ورد في شعـــر أبي نواس اذ قال [من المنسرح] :

يوم ساتيدما ضـــربنا بنـــي الـــ اصـــفر ، والمـــوت في كتايبهـــا

(٣١) سيبويه : ٩٢/١س٤ والشاهد فيه اضافة (الاخوين) الى (من) مع الفصل بالمجرور ، وهو كالذي قبله • رثت أخويها فتقول : كانا لمن لا أخاله في الحرب ولا ناصر أخوين ينصرانه اذا غشيه العدو ، فخاف أن ينبو عن مقاومته ، وأصل (النبوة) أن يضرب بالسيف فينبو عن الضربة ولا يمضي فيها •

(٣٢) سيبويه ٢٩٦/١ والشاهد فيه خفض (سيد) ب (كم) ضرورة ، والقول فيه كالقول في الذي قبله ، و (الدسيعة) العطية ، وهو من «دسع البعير بجرته» اذا دفع بها ، ويقال هي «الجفنة» ، والمعنى : انه واســـع المعروف ، و (الماجد) الشريف •

وقال يمدح كافورا [في شوال] سنة ست وأربعين وثلثمائة [بهذه القصيدة الفريدة وهي من محاسن شعره](*) [من البسيط والقافية من المتواتر] .

١ ـ من الجآذر في زي الأعاريب
حمر الحلى والمطايا والجلابيب(٣٣) ؟ ـ ٥٨٦

(الجآذر) جمع « جؤذر » ، وهو ولد البقرة الوحشية ، وفيه لغات : جَوذَر وجُؤذُر وجُوذَر بغير همز ، والجمع الجاذر ، ومن لم يهمز الواحد لم يهمز الجمع أيضا فقال جواذر ، ويجوز ألا يهمز الواحد ، فاذا صار الى الجمع همز ، وهذا مبين في التصريف ، وقد حكي جوذر ، فيجوز أن يكون جواذر جمعا له ، وكله أعجمي معرب ، ويقال له أيضا الفرقد والبَرْغَز والبُرْغُز والقرا والعر والعرير والحزح والورع . قال ذو الرمة [من الطويل] :

وتحت العوالي والقنا مستظلة
ظباء أعارتها العيون الجآذر(٣٤)

و (الاعاريب) جمع «أعراب» ، كما يقولون : اصرام وأصاريم ، و (الحلى) جمع «حلية» ويقال أيضا [٩٦/ب] (حلي) بالضم ، و (الجلابيب) جمع «جلباب» ، وهي الملاحف والملابس . قالت امرأة من هذيل تذكر قتيلا [(ح) وهي عمرة اخت عمرو ذى الكلب الهذلي ترثيه] [من البسيط] :

تمشي النسور اليه وهي لاهية
مشي العذارى عليهن الجلابيب(**)

(*) الزيادات بين العضادتين من الواحدي [ص ٦٣٣] .
(٣٣) الى يسار البيت وأسفل الورقة حاشية بخط مبهم .
(٣٤)ديوان ذي الرمة : ص ٢٤٥ [وقد سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت ، ص ٨٤ في اعلاه] .
(**) اللسان : ٢٦٥/١ (جلب) ونسب البيت الى جنوب اخت عمرو ذي الكلب .

أي ليس هناك من يذعرها فهي آمنة ، وقال أبو عبيدة (الجلابيب) الخُمُر والملاحف (ومن سؤال واستفهام يقول : من هذه الجآذر في زي الاعاريب ؟ يقول : أرى جآذر في زي الاعراب فمن هن ؟) و (حمر الحلى) أي حليهن ذهب ، ومطاياهن حمر ، وهو أكرم لهـا وجلابيبهن حمر لانهن غنيات شواب ، وهذا كقوله أيضا [من الطويل] :

[بكل فلاة تنكر الانس أرضـها]

ظعائن حمر الحلي حمر الايانق(٣٥)

٢ - ان كنت تسأل شكا في معارفهـا
فمن بلاك بتسهيد وتعـذيب ؟ - ٥٨٧

رجع يخاطب نفسه يقول كيف تسأل عنهن وهن بلونك بالتسهيد والتعذيب ؟

٣ - لا تجزني بضنى بى بعـدها بقر
تجري دموعي مسكوبا بمسكوب(٣٦) - ٥٨٨

وكنى (بالبقر) أيضا هنا عن النساء . يقول : لا تجزني ضنى أي لا يضنين كما ضنيت ، وان كن قد تجرى دموعهن كما يجرى دمعي ، فلا يضنين كما ضنيت ، وفي الدعاء بمنزلة قوله أيضا في الخبر [من البسيط]:

أبديت مثـل الذي أبديت من جزع

ولم تجني الذي أجننت من ألم(٣٧)

---

(٣٥) الواحدي : ص ٥٦٤ البيت ٢٨ وهو من قصيدة مطلعهـا [من الطويل] :

تذكرت ما بـين العذيب وبـارق مجر عوالينـا ومجرى السوابق

(٣٦) في الحاشية اليمنى من هذا البيت وفي اسفل الورقة تعليق مشطوب ، وفي الحاشية اليسرى تعليق آخر غير واضح الارتباط .

(٣٧) الواحدي ، ص ٥٤ البيت : ١٠ (السطر الاخير في الصفحة) وهو من قصيدة قالها في صباه ، مطلعها [من البسيط] :

ضيف الم برأسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه باللمم

٤ ـ سـوائر ربما سـارت هوادجهـا
منيعة بين مطعـون ومضـروب ـ ٥٨٩

أي نفر سوائر وواحـد (الهوادج) هودج وبنو تميم يقولون : « فودج » ، وقوله : (منيعة بين مطعون ومضروب) أي هن عزيزات فانما يسرن بين مطعون وآخر مضروب لصونهن والذب عنهن •

٥ ـ وربمـا وخدت أيدي المطي بهـا
على نجيع من الفرسـان مصبـوب ـ ٥٩٠

(الوخد) ضرب من السير ، وأول السير « الدبيب » ، فاذا انبسط فهو «المشي» ، فاذا ارتفع فهو « العنق » ، فاذا زاد على ذلك فهو « التَّزُّيد » فاذا ارتفع شيئا فهو «الرمل» فاذا ارتفع قليلا فهو الفسيح والوسيح ، فاذا ارتفع فهو الخدبان والوخد • قال ثعـلان بن مسلم الازدي [٩٧/أ] [من الطويل] :

فليت القلاص الأدم قد وخدت بنـا
بواد يمـان ذي ربى ومجـاني

و (النجيع) الدم ، وقد مضى ذكره ، وذكر الايدي قبل الارجل لانهن أول متقدمات ، واكتفى بهن من الارجل ، وهذا البيت يؤكد البيت الذي قبله ويظهر معناه •

(ح) يغلو هذا الرجل بالحماسة حتى عزله من هذا أيضا •

٦ ـ كم زورة لك في الاعـراب خافيـة
أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب ؟ ـ ٥٩١

يخاطب نفسه ، و (خافية) بمعنى «خفية» • يقول : ليس هذا الامر بخاف علي ولا خفي علي ، ومنه قيـل للجن الخافي لاستتارهم • قال الخفيف [من الوافر] :

ديار الحي يضربها الطلال بها أهل من الخافي رمال

وقرأت على محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من الوافر] :

تغلغل حب عثمة في فؤادي   فباديه مع الخافي يسير[٣٨]

وأراد أدهى من « زورة الذيب » ففصل بينها بقوله : (وقد رقدوا) وليس بمنكر لان «الواو» وما بعدها في موضع نصب (بأدهى) فلم يفصل بينهما بأجنبي واذا جاز تقديم (من) على أفعل كان الفصل بغير الاجنبي أيضا أجوز ، وأنشدني أبو علي للفرزدق [من الطويل] .

وقالت لنا أهلا وسهلا وزودت

جنى النحل أو ما زودت منه أطيب[٣٩]

يريد : (أطيب منه) فقدم «منه» ، و (زورة الذيب) يضرب بها المثل في الخبث . قرأت على أبي علي للشنفري [من الطويل] :

فقالوا : لقد هرت بليل كلابنا

فقلنا : أذئب عس أم عس فرعل ؟

(ح) كان المتنبي يتبادى حتى تحسب مولده ولان[٤٠] أو رمل الحومان[٤١] ولكن قوله : (كم زورة لك في الاعراب خافية) ولو قال في الاجتياز والاصرام[٤٢] أو بني فلان كان أجدى بأدبه من ذكر الاعراب وانما يذكرهم بهذا الحاضرة .

٧ – أزورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي – ٥٩٢

---

(٣٨) سبق لابن جني ان استشهد بهذا البيت : ص ٣٩ في أعلاه .
(٣٩) البيت ليس في مخطوط « ديوان الفرزدق » المصور (تقديم د . شاكر الفحام) .
(٤٠) لعله يقصد (ولعان) موضع في ارض تهامة (انظر ياقوت : البلدان ، ٩٤٠/٤) .
(٤١) موضع في بلاد عامر بن صعصعة (ياقوت : البلدان ، ٣٦٩/٢) .
(٤٢) « الصرم » الجماعة من البيوت .

هذا معنى حسن بلفظ شريف(٤٣) ، وحدثني المتنبي وقت القراءة قال قال لي ابن حنزابة : يا أبا الطيب أعلمت اني أحضرت كتبي وجماعة يطلبون من أين أخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك ، وقال لي المتنبي وكان عنده من الكتاب(٤٤) [٩٧/ب] الواحد(٤٥) خمسون نسخة يريد تعظيم أمر كتبه ، فلما كان بعد ذلك فكرت أنا من أين أراد هذا المعنى فوجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ لين ضعيف جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على جلالة لفظه وحسن تأليفه ، وهو [من البسيط] :

« الشمس نمامة والبــدر قواد »

ولن يخلو المتنبي من ثلاث خلال : اما أن يكون الى هذا المصـراع نظر ، وان كان قليل النظر في شعر المحدثين ، ولا أشك في ذلك لما تبينته من قلة تعرضه ، واما أن يكون نظر الى الموضع الذي نظر اليه ابن المعتز قفا فيه أثرا ، واما أن يكون اخترع المعنى وابتدعه فان كان ابتدعه فناهيك به حسناً وبالبيت صنعة وتثقيفا ، وان كان الى مصراع ابن المعتز نظر فقد بزه اياه وصار أحق به منه ، وان كان قد جعل مصراعه بيتا ، لانه أخذه من الحضيض فعلا به على العيوق ، وان كان نظر الى الموضع الذي لعل ابن المعتز نظر اليه فهذا أمر غائب ولو حضر لقلنا فيه بما يقتضيه ، وما أحسنه سبق ابن المعتز اليه ، على انه قد يحكى أن مسلما قد أتى به .

٨ ـ قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها
وخالفــوها بتقويض وتطنيب ـ ٥٩٣

يصف بدوتهم وانهم يجرون مجرى الوحش في حلولهم مراتعها ،

---

(٤٣) قال الواحـدي [ص ٦٣٤] : جمع في هذا البيت بين خمس مطابقات : الزيارة والانثناء وهو الانصراف والسواد والبياض والليـل والصبح والشفاعة والاغراء ولي وبي .

(٤٤) الى يسار هذا الكلام ملاحظة قصيرة مرتبطة بحاشية طويلة في أسفل الصفحة .

(٤٥) الى أعلى الصفحة ويمينها حاشية طويلة .

وان كانوا قد خالفوها فانهم يقوضون بيوتهم ويطنبونها ، و (التقويض) حط البيت . قال ذو الرمة [من الطويل] :

وبيض رفعنا بالضحى عن متونهـــا
سماوة جـــون كالخبـــاء المقوض
هجوم علينـــا نفسه غـــير أنـــه
متى يرم في عينيه بالشبح ينهض(٤٦)

يصف بيضا أثاروا الظليم عنه ، لما رآهم هرب وتركهم .

٩ ـ جيرانهـــا وهم شر الجوار لهـا
وصحبها وهم شـر الاصـاحب ـ ٥٩٤

يقول : هم جيران هذا الوحش ، وهم مع ذلك شر الجوار لها ، لانهم يصيدونها ، و (الصحب) جمـــع «صاحب» و (الاصاحيب) جمع «أصحاب» و (أصحاب) جمع «صاحب» وقوله : (شر الجوار) أي هم أهل شر الجوار(٤٧) ، ويقال : (الجوار) بضم الجيم ، أخبرنا بذلك أبو علي برفعه الى أبي زيد .

١٠ ـ فؤاد كل محب في بيـــوتهم
ومال كل أخيـذ المال محروب ـ ٥٩٥

أي قد أهلكوا(*) قلوب الرجال وأموال الاعداء ، (المحروب) المأخوذ

---

(٤٦) ديوان ذي الرمة : ص ٣٢٤ القصـــيدة : ٤٢ البيت ١ ، ٢ و (بيض) يعني بيض النعام ، و (جون) اسود ، يعني الظليم ، وهو ذكر النعـــام ، و (السماوة) شخصه ، و (رفعناه) أي فزعناه فقـام عن بيضـــه ، و (الخبـــاء) البيت المقـــوض الذي هلك وقلعت اوتاده ، وقوضت البيت اذا هدمته ، و (« هجوم عليها » وقد جاء في الفســـر : «هجوم علينا ») يعني الظليم يرمي نفسه على بيضه يحضنه ويقـــال : « هجمت البيت » ، اذا ألقيته ، و (الشبح) الشخص ، ويروى بالشخص ينهض اذا رأى شخصا فر وهز .

(٤٧) وردت العبارة برواية اخرى عند الواحـــدي [ص ٦٣٥] : (قال ابن جني « ارادهم شر اهل الجوار لها » فحذف المضاف) .

(*) في الاصل : « هلكوا » .

الحربية وهي ماله وذخيرته [٩٨/أ] قال الافرع بن معاذ العسيري [من الطويل] :

وما السائل المحروب يرجع غائبا
ولكن بخيل الأغنياء يخيب

وقالت سلامة [من البسيط] :

كم من فقير باذن الله قد جبرت
وذي غنى بوأته دار محروب

١١ ـ ما اوجه الحضر المستحسنات به
كأوجه البدويات الرعابيب ـ ٥٩٦

(الرعابيب) واحدتهن « رعبوبة » وهي البيضاء الممتلئة ، وقيل لامرىء القيس : « ما أطيب عيش الدنيا ؟ » فقال : « بيضاء رعبوبة ، بالطيب مشوبة ، بالشحم مكروبة » ، وسئل عن ذلك الاعشى فقال : « صهباء صافية بقدح ساقية من صوب غادية » ، وقيل مثل ذلك لطرفة فقال : « مطعم شهي وملبس دفي ومركب وطي » .

١٢ ـ حسن الحضارة مجلوب(٤٨) بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب ـ ٥٩٧

(الحضارة) ملازمة الحضر و (البداوة) ملازمة البداية . قال القطامي [من الوافر] :

ومن تكن الحضارة أعجبته فأي اناس بادية ترانا
ومن ربط الجحاش فان فينا قنا سلباً وأفراسا حسانا(٤٩)

هذا قول الاصمعي ، وقال أبو زيد : هي الحضارة والبداوة ، ومن كلام العرب : أطيب ما تكون البداوة شهري الربيع .

---

(٤٨) في الاصل : « ممزوج » ، وقد فضلنا رواية الواحدي
(٤٩) « ديوان القطامي » : ص ٧٦ البيتان الاول والثاني .

١٣ - أين المعيـــز من الآرام ناظـــرة
وغير ناظرة في الحسن والطيب ؟ - ٥٩٨

(المعيز) المعزاء • يقال : مَعْز ومَعَز ومعيز وامعوز ومعزى منون مصروف ، والذكر ماعـــز والانثى ماعزة ، وهي ذوات الشـــعر • قال امرؤ القيس [من الوافر] :

ويمنحها بنو شمجى بن جـــرم
معيزهـــم حنـــانك ذا الحنان(٥٠)

وقال أيضا [من الوافر] :

اذا ما لم تكن ابـــل فمعزى
كان قـــرون جلتهـــا العصي(٥١)

وقال آخر [من الرجز] :

يوم شـــمال باسـل الازيز   اخرج أقـــواما ذوي معيز

وقال الآخر [من الهزج] :

ومعـــزى هـــرما تعلو   قرار الارض ســـودانا

ويقال : « الامعوز » السرب من الظباء ما بين الثلاثين الى الاربعين و (الآرام) الظباء [٩٨/ب] البيض واحدها «ريم» • قال لبيد [من الكامل]:

---

(٥٠) ديوان امرىء القيس : ص ١٠٦ البيت الثالث (وهو الاخير) من المقطوعة السادسة والعشرين و (حنانك ذا الحنان) فسره ابـــن الاعرابي : رحمتك ، يا رحمن ، فاغنني عنهم ، وفي الديوان : « ويمنعها » مكان « ويمنحها » •

(٥١) ديوان امرىء القيس : ص ١٠٣ ، مطلع المقطوعة الثـــانية والعشرين وقد قالها لما ذهبت ابله ، وقد ورد الصدر على الوجه التالي : « ألا تكن ابل فمعزى » و (الجلة) جميع (جليـــل) ، وهو المسن • يقول : ان ذهبت ابلك ولم تستطع ردها ، فهذه المعزى بدل منها ، وان لم تبلغ مبلغها •

زجلا كان نعـــاج توضـــح فوقهـــا
وظباء وجـــرة عطف آرامهـــا[٥٢]

قال الخفيف [من الطويل] :

فقلت أرى الآرام أوخـــدك المهـــى
فيـــا لك من يوم ويا لك مشـــهدا

وتقدم «الهمزة» على «الراء» فيقال : «آرام» •

(يقول : أين المعزى من الظباء في حال نظرها وفي غير حال نظرها حسنا وطيبا ؟)

١٤ ـ أفـدي ظبـــاء فـلاة ما عرفن بها
مضغ الكلام ولا صبـغ الحواجيب ـ ٥٩٩

(الصبغ) المصدر بالفتح و (الصبغ) الاسم بالكسر وأراد (الحواجب) فأشبع الكسرة فنشأت بعدها ياء ، وهذا من ضرورات الشعر ، ومثله قول المجنون [من البسيط] :

ليست سليمى بمزجاج مزججـــة
ولا نمتهـــا الزعانيف الحفانيف[٥٣]

وأراد الزعانف والحفانف • قال أبو النجم [من الرجز] : « منهـــا المطافيل وغير المطفل » يريد «المطافل» وأنشد سيبويه للفرزدق [من البسيط]:

---

(٥٢) ديوان لبيـــد : ص ٣٠٠ البيت ١٤ من القصيـــدة ٤٨ [من الكامل] •

عفت الديـــار محلهـــا فمقامها بمنـى تأبد غولهـــا فرجامهـــا

(زجلا) جماعات منصوب على الحال من الضمير في « تجملوا » و (توضح) و (وجرة) اسمان لمكانين شبه النساء على تلك الهوادج بنعاج (توضح) ، او ظباء (وجرة)؛ و (عطفا) متعطفات متحننات •

(٥٣) لم نهتد الى هذا البيت في ديوان « مجنون ليلى » جمـــع وترتيب أبي بكر الوالبي ، مطبعة دار البصري ، بغداد (بلا تأريخ) •

تنفي يـــداها الحصـــى في كل هاجرة

نفي الدراهم تنقـــاد الصياريف

يريد «الصيارف» ، وأما «الدراهم» فيجوز أن تكون جمع «درهام» كما قال الراجز :

لو كان عـــندي مايتـــا درهـــام

لجـــاز في آفاقهـــا خـــاتام

وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى [من السريع] :

كأنهـــم عـــاد حلوماً ادا طاش من الجهل القطاريب

يريد « القطارب » جمع « قطرب » وهو الحفيف ، ومثله مما أشبعت فتحته فحدثت بعدها ألف قول عنترة :

ينبـــاع من ذفـــرى غضوب جســـرة

زيافـــة مثـــل الفنيق المقرم(٥٤)

أراد « ينبع » كذا قال لي أبو علي وقال غيره هو ينفعل أي يخرج وقال الاصمعي : يقال (انبـــاع) الشجاع اذا انخرط ماضيا من الصف ، وقرأت على أبي سهل أحمد بن محمد القطان عن أبي العباس أحمد بن ثومة [من السريع] :

يطرق حلما واناة معا ثمت ينباع انباع الشجاع [٩٩/أ]

فهذه ينفعل لا محالة لاجل مصدره والتابع له وهو الانباع و (الانبياع) الانفعال بلا شك ، وأنشدنا أبو علي لابن هرمة يرثي ابنه [من الوافر] :

---

(٥٤) ديوان عنترة : ص ١٥٩ البيت ٣٨ و (ينباع) يســـيل وينبع ، قيل اصله ينبع فاشبعت الفتحة وقيل هو ينفعل من البوع وهو السيلان ببطء و (الذفرى) العظم الناتيء خلف الاذن ، وأول ما يعرف البعير منه ، و (جســـرة) ناقة موثقـــة الخـــلق ، و (زيافة) تتبختر في مشيها و (الفنيق) الفحل من الابل ، و (المقرم) الذي لا يستعمل للركوب ، وفي رواية أخـــرى (المكدم) اي الصلب الغليـــظ ، مكان (المقـــرم) .

فأنت من الغوائل حين تـــرمى

ومـــن ذم الرجـــال بمنتزاح(٥٥)

أراد « بمنتزح » فأشبع الفتحة وأنشدنا أيضا [من البسيط] :

وانني حوث ما يسرى الهوى بصري

من حوث ما سلكوا اثنى فانظور(٥٦)

أراد « فانظر » فأشبع ما حدث منها واوا وكذلك (الحواجيب) وكنى بظبـاء الفلاة عن النساء كما يكنى عن المرأة بالسرحة والدوحة والأثلة والظبية والبقرة والشاة والدابة ونحو ذلـــك ، وقال الاصمعي اذا ذكر الشاعر البقرة فانما يريد حسن العيون واذا ذكر الظباء فانما يريد حسن الاعنـــاق .

(ح) ما زادت العرب في اشباعه فحدثت منه ياء أو واو أو ألف وأراد رجل استعماله ، فكما استعملوه جاز لهم ذلك لاتباعه اياهم وما لم يرد عنهم فليس لاحد أن يستعمله قياسا ، لان الشاذ لا يقاس عليه وليس لاحد أن يحدثه .

١٥ ـ ولا برزن من الحمـــام مائلـــة

أوراكهن صقيـلات العـراقيب ـ ٦٠٠

أي حسنهن عن غير تعمل ولا تصنع .

١٦ ـ ومن هوى كل من ليست مموهـــة

تركت لون مشيبي غـير مخضوب ـ ٦٠١

---

(٥٥) ديوان ابن هرمة : ص ٨٧ البيت ١٧ من قصيدة يمدح فيهـا عبدالواحد بن سليمان ؛ ويريد (بمنتزح) لانهم يقولون : انت بمنتزح كذا أي ببعيد منه الا انه اشبع فتحة الزاي فتولدت الالف [ويضـــيف محقق الديوان : وقد علق الجوهري (الصحاح / نزح) بأن الشـــاعر يرثي ابنه في البيت « وهو وهم منه » ، مخالفــا بذلك رأي ابن جني وشيخه ابي علي الفارسي !] وقـــد جاء في « الديوان » : (وأنت) مكان (فانت) .

(٥٦) هذا من شعر الشواهد ، يراجع د . صفاء خلوصي « فن التقطيع الشعري : ص ٤٢٨ » .

١٧ ـ ومن هوى الصدق في قولي وعـادته
رغِبت عن شَعَر في الوجه[٥٧] مكذوب ـ ٦٠٢

هذا يؤكد معنى البيت الاول .

(ح) هذا اعادة للمعنى من غير حاجة اليها .

١٨ ـ ليت الحوادث باعتني الذي أخذت
مني بحلمي الذي أعطتْ وتجربتي[٥٨] ـ ٦٠٣

١٩ ـ فما الحـداثة من حلم بمانعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب ـ ٦٠٤

(يقول : ليت الحوادث ردت علي شبابي وأخذت مني الذي أعطته من الحلم والتجربة وردتني الى حال الحداثة ، فقد كان معي فيها من الحلم والتجربة ما يكفيني) و (الشبان) واحدهم « شاب » ، وواحد (الشيب) « أشيب » .

٢٠ ـ ترعرع الملك الاستـاذ مكتهلا
قبل اكتهال أديبا قبل تاديب [٩٩/ب] ـ ٦٠٥

(ترعرع) شبّ وأيفع ؛ ويقال : غلام رَعْرَع ورُعْرُع[٥٩] ورَعراع[٦٠] لليفع ؛ ولا يكون الامن حسن الشباب[٦١] ، وجمعها (رعارع) و (رعارعة) . قال لبيد [من الطويل] :

تُبكّي على اثر الشباب الذي مضى
ألا ان أخدان الشباب الرعارع[٦٢]

---

(٥٧) في رواية اخرى : «في الرأس» مكان : «في الوجه» [البرقوقي : ٢٩٣/١] .

(٥٨) في الاصل « تجريب » والصواب من الواحدي [٦٣٦] .

(٥٩) ابن سيده : المخصص ، مج١ ، السفر الاول ، ص٣٥ س٥ .

(٦٠) « الاخيرة عن ابن جني : مراهق حسن الاعتدال ، وقيل محتلم، وقيل قد تحرك وكبر والجمع الرعارع » [«اللسان» : ٩/٤٨٧ـ٤٨٨(رعع)]

(٦١) ابن سيده : سبق ذكره ، ص٣٤ س ٥ـ٦ « ولا يكون ذلك الا مع حسن الشباب » .

(٦٢) ديوان لبيد : ص١٧٢ البيت ١٧ من القصيدة : ٢٤ و (الأخدان) الاخوان . و (الرعارع) حين تحركوا واحدهم (رعرع) للذكر ، و (رعرعة)

وقال ابو زيد : هو المراهق ؛ وحكي عن معاوية رضى الله عنه انه قال لرجل جفا عليه في القول : « قم لا يسمعك بعض هاولاي الرعارعه فيقتلك ! » وحكى ابو عبيدة ان السعلاة لقيت حسان بن ثابت في بعض طرقات المدينة وهو غلام فبركت على صدره [وقالت له](٦٣) : « أنت الذي يرجوك قومك ان تكون شاعرهم ؟ » فقال : « نعم » فقالت : « أنشدني ثلاثة أبيات على روي واحد ، والا قتلتك » فقال [من المتقارب] :

اذا ما ترعرع فينا الغلام	فما ان يقال له من هُوَهْ(٦٤)
اذا لم يسد قبل شد الازارِ	فذلك فينا الذي لا هُوَهْ(٦٥)
ولي صاحب من بني الشيصبان	فحيناً أقول وحيناً هوه(٦٦)

فخلت سبيله ، وقالت : « أولى لك » .

و (اكتهل) تم واشتد ، ومنه اكتهل النبتُ اذا تم وعلا ، و (الكهل)

للانثى . كذا قال أبو عمر . و (الرعارع) الاحداث . ومطلع القصيدة [من الطويل] :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ ... وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

(٦٣) الزيادة من «ديوان حسان» (ط. البرقوقي) ص٤٨٣ اذ جاء فيه : « كانت السعلاة لقيته في بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره ، وقالت له : « أنت الذي يأمل قومك أن تكون شاعرهم ؟ » فقال : «نعم» قالت : « والله لا ينجيك مني الا أن تقول ثلاثة أبيات على رويٍّ واحد » .

(٦٤) قوله : (فما ان يقال) «فما» نافية ، و «ان» زائدة و (الهاء) في (هوَهْ) هاء السكت ، والمراد « صار معروفا بالنجدة والفضل لا يحتاج للسؤال عنه » .

(٦٥) « الذي لا هُوَهْ » أي الذي ليس منا ، بل دخيل فينا .

(٦٦) «الشيصبان» قبيلة من الجن على زعمهم ، و «حيناً هوه» أي هو الذي يقول ، وفي الديوان (ص٤٨٤) : « فطورا أقول وطورا هوه » (ومن الضروري الاشارة الى رواية ابن جنّي في أي طبعة قادمة للديوان) .

من الناس من سنه ما بين أربع وثلاثين الى احدى وخمسين[٦٧] .

(يقول : كان ابتداء شبابه كاكتهال غيره ، وخلق مطبوعاً على الكرم لم يحتج الى مؤدب) وقد لاذ فيه بقول مسلم [من البسيط] :

كبيرهم لا تقوم الراسيات له   حلماً وطفلهم في سن مكتهل

(ح) اذا لم يثق الانسان من المغنى الا بشيء يقال له : « لاذبه »

٢١ ـ مجربا فهمـــا من قبل[٦٨] تجربـة
مهـذبا كرما من قبـــل تهـذيب ـ ٦٠٦

(يقول : هو مجرب لما طبع عليه من الفهم من قبل ان يجرب ، وهو ايضا لكرمه الاصلي مهذب من قبل ان يهــذب) ونصب (مجرباً) و (مهذباً) على الحال ؛ ونصب (فهماً) و (كرما) على المصدر ، واما على انهما مفعول لهما . يجوز الأمران .

٢٢ ـ فتى [٦٩] أصاب من الدنيا نهايتهـــا
وهمـه في ابتـــداآت وتشبيب ـ ٦٠٧

(يقول : قد أصاب من الدنيا نهايتها ، وهو مع ذلك في اول مطالبه ولم ينته الى أقصاها)

٢٣ ـ يدبر الملك من مصــر الى عـــدن
الى العراق فارض الروم [١٠٠/أ] ـ ٦٠٨

٢٤ ـ اذا اتتهـا الرياح الهوج[٧٠] من بلد
فمـــا تهب بهـــا الا بترتيب ـ ٦٠٩

(النكب) جمع « نكباء » ، و « النكباء » كل ريح هبت بين ريحين . قال الجرمي [من البسيط] :

---

(٦٧) أورد ابن سـيده هذه العبـــارة منسوبة الى ابن جني في « المخصص » : مج١ (السفر الاول) ص٤٠ .

(٦٨) عند الواحدي [٦٣٦] : « من غير » مكان : «من قبل » .

(٦٩) عند العكبري [١/١٧١] : «حتى» مكان «فتى» ، وكذلك عند الواحدي [٦٣٦]

(٧٠) عند الواحدي [٦٣٧] : «النكب» مكان «الهوج» .

هــل اترك البكرة الكرماء كابسة	اذا تلاعبت النكباءُ بالخطــر ؟

(يقول : اذا مرت الريح بمصر ، وهي على غير استقامة ، اعتدل بها هبوبها ، خشية منه واعظاما له)

٢٥ ـ ولا تجــاوزها شمس اذا شـرقت
الا ومنـه لهــا اذن بتغـريب ـ ٦١٠

(شرقت) الشمس شروقا حين تطلع ، و (اشرقت) اشراقا حين تصفو وتضيء •

٢٦ ـ يصرف الامر فيها طــين خاتمــه
ولو تطلس منـــه كل مكتـوب ـ ٦١١

يقال : « خاتِم » و « خاتَم » و « خيتام » و « خِتام » قرأه أبو عمرو « ختــامه مسك »(*) وقرأ الكسائي : « خاتِمه مســك » وقال الراجز :

يا عز ذات الميزر المنشــق	اخذت خاتامي بغير حــق

وقال الآخر [من الرجز] :

لو كان عنــدي مايتا درهام	لجــاز في آفاقهــا خاتام

وقال الاعشى [من المتقارب] :

وصهباءَ طـاف يهوديُّهـا	وأبرزها وعليهــا ختم(٧١)

و (تطلس) أمحى • يقال : « طلست الكتاب طلساً » اذا محوت ما فيه ؛ و « طلسته » تطليسا أيضا •

يقول : لا يمضى أمر الا بخاتمه ، وان انمحت كتابته عرفت رسومه فامضي امره رهبة له واعظاما •

٢٧ ـ يحط كل طـويل الرمح حاملـــه
من سرج كل طويل الباع يعبوب ـ ٦١٢

(*) سورة « المطففين » : ٢٦/٨٣

(٧١) ديوان الاعشى : القصيدة : ٤ ص٣٥ البيت : ١٠

يقول : يقتل حامل خاتمه كل فارس طويل الرمح فيذريه عن سرج كل فرس طويل الباع اي طويل القوائم ؛ و (يعبوب) كثير الجري ، والانثى « يعبوبه » (بالهاء) ويقال (اليعبوب) الطويل . قال لبيد [من الرمل] :

بأجش الصوت يعبوب اذا   طرق الحي من الغزو صهل(٧٢)

ورفع (حامله) فيحط حامل خاتمه لما يشتمل عليه من الأمر والنهي اعداءه عن سروجهم يريد انفاذ أمره وانبساط قدرته(٧٣) .

٢٨ - كان كل سؤال من(٧٤) مسامعه
قميص يوسف في اجفان يعقوب - ٦١٣

أخبرنا محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن الفراء قال يقال يوسُف [١٠٠/ب] و « يوسَف » و « يوسِف » .

يقول : يفرح بكل سؤال فرحة يعقوب صلى الله عليه بقميص يوسف كرما وسخاء(٧٥) .

٢٩ - اذا غزته اعاديه بمسالة
فقد غزته بجيش غير مغلوب - ٦١٤

٣٠ - أو حاربته فما تنجو بتقدمة
مما أراد ولا تنجو بتجبيب - ٦١٥

(التجبيب) ان يولى الرجل وغيره هارباً [من الشيء](٧٦) .

---

(٧٢) ديوان لبيد : القصيدة : ٢٦ ص١٨٧ البيت ٤٦

(٧٣) وقع ابن جني هنا في تناقض ، ففسر (يحطّ) تارة ب (يقتل) واخرى ب (ينزل) ، وقد تنبه الى هذا التناقض «الواحدي» ، ص٦٣٧

(٧٤) عند الواحدي [٦٣٧] : «في» مكان «من»

(٧٥) فوق هذا الكلام شرح للناسخ جاء فيه : « يجوز أن يريد فرحه بالسؤال فرح يعقوب عليه السلام بوجود يوسف عليه السلام ، ويجوز أن يريد سرعة سماعه للسؤال ، كما ان يعقوب عليه السلام أسرع الى استنشاق ريح يوسف على مسافة أيام ، وهذا أيضا من غلوه ، فان التشبيه بأحوال الرسل عليهم السلام لا يليق ولا يصح » .

(٧٦) الزيادة من الواحدي [٦٣٧]

يقول : ليس ينجو عدوه منه ، لا باقدامه عليه ، ولا بهربه منه •

قال دريد [من الطويل] :

فدى لهم نفسي هنالك اذ كموا ويـــوم عطـاك من تولّى وجبّبا

٣١ ـ اضـرت شجاعته اقصى كتائبه
على الحمام افمـا موت بمـرهوب ـ ٦١٦

في هذا شبه بقول ابي تمام [من الكامل] :

ومجربون سقاهم من بأســـه فاذا لقـــوا فكأنهم أغمار[٧٧]

يقال : أضريته على كذا وكذا وضريته ايضا ، وينشد بيت زهير [من الطويل] :

متى تبعثوهـــا تبعثوهـــا ذميمـــة
وتضر ـ اذا أضريتموها ـ فتضرم[٧٨]

تفتح (التاء) من تضر ، وضمها على انه من أضريت •

(يقول قد عود اصحابه لقاء الحروب فما يبالون القتل ولا الموت)

٣٢ ـ قالوا : هجرت الغيث ، قلت لهم :
الى غيـــوث يديـــه والشآبيب ـ ٦١٧

(الشآبيب) جمع (شؤبوب) وهي الدفعة مع المطر الشديدة •

قال النابغة [من البسيط] :

والخيل تمـــزع غربا في اسنتهـــا
كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد[٧٩]

---

(٧٧) ديوان أبي تمام : ص١٣١ البيت ٤٦ من قصيدته التي مطلعها:

لا أنت أنت ولا الديار ديار خف الهوى وتولت الاوطار

(٧٨) «المعلقات العشر» (شـرح التبريزي) ص٢٢٣ وقد جـاء في (الفسر) : «تضرا» مكان «تضرَ»

(٧٩) «المعلقات العشر» (شرح التبريزي) ص٥٢٧ وقد جاء فيهـا : «أعنتها» مكان : «أسنتها»

(يقول : تركت القليل من ندى غيره الى الكثير من نداه) وأنشد الاصمعي [من الرجز] :

فيها شآبيب ندا مهجره   تسبق سـيل واديهـا مطـره

ويقال : (هجرته) « هجرا » و « هجرانا » ؛ و (هـاجرته) « مهاجرة » ، وتهاجرنا تهاجرا ، واهتجرنا اهتجارا . قال كعب بن مالك المخبل [من الطويل] :

بلينا بهجران ولم ار قبلهـا   من الناس انسانين يهتجـران

٣٣ - الى الذي تهـب الدولات راحتـه

ولا تمـن على آثار موهوب - ٦١٨

ظاهر هذا البيت مدح ، وفيه تعريض بسيف الدولة .

٣٤ - ولا تروع بمغـور به احـدا

ولا تفزع موفورا بمنكوب[٨٠] - ٦١٩

أي[٨١] لا يفزع بالاساءة الى أصحابه أحد منهم غيره [١٠١/أ] .

٣٥ - بلى يروع بذي جيش يجدله

ذا مثلـه في احم النقـع غربيب - ٦٢٠

يقول : انما يفزع بان يجدل صاحب جيش في غبار اسود صاحب جيش آخر مثله من اعدائه اي اذا رآه ملك قد صنع بملك آخر ما صنع هوبه هابه وحذر خلافه وشقاقه ، ومعنى (يجدّله) يصيره الى الارض وهي الجدالة . قال الراجز :

---

(٨٠) عند الواحدي [٦٣٨] : «يروع» و «يفزع» ويبدو ان ابن جني حملهما على «الراحة» وهي مؤنثة .

(٨١) في أسفل هذا الكلام تعليق من الناسخ تبينا منـه ما يلي : « كان هذا الرجل واجدا عليه ، يحب سيف الدولة ويكره منه خلق المن والتعريض بالتهديد ، وكان يكره كافورا مطلقا ، وكان عاجزا عن كتمان ما في نفسه فلهذا يتلون قوله »

قد اركب الالة بعـد الالة واترك العاجز بالجـداله[٨٢]
منعفراً ليست له مجاله

و (الاحم) الاسود ، وهو (اليحموم) أيضا ، وقد مضى ذكره •

قال ضابيء البرجمي [من الطويل] :

كاني كسوت الرحل اخنس باسطاً احم الشرى فردا باحماد حرملا

وفرس احم والحمة من الدهمة والكمشة ، و (غربيب) توكيد له ؛ وهو أيضا الاسود •

قال الآخر [من الكامل] :

بين الرجـال تفاضل متفاوت ليس البياض كحـالك غربيب

٣٦ ـ وجدت انفـع مال كنت اذخـره
ما في السوابق من جري وتقريب ـ ٦٢١

٣٧ ـ لما رأين صروف الدهر تغـدر بي
وفين لي ووفت صم الانابيب ـ ٦٢٢

(أي وصلت بالخيل والقنا الى ما أحببت) يريد رحيله الى مصر وغير ذلك من مطالبه •

٣٨ ـ فتن المهـالكَ حتى قال قائلهـا :
ماذا لقينا من الجرد السراحيب ؟ ـ ٦٢٣

(المهالك) جمع « مهلكَة » و « ومهلِكة » وهي المفازة • قالت الخنساء [من البسيط] :

ورفقـة حـار حاديهـم بمهلـكة كأن ظلمتها في الطخية القار

و (الجرد) جمع « أجرد » و « جرداء » وهو الفرس القصـير الشعر ، ويقال هو الذي يسبق الخيل فينجرد منها • قال طفيل الغنوي [من الطويل] :

---

(٨٢) ورد الشطران الاولان في «اللسان» ١٠٩/١٣ (جـدل) ولم ينسبا الى راجز

وجـرداء ممراح نبيل حزامها طروح كعود النبعةِ المتنخَّبِ[٨٣]

و (السراحيب) جمع « سرحوب » وهي الطويله من الخيل • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

قد أشـهد الغـارة الشعواء تحملني
جـرداء معروقة اللحيين سرحوب[٨٤]

ولا يوصف بها الذكَر •

(اي ضجت المفاوز من سرعة خيلي ونجاتها وقوتها)

٣٩ - تهوي بمنجـرد ليست مذاهبـه
للبس ثوب ومأكول ومشروبِ - ٦٢٤

(بمنجرد) ماض في أمره جاد ومثله فرس منجرد أي ماض • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

وقد اغتدى والطـير في وكناتها
بمنجرد قيد الاوابد هيكل[٨٥] [١٠١/ب]

٤٠ - يرمي النجوم بعيني من يحـاولها
كأنهـا سلب في عين مسلوب[٨٦] - ٦٢٥

---

(٨٣) ديوان طفيل الغنوي : ص ٢١ البيت ١٥ ، «المراح» السريعة و (النبيل) الاملس الشديد ، و (الطروح) التي تطرح الارض بقوائمهـا طرحا شديدا ، و (النبعة) شجر يتخذ منها القسي ، و (المتنخب) المتخير•

(٨٤) « السرحوب » الطـويل الحسن الجسم والسرحوبة من الابل السريعة الطويلة ومن الخيل العتيق الخفيف وأكثر ما ينعت به الخيـل [«اللسان» ١/٤٤٩ (سرحب)]

(٨٥) ديوان امريء القيس : ص٣٦ البيت ٤٩ من المعلقة و «الوكنات» الموضع الذي يأوى اليه الطير ، و «المنجرد» الفرس القصير الشعر و«الاوابد» الوحوش النافرة و « الهيكل » العظيم الخلقة •

(٨٦) الى يمين هذا البيت والابيات الستة التي تليـه حاشية من الناسخ تبينا فيها ما يلي : « يريد أبو الطيب أن يقول انه يطمع في النجوم طمع من كانت له وسلبت منه ، فهو يحملق حملقة من يستبعد استعادتها بنظر المسلوب طمعا في استعادة سلبه ، ويحتمل أنه غلا في التقدير فجعل نفسه يطمع في أخذ النجوم بحصره الفلك الذي حبس النجوم اليه ، كأنه

(يقول : ينظر الى النجوم نظر من لو قدر عليها لاخذها بعد مطالبة)

(ح) قد اجمل في تفسيره اياه ورخص قليلا وكان ينبغي ان يكون على سياق الكلام في كف سالب ٠

٤١ ـ حتى وصلت الى نفس محجبة
تلقى النفوس بفضل غير محجوب ـ ٦٢٦

هذا كقول ابي تمام [من البسيط] :

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا
ان السماء ترجى حين تحتجب[٨٧]

٤٢ ـ في جسم أروع صافي الخلق[٨٨] تضحكه
خلائق الناس أضحاك الاعاجيب ـ ٦٢٧

(الاروع) الذكي القلب كأنه مرتاع لذكائه وهو في غير هذا الموضع الجميل الذي يروعك بحسنه وجهارته ٠ قال طرفة [من الطويل] :

واروع بياص احد ململم كمرداه صخر من صفيح مصوب[٨٩]

وقال الشماخ [من الرجز] :

رب ابن عم لسليمى مشمعل[٩٠] طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
أروع في السفر وفي الحي عول

و (الاعاجيب) جمع اعجوبة ٠ قال أبو عمرو بن العلاء قلت لاعرابي مسن : « أتحب الحياة » ؟ قال : « نعم » قلت له : « لم وقد ذهب منك

يقول يطمع في أن يسلب الفلك نجومه ، وهذا غلو في المطمع وايغال في الدعوى » ٠

(٨٧) ديوان أبي تمام : ص٢٦ وقد جاء هذا البيت في عتاب تقدم به الى أبي دلفين وقيل عبدالله بن طاهر ٠

(٨٨) في رواية الواحدي [٦٣٩] : « صافي العقل » مكان : « صافي الخلق » ٠

(٨٩) لم نجد البيت في « ديوان طرفة » و « الاروع » الذكي و « البيص » الضيق والشدة و « الردهة » الصخرة في الماء ٠

(٩٠) « المشمعل » السريع يكون في الناس والابل [« اللسان » ٣٩٥/١٣ (شمعل)]

الأطيان » ؟ فقال : « لا تسمع الأعاجيب ! »

(يقول : اذا نظر الى خلائق الناس يضحك منها هزءاً واستصغارا)

٤٣ ـ فالحمد قبل له والحمد بعـد لهـا
وللقنـا ولادلاجي وتاويبي[٩١] ـ ٦٢٨

(له) اي « لكافور » و (لها) اي « للخيل » و (الادلاج) السير من أول الليل • انشد احمد بن يحيى [ثعلب] [من الرجز] :

ان لـــه لسائقـــاً خدلجـــا أحور احوى المقلتين أدعجـا
لم يدلج الليلة فيمن ادلجا[٩٢]

يقول : استحثني شوقي الى جارية هذه صفتها ؛ و (التأويب) سير : النهار الى العشاء • قال امرؤ القيس [من الطويل] :

تأوبني دائي القـــديم فغلســا احاذر أن يرتد دائي فانكسا[٩٣]

وقال طفيل الغنوي [من الطويل] :

وفينا رباط الخيل كل مطهم رجيل كسرحان الغضا المتأوب[٩٤]

٤٤ ـ وكيف اكفـــر يا كافـــور نعمتهـا
وقد بلغنك بي يا كل مطلوبي ـ ٦٢٩

---

(٩١) في الاصل : «وتأويب» والتصويب من الواحدي [٦٤٠]

(٩٢) جاء في «اللسان» ٧٣/٣ (خدلج) : الخدلجة الممتلئة الذراعين والساقين وأنشد الاصمعي :

ان لها لسائقاً خَدَلَّجا لم يدلج الليلة فيمن أدلجا

يعني جارية قد عشقها فركب الناقة وساقها من أجلها •

(٩٣) ديوان امريء القيس : ص ٨٨ البيت : ٥ من قصيدته [من الطـــويل] :

ألما على الربع القديم بعسعسا كأني أنادي أو أكلم أخرســـا

(٩٤) ديوان طفيل الغنوي : ص٢٠ البيت ١٣ من قصيدة مطلعها :

[بالعفر دار من جميلة هيجت سوالف حب في فؤادك منصب]

و (الرجيل) الشديد الحافر ، و (المتاوب) العائد •

٤٥ ـ يا ايها الملك الغـــاني بتســـمية
في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب ـ ٦٣٠

اي اذا قيل : « كافور » فقد استغنى عن الوصف واللقب .

٤٦ ـ أنت الحبيب ولكنـــي أعـــوذ به
من أن أكون محبا غير محبوب [١٠٢/أ] ـ ٦٣١

قال (به) ولم يقل (بك) لانه رده الى (الحبيب) كما تقول : « أنت الحبيب الذي لابد لي منه » ولا تقول : « الذي لابد لي منك » الا حملا على المعنى(٩٥) .

---

(٩٥) بهذا ينتهي « القسم الاول » من « الجزء الاول » من (الفسر) لابن جني ، ويليه القسم الثاني من الجزء الاول ، ويستهل بقوله :

وقال يمدحه وقد كان حمل اليه ستمائة دينار يذكر مسيره اليـه [من الطويل والقافية من المتدارك] :

أغالب فيك الشـوق والشوق أغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

الفهرست

الموضوعات التمهيدية

قصائد الديوان

(حرف الالف)

الصفحة	المطلع والمقطع		البحر والقافية
٦٨	أمن ازديارك في الدجى الرقباء	اذ حيث كنت من الظلام ضياء	
	لو لم تكن من ذا الورى ألذ منك هو	عقمت بمولد نسلها حواء	
	[في غناء مغن بحضرة ابي محمد الحسن بن عبدالله بن طغج] :		[مخلّع البسيط] المتواتر
١٠٨	ماذا يقول الــذي يغنــي	يا خير من تحت ذي الســماء	
	شغلت قلبي بلحظ عينــي	اليك عن حسن ذا الغنــاء	
	[في تهنئة كافور ببناء دار ازاء الجامع الاعلى] :		[الخفيف] المتواتر
١٠٩	انمــا التهنئات للاكفــاء	ولمن يدني من البعداء	
	وفؤادي من الملوك وان كا	ن لساني يرى من الشـعراء	
	[في هجاء السامري] :		[الوافر] المتواتر
١١٦	أسامري ضحكة كــل راء	فطنت وأنت أغبى الاغبيــاء	
	وما فكرت قبلك في محال	ولا جربت سيفي في هبــاء	

(الالف الساكنة)

[في سيف عرضه ابو محمد الحسن بن عبيدالله بن طغج وقد اشار الى بعض من حضر] : [المتقارب] المتدارك

١١٩	أرى مرهفا مدهش الصيقلين	وبابة كل غــلام عتــا	
	أتأذن لي ولك الســابقات	اجربــه لك في ذا الفتــى ؟	
	[في منصرفه من مصر وتركه كافورا] :		
١٢١	الاكل ماشــية الخيــزلى	فدا كل ماشــية الهيدبي	
	ومن جهلت نفســه قدره	رأى غيره منه ما لا يرى	

(البــاء)

[في خطاب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقة وقد اشتد المطر في موضع يعرف بالتدبير] :

الصفحة

المطلع والمقطع		البحر والقافية
١٣٩	لعيني كل يوم منك حظ تحير منه في أمر عجاب تفيد الجود منك فتحتذيه وتعجز عن خلائقه العذاب [في اجازة بيت لسيف الدولة] :	[الوافر] المتواتر
١٤١	فديناك أهدى الناس سهما الى قلب واقتلهم للدارعين بلا حرب ومن خلقت عيناك بين جفونه أصاب الحدور السهل فى المرتقى الصعب [في تعزية سيف الدولة في عبده يماك سنة ٣٤٠هـ] :	[الكامل] المتواتر
١٤٢	لا يحزن الله الامير فانني لآخذ من حالاته بنصيب وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد أن يأتي لها بضريب [في مدح سيف الدولة وذكر بنائه مرعش سنة ٣٤١ هـ] :	[الطويل] المتواتر
١٥٨	فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا فمن كان يرضى اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضي المكارم والربا [في استعتابه لسيف الدولة من القصيدة الميمية : « واحر قلباه ! »]:	[الطويل] المتواتر
١٨٠	ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا وان كان ذنبي كل ذنب فانه محا الذنب كل المحو من جاء تائبا [في سرج غير مذهب أمر سيف الدولة باذهابه عند عرض جملة سروج مذهبة عليه] :	[المنسرح] المتراكب
١٨٢	أحسن ما يخضب الحديد به وخاضبيه النجيع والغضب فلا تشيننه بالنضار فما يجمع الماء والذهب [في سيف الدولة وقد تشكى من دمل له] :	[الوافر] المتواتر

الصفحة	المطلع والمقطع		البحر والقافية
١٨٤	أيدري ما أرابك من يريب	وهل ترقى الى الفلك الخطوب؟	
	فاني قد وصلت الى مكان	عليه تحسد الحدق القلوب	
	[في سيف الدولة وقد سار خلف بني كلاب الذين احدثوا حدثا بنواحي بالس سنة ٣٤٣ هـ]		[الوافر] المتواتر
١٩٠	بغيرك راعيا عبث الذئاب	وغيرك صارما ثلم الضراب	
	كذا فليسر من طلب الاعادي	ومثل سراك فليكن الطلاب	
	[في رثاء أخت سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وورد الخبر الى العراق سنة ٣٥٢هـ]		[البسيط] المتراكب
٢٠٦	يا أخت خير أخ يا بنت خير أب	كناية بهما عن أشرف النسب	
	ومن تفكر في الدنيا وبهجته	أقامه الفكر بين العجز والتعب	
	[في جواب كتاب لسيف الدولة في شوال ٣٥٣هـ] :		[المتقارب] المتدارك
٢٢٨	فهمت الكتاب أبر الكتب	فسمعا لأمر أمير العرب	
	فلو كنت تجزي به نلت منـ ..	ـك أضعف حظ باقوى سبب	
	[في عذل ابي سعيد المخيمري اياه في تركه لقاء الملوك وقد قالها في صباه] :		[الرجز] المتواتر
٢٤٥	أبا سعيد جنب العتابا	فرب راء خطأ صوابا	
	ترفع فيما بيننا الحجابا		
	[في شراب مع بعض الكلابيين ، قالها ارتجالا في صباه] :		[مجزوء الكامل] المتدارك
٢٤٦	لاحبتي ان يملؤا	بالصافيات الاكوبا	
	حتى تكون الباترا ..	ت المسمعات فأطربا	
	[في نفي الشماتة عن بني محمد بن اسحق التنوخي ورثاء محمد]		[الطويل] المتدارك
٢٤٧	لأي صروف الدهر فيه نعاتب	وأي رزاياه بوتر نطالب	

الصفحة

المطلع والمقطع		البحر والقافية
	ألا انما كانت وفاة محمــد	دليلا على أن ليس لله غالب
	[في مدح المغيث بن علي بن بشر العجلي العمري] :	[البسيط] المتراكب
٢٥٠	دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا	لاهله وشفى انى ولا كربـا
	الموت اعذر لي والصبر اجمل[1] بي	والبر أوسع والدنيا لمن غلبا
	[في مدح علي بن منصور الحاجب] :	[الكامل] المتدارك
٢٧٢	بأبي الشموس الجانحات غـواربا	اللابسات من الحرير جلاببا
	فلقد دهشت لمـا فعلت ودونـه	ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا
	[في مدح بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطبرستاني في مجلس شراب] :	[الرمل] المتواتر
٢٩٦	انما بدر بن عمار سحاب	هطل فيه ثواب وعقـاب
	ليس بالمنكـر ان برزت سـبقا	غير مدفوع عن السبـق العـراب
	[في بدر بن عمار وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر] :	[الوافر] المتواتر
٣٠١	ألم تر أيها الملك المرجـى	عجائب ما رأيت من السحاب؟
	سأمضي والسلام عليك حتى	مغيبي ليلتي وغدا ايابـي
	[في لعبة احضرت المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر] :	[المنسرح] المتراكب
٣٠٢	يا ذا المعالي ومعـدن الادب	سيدنا وابن سيد العـرب
	أهذه قابلتك راقصـــة	أم رفعت رجلها من التعب ؟
	[في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي] :	[الوافر] المتواتر
٣٠٣	ضروب الناس عشاق ضروبا	فاعذرهم اشفهم حبيبـا
	لأصبح آمنا فيـك الرزايا	كما انا آمن فيك العيـوبا

(١) ورد في النص المطبـوع (ص ٢٧٢) « أجل بي » سهـوا والصواب : « أجمل بي » فاقتضى التنويه .

[في وصف مجلسين متزاويين كان ابن طغج جالسا في احدهما] :
[البسيط] المتراكب

٣٢٨ المجلسان على التمييز بينهما مقابلان ولكن حسنا الادبا
فلم يهابك من لا حس يردعه اني لابصر من فعليهما عجبا

[في الحسن بن طغج وقد نظر الى السحاب] : [الوافر] المتواتر

٣٣٠ تعرض لي السحاب وقد قفلنا فقلت اليك ان معي السحابا
نشم في القبة الملك المرجى فامسك بعدما عزم انسكابا

[في ابن طغج وقد اشار اليه طاهر العلوي بمسك] :
[مخلع البسيط] المتواتر

٣٣١ الطيب مما غنيت عنه كفى بقرب الامير طيبا
يبني به ربنا المعالي كما بكم يغفر الذنوب

[في عين باز استحسنها في مجلس ابن طغج] : [المتقارب] المتدارك

٣٣١ أيا ما أحيسنها مقلة ولولا الملاحة لم أعجب
اذا نظر الباز في عطفه كسته شعاعا على المنكب

[في مدح ابي القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي] :
[الطويل] المتدارك

٣٣٣ أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فحييت خير ابن لخير أب بها
لاشرف بيت في لؤي بن غالب

٣٥٤ من الجآذر في زى الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب؟
انت الحبيب ولكني أعوذ به من ان اكون محبا غير محبوب

فهرست القوافي لشواهد « الفسر »

حسب تسلسل ورودها في الكتاب

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ملاحظة :

بلغت عـدة الشواهـد اربعـة وثمانين وسبعمائة شاهد .



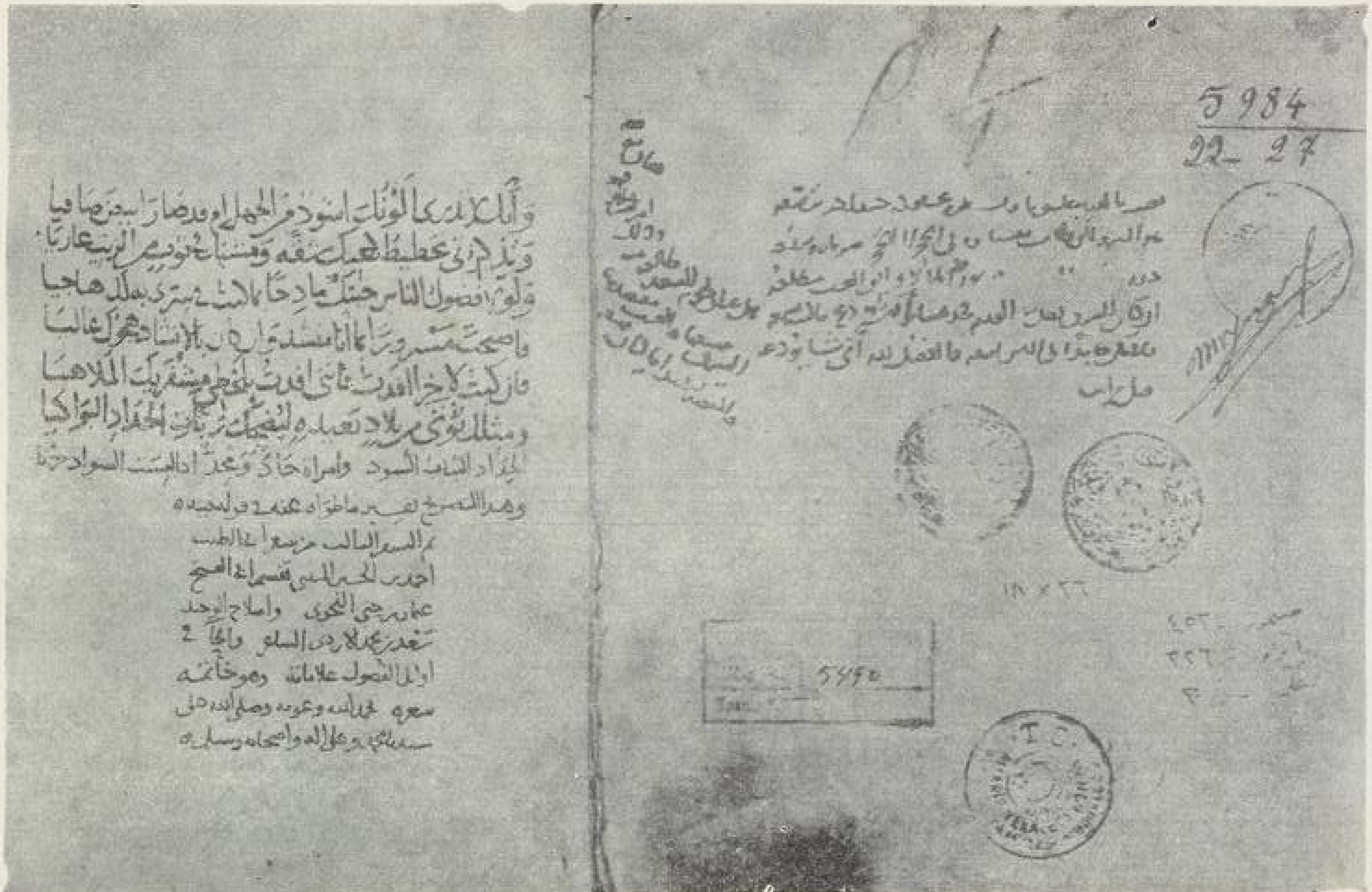
وقف هذا الكتاب الشيخ صدر الدين محمد بن اسحق رضي الله عنه على البنية عند قبره وشرط الواقف الا يخرج منها الا برهن وثيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الورقة الاولى من نسخة قونية (بتركيا) ويدل نوع المداد والورق والتجليد على انها من العصر السلجوقي وفي اعلى الورقة الملاحظة التالية : « وقف هذا الكتاب الشيخ صدرالدين محمد بن اسحق رضى الله عنه على البنية عند قبره وشرط الواقف الا يخرج منها الا برهن وثيق » والمقصود بالشيخ هنا هو « صدرالدين القونيلي »



ورقة نموذجية من النسخة المصرية وقد احتفظ بمايكروفلم لها في معهد المخطوطات بالجامعة العربية تحت رقم ٥٢٦ [شرح ديوان المتنبي] كتبت في سنة ٥٨١هـ بخط هبة الله بن عبدالله محمد بن أبي الحسن علي القرشي ، وهي – كما يرى – مختصرة ليس فيها غير شرح لغوي بسيط ، وتبدو أكثر إيجازا من نسخة المتحف البريطاني المرقمة OR. 3895



الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة قونية وفي الاولى الرقم القديم ٥٩٨٤/٢٧-٢٢ والرقم الجديد ٥٤٩٠ ، وجاء في ختام الثانية : « تم السفر الثالث من شعر أبي الطيب احمد بن الحسين المتنبي بشرح أبي الفتح عثمان بن جني النحوي واصلاح الوحيد سعد بن محمد الازدي الشاعر ، والحاء في اوائل الفصول علاماته وهو خاتمة شعره بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وسلم » .

تعقيب واستدراكات

بقلم الباحث الفاضل الاستاذ كمال ابراهيم
الاستاذ بكلية الاداب (جامعة بغداد)

حين أعلمني الصديق الفاضل الدكتور صفاء خلوصي انه يوشك ان ينتهي من تحقيق (الجـــزء الاول مـن شرح ابن جني لديوان المتنبي) حمدت له هذه المأثرة العلمية والسابقة الادبية ، بالمبادرة الى اخراج هذا الاثر النفيس ونشره ، كما حمدت له تقصيه في تتبع المخطوطات ، وصبره الدائب في البحث والتحقيق ، فقد تعاقبت العصور وهـــذا الشرح نادرة النوادر وحلم الخواطر ، تتشوف اليه الانفس ، وتقصر عنـــه الايـــدي والابصار ، والسالفون والخـــالفون من الشراح والنقدة بين مـن يثني أو يثلب ، وينقـــد أو يعقب ، أو قاصد غير متحزب ، شأنهم في ذلك ، كشأنهم في صاحب الديوان نفسه .

ولذلك ، فانه لما طلبت الى وزارة التربية والتعليم (لجنة تعضـيد النشر) بيان الراي في الكتاب والتحقيق ، عددت نشر مثـــل هذا الشرح وتحقيقه كسبا علميا ذا أهمية كبيرة فحبذت طبعه ونشره ، لانه يسدى الى العربية وادبها خاصة يدا جليلة سابقة ، ويعد من خير ما اثر من تراثنا القومي والادبي .

الاختلاف في اسم الشرح :

الثابت المعروف ان لابن جني شرحين لديوان المتنبي كبير وصغير ، والاول يقع في الف ورقة ونيف – كما ذكروا – والاخر في مائـــة ورقـــة وخمسين ، الاول هو المسمى ب (الفسر) الذي تصدى لتحقيقه ونشره الاستاذ الدكتور خلوصي ، ويبدو ان هناك اختلافا بين الرواة في هـــذه التسمية ، فقد سماه فريق (الصبر أو الفسر) وسمـــاه آخرون (النشر)[1] أما « الفسر » فواضحة الدلالة على الشرح وهو موضـــوع الكتاب ، وأمـــا (الصبر) فتبدو تسمية غريبة أو بعيدة ، ولامن وجه واضــــح لاطلاقها

---

(١) وردت تسمية (الصبر أو الفسر) في وفيات الاعيان ٢/٣٨٥ وانبـــاه الرواة ٢/٣٣٦ وهدية العارفين المجلد الاول ٦٥٢ ووردت تسمية (النشر) في شذرات الذهب ٣/٤١٠ كما وردت هذه التسميات في كتب الاعلام الاخرى .

عليه ، وأما (النشر) فيحتمل المراد نشر ما تحتمله الابيات وألفاظها من المعاني ، ويتصل بها من اللغة والنحو والادب ، وربما كانت لفظة (النشر) مصحفة من (الفسر) لتقارب رسم الحروف .

وممن ذكر هذين الشرحين صاحب كشف الظنون ، وقد عقب المحقق الفاضل على قوله بتساؤله : « ولاندري ماذا يقصد بالشرحين : هل وضع له شرحين أحدهما مستقل عن الاخر ، أم ان الواحد هو مختصر الاخر ؟ هذا ما لاندريه في الوقت الحاضر »(٢) .

اقول : الذي ينبيء عنه ظاهر الاقوال ، ان كلا منهما مستقل عن الآخر ، ففي اجازة ابن جنى للشيخ ابى عبدالله الحسيني بن احمد بن نصر – كما رواها ياقوت – في ذكر مصنفاته التي عدها واحدا واحدا على ما ضبطه عنه تلميذه عبدالسلام البصري وذكر عدد ورقاتها ، فانه لما جاء الى تفسير الديوان ، قال : « وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو الف ورقة ونيف ، وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة » فيبدو من هذا النص ان الشرح الثاني مستقل عن الاول الذي اطلق اسم (الفسر أو الصبر أو النشر) عليه ؛ كذلك ماجاء في كتاب «الصبح المنبي عن حيثية المتنبي » للبديعي ص ١٦٠ « ان ابن جنى أول من شرح ديوان المتنبي وقد شرحه شرحين الشرح الكبير والشرح الصغير ، والصغير هو الباقي لنا » فقوله : « وقد شرحه شرحين : الكبير والصغير » يدل على ان الثاني منفصل ومستقل عن الاول .

هذا ، ويمكن التحقق من ذلك بيسر ، فالكبير هو ما بين أيدينا وهو هذا الشرح ، والصغير توجد منه مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبالمقابلة يظهر ذلك .

أهمية هذا الشرح ومميزاته :

ان أهمية هذا الشرح تبرز في : انه أول شرح لديوان المتنبي ، وان الشارح هو أبو الفتح عثمان بن جني امام اللغة والنحو غير مدافع ، بل فيلسوف العربية ، والكاشف المجلى لكثير من دقائقها واسرارها ، والبحاثة المتميز الذى لا يدرك في بحوثه المتنوعة التى حفظها لنا الزمن فيما ترك من مصنفات ورسائل ، عرف منها ما عرف ونشر ، أو ما زال مخطوطا لم ينشر بعد ، او لم يعرف حتى الان .

والى هذا فانه صاحب المتنبي وراوية شعره وحافظه وناقله ، ومحاوره فيه ومسائله ، في كثير من دقائقه ومشتبهاته ، عرفه في حلب في مجالس سيف الدولة ، عرفه به شيخه ابو علي الفارسي ، فلزمه اكثر من غيره ،

---

(٢) ص٦ س٢ من هذا الجزء .

وعرف المتنبي لابن جني فضله وعلمه وقدره ، فكان يقول فيه : « هـذا رجل لايعرف قدره كثير من الناس » وكان اذا سئل عن شيء من دقائق النحو والتصريف في شعره ، يقول : « سلوا صاحبنا ابا الفتح فانـه يعرف من شعري ما ادري وما لا أدري » وشبيه بهذه القولة كلمته السائرة التى تتداولها الافواه « ابن جني أعلم بشعري مني » ثم لقيه ببغداد بعد هربه من كافور وأقام بها زهاء السنة ، فنقل عنه شعره الذى قالـه في مصر ، وبعد خروجه منها وساءله في كثير منه ، وقرأه عليه ، ثم لقيه بشيراز عند عضد الدولة ، فاستوفى بهذا جميع شعره جمعا وتحقيقا ، على انه الى ذلك ـ كما ذكر هو نفسه ـ كان كثيرا ما يستنبىء انباء المتنبي واحواله الخاصة ويتقصى شعره أيضـا بعـد مقتـله من علي بن حمـزة البصري الذي نزل المتنبي داره ببغداد • كان علي هذا من جامعي شعره ومذاكريه فيه ، فربما وجد عنده أبياتا لم تكن لديه •

ومن مميزات هـذا الشرح ايضا توسعه في الجانب اللغوي والجانب النحوي ، وفي اعراب ما يحتاج الى الاعراب منه ، المفضى الى توضيح المعنى وبيان المقصود ، لان المتنبي كان يبهم في شعره احيـانا ، ويجنح الى الغموض والتعقيد والتقديم والتاخير في الفاظه والى بعض المخالفـات اللغوية والنحوية والصرفية ، ممـا يعـد سنده عند النحويين ضعيفـا ، وقياسه متهالكا غير متماسك ، وأبو الطيب كان لايتحرج أحيـانا في استعمال الالفاظ كما يتحـرج غيره من الشعراء كابي تمام والبحتري والمعري بل كان كما قال بعضهم : كالملك الجبار يهجم على ما يريده ، ويلتئم مع قصده ، ولا يبالى ما لقى ولا حيث وقع فيختصم المختصمون فيما قال ، وتخريج مانطق : بين ناقد أو مخطيء ، أو مصوب أو مؤول ، والى هذا أشار بقوله :

انام ملء جفوني عن شواردهـا ويسهر الخلق جراها ويختصم

كما قال :

ولكـن تأخـذ الآذان منـه عـلى قدر القرائح والعلـوم

عـلى ان ابن جنى كان في اكثر ذلك من المنتصرين له ، والموجهين لكلامه التوجيه الحسن والمدافعين عن كثير مما أخذوه عليه من تـلك المخالفات ، وأورد لها نظائر من كلام العرب ، وان كانت تلك النظائر من القليل ، وليست من الكثير الدائر في الاستعمـال ، وهـذا من جملة مادعاه الى الاكثار من الشواهد الشعرية في شرحه لتبرير مخـالفات صاحبه ، ولكنه اكثر من الاستطرادات بما جاز الحد ، وقد عد صاحب كشف الظنون توسعه هذا من المآخـذ عـلى كتـابه حيث قال : « انه اقتصر فيه على تفسير الالفاظ واشتغل بايراد الشواهد الكثيرة ومسائل النحو الغريبة حتى اشتمل كتابه على معظـم نوادر أبي زيد وأبيـات

كتاب سيبويه واكثر مسائله وزهاء عشرين الفا من الابيات الغريبة ، وحشاه بحكايات باردة لايحتاج في تفسير هذا الديوان اليها » ٠

ولاريب ان شارح كل كتاب انما يتبسط فيما هو الصق باختصاصه العلمي ، وابن جنى لغوي نحوي فلابدع ان يتبسط في هـــذا الجانب ، والنحو واللغة يعتمدان على الشواهد ، فدعاه هذا الى الاكثار منها ، ولا ارى مندوحة من ذلك ، ولكني اتفق مع الواحدى الى حدما في تقصيره عن ايفاء بعض الابيات حظها من تصوير المعنى الذي قصـــد اليه الشاعر وتصوير الجانب البلاغي في شعره ، مما ساذكره في الاســـتدراكات اللاحقة ٠٠ وقد قال الواحدى في ذلك : « واما ابن‌جني فانه من الكبار في صنعة الاعراب والتعريب والمحسنين في كل واحد منهما بالتصنيف ، غير انه اذا تكلم في المعاني تبلد حماره ولج به عثاره » ٠

هذا ، ولو شرح الديوان اديب شاعر ناقد سواه ، لكان مادار عليه الشرح في الغالب غير ما دار عليه شرح ابن جني حتما ، وهكذا تختلف النوازع والافهام باختلاف ذويها ، وباختلاف الملكات والمواهب ، فهذا ينزع نزعة نحوية ، وهذا نزعة لغوية ، وذلك فلسفية حكمية والاخر شعريـــة تخيليه ، وهكذا ، ولكن ابن جنى استطاع الى حدما ان يلم بكثير من هذه النوازع ، وما تقتضيه مهمة الشرح من مقاصد على الوجه الاعم ٠

رجحانه على غـيره من الشروح :

وشروح ديوان المتنبي المطبوعة قليلة ونادرة ، ولكل معايب ومآخذ ، والحق ان هذا الشرح قد جاء وافيا بالحاجة الى مثله ، وسادا للفراغ الذي نشعر به ، فشرح الواحدى المتوفى سنة (٤٦٨هـ) طبع في اوربة والهند ، وهـو الان من النادر ، ومن الشروح التي لا تعنى بشـرح المفـردات ولا بالاعراب ، كما يغفل شرح كثير من الابيات هذا الى مافيه مـــن كثرة التحريف والتصحيف ، وكذا نستطيع أن نقول في شرح العكبري المتوفى سنة (٦١٦ هـ) والمطبوع ببولاق سنة ١٨٤٠م ، وأما شرح اليازجي المتأخر فهـــو وان استوفى الكلام في جوانب التفسـير اللغوي والاستطرادات النحوية ، واكثرها مقتبس من ابن جنى والواحدى والعكبري الا انـــه قصير الباع في تفسير كثير من الابيات ، والتهدى الى معانيها الدقاق ، ويزيد تقصيرا في الجوانب البلاغية ، وقد اورد البرقوقي في شرحه بعض الامثلة لهذا التقصير ، وأما شرح البرقوقي وهو آخر الشروح فهو موجز مقتبس من شروح السابقين ، ولا يصلح للمتخصصين والمتوسعين ، واكثر ما يفيد طلبة المدارس والمعاهد خاصة ٠

ونعتقد ان من احسن الشروح واحسـنها كافة ــ لو تيسر ــ شرح ابي العلاء المعري(*)، فهو اعلم الناس باللغة والغريب والعربية، واعلم الناس

(*) اطلعت على جزء منه في الآستانة فوجدته موجزا ودون شرح ابن جني ٠ [المحقق]

بمسالك الشعر ومذاهبه ومعانيه ولاسيما شعر المتنبي ، فهو اعرف الناس بدقائقه ومقاصده ووجوه بلاغته وغوامض معانيه لانه شاعر هو أقرب الشعراء في الطريقة والنهج الى المتنبي ، واكثرهم تفهما له ·

وقد اثار شرح ابن جنى منذ ان ظهر خلافا حادا بين رجال العربية ، ومعارك ادبية لغوية ونحوية وبيانية في حياته ومن بعده في عصور متعاقبة بكثرة من استدرك عليه ، أو انتقده ، أو انتصف له(٣) ، وكان هذا من الحوافز لتداعي كثير من العلماء والادباء الى شرح الديوان ، حتى اربت شروحه على الخمسين ، اكثرها مفقود ، واكثر الشراح قد عول على شرح ابن جنى واشار اليه ، واقتبس منه كما اشار الى ذلك المحقق الفاضل ·

من مميزات تحقيق الشرح :

وانتقل الان الى تحقيق هذا الشرح ، وما انفق صديقنا الفاضل من جهد حتى اخرج هذا الجزء على افضل ما يمكن ان تخرج به كتب التحقيق ، ومن يتأمل فيه يجد اثارة ذلك في حسن استيعابه جوانب البحث وتقصيه في التعقيب والمقابلة والموازنة وتتبع المظان والمراجع من عربية واجنبية ، ومراجعة للاصول والفروع وحسن تحقيق النصوص وتخريجها ، وما وقع فيها من سقط او تحريف او تصحيف فاستتم بذلك الفوائد الكثر انضافت الى الشرح فزادت في غنائه وتكامله ، على قدر جهد المستطيع ، وليس لاحد أن يزعم لنفسه الكمال ، فالنقص والخطأ ، والسهو والنسيان مسلطة على بني الانسان ·

هذا ، وقد عرض على المحقق الفاضل كتابه هذا بعد ان انتهى منه ، لتقديمه أو للتعقيب عليه ، واستطلاع الرأي فيه ، ثقة منه وتكرما ، صادرين - كما قيل - عن « عين الرضا » فاثبت هذه الاستدراكات على الشارح نفسه وبعض المعقبين وعلى المحقق الفاضل ، ونبهت - بحسب ما ارتأيت وبلغ اليه علمي القاصر - على ما فاتهم ، أو وقعوا فيه من خطأ أو وهم أو سهو وربما كان بعض ذلك من أخطاء الطبع ، ولا أدعي في ذلك العصمة ، فانها لله وحده ، والله اسأل ان يهدينا الى الحق وينير السبيل الى الصواب ·· وهو الموفق والمستعان ·

استدراكات :

(١) في ص١٠ س٥ جاء : « قال : وكتبتها والذى قبلها منه بواسط يوم

(٣) ممن انتقده او استدرك عليه : ابن فورجة معاصره في كتابيه : (التجني على ابن جني) و (الفتح على أبي الفتح) وعلي بن عيسى الربعي في (التنبيه على خطأ ابن جني) والواحدي والعكبري والزوزني الذى استدرك عليه في كتابه (قشر الفسر) وابو حيان التوحيدي في (الرد على ابن جني) والشريف المرتضى وصاحب كشف الظنون ·

السبت لثلاث عشر ليلة بقين من شهر رمضان » .

قلت : أحسب في كلام علي بن حمزة هـذا تحريفا قد جرى وينبغى أن يكون وكتبتها (اى القصيدة) والتى قبلها بدل (والذى) و (لثلاث عشرة) بالتاء في عشرة لان المعدود موءنث فيذكر الصدر والعجز على المطابقة .

(٢) ص١٦ س٢١ . جاء في كلام جرجى زيدان على الشرح قوله : « وعلق عليه ابن فورجة (البروجردى) سنة ٤٣٧ كتابا سماه (التجني على ابن جني) » .

قلت : ان ضبط (ابن فورجة) بتشديد الراء لا الجيم ـ كما طبع ، وانه انتقد ابن جني في كتابين لا كتاب واحد ، الاول هو الذى ذكره والثانى (الفتح على ابي الفتح) وقد مر ذكرهما في المقدمة .

(٣) ص١٧ جاء في الهامش تعليقا على قول ابن جنى في أحد أبياته :

قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب

ارم : بصيغة المجهول : اسكت

قلت : انها : آرَمَّ : بالبناء للمعلوم اى سكت ، وقيل سكت من فرق ، وفي الحديث فارمّ القوم : اى سكتوا ، والارمام : السكوت(٤) ، اى انهم اذا نطقوا سكت الدهر .

(٤) ص٢٠ س٢ جاء في مقدمة ابن جنى « أن أصنع لك شعر أبي الطيّب أحمد بن الحسين المتنبى بغر(٥) معانيه » قلت ليس الموضع موضع صنع ، فهو مصنوع ، وانما جاءت اصنع مصحفة عن (اضع) اى اضع لك شعره بغر معانيه ، يريد أن يورده مع الشرح والتفسير .

(٥) ص٢١ س٨ جاء في كلام ابن جنى « وأنخت له طرايق النظر » لفظة طرايق وامثالها كبصاير ونظاير وشايعة ، وكل ما ورد من اشباهها مما تقلب فيه الياء أو الواو همزة في اسم الفاعل وجموع التكسير ، يستعمله ابن جني بالياء تخفيفا والهمز هو الارجح وجاء في س٢ من قول ابن جني في أبي الطيب : « لقد شاهدته على خلق قل ما تكامل الخ » وتعقيب (ح) في الهامش « ليس لذكر الاخلاق ههنا معنى » .

قلت : ليس المراد بالخلق في قول ابن جني الاخلاق على المعنى المتعارف بين الناس لان الكلام سوق على بيان طريقة المتنبى في اختراع المعانى وسلوكه في نظمه ، فأراد بالخلق ما يتخلق به المرء اى يتصف به حتى لو كان ذلك في الطريقة الشعرية ، فاستعمل ابن جني اللفظة في حدود مفهومها اللغوى .

---

(٤) اللسان ج ١٥ ص ١٤٧ .

(٥) هذه غلطة مطبعية وصوابها : « بفسر » (المحقق) .

(٦) ص٢٣ س١ : جـاء في كلام ابن جني عن المتنبـي « انه كثير الاسترسال قليل التفتح للكلام » وقد عقب المحقق الفاضل بقوله : وقد يكون « النقح » أي اختصار اللفظ مع وضوح المعنى ٠

واضيف الى هذا بأن المراد من « النقح » التهذيب كالتنقيح ويدل على انه المقصود قوله بعد ذلك « ويستعمل الرذل من اللغة »٠

(٧) ص٢٥ هامش (٣٧) جاء في كلام ابن جني على البيت :

وما زال أهل الارض يشتبهون لى اليك فلما لحت لى لاح فرده

قوله : ولقد ذاكرت به شيخنا ابا علي الفارسي ليلا [وقد أجله] والاصل [وقد احلم] بدل [وقد اجله] حيث رأى المحقق الفاضل ان قوله احلم لا يستقيم بها معنى فوضـع بدلهـا [وقد أجله] ليستقيم المعنى :

قلت : ان حديث ابن جني مع ابيعلي عن بيت المتنبي ، وارى ان لفظة (وقد احلم) الاصلية المستبدلة محرفة عن (وقد احكم) بالكاف لا اللام ، أى احكم المتنبي المعنى الذى أراده في بيته ٠

(٨) ص٢٦ س١٠ : في قول ابن جني : « والمجمع على اصالته وحلمه » ٠

قلت : ان لفظة (وحلمه) محـرفة عن (وحكمه) لان الكلام في تحكيم أبي علي الفارسى في بيت للمتنبي ، ولا موضع للحلم هنا ٠

وفي هامش الصفحة نفسها جاء في تعقيب (ح) على ابن جني في البيت السـابق قوله : « فارتع على ظلمك » وفيهـا تصحيف فهى : (فاربع على ظلعك) وهذا مثل يضرب للبليد الذي لا يفهم ما يقال له : اى كرر عليه القول ، ثم كف وانتظر ويقال : واربع على نفسك أيضا ، وهذا هو المناسب لسياق الكلام ٠

(٩) ص٣٣ س٦ : في كلام ابن جني « واسكب اعتراف ذكر اخبـاره المأثورة عنه في نظم ديوانه » وهذه العبارة لا تستقيم بهذا اللفظ ، وفيها تحريف ، وهى على ما ارى (واسكت عن ذكر اخباره المأثورة الخ) ويدل على هذا قوله بعد ذلك : « واذكر غيره من ابياته الخ »٠

(١٠) ص٣٦ س٢ : في بيت زهير :

غدوت عليه غدوة فرأيتـه قعودا لديه بالصريم عواذاله

شرح المحقق (الصريم) : الارض السـوداء لا تنبت شيئـا ، (الفيروزآبادى) قلت : ان هذا المعنى لا يلائم البيت ، فالصـريم ايضا يطلق على الليل والنهار ، والمراد ان عواذله يلمنـه في الليل والنهار على كثرة بذله ، وقال ابن السكيت : اراد بالصريم الليل(٦)٠

(١١) ص ٤٦ س٤ : ورد هذا البيت كذا :

(٦) اللسان ج ١٥/٢٢٩ ٠

فكذبوها بما قالوا فصبحهم ذوآل حسان يزجي الموت والشرعا

وليكون البيت مستقيم الشطرين ينبغى نقـل (ذوآل) الى الشطر الثانى •

(١٢) ص٦٣ • البيت :

حتى اذا جاء الظلام المختلط جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط ؟

أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو ايضا :

حتى اذا حلَّ الظلام واختلط جاءوا بمذق، هل رأيت الذئب قط ؟

(١٣) ص٦٤ • البيت :

عجبت والدهر كبير عجبه من عنبرى سبنى لم اضـربه

أقول : والبيت كما ترويه كتب النحو (كثير عجبه) و (من عنزى) نسبة الى عنيزة ، لا عنبرى • وربما كان فى البيت تصحيف عـلى هذا الشكل •

(١٤) ص٦٦ **البيت :**

وهاجى نفسَـه من لم يميز كلامى من كلامهم الهـُراء

ضبط المحقق البيت : وهاجى نفسه بفتح الجيم فيكون فعلا ونفسه مفعولا به وينبغي ان يكون : هاجي نفسه : بكسر الجيم على الاضافة ، وهذا أكثر ملاءمة للمقصود •

(١٥) ص٦٧ البيت :

وتنكر موتهم وانا سهيل طلعت بموت اولاد الزناء

أقول : لم يعرض صاحب الشرح معنى البيت وهو مما ينبغى شرحه ، والمعنى مأخوذ من اسطورة عربية وهى ان سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض والموت ، فهو يشبه نفسه بسهيل حيث طلع عليهم بموتهم كما يطلع سهيل فيقع الموت •

(١٦) ص ٧١ جاء في الهامش :

من الاشرفات البيض في غيرمرهة ذوات الشفاه الحو والاعين النجل

البيت لذى الرمة وصوابه (من الاشرات البيض) من اشـر الاسنان ويقال ثغر مؤشر أي حددت ورققت اسنانه ، وذلـك من سيماء التجمل عند العرب •

(١٧) ص ٧٥ • البيت :

انا صخرة الوادى اذا ما زوحمت واذا نطقت فاننى الجوزاء

عقب (ح) على الشاعر بقوله : « كان ينبغى اذا أراد علو المنطق أن يقول: « فاذا نطقت فقولى الجوزاء » فأما اذ قال (فانني) فليس كذلك ، الجوزاء لا تنطق ٠

قلت : اراد انه اذا نطق كان بين الناطقين في ارتفاع بيانه كالجوزاء في علوها على غيرها ، وليس المراد تشبيه نطقه بالجوزاء ٠

(١٨) ص٨٦ س٦ : في كلام ابن جني : « اى خفت عليّ الطريق لكثرة الثلوج » والصواب خفيت بالياء ، واحسب انها محرفة ، ولا تجوز مثلها على ابن جني ٠

(١٩) ص ٩٦ البيت :

لا تكثر الاموات كثرة قلة ‏ ‏ ‏ ‏ الا اذا شقيت بك الاحياء

تفسير البيت على ما ذهب اليه ابن جني بعيد ، واقرب منه ما ذهب اليه المعري والواحدي ، وما عقب به (ح) في الهامش ، وذلك ان الاموات لا تكثر الا اذا قل الاحياء حين يغضب فيوقع القتل بمن خالفه وعاداه ، فتكون كثرة الاموات عن قلة ونقص في الاحياء اذ تكون قد شقيت به ٠

والبيت الذى بعده يعضد هذا المعنى ٠

(٢٠) ص٩٧ البيت :

والقلب لا ينشق عما تحته ‏ ‏ ‏ ‏ حتى تحل به لك الشحناء

استدرك الواحدى في تفسيره على ابن جني بقوله : « ولم يفسر ابن جني قول المتنبي (عما تحته) والمعنى عما فيه من الغل والحسد ، اى انه لم ينشق قلبه ، فاذا اضمر لك العداوة انشق قلبه وبان انه عدو لك ٠

قلت : ليس هذا الاستدراك من الواحدى بوارد لان ابن جني قال : « لا ينشق قلب أحد حتى يعاديك فيضمر لك عداوة فاذا تأمل ما جنى على نفسه من عداوتك انشق قلبه جزعا » ثم أقول : وهل اضمار العداوة الا عن غل وحسد ، فهذا من تحصيل الحاصل ، وتعليل ابن جني لانشقاق قلبه من الجزع بسبب انكشاف ما يضمر من عداوته تعليل لطيف وتفسير جميل ٠

(٢١) ص ١١٤ س٨ البيت :

ولقد شربت الخمر في حانوتها ‏ ‏ ‏ ‏ صفراء صافية بارض الريف

قلت : لم يذكر ابن جني قائل البيت ، وقد ورد لحسان بن ثابت قوله من قصيدته في الغساسنة : أسألت رسم الدار أم لم تسأل٠

ولقد شربت الخمر في حانوتها ‏ ‏ ‏ ‏ بيضاء صافية كطعم الفلفل

(٢٢) ص ١٢٩ البيت :

وقلنا لها اين ارض العراقِ   فقالت : ونحن بتربان : ها

البيت على التدوير ارجح بنقل القاف الى الشطر الثانى(*) ، وتربان بضم التاء موضع قرب المدينة على خمسة فراسخ منها ، ومكانه بين الحفير والمدينة ، أما قولهم : في تفسير البيت : تربان : من أرض العراق ، فلا ارى له وجها ، فاين أرض المدينة من ارض العراق ؟ وقد جاءهم هذا الوهم من قوله : (اين ارض العراق فقالت ونحن بتربان : ها) وارى ان المراد : اين الطريق الى ارض العراق ، فقالت : ونحن بهذا الموضع : ها هى ذه ، فحسبوا ان هذا الموضع من أرض العراق ، ويبدو ان المتنبى جاء الى شمال الحجاز بالقرب من المدينة ومنه سار الى العراق ، ويعد حد ارض العراق من موضع (الشغور) على ما كان يتعارفه العرب اذ ذاك ، وهوالذى ذكره الشاعر بعد الابيات التالية ، وقد ذكر ابن جني عن المتنبى نفسه قوله : قال لى اعرابي « اذا وردت الشغور فقد أعرقت » ٠

(٢٣) ص ١٣٨ البيت :

وشعر مدحت به الكرْكَدَ   نَّ بين القريض وبين الرقى

الكركدن : الحيوان الفخم وحيد القرن ، وهو بتشديد الدال وتخفيف النون ، ولكنه استعمله على العكس ليستقيم له الوزن ، وقد عد هذا من المآخذ عليه فى اللغة ، جاء في القاموس : ان العامة تشدد النون ٠

(٢٤) ص ١٣٨ البيت :

وقد ظل قوم باصنامهم   فاما بزق رياح فلا

لا ارى فيما اورده ابن جني في شرح هذا البيت ما يفي بالقصد ، فان المتنبي قد أبلغ في تحقير مهجوه اذ جعله زق رياح لا تخرج منه الا الريح النتنة ، وهو لا يخرج منه الا كل كريه آفن نتن من الاعمال ، ثم عجب كيف ضل به اتباعه فولوه أمرهم حتى كأنه يفضل الضالين بالاصنام عليهم ٠

(٢٥) ص١٤٥ س٢ : جاء في شرح ابن جني : « وهي شعوب لانها [تَشَعَّب أي] تفرَّق وقال المحقق في الهامش ان الزيادة أي ما بين الهلالين من الواحدي :

واستدراكي على الضبط في لفظ (تَشَعَّب أي تفرَّق) فينبغي

(*) التدوير يجعل الشطر الثاني مستهلا ب « متفاعلن » وهذا ما لا يجوز في (المتقارب) ٠ [المحقق]

أن يكون (تَشَعَّبَ أي تفرقَ) بفتح التاء والعين في تشعب وفتح الثاء وضم الراء في تفرق أو ضم التاء وتشديد الراء .

(٢٦) ص١٦٢ : البيت :

لها بشر الدر الذى قلدت به ولم أر بدرا قبلها قلد الدرا

لم يفسر ابن جني معنى البيت ، وهو يحتاج الى توضيح فهو يقول : ان لون بشرتها كلون الدر الذي قلدت به يريد قلائدها من اللؤلؤ التي تشبه درارى النجوم ، ولم أر قبلها بدرا قلد بالنجوم .

(٢٧) ص ١٦٤ :

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ولا المال الا من قنى وسيوف

جاء قبل البيت قوله : وقريب من قولها (أي ليلى الاخيلية) [من الطويل] ولا أدري ما بين الهلالين هل من لفظ الشارح أو المحقق . وعلى أي كان فان البيت على ما هو المشهور والمروى للفارعة أخت الوليد بن طريف الشاري في رثائها لاخيها وقبله :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

وقد وردت نسبته في الصفحة (٩١) الى اخت الوليد ، وهـــذا يخالف ما ذكر هناك ، والاول هو الصحيح .

(٢٨) ص ١٦٥ البيت :

فرب غلام علم المجد نفسه كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا

جاء البيت برواية اخرى : كتعليم سيف الدولة الطعن والضربا .

(٢٩) ص ١٧٤ البيت :

تصد الرياح الهوج عنها مخافـــة وتفزع منها الطير ان تلقط الحبا

هذا البيت والذي قبله لم يفسرهما ابن جني وهما يحتاجان الى ذلك فالشاعر يصف قلعة مرعش وارتفاع أسوارها بأنها غاية في ذلك حتى كأنها بنيت من الاعلى الى الاسفل على العكس مما هو معروف فشقت الكواكب والترب لعلوها ورسوخها ، وأما الطير فانها تفزع أن تصل الى أعاليها لتلتقط الحب ، وجاء في شرح ابن جني : الهوج جمع هيجاء (بالياء) وهي هوجاء (بالواو) والغالب انه مما وقع خطأ .

(٣٠) ص ١٧٦ البيت في آخر الصفحة :

كسع الشتاء بسبعة غبر بالصِّنِّي والصنَّبر والوبْر

ورد باثبات الياء في (الصنى) وهو (بالصنّ) بنون مشددة دون ياء وبهذا يستقيم الوزن أيضا . والغالب انه وقع خطأ ، وهو أولَ أيام العجوز .

(٣١) ص ١٧٧ البيت :

اذا استثار كنوزا خلت مابركت   عليه بندف فيحافاته القطن

جاء (بندف) وهو (ينـدف) مضـارع للمجهول ، وبه يستقيم الوزن والغالب انه من خطأ الطبع ٠

(٣٢) ص ١٨٠ البيت :

فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه   فهذا الذي يرضى المكارم والربا

البيت واضح ، فلذا لم يشرحه الشارح ، وعقب عليه (ح) بقوله: ينبغي أن يكون ازاء «الكفر» و «اللؤم» الكرم والدين ، حتى يستقيم الـكلام ٠

قلت : الكلام مستقيم ، وتعقيب (ح) غـير وارد ، لان المكارم تقابل اللؤم ولا تفرق عن الكرم وقوله «يرضـى الربا» أي بالايمان والدين وهو يقابل الكفر ، فالمقابلة متحققة ولا وجه لاعتراض (ح) ٠

(٣٣) ص ١٩١ البيت :

جياد بني أبي بكر ساموا   على كان المسومة العراب

البيت من شواهد النحو في (كان) الزائدة وقد ورد : « جياد بني أبي بكر تسامى » أي تتسامى بحذف احدى التاءين والضمير يعود على الجياد لانها لا تعقل ، أما (ساموا) فلا يستقيم بها الوزن وليست ذات معنى ، ولو قلنا انها (تساموا) وقد سقطت التاء فلا يصح استعمال ضمير الواو للجياد ٠

(٣٤) ص ١٩٤ س٣ قوله : ما ارزمت أم حائل ٠

قال المحقق في الهامش : هذا شطر غير موزون ٠

قلت : ان الشارح اكتفى بهذا لانه (مثل) وفيه موضع الاستشهاد يضرب في الحنين ، يقال : لا أفعل ذلك ما ارزمت أم حائل ، أي ماحنت الناقة على ولدها ، والحائل ولد النـاقة اذا وضعته انثى ، والبيت الذى يغلب أن ابن جني نقل عنه هذا المثل قوله :

فتلك التي لا يبرح القلب حبها   ولا ذكرها ما ارزمت أم حائل

والنـاقة الحائل التي لـم تلقح سنتين أو أكثر فهي تحن الى الولد ، فاذا وضعت كانت شديدة الحنين الى ولدها لترأمه ٠

(٣٥) ص ١٩٥ في شرح ابن جني للبيت :

اذا ما سرت في آثار قوم   تخاذلت الجماجم والرقاب

قال : أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد أسرعت ، ويجوز أيضا أن تكون تخاذلت لما لقيت من سيوفك أي تساقطت لما ضـربت بالسيوف ٠ وأيد (ح) تأويله الثاني ٠

أقول : ان تأويله ان رؤوسهم تأخرت وان كانت قد أسرعت ليس بذي شيء ، وأما تأويله الثاني : تساقطت من ضـــرب سيوفه فينفيه قوله : اذا ما سرت في آثار قوم أي أنه لم يقتلهم بعد ، ولم يعمل سيوفه في رقابهم ، ولكن المعنى على ما أرى : انهم لما سمعوا بسير سيف الـدولة وراءهم يطلبهم وكانوا يعلمون مصير ذلـك أصابهم الفزع والفرق ، فارتخت أوصال أجسادهم وشلت وتخاذلت مفاصلها عن حمل بعضها لبعض وفي مقدمتها الجماجم والاعناق لانها هي التي ستكون موضع الضرب ، فأصابهم ما يشبه الموت ، ولم يموتوا بعد ٠

(٣٦) ص ١٩٦ س٩ البيت :

أنا الرجل الذي قد عبتموه   وما فيكم لعيـاب مُعاب

ضبط المحقق (معاب) بضم الميم وهي بفتحها لان فعلها عاب لا اعاب ويعضدها في البيت قوله عبتموه من عاب ٠

(٣٧) ص ٢٠٥ س ١١ البيت :

اذا ما حييت داراً لاح وجه   ونحر لي يزينه السخاب

البيت بغير (ما) بعد اذا ، وبذلك يستقيم ٠

(٣٨) ص ٢٠٥ البيت :

فكلكم أتى مأتى أبيه   فكل فعال كلكم عجاب

قال ابن جني : عفوت عنهم كأبيك ، ويقال أيضا : أتوته بالواو واستدرك المعلق (ح) آخذا من هــذا استعمال المتنبي (أتى) بمعنى (عفا) وهو من الاغراب ، فعلق على ذلك بما لا حاجة اليه صادرا عن تفسير ابن جني ل (أتى مأتى أبيه) ٠

واقول : ان تفسير أتى على المعنى الواضح السائر جائز أيضا ويمكن الحمل عليه أي انه سار سير أبيه في العفو وأخذ مأخذه في الصفح ، فيكون تعقيب (ح) غير وارد ٠

(٣٩) ص ٢١٥ البيت :

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها   وليس يعلم الا الله بالشنب

أصاب المعلق في تخطئة المتنبي على ما أورد ، فليس هنا موضـع تشبيب والموصوفة ميتة فهو يرثيها وهي أخت سيف الدولة ، وايراد مثل هذا سوء تقدير وتجاسر وسماجة ، وذلك من المآخذ عليه ٠

(٤٠) ص٢٢٥ س١ ٠ البيت قول الراجز : « ابصر خربان فضا فانكدر » ينبغي أن يكون : « فانكدرا » ، أو « فضاء فانكدر » بهمز فضا ٠

(٤١) ص٢٣٤ س١٢ البيت :

مبارك الاسم أغر اللقب   كريم الجرشّى شريف النسب

استعمال الجرشّى مما عابه البلاغيون وعدوه من عيوب فصاحة

المفرد لانه من الغريب غير المأنوس والكريه في السمع .

(٤٢) ص٢٣٤ البيت :

واني وان منتني الكذوب ببلوا جناني أجل قريب

البيت غير مستقيم وفيه بعض تحريف وينبغي أن يكون :

اني وان منتني الكذوب يبلى جناني أجل قريب

بحذف الواو من (اني) و (يبلى) أو (يبلو) في الشطر الثاني .

(٤٣) ص٢٣٥ س٣ البيت :

أخو الحرب يحرم مما سباه قناه ويخلع مما سلب

لم يفسر ابن جني من البيت الا قوله (ويخلع مما سلب) فقال : ويخلع مما يسلبه من أعدائه ، أما ما قبله وهو موضع الغموض والاشكال فتهرب منه وتركه . وتفسير البيت على ماأدري ويقاربه بعض الشراح : هو أخو الحرب أي سيف الدولة ، فكان كالاخ لها لطول ما اقترن بها وعرف ، وأما قوله : يحرم مما سباه فاعتقد ان فيها تصحيفا فهي (يخدم مما سباه قناه) بالدال أي يجعل من سباياه خدماً له ومملوكين ، ومماليكه هؤلاء الذين يخدمونه ليس مما اشترى بل مما سبته رماحه .

(٤٤) ص٤٢١ البيت :

وكم رددت اليهم ردى بالردى وكشفت من كرب بالكرب

ما رواه الواحدي وهو (وكم ذدت عنهم) الوارد في الهامش هو الذي يستقيم به البيت ومعناه .

(٤٥) ص٢٥١ س٦ البيت : أجبيل ان اباك كارب قومه

قال الشارح : ويروى كارب يومه .

قلت : ويروى أيضا : أبني" ان أباك كارب يومه

(٤٦) ص٢٥٢ س٨ البيت :

رجا راحة النوم(*) حتى اذا [بدا] [له] طيف من يهوى تهدد بالهجر

قال المحقق في الهامش : والبيت غير موزون فأقمنا وزنه .

قلت : وليكون أقوم وزناً ينبغي أن يكون (رجا راحة للنوم) .

(٤٧) ص ٢٦٣ البيت :

وكلما لقى الدينار صاحبه في ملكه افترقا من قبل يصطحبا

(*) هذه غلطة طباعية فاللفظة في الاصل كما أوردها المعقب الفاضل . [المحقق]

اعترض المعقب (ح) على الشاعر في تسميته الدينار صاحباً لمثيله ثم قوله (من قبل يصطحبا) فزعم ان فيه تناقضا وكان معناه الدينار مصاحبه الذي لم يصاحبه وهذا تناقض بين •

قلت انما استعمل المتنبي المصاحبة في الموضعين للمشاكلة والمراد من ان الدينار لقى صاحبه أي لقى مثيله وقرينه لان العادة انها لما كانت من جنس فهي تجتمع وتتلاقى ثم قال انهما يفترقان قبل الاصطحاب والمراد ان سيف الدولة يفرق ما يجتمع لديه من هذه الدنانير قبل اصطحابها أي تجمعها ، وليس في هذا تناقض •

(٤٨) ص٢٦٣ جاء في كلام ابن جني قوله : « أبلغ من قول جونة بن النضر:

انا اذا اجتمعت يوماً دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق

ويبدو في اسم الشاعر تصحيف فمعظم المراجع تذكره جؤية أو النضر بن جؤية • ثم قال ابن جني : وأقرب من هذا قول الآخر :

لا يألف الدرهم المصرور خرقتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

فقوله : (وقول الآخر) أي غير النضر مع ان البيت نفسه من أبيات للنضر نفسه •

وفي رواية : لا يألف الدرهم المضروب صرتنا •

(٤٩) ص ٢٧٠ البيت :

وينادى الى نسوة يابسات وشعث مراضيع مثل السعالى

هذا البيت من الشواهد النحوية وترويه أكثر كتب النحو : ويأوى الى نسوة عُطّل •

(٥٠) ص ٢٧٨ البيت :

حالا متى سمع ابن منصور بها جاء الزمان اليَّ فيها عاتبا

رواه الشارح : (حالا) بتقدير أشكو أو أذكر ، وفي رواية (حال) بالرفع أي هي حال •

(٥١) ص ٢٨٤ السطر الاخير : المعنى (ان عسكره صنف السهل والجبل)• وهي ضيق السهل والجبل لكثرتهم ، وربما كان هذا من خطأ الطبع أو أنه تصحيف •

(٥٢) ص ٢٨٥ البيت :

ومية أحسن الثقلين وجها وسالفة وأحسنه قذالا

وهي : وأحسنهم لان الضمير للثقلين وهما في معنى الجمع ، أما بالافراد فلا وجه •

(٥٣) ص ٢٩٠ س ١ في تعقيب (ح) على قول ابن جني في رد الضمائر على المؤنث بضمير المذكر مراعاة للمعنى كما في قول المتنبي :

ومخيب العذال فيما أملوا　　منه وليس يرد كفاً خائبا

والكف مؤنث فذكرها على معنى العضو واعتراض (ح) على ذلك غير وارد لكثرة ما ورد من ذلك في كلام العرب • وورد أيضا في قوله (فان كان يؤتيها عن علم) • والصواب : (يأتيها) •

(٥٤) ص ٢٩٥ س٧ البيت :

فلست لانسي ولكن لملك　　تنزل من جو السماء يصوب

علق عليه المحقق في الهامش : الصدر غير موزون وينبغي أن يكون : فلست لانساكم ولكن لمالك ••

قلت ان المحقق الفاضل توهم قوله (لانسى) انه فعل من نسى وهو انسي أي بتشديد الياء نسبة الى الانس خلاف الجن واللام فيه جارة وقوله (لملك) هو بفتح مفرد الملائكة ووزن البيت مستقيم وفيه زحاف خفيف في (ملك) وذلك باشباع فتحة الميم ومعنى البيت : لست لأحد من الانس ولكن لملك تنزل من السماء ويصوب : ينزل الى تحت، وتغيير البيت يبعده عن معناه الاصلي •

(٥٥) ص ٣١٩ البيت :　　وداع دعانا من يجيب الى الندى

ويروى أيضا : وداع دعا يا من يجيب الخ

(٥٦) ص٣١٩ البيت :

يا ما اميلحن غزلانا شردن لنا　　من هاؤليائكن الضال والسَمُر

هذا البيت من شواهد النحو وترويه كتب النحو :

ياما اميلح غزلاناً شدن لنا　　من هاؤليائكن الضال والسَمُرُ

مصغر أملح • وشدنّ بادغام النون الاصلية بنون الاناث من شدن اذا قوى وصلح واستغنى عن امه أو اذا طلع قرناه ، وهي أفضل من رواية شرد بالراء • ويروى كذلك (ياما احيسن غزلانا)(٧) •

(٥٧) ص ٣٣٦ البيت :

فياليت ما بيني وبين أحبتي　　من البعد بيني وبين المصائب

والشطر الثاني هو (من البعد ما بيني وبين المصائب) ويبدو انه مما سقط في الطبع •

كمال ابراهيم

---

(٧) اللسان ج ١٠١/١٧ •

SUBSIDIZED BY THE MINISTRY OF EDUCATION

DIWAN ABI'T-TAYYIB AL-MUTANABBI

WITH THE COMMENTARY OF IBN JINNI

Knwon As "AL-FASR"

VOL. I.

EDITED AND ANNOTATED
BY
S. A. KHULUSI, PH. D. *(Lond.)*
COLLEGE OF ARTS, UNIVERSITY
OF BAGHDAD (IRAQ)

"Ibn Jinni is a better authority on my poetry than myself'

(Al - Mutanabbi)

The General Establishment For Press & Printing
Al - Jumhuriyya Press, Baghdad, 1390 A.H., /1970 A.D.